



فِي حَبَابِ الْأُمَمِ



عَبْدُ الرَّحِيمِ مُبَارَكُ



في رحاب الإمام المهدي (عج)

عبد الرحيم مبارك

مبارك، عبدالرحيم، ١٣٢٢ -
في رحاب الإمام المهدي (عج) / عبدالرحيم مبارك - مشهد: مجمع البحوث الإسلامية.
١٤٢٦ق. = ١٣٨٣ش.
٣٥٨ ص.

ISBN 964-444-684-4

عربي.

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیفا.

کتابنامه: به صورت زیر نویس.

١. محمد بن حسن، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. ٢. محمد بن حسن، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق.
ق. -- احادیث. ٣. مهدویت. الف. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.

٢٩٧/٩٥٩

٩ ت ٢ م / ٥١ BP

٢١٨٥٧ - ٨٣ م

کتابخانه ملی ایران



في رحاب الإمام المهدي (عج)

عبدالرحيم مبارك

الطبعة الأولى: ١٤٢٦ق. / ١٣٨٣ش

٢٠٠٠ نسخة

الثمن ٢٢٥٠٠ ريال

الطبعة: مؤسسة الطبع و النشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

حقوق الطبع محفوظة للناسر

مراكز التوزيع

مجمع البحوث الإسلامية، الهاتف والفاكس (مشهد) ٢٢٣٠٨٠٣، (قم) ٧٧٣٣٠٢٩

ص. ب ٣٦٦ - ٩١٧٣٥

شركة به نشر، (مشهد) الهاتف ٧ - ٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

Web Site: www.islamic-rf.org

E-mail: info@islamic-rf.org

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى محمّد ، وعلى أهل بيته الهداة الميامين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من كلّ رجس وذنس وشين ، ومنّ علينا بهم بعد أن كانوا أنواراً يعرشه مُحَدِّقِينَ ، وفَرَضَ مودّتهم على العالمين ، وخَتَمَ بمهديّهم الدّين .

تتعرّض عقائدنا الإسلاميّة جُملةً وتفصيلاً لحملات شرسة لا يرتاب من يتأمّلها أنّها حملات منظّمة مدعومة تستهدف - من خلال الطعن والتشكيك بهذه العقائد - إيجاد هوة بين الجيل المسلم المعاصر وبين مرتكزاته الدينيّة ، تمهيداً لاستلاب إيمانه واعتقاده ، وإبدال قناعاته العقائديّة بقناعات مهزوزة تستلهم آفاقها من الفكر الغربيّ المادّي .

ومن أهمّ المحاور التي تعرّضت للتشكيك والطعن والنقد بنوعه المتعصّب المنحاز مسألة الاعتقاد بظهور المهديّ المنتظر عليه السلام الذي وَعَدَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأنّه سيظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ؛ فلقد أدرك أعداء الأُمّة الألداء أنّ الإيمان بالمهديّ الموعود ، وخاصّة بمفهومه الشيعيّ - أي الإيمان بالمهديّ الحّيّ الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام - ممّا يمنح العقيدة الإسلاميّة حيويّة وغناء في جميع آفاقها ؛ فلا عجب إذا ما رأينا هؤلاء الأعداء وهم يوظّفون جهودهم ومرتزقتهم في محاولة لإغلاق النافذة الكبيرة التي تتطلّع الأُمّة المسلمة من خلالها إلى غدها المشرق الفياض بالأمل ، وتستمدّ من نورها المتدفّق عزماً يتجدّد كلّ آن . ويكفيها في المثابرة على مواصلة السير أن تعلم أنّ إمامها يعاني كما تعاني ، ويتلهّف إلى اليوم الموعود كما تتلهّف . ويستحثّها في طريقها الدامي على مواصلة الخطى أن تعلم أنّ أمره عليه السلام كالساعة ، لا تأتیکم إلا بغتة ، ومن يدري فلعلّ صبح الأمل قريب ! ويشحذ همّهم في العقبات الكؤود أقوال أئمّتها عليهم السلام : مَنْ انتظر فقد فُرج عنه بانتظاره ! وماذا يضير المؤمن المترقّب لليوم الموعود أن لا يُدرکه ؛ ما دام قد وُعد بأنّ ثوابه كشواب أصحاب القائم المنتظر عليه السلام الذين يَستشهدون في ركبته خلال الفتح الكبير الذي سيتحقّق فيه العدل

والتوحيد والأمن للبشرية جمعاء .

وقد سعيَتْ في هذا الجهد المتواضع في رسم صورة واضحة التفاصيل للقائد الموعود الذي آذخه الله تعالى لهذه المهمة الخطيرة، وأبعاد الاعتقاد به عليه السلام، وسمات أصحابه وأنصاره، ومعالَم الفتح الكبير الذي سيتحقق على يديه. كما تعرّضت بإجمالٍ لبيان أهمّ المسائل المرتبطة بظهور المهدي المنتظر أرواحنا فداءه، والإجابة عن الشبهات والأسئلة التي تُثار في هذا المجال. أدعو العليّ القدير أن يتقبل عملي القليل بمنّه وكرمه، وأن يجعل ثواب ذلك لوالديّ وأهل بيتي إنه خير من سئل وأكرم من أعطى.

ولا يفوتني هنا أن أتقدّم بوافر الشكر لسماحة حجة الإسلام والمسلمين علي أكبر إلهي الخراسانيّ مدير مجمع البحوث الإسلاميّة في الأستانة الرضويّة المقدّسة على ما أولى الكتاب من اهتمامه و رعايته، كما أشكر للأستاذ إبراهيم رفاعه جهده في مراجعة الكتاب و ملاحظته... راجياً لهما حسن المثوبة والتوفيق.

مشهد المقدّسة

عبدالرحيم مبارك نجل العلامة الشيخ حسين مبارك

الخامس من شهر شعبان ١٤٢٣ هـ

الموافق لذكرى ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام

تمهيد

يشهد عالمنا المعاصر انكفاءً متسارعاً في مجال الأخلاق و العقيدة و الفكر ينعكس في الإعراض عن القيم الأخلاقية و الإنسانية ، كما ينعكس في سيادة لغة القوة و العنف و الإرهاب ، و تفشي موجات الإلحاد و الانحراف . و لا عجب إذا أفرز هذا الواقع المريض حالة من اليأس و الاضطراب الروحي في المجتمع البشري ، و تمخض عن سيطرة القلق و الشعور بالإحباط و عبثية الحياة .

يُعرض البشر المسكين عن فيض الرحمة الإلهية الكبيرة التي وَسَّعت كلَّ شيء ، و يتناسى في دوامة الصراع الماديّ أنّه لم يَخْلُق عبثاً و لم يترك سُدىً ، و أنّه - بإعراضه عن ربه - إنّما حظّه يُخطئ ، و إنّما نفسه يبيع بالثمن الزهيد الأوكس .

و لله تبارك و تعالى الحُجّة البالغة ، و حاشاه أن يخلق الخلق ثم يذرهم هَملاً كالأنعام ، و لو تركهم سُدىً لكانت لهم الحُجّة عليه يوم القيامة . كيف و قد قال عزّ من قائل ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾^١ ، و قال ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^٢ .

لا بدّ للناس - إذاً - من إمامٍ يجعلونه حُجّة بينهم و بين ربّهم ، إمام يكون سفيراً للسماء في ربوع هذه الأرض ، يُخرج الناس من ذلّ عبودية العباد إلى عزّ عبادة الخالق الرحمن ، و يضع أقدام المسيرة البشرية المكدودة على جادة النور و الهدى ، و يرسم لها معالم إنسانيتها ، و يدلّها على صراط السموّ و التعالي على النوازع الرخيصة ، و يحصنها من

١- الإسراء: ١٥ .

٢- الإسراء: ١٥ .

وساوس شياطين الجن والإنس .

وإنَّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمامٍ حتى يُعرف ، وما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة ، يُعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله . وروي عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنهم قالوا: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان ، لكان أحدهما الحجة^١ . وإن آخر من يموت (هو) الإمام ، لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة . وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال لأبي حمزة: يا أبا حمزة ، يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً ، وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض ، فاطلب لنفسك دليلاً^٢ .

ولقد خص الله عز وجل بهذه الإمامة إبراهيم الخليل ، فقال : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ، فقال الخليل متسائلاً: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ، فجاءه الرد الحاسم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٣ ، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت خاصة في الصفوة ، وبيّنت أن الإمامة عهد إلهي يعهد به الله إلى من يشاء من خلقه ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^٤ .

ولما كان الإمام هو الحجة بين الله تعالى وبين الخلق ، كانت معرفة الإمام من الضرورات التي لا ينكرها إلا مكابر ، وقد وصف رسول الله ﷺ وجوب معرفة الإمام بأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية^٥ ، فساوى بين الجهل بالإمام وبين الموت ميتة جاهلية .

ولكن : من هو الإمام الذي أوجب علينا الباري معرفته ، تلك المعرفة التي تُخرج الإنسان من ظلمات الجاهلية إلى إشراقة الهدى ونوره الوضاء ؟ لقد ذكرنا أن الإمامة عهد إلهي لا ينال ظالماً ، فلا مناص إذاً أن يكون هذا الإمام الذي ندبنا للإسلام إلى معرفته

٢- نفس المصدر ١: ١٨٤ ح ١٠ .

١- الكافي للكليني ١: ١٧٩ ح ١ .

٤- القصص: ٦٨ .

٣- البقرة: ١٢٤ .

٥- انظر: الكافي ١: ٣٧٧ ح ٣؛ مسند أحمد ٤: ٩٦؛ المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٧٥ ح ٢٢٧ .

موحّداً غير مُشرك بالله حتى طرفة عين ؛ لأنّ الشرك نوع من أنواع الظلم . قال تعالى ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^١ . ولا مناص أن يكون هذا الإمام عالماً لا يحتاج إلى من يُعلّمه و يُرشده ، ولو احتاج إلى من يُعلّمه كان إذاً مأموماً لذلك الذي علّمه وهداه ، قال تعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾^٢ . ولا بدّ أيضاً أن يكون هذا الإمام معصوماً من الذنب و الخطأ ، ولو جاز عليه أن يخطئ لجاز أن يدعو الناس إلى معصية و يقودهم إلى سخط الخالق بدلاً من مرضاته ، و مثل هذا الإمام ليس حجة بين الله و خلقه . و لو جاز عليه الذنب لكان بنس القدوة لمن يهتدي به ، و كيف سيمكنه بعد ذلك أن ينهي الناس عن الذنب ، مع أنّ الله تعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^٣ .

و لقد بين الله تعالى حُججه لعباده المؤمنين ذوي البصيرة ، فقد طهّرهم تعالى و أذهب عنهم الرجس بنصّ قرآنه الكريم ، قال عزّ من قائل : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٤ . ثمّ قرّنهم تعالى بنبيّه الكريم في آية المباهلة ، فسَمّى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أخاً لرسوله صلى الله عليه وآله ، و سَمّى ابنه الحسنين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ، و سَمّى فاطمة عليها السلام نساءه صلى الله عليه وآله ، و قال تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ﴾^٥ .

لقد انتهت دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام إلى محمّد و عليّ عليهما السلام ، فنالهما عهد الله سبحانه ، و منّ تعالى على أولهما بالنبوة ، و على ثانيهما بالوصاية و الإمامة .

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي بإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

١- لقمان : ١٣ .

٢- يونس : ٣٥ .

٣- الصفّ : ٢ و ٣ .

٤- الأحزاب : ٣٣ .

٥- آل عمران : ٦٨ .

أنا دعوة أبي إبراهيم. قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^١ فاستخف إبراهيم الفرح، قال: يا رب ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أئمة مثلي! فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم، إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا رب، ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك^٢. قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ^٣. قال النبي ﷺ: فانتَهت الدعوة إلي وإلى علي، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، واتخذ علياً وصياً^٤.

أما العلم الذي كرمه الله تعالى ورفع أهله، فقال ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٥، وقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^٦. ثم أوجب على الجاهل الرجوع إلى العالم، فقال على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾^٧. أما هذا العلم فقد كرم الله تعالى به نبيه الكريم ﷺ، وورثه النبي ﷺ وصيه وأخاه وصهره علياً عليه السلام، فقال ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها؛ فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «سألوني قبل أن تفقدوني»، وكان مستغنياً عن الكل، والكل محتاج إليه. وتوارث أئمة أهل البيت ﷺ هذا العلم الواحد تلو الآخر، فشهد بفضلهم العدو والصديق.

وأما السبق بالإيمان، فلا يُماري إلا جاهل في أنه عليه السلام أول من أسلم، وأن الملائكة صلت على رسول الله ﷺ وعلى علي عليه السلام سبع سنين، إذ لم يؤمن بالإسلام يومئذ إلا هما.

١- البقرة: ١٢٤. ٢- وهو قوله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين).

٣- إبراهيم: ٣٥-٣٦.

٤- مناقب الإمام علي عليه السلام لابن المغازلي: ٢٧٦-٢٧٧ ح ٣٢٢؛ شواهد التنزيل للحسكاني ١: ٤١١-٤١٢.

٥- الزمر: ٤٣٥.

٦- الزمر: ٩. ٧- مريم: ٤٣.

وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^١، فَقَدْ عَرَفَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلَهُ وَسَبَقَهُ فِيهِ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، وَتِلْكَ سَاحَاتُ الْجِهَادِ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَخَيْبَرَ وَحُنَيْنٍ وَغَيْرِهَا تَشْهَدُ بِفَضْلِهِ وَإِقْدَامِهِ وَفِدَائِهِ.

وَقَدْ رَوَى عُلَمَاءُ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا^٢.

وَقَالَ ﷺ: لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ^٣. ثُمَّ نَصَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ، أَوَّلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ: الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَبَّهَ عَلَى أَنَّ الْمُنْكَرَ لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْكَرِ لِأَجْمَعِهِمْ، بَلْ أَكَّدَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْمَهْدِيَّ - خَاتِمَةَ هَؤُلَاءِ الْحُجَجِ - فَقَدْ كَفَرَ^٤.

١- النساء: ٩٥. ٢- سنن الترمذي ٥: ٦٦٢ ح ٢٧٨٦.

٣- صحيح مسلم ٢: ١١٩ كتاب الإمامة.

٤- عقد الدرر ٢٠٩ ب ٧؛ فرائد السمطين ٢: ٣٣٤ ح ٥٨٥؛ مقدّمة ابن خلدون ٢٦١.

الفصل الأول

البشائر بالإمام المهدي عليه السلام

الإيمان بظهور المنقذ

آمن المسلمون على اختلاف مذاهبهم بأن لهم مهدياً لا بد أن يظهر في آخر الزمان ، فيؤيد الدين و يُظهر العدل ، و ينشر الإسلام في ربوع البسيطة ، و أنه رجل من أهل البيت عليه السلام . و رَوَوْا عن رسول الله ﷺ الأحاديث الكثيرة في البشارة بمجيئه ، و في نسبه ، و في سيرته ، و في صفته و نعته ، و أنه يخرج مع عيسى ابن مريم عليه السلام ؛ و أن عيسى عليه السلام يصلي خلفه و يُعينه في مهمته الكبيرة .

و يُشاطر معتنقو اليهودية و النصرانية المسلمين في الاعتقاد بظهور المنقذ العظيم الذي سينشر العدل و الرخاء بظهوره في آخر الزمان ؛ فقد آمن اليهود بمجيء المنقذ الذي يخرج في آخر الزمان فيقيم ما فسد من أخلاق الناس ، و يصلح ما غيّرته القوانين و الأنظمة البشرية من طباع المجتمع . كما آمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام ، و جاءت بذلك البشارة في أنجيلهم^١ ، فوافقوا بذلك العقيدة الإسلامية في عودة عيسى عليه السلام ، الذي أخبر رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة عن عودته ، و أنه سيقبلي في صلاته بالإمام المهدي عليه السلام و يُعينه في قتل الدجال و في نشر العدل في بقاع الأرض .

١- بشائر الأسفار ، تامر مير مصطفى ١٢٩ ؛ المسيح في القرآن و الإنجيل ٥٢٩-٥٣٠ .

وروي عن كعب أنه قال : إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، ما في عمله عيب^١ .

وكان عيسى عليه السلام يعلم تلاميذه وأتباعه أن يبتهلوا من أجل أن يأتي ملكوت الله تعالى^٢ ، وكان يبشّرهم باقتراب ملكوت السماوات^٣ . ولو كان ملكوت السماوات قد تحقق في عهد عيسى عليه السلام ، لكان تعليمه هذا الدعاء لتلاميذه لغواً وعبثاً ، ولكانت بشارته باقتراب ملكوت السماوات بلا معنى .

وقد عدّ علماء المسلمين الإيمان بالمهدي عليه السلام من ضرورات الدين ، خاصة بعد أن رَوَوْا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : مَنْ شَكَّ في المهدي فقد كفر^٤ . وقد أورد المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) في خاتمة كتابه «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» فتاوى لعلماء مكة الذين كان يرجع إليهم في ذلك العصر ، وهم : أحمد بن حنبل الشافعي ، وأحمد أبو السرور ابن الصبا الحنفي ، ومحمد بن محمد الخطّابي المالكي ، ويحيى بن محمد الحنبلي ؛ ذكروا فيها صحة الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان فيؤم هذه الأمة ، والذي يصلي عيسى عليه السلام خلفه ، والذي يملأ الأرض عدلاً ، وذكروا أن من يخالف هذا الاعتقاد ضالّ مبتدع^٥ .

إجماع المسلمين على أصل قضية الإمام المهدي عليه السلام

أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم وفرقهم على الاعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السلام الذي يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ورَوَوْا في بشارة

١- الفتن لنعيم بن حماد ٢٢١: السنن في الفتن للدانّي ٣: ١٠٦١ ح ٥٨٢؛ البرهان للمتقي الهندي ٧٨ ح ١٨ .
٢- إنجيل متى ٦: ٩ .
٣- إنجيل متى ١٠: ٥-٦؛ إنجيل لوقا ١٠: ٨-٩ .
٤- عقد الدرر للمقدسي الشافعي ٢٠٩، ب ٩؛ الحاوي في الفتاوى للسيوطي ٢: ٨٣؛ فرائد السمطين للجويني ٢: ٣٣٤ ح ٥٨٥ .
٥- البرهان للمتقي الهندي ١٧٧-١٨٣ .

رسول الله ﷺ بحتمية ظهوره روايات متواترة متكاثرة، وأفرد علماءهم لروايات المهدي عليه السلام مؤلفات خاصة، وخصص بعضهم لها أبواباً في كتبهم الحديثية، وأفتى بعض فقهاءهم بوجوب قتل من أنكر ظهور المهدي، وأفتى البعض الآخر بوجوب تأديب المنكر حتى يثوب إلى الحق و يعود إلى الصواب^١، ورؤوا أن النبي ﷺ قال في شأنه عليه السلام: من شك في المهدي فقد كفر^٢، وأنه ﷺ قال: من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر^٣.

ولذلك ترقب المؤمنون بمهدي آل البيت عليه السلام - منذ فجر الرسالة الإسلامية وإلى يومنا هذا - ظهور المنقذ الإلهي الذي وعدوا بظهوره، و تشوقوا إلى اليوم الذي سيظهر فيه، فيحقق الله تعالى على يديه وعده باستخلاف المؤمنين المستضعفين في الأرض، وتمكين الدين الحنيف و بسطه في ربوع المعمورة. وليس في الاختلاف بين أهل السنة والشيعة في التفاصيل المتعلقة باسم المهدي عليه السلام حجة لمنكر؛ لأنه لا يعدو أن يكون اختلافاً في تفاصيل أمر حتمي، هو أشبه باختلافهم في تفاصيل بعض العقائد دون أصولها المسلمة، خاصة وأن الجميع يجمع على أنه من أهل البيت عليه السلام، وأنه عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام.

البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في القرآن

وردت في القرآن الكريم مجموعة من الآيات تبشّر بأن الله تعالى سيحقق العدل في هذا العالم (في اليوم الموعود)؛ وأنه لا بدّ من أن يُتمّ دينه ولو كره الكافرون؛ وأنه

١- انظر: البرهان للمتقي الهندي باب ١٣ في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة في شأن المهدي الموعود في آخر الزمان.

٢- عقد الدرر ٢٠٩ ب ٩؛ الحاوي في الفتاوى السيوطي ٢: ٨٣؛ فرائد السمطين للجويني ٢: ٣٣٤ ح ٥٨٥.

٣- عقد الدرر ٢٠٩ ب ٢٠؛ فرائد السمطين للجويني ٢: ٣٣٤ ح ٥٨٥؛ مقدّمة ابن خلدون ٢٦١.

سَيُؤْتِي عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَيَجْعَلُهُمْ وَرَثَةَ الْأَرْضِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَعَدَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ يَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيُمْكِّنَ لَهُمُ الدِّينَ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَهُمْ (الإسلام) ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (بتحقيق دولة الإسلام العالميّة) ، فَيَعْبُدُونَهُ حِينَئِذٍ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا . كما وردت آيات مباركة أخرى مأوَّلة بنزول عيسى عليه السلام الذي يقترن نزوله بظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وأخرى تبين حتميّة وجود الإمام في كلّ عصر ، وتبين أنّ الله تعالى سيدعو يوم القيامة كلّ أناس بإمامهم الذي يقتدون به ، وهي آية تعضد عقيدة الإمامة التي يقول بها الشيعة ، وتدعم قولهم بأنّ الملائكة تنزل في ليلة القدر في عصرنا هذا على خليفة رسول الله ﷺ ، أي على الإمام المهدي من آل محمّد ﷺ

و من تلك الآيات المباركة :

* آية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١؛ روي عن رسوله ﷺ أنّه قال : إنّ الله لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً (ثمّ إنّهم ﷺ ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم ، إلى الإمام الحسن العسكري ، ثمّ قال :) ثمّ ابنه محمّد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ، وذلك تأويل الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ...﴾^٢.

* آية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٣؛ روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : نزلت في القائم وأصحابه^٤.

* آية ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ

١- القصص : ٥ .

٢- دلائل الإمامة للطبري ٢٣٧ .

٣- النور : ٥٥ .

٤- النور : ٥٥ .

الكافرون»^١؛ روي عن السدي أنه قال: ذلك عند خروج المهدي؛ لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام^٢.

* آية «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^٣؛ حيث روي أن ذلك يحصل عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل الإسلام أو أدى الخراج^٤. وروي أن هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان^٥. وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية أنه قال: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ^٦.

* آية «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^٧؛ روي عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير «عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» قال: القائم وأصحابه^٨.

* آية «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ»^٩؛ روى المفسرون في معنى الآية: أي ندعوهم بإمام زمانهم، وهو قول يستلزم أن كل عصر لا يخلو من إمام وحقبة. وسيأتي لاحقاً قول أئمة أهل البيت عليهم السلام: «ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة».

* آية «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا»^{١٠}، روي عن مقاتل بن سليمان وسواه من المفسرين، قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان^{١١}، آخرون أن الآية في نزول عيسى عليه السلام، وأنه إذا نزل قتل الدجال وصلى خلف المهدي عليه السلام على

١- التوبة: ٣٢. ٢- تفسير القرطبي ٨: ١٢١.

٣- التوبة: ٣٣.

٤- التفسير الكبير ١٦: ٤٠؛ تفسير القرطبي ٨: ١٢١ عن السدي.

٥- التفسير الكبير ١٦: ٤٠، عن أبي هريرة. ٦- الكافي للكليني ١: ٤٣٢ ح ٩١.

٧- الأنبياء: ١٠٥. ٨- تفسير مجمع البيان للطبرسي ٤: ٦٦.

٩- الإسراء: ٧١. ١٠- الزخرف: ٦١.

١١- الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ٣٠٠ ف ١١؛ إسعاف الراغبين ابن صبان ١٥٣؛ نور الأبصار للشبلنجي ١٨٦.

شريعة محمد ﷺ^١.

« آية » وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً^٢؛ روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً، فليقتلن الدجال، وليقتلن الخنزير، وليكسرن الصليب، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين^٣.

« آية » وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ^٤؛ حيث روي عن ابن زيد أنه قال قد كلمهم عيسى في المهدي؛ وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل^٥.

« آية » إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^٦؛ سئل الإمام الباقر عليه السلام عن تفسيرها، فقال: نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليه، يُنادى باسمه من السماء^٧.

البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في السنة

وردت في السنة الشريفة أحاديث عامة وأحاديث خاصة تتضمن البشارة بالإمام المهدي عليه السلام، باعتباره واحداً من أئمة أهل البيت عليه السلام. أما الأحاديث العامة فمن أشهرها: أولاً: طائفة من الأحاديث في الدلالة على أن الأرض لا تخلو من حجة، وأنه لا بد للناس في كل زمان من إمام يقتدون به، ويجعلونه حجة بينهم وبين خالقهم، لئلا يكون للناس على الله حجة؛ فقد روي عن أئمة أهل البيت عليه السلام: «ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة، يُعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله»^٨، و«إن الحجة لا تقوم لله

١- تفسير الثعلبي، وعنه: العمدة لابن البطريق ٤٩٥؛ تفسير روح المعاني ٢٥: ٩٥-٩٦.

٢- النساء: ١٥٩. ٣- تفسير القرطبي ١١: ٦؛ تفسير الطبري ٦: ٢٢.

٤- آل عمران: ٤٦. ٥- تفسير الطبري ٢: ١٨٨؛ تفسير الدر المنثور ٣: ٢٥.

٦- الشعراء: ٤.

٧- تأويل الآيات للسيد شرف الدين الأسترابادي ١: ٨٦ ح ٢.

٨- أصول الكافي ١: ١٣٦، ح ٣ باب «أن الأرض لا تخلو من حجة».

عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يُعرف»^١.

ثانياً: طائفة من الأحاديث في الدلالة على أن «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة»^٢. ولا ريب أن هذا الإمام الذي أوجبت الشريعة معرفته هو الإمام العامل بالكتاب والسنة، وإلا فما الفائدة التي سيجنّيها المسلمون من معرفة الحُكّام المنحرفين من أمثال معاوية بن أبي سفيان الذي ابتدأ حكمه بمحاربة علي عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ، ثم سَمَّ رِيحانة رسول الله ﷺ: سيّد شباب أهل الجنّة الحسن المجتبي عليه السلام، ثم قَتَلَ حجر ابن عديّ الكِندي وأصحابه القُرّاء صَبْرًا، وأنهى حكمه بتسليط ابنه يزيد على الأمة؟

وما الذي سيجنّيه المسلمون من معرفة يزيد اللاعب بالقروود والفهود، الذي بدأ حكمه بقتل الحسين الشهيد عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّة وسبّي عيالات رسول الله ﷺ، ثم أباح مدينة رسول الله ﷺ لجيشه في وقعة الحرّة ثلاثة أيّام؟ حتّى تبرأ جميع المسلمين من يزيد وأفعاله، وحتى بلغ الاستنكار بأحمد بن حنبل - حين قال له ابنه: إن قوماً ينسبونه إلى تولّي يزيد - أن قال: يا بُنيّ، وهل يتوالى يزيد أحدٌ يؤمن بالله؟! وحتى بلغ الغضب بالخليفة الأمويّ عمر بن عبد العزيز حين سمع رجلاً يُلقّب يزيد بـ«أمير المؤمنين»، أن أمر بضربه عشرين سوطاً^٤! فأين هذا من الإمام الذي أوجب الله تعالى على العباد معرفته؟!^٥

وروى ابن حجر في الصواعق عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال (في حديث):
«... فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة و تأويل الحُكْم إلا أبناء أئمة الهدى و مصابيح

١- اصول كافي ١: ١٢٥، ح ١ و ٢ باب «أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام».

٢- وردت هذه الأحاديث بعبارات مختلفة ذات مضمون واحد. انظر: مسند أحمد ٤: ٩٦؛ طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤؛ المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٧٥، ح ٢٢٧؛ التاريخ الكبير للبخاري ٦: ٤٤٥، رقم ٩٤٣؛

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٤٧؛ المعجم الكبير للطبراني ١٠: ح ٦٨٧.

٣- الردّ على المتعصّب العنيد لابن الجوزي ١٦.

٤- تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٠٩.

الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق شدي من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً؟^١ .

ثالثاً : طائفة من الأحاديث التي أمر فيها النبي ﷺ أمته بالتمسك بعترته ، مثل حديث الثقلين المشهور ، الذي نص فيه النبي ﷺ على أنه خلف في الأمة ثقلين ، وأمر بالتمسك بهما ، وأخبر بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وهما : كتاب الله و عتره النبي ﷺ ، و حديث السفينة الذي وصف فيه النبي ﷺ أهل بيته عليهم السلام بأنهم كسفينة نوح : من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ؛ و أنهم مثل باب حطة من دخله كان آمناً .

رابعاً : طائفة من الأحاديث التي نصت على بقاء الإمامة في قريش ؛ منها حديث «الأئمة من قريش»^٢ ، و حديث «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس رجлан»^٣ .

خامساً : مجموعة أحاديث في الدلالة على أن الأئمة اثنا عشر ، كلهم من قريش^٤ (و في بعض الروايات : كلهم من بني هاشم)^٥ .

وقد روى المفسرون عن ابن عباس^٦ و عمر بن الخطاب^٧ في تفسير قوله تعالى ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^٨ أن الشجرة الملعونة هي بنو أمية ؛ ولذلك فإن التمحلات الباردة التي صدرت من أمثال ابن كثير في تفسيره في محاولة العثور على

١- الصواعق المحرقة ١٢٠ . ٢- سنن البيهقي ٨ : ١٤٣ ؛ سنن الداني ١ : ٤٩٣ .

٣- صحيح البخاري ٩ : ٧٨ كتاب الأحكام ، باب الأمراء من قريش ؛ صحيح مسلم ٦ : ٣ باب الناس تبع لقريش ؛ مسند أحمد ٢ : ٢٩ و ٩٣ .

٤- انظر على سبيل المثال : التاريخ الكبير للبخاري ٨ : ١٤١٠ ؛ صحيح مسلم ٦ : ٣ باب الناس تبع لقريش ؛ مسند أحمد ٥ : ٨٧ ؛ المعجم الكبير للطبراني ٢ ح ١٧٩١ و ١٨٤١ و ١٨٥٢ .

٥- انظر : مودة القربى للهمداني ٢٩ المودة العاشر ؛ ينابيع المودة للقندوزي ٣ : ٢٩٠ ب ٧٧ .

٦- التفسير الكبير للرازي ٥ : ٤٠٩ ذيل الآية .

٧- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣ : ٣٤٣ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ١١٥ .

٨- الإسراء : ٦٠ .

مصدق لهؤلاء الاثني عشر - سوى الأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي ﷺ الذين هم المصدق الحقيقي - لم تزد لهم في تختطهم إلا ضللاً و تيهاً ؛ فقد حاروا في الأئمة الاثني عشر أيما حيرة ، مع أنهم يعترفون بأن معنى حديث النبي ﷺ هو البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يُقيم الحق و يعدل في الأمة^١ ، و مع أنهم يروون عن النبي ﷺ قوله : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان »^٢ ، و هو صريح في أن الإمامة مستمرة ، و هو ما ينسجم مع العقيدة الشيعية في أن الإمام المهدي الحتي سيظهر في آخر الزمان تبعاً لبشارة النبي ﷺ السالفة .

و من الجدير بالذكر أن الكل يُجمع على أن المهدي عليه السلام الذي بشر به رسول الله ﷺ هو الإمام الثاني عشر من هؤلاء الأئمة الاثني عشر الذين ذكرهم الرسول ﷺ^٣ .

سادساً : طائفة من الأحاديث نصّ فيها النبي ﷺ على خلفائه بأسمائهم ، و أوصى إليهم الواحد تلو الآخر ؛ و هي أحاديث نقلها علماء الشيعة ، و نقلها أيضاً بعض علماء السنة ، مثل الزرندي الحنفي في « معارج الوصول » و « نظم درر السمطين » ، و الخوارزمي الحنفي في « مقتل الإمام الحسين عليه السلام » ، و الجويني في « فرائد السمطين » ، و القندوزي الحنفي في « ينابيع المودة » و سواهم .

١- تفسير ابن كثير ٢: ٣٢؛ ذيل قوله تعالى «و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً»؛ عون المعبود ١١: ٢٦٢.
٢- صحيح البخاري ٩: ٧٨ كتاب الأحكام، باب «الأمراء من قريش»؛ صحيح مسلم ٦: ٣، باب «الناس تبع لقريش».

٣- انظر تفسير ابن كثير ٢: ٣٢، ذيل الآية «و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً» من سورة المائدة؛ فقد روى ابن كثير بإسناده عن ابن مسعود، أنهم سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال ﷺ: اثنا عشر، كعدة نقيب بني إسرائيل. ثم روى عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً. ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت على جابر، فسأل عنها، ف قيل له: قال ﷺ: كلهم من قريش. ثم قال ابن كثير: و معنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يُقيم الحق و يعدل فيهم...؛ ثم قال: و الظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره.

أما الأحاديث الخاصة فقد وردت طائفة كبيرة منها في البشارة بالإمام المهدي عليه السلام باعتباره المنقذ الذي سيحقق الله عز وجل وعده الإلهي على يده ، من نشر العدل في ربوع الأرض واستئصال الظلم والجور ، وإظهار الإسلام على باقي الأديان ؛ سواء كانت الأحاديث التي تتحدث عن نَسبه الشريف ، أو نَعته وِسَماته ، أو سيرته ، أو الفتوحات التي ستحقق على يده ، أو التي تتحدث عن العدل في عهده ، و الرخاء الذي سيعم المعمورة في أيامه الزاهرة ، أو البركات التي سيظهرها الله تعالى على يده .

البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في كتب العهدين

وردت في بشارات العهدين القديم والجديد إشارات تبشّر بظهور المنقذ المنتظر ، و تتحدث عن كيفية حكمه ، و كيفية ارتباطه بالله تعالى . و هي إشارات تحمل الكثير من الدلالات، لما فيها من التشابه مع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في خصوص الإمام المهدي عليه السلام . و فيما يلي نماذج لهذه الإشارات :

البشارة الأولى : جاء في سفر التكوين :

«وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ ، هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا . إِنِّي عَشْرَ رَئِيسًا يَلِدُ ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً»^١ .

و في هذه العبارات إشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ؛ فقد وعد الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يجعل من صلب ابنه إسماعيل اثني عشر إماماً ، وهو تعبير ينحصر مصداقه في الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، باعتبارهم امتداداً لنسل إسماعيل عليه السلام ، قال تعالى حاكياً دعاء إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾^٢ .

١- سفر التكوين ١٧ : ٢٠ .

٢- إبراهيم : ٢٧ .

البشارة الثانية : جاء في سفر أشعيا :

- و يحلّ عليه روح الربّ و روح الحكمة و الفهم ، و روح المشورة و القوة ، و روح المعرفة و مخافة الربّ .

- و لذته في مخافة الربّ ، و لا يقضي بحسب مرأى عينيه ، و لا بحسب مسمع أذنيه .
- و يحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ، و يضرب الأرض بقضيب فمه ، و يُميت المنافق بنفخة شفّتيه .

- و يسكن الذئب و الخروف ، و يربض النمر مع الجدي ، و العجل و الشّبل معاً ، و صبيّ صغير يسوقها .

- و يلعب الرضيع على سرب الصلّ ، و يمدّ الفطيم يده على جحر الأفعوان .
- لا يسيئون و لا يفسدون في كلّ جبل قدسيّ ، لأنّ الأرض تمتلئ من معرفة الربّ كما تغطّي المياه البحر .

- و ذلك اليوم الذي سيرفع «القائم» رايةً للشعوب و الأمم التي تطلبه و تنظره ، و يكون محله مجدداً^١ .

و نلاحظ في عبارات سفر أشعيا تشابهاً كبيراً مع الصفات التي نقلتها الروايات الإسلامية للإمام المهدي المنتظر عليه السلام ، فقد ورد أنّه يؤتّى الحكمة و الفهم^٢ ؛ و أنّه يُمنح القوة و الهمة فلو استقبلته الجبال لهدمها و اتخذ فيها طرقاتاً^٣ ؛ و أنّه خاشع لله خشوع النّسر بجناحه ، و أنّه لا يقضي بحسب ما يرى و لا بحسب ما يسمع ، بل يقضي بقضاء داود عليه السلام لا يسأل بيّنة^٤ ؛ و أنّه سيحكم بالعدل لبائسي الأرض فيدخل عليهم عدله جوفاً

١- سفر أشعيا ١١: ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠ ترجمة الأصل العبري ، نقلاً عن كتاب أهل البيت في الكتاب

المقدس ، لكاظم النصيري ١٢٥-١٢٦ . ٢- الصراط المستقيم ٢: ١٢٦ .

٣- الفتن ٢٢٩؛ البيان للكنجتي الشافعي ١٣٤؛ عقد الدرر ٢٢٣ ف ٣ ب ٩ .

٤- الإرشاد للمفيد ٢: ٨٦ .

بيوتهم كما يدخل الحرّ والقر^١، وأنّه يُقيم الحجّة على الناس، وأنّ الألفة ستحلّ في زمنه بدل البغضاء والعداوة، فيسكن الذئب والخروف معاً، ويلعب الصبي بالأفعوان فلا يضرّه^٢، وأنّ أصحابه لا يسيئون ولا يفسدون؛ لأنّ معرفة الربّ ستملأ الأرض يوم ظهور المهدي عليه السلام، ذلك اليوم الذي سيرفع فيه الحجّة القائم عليه السلام راية الإسلام خفاقة على ربوع الأرض، فتستظلّ بها الأمم التي انتظرتّه وتلهّفت لظهوره^٣.

البشارة الثالثة: جاء في سفر إرميا أنّ التوراة أخبرت بأنّ المهدي المنتظر عليه السلام سينتقم من قتلة ريحانة رسول الله ﷺ الحسين الشهيد عليه السلام، حيث تقول:

- أعدّوا المِجَنّ والتّرس و تقدّموا للحرب

- أسرجوا الخيل و اصعدوا أيّتها الفرسان و انتصبوا بالخوذ

- اصقلوا الرماح، البسوا الدروع

- في الشمال بجانب الفرات عثروا و سقطوا، من هذا الصاعد كالنيل، كأنهار تتلاطم أمواجها.

إلى أن تصل إلى قولها:

- إصعدي أيّتها الخيل و هيّجي المَرَكَبات، و لتخرج الأبطال

- فهذا اليوم للسيد ربّ الجنود يوم نقمة للانتقام من مُبغضيه

- فيأكل السيف و يشبع و يرتوي من دمهم.

ثمّ تفسّر التوراة العلة التي يريد الربّ أن ينتقم من أعدائه لأجلها، فتقول:

- لأنّ للسيد ربّ الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات^٤.

١- الغيبة للنعماني ٢٩٧، ب ١٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٢.

٢- تفسير البرهان ٤: ٣٢٩ ح ٢. ٣- تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

٤- سفر إرميا ٤٦: ١١-٢، نقلاً عن كتاب «الكتاب المقدّس تحت المجهر» ١٥٥. و يجد بالذكر أنّ مؤلّف كتاب «البحث عن الحقيقة» قد أورد هذا النصّ في كتابه المؤلّف بالإنجليزية (ص ٤٩) كأحد الأدلّة التي وردت في التوراة على خروج الإمام المهدي عليه السلام و قتله أعداء الله عزّ وجلّ.

و تتضمن نبوء نبي الله إرميا هذه نقطتين هامتين :

الأولى : أن هناك ولياً لله يحظى بمكانة سامية و مقام رفيع عند الله قد تم قتله ذبحاً من قبل أعداء الله على شاطئ الفرات في العراق ، سماه نبي الله إرميا بـ «ذبيحة الرب عند نهر الفرات» .

الثانية : أن الله سينتقم انتقاماً شديداً لذبيحته على يد ولي ثانٍ من أوليائه ، مؤيد من قبله ، سوف ينطلق للانتقام من أعداء الله كنهر هادر .

والواقع أنه لم يُذكر في الكتب المقدسة عند اليهود و النصارى ، و لافي أي من الكتب التي عُنت بتاريخ بلاد الرافدين أن هناك نبياً من أنبياء الله أو ولياً من أوليائه قد تم قتله ذبحاً على شاطئ الفرات غير سبط رسول الله ﷺ و سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين ابن علي و فاطمة عليها السلام . أما الشخصية العظيمة الثانية التي أعدها الله تعالى للانتقام لذبيحته من أعدائه ، فلا شك أنها الإمام المهدي المنتظر حفيد رسول الله محمد ﷺ ، و سيكون هذا الانتقام شديداً و عاماً يطال جميع أعداء الله و مبغضيه ، و لذا قال إرميا في نبوءته : «فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمته للانتقام من مبغضيه»^١ .

البشارة الرابعة : جاء في سفر يوحنا :

- ثم رأيت ملاكاً طائراً في وسط السماء معه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض ، و كل أمة و قبيلة و لسان و شعب .

- مُنادياً بصوتٍ عظيم : خافوا الله و أعطوه مجداً ؛ لأنه قد جاءت ساعة حكمه ، و اسجدوا لصانع السماء و الأرض و البحر و ينابيع البحر^٢ .

وفي هذا النص إشارة إلى الصيحة بالحق ، قال تعالى : ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾^٣ ، فالقائم عجل الله

١- بشارت الأسفار بمحمد و آله الأئمة ٢٤٠-٢٤٤ ملخصاً .

٢- سفر يوحنا ١٤: ٧ و ٤٢.

٣- ق: ٤١ و ٤٢.

فَرَجِه ينادي باسمه واسم أبيه حسبما جاء في الآية الأولى . أمّا ما جاء في الآية الثانية فهي صيحة القائم من السماء .^١

ونجد أنّ المنادي الذي يُنادي من السماء (وهو الذي عُتبر عنه بالملاك الطائر) يحمل بشارة أبدية للعالم ، وهذه البشارة الأبدية لجميع سكّان الأرض . ونجد تأكيداً على مسألة أخرى ، هي الإخبار عن قُرب ساعة حكم الربّ بواسطة دولة الإمام عليه السلام . روي عن الإمام الرضا عليه السلام ، قال : ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إلى القائم ، فيقول : ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله ، فاتبعوه فإنّ الحقّ معه وفيه .^٢

البشارة الخامسة : جاء في المزمور ٧٢ من مزامير داود عليه السلام :

- اللهم أعط شريعتك للملك ، وعدلك لابن الملك
- ليحكم بين شعبك بالعدل ، ولعبادك المساكين بالحقّ
- ليحكم لمساكين الشعب بالحقّ ، ويخلص البائسين ، ويسحق الظالم
- يَخْشَوْنِكَ ما دامت الشمس ، وما أنار القمر على مَرّ الأجيال والعصور
- سيكون كالمطر يهطل على العُشب ، وكالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى
- يُشرق في أيّامه الأبرار ، ويعمّ السلام إلى يوم يختفي القمر من الوجود
- ملوك ترسيس والجزائر يدفعون الجزية ، وملوك سبأ وشبا يقدمون هدايا
- يسجد له كلّ الملوك ، وتخدمه كلّ الأمم
- لأنّه يُنجي الفقير المستغيث به ، والمسكين إذ لا معين له
- يشفق على الضعفاء والبائسين ، ويخلص أنفس الفقراء
- ويحرّرهم من الظلم والجور ، وتكرّم دماؤهم في عينيه
- فليعيش طويلاً ، وليعط له ذهب سبأ ، وليصلّ عليه دائماً ، وليُبَارِك كلّ يوم
- فليكثر القمح والبُرّ في البلاد حتّى أعالي البلاد ، ولتتمايل سنابل القمح كأشجار

١- تفسير القميّ ٢: ٣٢٧.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٢.

جبل لبنان ، وليشرق الرجال في المدينة كحشائش الحقول
- ويبقى اسمه أبد الدهر ، وينتشر ذكره واسمه دائماً ما بقيت الشمس مضيئة ،
وليتبارك به الجميع ، وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة .^١
ومن الواضح أنّ تعبير «الملك» لا ينطبق على داود عليه السلام ؛ لأنه لم يكن صاحب شريعة
لكي يقول «اللهم أعط شريعتك للملك» ، ولأنّه لا يعقل منه عليه السلام أن يسمّي نفسه ملكاً وهو
يتدّلل لملك الملوك وجبار السماوات والأرض .

يُضاف إلى ذلك أنّ تعبير «يخشونك ما دامت الشمس وما أنار القمر على مرّ الأجيال
والعصور» ، وما ورد في الفقرة الحادية عشرة في قوله «ويسجد له كلّ الملوك ، وكلّ الأمم
تخدمه» لا ينطبق على النبيّ داود عليه السلام ؛ لأنه لم يُعرف أنّ الأمم والشعوب خارج فلسطين
كانت وما تزال تخشاه على مرّ الأجيال والعصور ، ولا أنّ الملوك والأمم من خارج فلسطين
كانت تخدمه ، كما أنّ ما ورد في الفقرة الخامسة عشرة في قوله «وليُصلّ عليه دائماً ،
وليُبارك كلّ يوم» وما ورد في الفقرة السابعة عشرة « ويبقى اسمه أبد الدهر» لا ينطبق على
النبيّ داود عليه السلام كما هو واضح .

وتشير الفقرة الأولى من هذه البشارة - «اللهم أعط شريعتك للملك ، وعدلك لابن
الملك» - إلى أنّه سوف تظهر شخصيتان عظيمتان بعد زمن داود عليه السلام ، إحداهما سوف
تحمل شريعة الله إلى الناس كافة ، والثانية سوف تُقيم العدل في الأرض على أساس
الشريعة الإلهية التي حملتها الشخصية الأولى المعبّر عنها بـ «الملك» ، وأنّ هناك نسب
قاربة بين هاتين الشخصيتين ؛ وهو ما ينطبق على رسول الله ﷺ المعبّر عنه بـ «الملك»
وحفيده وابنه المهدي المنتظر عليه السلام المعبّر عنه بـ «ابن الملك» .^٢

ويلاحظ أنّ ما ورد في الفقرة السادسة «سيكون كالمطر يهطل على العشب ، وكالغيث

١- المزمور ١٠٧: ١٧ .

٢- بشائر الأسفار بمحمد وآله الأطهار ، تامر مير مصطفى ١٣٠-١٣٩ ملخصاً .

الوارف الذي يروي الأرض العطشى» يمثل وصفاً صادقاً لوضع البشرية في أثناء بعثة رسول الله ﷺ ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإمام المهدي عليه السلام الذي سيكون ظهوره بالنسبة إلى الإنسانية كالغيث المنهمر على الأرض العطشى.^١

البشارة السادسة: جاء في الإصحاح الثاني عشر من رؤيا يوحنا وصف رمزي لتاريخ البشرية المستقبلية ، فقد قال يوحنا في سفر الرؤيا:

- وظهرت آية عظيمة في السماء : امرأة مُتسربة بالشمس ، والقمر تحت رجليها ، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً

- وهي حُبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد

... والتنين وقف أمام المرأة العتيدة ، أن تلد حتى يبتلع ولدها متى وَلدت

- فولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد.^٢

وقد عجز علماء الكنيسة عن إعطاء تفسير واضح لهذه الرؤيا ، فادّعوا أن المقصود بالمرأة هي الكنيسة المسيحية ، لكن تفسيراتهم لم تخرج عن طور الإيهام والغموض . وادّعى بعضهم أن مريم بنت عمران عليها السلام هي المرأة العظيمة المعنية في هذه المكاشفة ، لكن مريم عليها السلام لم يكن لها - سوى عيسى عليه السلام - نسل قام بالدعوة إلى الله . ثم إن يوحنا صاحب الرؤيا دون رؤياه هذه بعد سنوات من وفاة السيدة مريم عليها السلام وذهاب عيسى عليه السلام من هذه الحياة الدنيا .

ومن كل ما تقدّم يتبين بوضوح أن رؤيا يوحنا هذه جاءت لتروي بأسلوب كِنائِي ملحمة آل بيت رسول الله ﷺ الجهادية في دفاعهم عن الدين الحنيف ضدّ أصحاب الهوى والضلال .

وهذه المرأة العظيمة عند الله والمجاهدة المضطهدة في الأرض ما هي إلا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ، التي تسربت بشمس رسالة أبيها ، والقمر الذي تستند إليه يرمز إلى زوجها علي عليه السلام الذي يتلقى النور من الشمس فيعكسه ليضيء به الأرض . أمّا الكواكب الاثنا عشر التي تشكّل الإكليل فترمز إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من آل بيت رسول

١- بشارت الأسفار ١٤٦-١٤٧ .

٢- رؤيا يوحنا ١٢: ١، ٢، ٤، ٥ .

الله ﷻ . أمّا التّنين فيرمز إلى شياطين الإنس الذين تمرّدوا على الحق ورفضوا الانصياع له .

البشارة السابعة : جاء في الرؤيا التاسعة عشر من سفر الرؤيا على لسان القدّيس يوحنا ما نصّه :

«ثم رأيت السماء مفتوحة ، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً ، وبالعدل يحكم ويحارب . وعينه كلّهيب نار ، وعلى رأسه تيجان كثيرة ، وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلّا هو ، وهو مستسربل بثوب مغموس بدم ، ويدعى اسمه كلمة الله ، والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض ، لابسين بزاً أبيض ونقيّاً . ومن فمه يخرج سيف ماض ، لكي يضرب به الأمم ، وهو سيرعاهم بعصاً من حديد ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس ، فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء : هلمّ اجتمعي إلى عشاء الإله العظيم ، لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قوّاد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليضعوا حرباً مع الجالس على الفرس وجنّده ، فقبض على الوحش والنبيّ الكذاب معه الصانع قدّامه للآيات التي بها أضلّ الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته ، وطرح الاثنان حيّين إلى بحيرة النار المتّقدة بالكبريت ، والباقون قُتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه ، وجميع الطيور شبت من لحومهم»^١ .

يرسم لنا صاحب الرؤيا صورة حيّة عن معركة حربيّة ضارية ستدور بين قُطبَيْن : القطب الأوّل تمثّله قوى الكفر والضلال مجتمعة تحت زعامة طاغوت جبار جرى الرمز إليه في هذه الرؤيا بـ «الوحش» ، وسيكون إلى جانبه شخصيّة كاذبة متلبّسة بلباس الدين ، ولذا تمّ التعبير عنها بـ «النبيّ الكذاب» . أمّا القطب الآخر في هذه المعركة فيتشكّل من القوى المؤمنة بالله تعالى المخلصة له ، يقودها وليّ الله في أرضه ، الذي هتّاه للقيام بمهمّة القضاء على قوى الكفر والضلال في العالم ، ونشر راية التوحيد والعدل في الأرض . ومن الصفات التي ذكرتها هذه الرؤيا لهذا الوليّ ، وهي صفات تنطبق على حجة الله على خلقه

١- الرؤيا ١٩: ١١-٢١ .

الإمام المهدي المنتظر عليه السلام :

أ- أنه يدعى بـ «الأمين الصادق» .

ب- أنه بالعدل يحكم ويحارب .

ج- تقاتل معه الملائكة .

د- يخرج سيف من فمه يضرب به أعداءه ، وأنه سيرعى الأمم بعصاً من حديد .

ونعرف أن رسول الله ﷺ قد بشر بالمهدي عليه السلام وقال بأنه سَمِيَهُ وَكُنِيَهُ ، «اسمُهُ اسمي وَكُنِيَتُهُ كُنيتي» ، وقال عنه إنه «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» ، وقال عنه إنه «يُمَدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة» .

أما السيف الذي يخرج من فم ولي الله فيضرب به الأمم فهو سيف الحجة التي سيقيمها على الناس جميعاً على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، ولذلك سمي بـ «حجة الله» . وبعد أن يلقي الإمام المهدي عليه السلام حجته وبرهانه القاطع على الناس ، يلجأ إلى القوة ليقابل بها الضالين والمعاندين ، فيدمر معاقل الكفر والضلال والفساد أينما وجدت على الأرض ، وهذا هو معنى «عصا من حديد» التي سيرعى بها الأمم^١ .

ونختم هذا الفصل برواية رواها الشيخ النعماني بإسناده عن سالم الأشلّ ، قال : سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران في السّفر الأوّل إلى ما يُعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل ، فقال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمد ، فقليل له : إنّ ذاك من ذرية أحمد . ثمّ نظر في السّفر الثاني ، فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقليل له مثله . ثمّ نظر في السّفر الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقليل له مثله^٢ .

١- بشائر الأسفار ٢٦٠-٢٦٦، ملخصاً .

٢- الغيبة للنعماني ٢٤٠ ح ٢٤ .

الفصل الثاني

تاريخ الإمامين العسكريين عليهما السلام

عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام

عاصر الإمام الهادي عليه السلام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام - خلال فترة إمامته التي امتدت ثلاثاً وثلاثين سنة^١ - حكم ستة من ملوك بني العباس ؛ فقد بدأت فترة إمامته المباركة في عصر المعتصم ، واستمرت في عصر الواثق (خمس سنين وسبعة أشهر) ، وعصر المتوكل (أربع عشرة سنة) وعصر المنتصر (ستة أشهر) ، وعصر المستعين (سنتان وتسعة أشهر) ، وعصر المعتز (ثمانين سنين وستة أشهر) ، واستشهد عليه السلام في آخر ملك المعتز سنة ٢٥٤ هـ^٢ . وعاصر ابنه الإمام العسكري عليه السلام - في فترة إمامته التي بدأت بعد استشهاد أبيه وامتدت ست سنوات - بقية ملك المعتز (عدة أشهر) ، ثم ملك المعتمد (عشرين سنة وأحد عشر شهراً) ؛ حيث استشهد الإمام العسكري عليه السلام سنة ستين ومائتين ، بعد أن مضى من ملك المعتمد خمس سنين^٣ .

١- وُلد الإمام الهادي عليه السلام سنة ٢١٢ (أو ٢١٣) للهجرة ، وبدأت فترة إمامته بعد استشهاد أبيه محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ هـ أوائل حكم المعتصم .

٢- إعلام الوري للطبرسي ١٠٩: ١١٠ ؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ٢٧٨ ف ١٠ .

٣- إعلام الوري ١٣١: ٢ .

وعُرف هذان الإمامان الهمامان بالعسكريين ، نسبةً إلى منطقة العسكر في «سَرَمَن رَأَى»^١ التي سَكَنَّا فيها منذ أن استقدم المتوكل العباسي الإمام الهادي عليه السلام من المدينة سنة ٢٤٣ هـ على أثر كثرة السعاية فيه ، فأقام عليه السلام بـ «سَرَمَن رَأَى» حتى مضى لسبيله مسموماً شهيداً ، ثم أقام بها ابنه الإمام العسكري عليه السلام إلى حين شهادته عليه السلام ، فدفن في داره بـ «سَرَمَن رَأَى» في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام^٢.

الوضع السياسي والاجتماعي

تميّز عصر الإمامين العسكريين عليه السلام بالضغط الشديد على الطالبيتين والعلويتين ، فكانوا يُلاحقون ويُسجنون ويُقتلون ويُنفون . ولم ينقل التاريخ أن طائفة تعرّضت للقتل والتشريد والاعتقال والأذى كما نُقل عن الطالبيتين . ولعلّ القسوة الشديدة التي تعرّض لها الطالبيتون والعلويّون على أيدي أبناء عموماتهم بني العباس هي التي استثارت أمثال أبي الفرج الإصبهاني ، فجعلته - وهو الأموي - يؤلف كتاباً عن مقاتل الطالبيتين خلّده الدهر وثيقة دامغة تشهد بالقسوة المتناهية لبني العباس ، والمظلومية المتناهية لذرية رسول الله ﷺ التي خلفها وديعة في أمته . ونشير هنا - على عجل - إلى أبرز سمات الوضع السياسي والاجتماعي للعصر الذي عاش فيه الإمامان العسكريان عليه السلام :

١- تصفية العلويين والطالبيتين

أيام المعتصم العباسي

- بدأ المعتصم في تصفية العلويين والطالبيتين قبل أن يترفع على كرسي الحكم ؛ فقد روي أنه بعث إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن

١- مدينة سامراء الحالية ، وتقع إلى الشمال من بغداد .

٢- إعلام الوري ٢: ١٣١ .

أبي طالب بشربة مسمومة أتيام المأمون العباسي - والمعتصم يومذاك ولي عهد - فشربها فمات من ساعته^١.

- ثم خرج محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان ، فأخذه عبد الله بن طاهر بعد وقائع دارت بينهما ووجه به إلى المعتصم ، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير ، فدفع إليه فحبسه في سرداب شبيه بالبئر فكاد يموت فيه ، ثم أخرج فسجن في قبة في بستان ، فتمكن من الهرب من أيديهم وتوارى أتيام المعتصم والوائق ، ثم أخذ أتيام المتوكل فحبسه حتى مات في محبسه ، وقيل إنه دس إليه سمًا فمات منه^٢.

- وامتنع عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر بن أبي طالب من لبس السواد - وهو شعار الذي اتخذته العباسيون وأجبروا الناس على متابعتهم فيه - فحبس بـ «سر من رأى» حتى مات في حبسه^٣.

أتيام المتوكل

- كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب ، غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بتقصي أخبارهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظن والشبهة لهم ... فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من ذلك أن كُرب قبر الحسين (عليه السلام) وعُفي آثاره ، ووضع على سائر الطرق مسالح له ، لا يرون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة^٤.

- روى أبو الفرج الإصبهاني أن المتوكل استعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج

١- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني ٣٨١.

٢- نفس المصدر ٣٨٢-٣٩٢.

٣- نفس المصدر ٣٩٢-٣٩٣.

٤- نفس المصدر ٣٩٥.

الرخجتي ، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البتر بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أتر أحداً منهم بشيء - وإن قل - إلا أنهكه عقوبة وأثقله غمراً^١ .

- روى الخطيب البغدادي أن المتوكل لما بلغه أن نصر بن علي الجهضمي حدث حديثاً جاء فيه «أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحببني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» ، أمر بضرب نصر ألف سوط^٢ .

- ولما ولي المتوكل تفرق آل أبي طالب في النواحي ، فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد على طبرستان ونواحي الديلم ؛ وخرج بالري محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين ... وكان ممن خرج معه عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ثم خرج من بعده بالري أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ... وخرج الكواكبي وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^٣ .

- وحمل عمر بن الفرج الرخجتي - وهو والي المدينة في زمن المتوكل - إلى «سر من رأى» القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب ، وكان الطالبيون لا ينقادون لأحد كاتقيادهم للقاسم ، فاعتل القاسم ، فوجه إليه السلطان طبيباً ، فدمس إليه السم فمات^٤ .

- وممن خرج في أيام المتوكل : يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجتي ، فكلّمه بكلام فيه بعض الغلظة فردّ عليه يحيى وشتّمه ، فشكا (عمر) ذلك إلى المتوكل ، فأمر به فضرب درراً ، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان مدة . ثم خرج يحيى في الكوفة

١- مقاتل الطالبيين ٣٩٦.

٢- تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧-٢٨٨.

٣- مقاتل الطالبيين ٤٠٦.

٤- نفس المصدر ٤٠٧.

فدعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ وأظهر العدل وحسن السيرة بها. روى أبو الفرج عن محمد بن الحسين السَّمِيدَع ، عن عمّه ، قال : ما رأيت رجلاً أروع من يحيى بن عمر ، أتيتُه فقلت : يا ابن رسول الله ، لعل الذي حملك على هذا الأمر الضيقة ، وعندى ألف دينار ما أملك سواها ، فخذها فهي لك ، وأخذ لك من إخواني ألف دينار آخر . قال : فرفع رأسه ، ثم قال : فلانة بنت فلان - يعني زوجته - طالق ثلاثاً إن كان خروجي إلا غضباً لله عز وجل ، فقلت له : امدد يدك ، فبايعته وخرجت معه ^١.

وممن توارى من الطالبين خوف السلطان فمات في حال تواريه :

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، مات سنة ٢٤٧ هـ ^٢ ، و عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى ، مات متوارياً أيام المتوكل ، وكان المتوكل يحذر حركتهما لما يعلمه من فضلتهما واستنصار الشيعة الزيدية لهما وطاعتها لهما لو أرادا الخروج ، فلمّا ماتا أمّن واطمأن ^٣.

أيام المستعين

- قُتل يحيى بن عمر بن الحسين على يد الحسين بن إسماعيل أيام المستعين العباسي وبُعث برأسه إلى بغداد ، وحُمِل مع الرأس الأسارى من أصحاب يحيى ، «ولم يكن فيما رُئي قبل ذلك من الأسارى أحدٌ لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال ، وكانوا يُساقون وهم حفاة سَوْقاً عنيفاً ، فمن تأخر ضُربت عنقه» ^٤. ثم إنَّ إسحاق بن جناح (صاحب شرطة يحيى) مات في الحبس ، فخرج توقيع محمد بن عبد الله بن طاهر (في أمره) : «يُدفن الرّجس النّجس إسحاق بن جناح مع اليهود ، ولا يُدفن مع المسلمين ، ولا يُصلّى عليه ، ولا يُغسّل ، ولا يُكفّن» ، فأخرج إسحاق في ثيابه ملفوفاً في كساء قومسي على

١- مقاتل الطالبين ٤٣٠.

٢- نفس المصدر ٤٠٨-٤١٤.

٣- نفس المصدر ٤١٧-٤١٨.

٤- نفس المصدر ٤٢٣.

نعش ، حتى جاءوا به إلى خربة ، فطرح على الأرض وألقي عليه حائط^١ .

- وخرج بالكوفة بعد يحيى بن عمر : الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فبعث إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم ، فتواري الحسين ، ثم أخذ فحبس بضع عشرة سنة ، ثم عاد إلى الخروج فأخذ وحبس بواسط ثم توفي^٢ .

- وخرج بالكوفة بعد الحسين بن محمد : محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، فأخذه ابن طاهر مكرراً فحمل إلى «سر من رأى» فحبس بها إلى أن مات^٣ .

أيام المهدي

- خرج في الكوفة أيام المهدي علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فوجه إليه المهدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخم فهزمهم علي ومن معه . ثم خرج علي بن زيد إلى البصرة ومعه محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وطاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فجعل علي بن زيد يستميل قواد صاحب الزنج ويدعوهم إلى نفسه ، فأخذه صاحب الزنج وأخذ رفيقيه ف ضرب أعناقهم صبراً^٤ .

- وقُتل بالبصرة جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتله سعيد الحاجب^٥ .

- وقُتل بالسّم موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

١- مقاتل الطالبين ٤٢٣ .

٢- نفس المصدر ٤٣١ .

٣- نفس المصدر ٤٣٢ .

٤- نفس المصدر ٤٣٥-٤٣٦ .

٥- نفس المصدر ٤٣٧ .

عليّ بن أبي طالب، كان راوياً للحديث روى عنه ابن شتبه وغيره؛ حمله سعيد الحاجب إلى العراق وحمل معه ابنه إدريس وابن أخيه محمد، فعارضته بنو فزارة بالحاجز، فأخذوهم من يده فمضوا بهم، وأبى موسى أن يسير معهم ورجع مع سعيد الحاجب، فلما وصلوا «زباله» دس إليه سعيد سمّاً فقتله، ثم أخذ رأسه وحمله إلى المهتدي في المحرم سنة ٢٥٦هـ^١.

- وقتل محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قتله عبد الله بن عزيز بين الري وقزوین^٢.

من الطالبين الذين حُبِسوا بأمر المهتدي فماتوا في الحبس

- إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن المثنى بن عليّ بن أبي طالب، حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدي على المدينة، فمات في حبسه^٣.

- عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن، حبسه أبو الساج بالمدينة فبقي بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور، ثم توفي في حبسه^٤.

- عليّ بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، حبسه عيسى بن محمد المخزومي بمكة، فمات في حبسه^٥.

- محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن

١- مقاتل الطالبين ٤٣٧-٤٣٨.

٢- نفس المصدر ٤٣٨.

٣- نفس المصدر ٤٣٩.

٤- نفس المصدر ٤٣٩.

٥- نفس المصدر ٤٣٨.

أبي طالب .

- علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ حملهما عبد الله بن عزيز عامل طاهر إلى «سر من رأى» فحبسا جميعاً حتى ماتا في حبسهما^١.

أيام المعتمد

- تعرّض الشيعة في عصر المعتمد إلى بلاء لم يسبق لهم أن واجهوه في عصر من تقدّم عليه ، وكان المعتمد منهمكاً باللّهو واللذات ، وكان يسكر ويعضّ يديه^٢. وكان مشغولاً بالطرب ، والغالب عليه المعاقرة (أي معاقرة الخمرة) ومحبة أنواع اللّهو والملاهي^٣. وكان في خلافته محكوماً عليه ، قد تحكّم فيه أخوه أبو أحمد الموفق وضيق عليه ، حتى أنّه احتاج في بعض الأوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها ذلك الوقت^٤.

وينقل لنا التاريخ أنّ الإمام العسكري عليه السلام كتب رسالة إلى علي بن الحسين بن بابويه القميّ - وجه الشيعة في قمّ يومذاك - تكشف عن طبيعة الوضع السياسيّ آنذاك ، يقول له فيها :

«عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبي ﷺ : «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ؛ فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ ، وامتز جميع شيعتي بالصبر ، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين^٥».

- إنه عليه السلام كتب في جوابه لأهل قمّ «... اللهم وقد شملنا زبغ الفتن ، واستولت غشوة الحيرة ، وقارعنا الذلّ والصغار ، وحكم علينا غير المأمونين على دينك ، وابتزّ أمورنا

١- مقاتل الطالبين ٤٣٩.

٢- أخبار الدول للقرماني ١٦٣.

٣- مروج الذهب للمسعودي ١٢٣:٤.

٤- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٥٥:٧.

٥- مناقب آل أبي طالب ٤٢٦:٤.

معادن الأبن مَمَّن عَطَّل أَحكامك ، وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك . اللهم وقد عاد فيؤنا دُولَةً بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعُدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، فاشترت المِلاهي والمَعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة ، وولي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة^١ .

وممن قُتل من الطالبين أيام المعتمد

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قتله أحمد بن طولون وحمل رأسه إلى المعتمد^٢ .

- عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قُتل بالطواحين في وقعة كانت بين أحمد بن الموفق وخمارويه بن أحمد بن طولون^٣ .

- علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي ، قُتل بـ «سر من رأى» على باب المعتمد ، ولم يُعرف قاتله^٤ .

- محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي ، ضَرَب عبد العزيز بن أبي دُلف عنقه صبراً بـ «آبة» ، وهي قرية بين «قَم» و«ساوة»^٥ .

- حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن

١- مهج الدعوات لابن طاووس ٦٣-٦٤؛ بحار الأنوار ٨٢: ٢٢٩؛ ولعل السبب في إرسال هذه الرسالة هو أن مفلح - أحد القادة العباسيين - كان قد أوقع بأهل قَم مقتلة عظيمة . أنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير

٢- مقاتل الطالبين ٤٤٠ . ١٨٩: ٧

٣- نفس المصدر ٤٣٧-٤٣٨ . ٤- نفس المصدر ٤٤٠ .

٥- نفس المصدر ٤٤١ .

أبي طالب ، قتله صلاب التركي صبراً ومثلاً به^١ .

- حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومحمد وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين ، وإسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قُتلوا في الواقعة بين الصفار والحسن بـ «طبرستان»^٢ .

ومن الطالبين الذين حُبِسوا في عهد المعتمد فماتوا في الحبس :

- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد الأكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، توفي في الحبس بـ «سر من رأى»^٣ .
- موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي ، حُمِل من مصر في أيام المعتز فبقي في السجن في «سر من رأى» ، ثم مات في عهد المعتمد^٤ .

- محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وإبنه أحمد وعلي ، حملهم سعيد الحاجب ، فتوفي محمد وإبنه أحمد في الحبس^٥ .

- محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن ، أسره يعقوب بن الليث الصفار في طبرستان وحمله إلى نيسابور فحبسه فيها ، فمات في حبسه^٦ .

- الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي ، حبسه يعقوب بن الليث الصفار لما غلب على نيسابور ، ثم حمّله معه حين خرج إلى

١- مقاتل الطالبين ٤٤١ .

٢- نفس المصدر ٤٤١-٤٤٢ .

٣- نفس المصدر ٤٤٢ .

٤- نفس المصدر ٤٤١-٤٤٢ .

٥- نفس المصدر ٤٤٣ .

٦- نفس المصدر ٤٤٣ .

طبرستان ، فمات في الطريق^١ .

ملاحقة ومضايقة أصحاب الإمامين العسكريين (عليه السلام)

- روى ابن شهر آشوب عن أبي هاشم الجعفري ، قال : شكوتُ إلى أبي محمد (العسكري (عليه السلام)) ضيق الحبس وقلب القيد ، فكتب لي : «تُصلي اليوم في منزلك» ، فأُخرجتُ وقت الظهر وصليتُ في منزلي^٢ .

- روى الشيخ الطوسي عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت محبوساً مع أبي محمد (عليه السلام) في حبس المهتدي بن الواثق ، فقال لي : يا با هاشم ، إنَّ هذا الطاغى أراد أن يعذب الله في هذه الليلة ، وقد بتر الله عمره ، ... فلما أصبحنا شَغَب الأتراك على المهتدي وقتلوه وولَّي المعتمد مكانه وسلَّمنا الله^٣ .

- روى ابن شهر آشوب عن أبي الحسن محمد بن أبي أحمد ، عن عمِّ أبيه ، قال : قصدتُ الإمام (عليه السلام) يوماً فقلت : إنَّ المتوكل قطع رزقي ، وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك^٤ .

٢- سيطرة الأتراك على مقدّرات الدولة

تغلغل الأتراك في زمن خلفاء بني العباس في مراكز الدولة ، خاصّة في الفترة التي أصبحت فيها «سرّ من رأى» عاصمة للحكم ، حتّى إذا ولي المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ) الخلافة ، أضحى - كغيره من الخلفاء العبّاسيين - ألعوبة في أيدي هؤلاء الأتراك ، وخاصّة موسى بن بُغا ، ثمَّ شرعانَ ما أسر وخُلِع وعُذِّب حتّى مات في شهر رجب سنة ٢٥٦هـ^٥ . وليس أدلّ على ما وصل إليه الخليفة من الضعف ، وما بلغت السلطة العبّاسيّة من

١- مقاتل الطالبين ٤٤٣ . ٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٢ .

٣- الغيبة للطوسي ١٢٣ و ١٣٤ . ٤- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٠ .

٥- تاريخ الإسلام : الدكتور حسن إبراهيم حسن ٢: ٢٤٦ .

الوهن والانحلال من هذه العبارة التي رواها الطبري: «رفع المهدي يديه إلى السماء، ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إني أبرأ إليك من فعل موسى بن نوح وإخلاله بالشعر وإباحته العدو، فإني قد أعذرت فيما بيني وبينه... اللهم فأجرني بنيتي إذ عدمت صالح الأعوان، ثم انحدرت دموعه»^١.

٣- إثارة الخلفاء العباسيين للنعرات العنصرية

لما تولى المعتصم سنة ٢١٨ هـ واصطنع الأتراك والفراغنة، ازداد العرب احتقاراً في عيون أهل الدولة، وتقاصرت أيديهم عن أعمالهم... وأراد المعتصم أن يستغني عن بلاد العرب جميعاً، وكان قد بنى سامراء بقرب بغداد وأقام فيها جنده، فأنشأ فيها كعبة وجعل حولها طوافاً، واتخذ منى وعرفات، غرّبه أمراء كانوا معه لما طلبوا الحج، خشية أن يفارقوه^٢.

ويقول ابن الأثير: «وأصبح الأمراء والوزراء وسائر رجال الدولة من الفرس والترك والدَّيْلَم وغيرهم، وصار الخلفاء يؤيدون مناصبهم بالأجناد وبذل المال، وقلّت العناية بالعرب وأضرابهم. وكان العرب - من الجهة الأخرى - يجاهرون بكُره الفرس وغيرهم من الأعاجم ويطعنون بمن يميل إليهم ولو كان من الخلفاء»^٣.

الوضع الاقتصادي

نظام الإقطاع

يرجع نظام الإقطاع إلى عهد الفتوح الإسلامية الأولى، فكانت أراضي الأكاسرة وأفراد

١- تاريخ الإسلام ٨: ٣.

٢- تاريخ التمدن الإسلامي ٢: ٣١-٣٢ نقلاً عن أحسن التقاسيم للمقدسي ١٢٢.

٣- نفس المصدر ٢: ٣١ نقلاً عن الكامل في التاريخ لابن الأثير.

البيت المالك والمرازية - وهم كبار أصحاب الأراضي - ملكاً للدولة تُقطعها مَنْ تشاء^١ ... وقد ساد هذا النظام في العصر العباسي الأول حين تولّى الأتراك حكم الدولة العباسية وأصبحوا يقطعون الولايات على أن يؤدّوا لدار الخلافة مبلغاً من المال عدا الهدايا والطرف، ممّا كان متبعاً في نظام الإقطاع الذي ساد أوروبا في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين (الثالث والرابع الهجريين)^٢.

وعقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد، أمّا المنتصر فأقطعه إفريقية والمغرب كلّه، والعواصم وقتسرين والشغور كلّها: الشامية والجزرية، وديار مضر، وديار ربيعة، والموصل، وهيت، وعانة، والأنبار، والخابور، وكور باجرمي، وكور دجلة، وطساسيج السواد جميعها، والحرمين، واليمن وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل، وفرج بيت الذهب، وكور الأهواز، والمستغلات بسامراء، وماء الكوفة وماء البصرة وماسبذان، ومهرجانقذق، وشهرزور، والصامغان، وأصبهان، وقم، وقاشان، والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة.

وأما المعتز فأقطعه خراسان وما يُضاف إليها، وطبرستان، والري، وأرمينية، وأذربيجان، وكور فارس. ثمّ أضاف إليه في سنة ٢٤٤ هـ خزن الأموال في جميع الآفاق، ودور الضرب، وأمره أن يضرب اسمه على الدراهم.

وأما المؤيد فأقطعه جند دمشق، وجند فلسطين^٣.

ذكر ابن الأثير أنّ باغرا التركي كان من قتلة المتوكّل، فزید في أرزاقه فأقطع قطائع،

١- يُقصد به «عهد الفتوحات الإسلامية الأولى» عهد الخليفة الثالث الذي نqm عليه المسلمون؛ لأنّه كان يُقطع أقاربه من بني أميّة القطائع ويمنحهم الأموال الطائلة بلا حساب. ومن الواضح لكلّ مسلم أنّ الحاكم المسلم مؤتمن على بيت مال المسلمين وليس مالكاً له، كي يصحّ له أن يمنح منه ما شاء لمن يشاء.

٢- تاريخ الإسلام: الدكتور حسن إبراهيم حسن ٣: ٢٩٤-٢٩٥.

٣- الكامل في التاريخ ٧: ٤٩٠-٥٠؛ محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمّد الخصري ٢٦٧.

فكان ممّا أقطع قرى بسواد الكوفة ، فتضمّنها رجلٌ من أهل باروسما بألفي دينار^١ .
وذكر في حوادث سنة ٢٤٨ هـ (زمن المستعين العباسي) أنّه عُقد لبُغا الشرايبي التركي
على حلوان وماسبذان ومِهْر جانقذق^٢ .

انحصار الثروة

ذكر ابن الأثير أنّ أمّ المستعين كانت تملك قيمة ألف ألف دينار ، وأنّ العباس كان في
بيته قيمة ستمائة ألف دينار^٣ .

وجاء أنّ «أتامش» - أحد القوّاد الأتراك - اختير لوزارة المستعين ، ... فكان «أتامش»
بذلك صاحب الاختيار التام ، فأطلقت يده في الأموال ومعه «شاهك» الخادم الذي جعله
المستعين على داره وكراعته وخزائنه وخاصّ أمره ، وضمّ إليهما في النفوذ والتصرّف أمّ
المستعين ... فكانت الأموال التي ترد إلى السلطان من الآفاق يصير معظمها إلى هؤلاء
الثلاثة ، فعمد «أتامش» إلى ما في بيوت الأموال من الأموال فاكتسحه^٤ .

وذكر المؤرّخون أنّ المتوكّل سخط سنة ٢٣٣ هـ على عمر بن الفرج الرّخجيّ وحبسه
وأخذ ماله وأثاث بيته - وكان عمر قد جفاه في زمن أخيه الواثق - ثمّ صولح عمر على أحد
عشر ألف ألف على أن يردّ إليه ما حيز من ضياع الأهواز حسب^٥ .

ونقل ابن الأثير أنّ المتوكّل غضب سنة ٢٣٦ هـ على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه
وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده ، فحمل أبو الوليد مائة وعشرين ألف دينار وجواهر
قيمتها عشرون ألف دينار ، ثمّ صولح بعد ذلك على ستّة عشر ألف ألف درهم^٦ .

ونقل أنّ قبيحة زوجة المتوكّل (أمّ المعتزّ) وجدوا لها مخبّات في الدهاليز تقدّر بألفي

١- الكامل في التاريخ ١٣٧:٧ ، حوادث سنة ٢٥١ هـ .

٢- نفس المصدر ١٢٠:٧ .

٣- نفس المصدر ١٤٣:٧ .

٤- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلاميّة ٢٧٤ .

٥- الكامل في التاريخ ٣٩:٧ .

٦- نفس المصدر ٥٩:٧ .

ألف دينار^١.

ونقل لنا التاريخ أنّ المتوكل صرف على بناء البرج الشهير بـ «برج المتوكل» ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ذهبي، ونقل - في المقابل - صوراً موجهة عن النساء العلويات في مدينة الرسول ﷺ في عصر المتوكل، فقد كانت الطائفة منهن لا تمتلك إلا رداء واحداً، وكان هؤلاء النسوة إذا حلّ وقت الصلاة صلّين في ذلك الرداء بالتناوب، ثم يرقعن ذلك الثوب ويجلسن إلى مغازلهنّ عواري حواسر^٢.

سياسة التفرقة في العطاء

كان ما فعله المعتصم - متمماً لسياسته في الاعتماد على الأتراك - أن كتب إلى واليه على مصر (كيدور) - واسمه نصر بن عبد الله - يأمره بإسقاط مَنْ في الديوان من العرب وقطع أعطياتهم^٣.

تفشي الرشوة والفساد

تفشّت الرشوة في زمن خلفاء بني العباس، ونُقل أنّها بلغت في عصر المهدي العباسي أمداً بعيداً، وروي أنّ المهدي قال لوزيره سليمان بن وهب يوماً: نعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل! وكان سليمان إذا ولى عاملاً أخذ منه مالاً معجلاً، وأجل له مالاً إلى أن يتسلم عمله. فأجابه سليمان جواباً دافع فيه عن أخذه الرشوة، فاقتنع المهدي بكلامه^٤.

١- تاريخ التمدن الإسلامي ١٢٦: ٢.

٢- مقاتل الطالبين ٣٩٦.

٣- ظهر الإسلام ٨: ١.

٤- تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية: محمد الخصري ٢٩٠-٢٩١. وعلق على ذلك بقوله: وقد سقنا هذه الحكاية لتبين ما كان عليه العمال إذ ذاك من تحليل الارتفاق وإقامة البرهان بين يدي الخليفة على جوازه، وليس ارتفاق العامل إلا رشوة. وما هذا المعجل والمؤجل الذي لاحظته المهدي على وزيره؟ أليس هو رشوة؟ ومع ذلك نراه احتج وأقنع خليفته بأنه لا ضرر فيه!

الإجحاف في جباية الضرائب

أصبحت الدولة العباسية بعد المعتصم غنيمة للأجناد الغرباء يحملون أموالها إلى بلادهم ، وأصبح الوزراء والعَمال إنما يعملون لتحشيد الأموال ، وأمسى الخليفة لا سلطان له حتّى على قصره وبين غلمانهِ وجواريهِ. و تجمّعت تلك الأثقال على رؤوس الرعيّة ، لأنّ الجباية منهم ، فطالبوهم بها بدون أن يساعدوهم على استغلالها ، فساءت حالهم كما علمت^١.

وقلّد المتوكّل خراج مصر أحمد بن المدبر الذي لجأ إلى القسوة في جباية الخراج ، فزاد الضرائب وحجّر على النطرون بعد أن كان مُباحاً ، وفرض على الكلاً المباح ضريبة سُميت مال المراعي ، كما قرّر على ما يُصاد في البحر والنيل والبحيرات والبرك ضريبة أسماها مال المصايد^٢.

القضاء في زمن العباسيين

أضحى القضاء في زمن خلفاء بني العباس طُعمة لمن يدفع للجهاز الحاكم أكثر ممّا يدفعه غيره ، وأصبح من يُرشّحون أنفسهم لتقلّد هذا المنصب الخطير يتعهّدون بتقديم مبلغ معيّن من المال يؤدّونه في كلّ سنة ؛ حتّى أنّ ابن أبي الشّوارب شرّط على نفسه أن يحمل في كلّ سنة إلى خزّانة معزّ الدولة مائتي ألف درهم وكتب بذلك سجلاً^٣.

قال ابن الأثير عن ابن أبي الشّوارب : وهو أوّل مَنْ ضَمِنَ من القضاة ، وكان ذلك أيّام معزّ الدولة ... ثمّ ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد^٤.

١- تاريخ التمدّن الإسلاميّ ٢: ١٦٥.

٢- تاريخ الإسلام : الدكتور حسن إبراهيم حسن ٣: ٣١٠.

٣- نفس المصدر ٣: ٣٠٣.

٤- الكامل في التاريخ ٨: ١٩٣.

الوضع الثقافي والديني

شجّع بعض خلفاء العصر العباسي الأول كالمأمون والمعتصم والواثق بعض الآراء الكلامية والبحث العقلي في المسائل الدينية ، وقد وقع هؤلاء الخلفاء في ما وقع فيه الروم من قبل ، فأخذوا ببعض هذه الآراء واضطهدوا المعارضين لها ، وعضدوا علماء الكلام فيما ذهبوا إليه من المسائل الدينية ، وبخاصة مسألة خلق القرآن التي شغلت الساحة الفكرية وعلماء الكلام نحو خمس عشرة سنة^١.

وذكر بعض المحققين - في معرض كلامه عن أسباب الانتفاضات والثورات التي عمّت أرجاء الدولة العباسية - أنّ من بين تلك الأسباب ظهور كثير من بدع الملاحدة والزنادقة ، كالراوندية والخرمية وأصحاب المقالات وطوائف المتكلمين ، ممّا أدّى إلى انقسام المسلمين شيعاً وطوائف يناهض بعضها بعضاً^٢.

مسألة خلق القرآن

إنّ اهتمام السلطة العباسية بمسألة خلق القرآن ممّا ابتدعه المأمون لإشغال الناس عن النظر فيما يهتمهم من الأمور ، ولإحداث انشغاقات في المجتمع تُضعفه وتفتّت تلاحمه ، وتسهّل سيطرة السلطة عليه.

وقد سار المعتصم العباسي على هذا النهج ، فكتب إلى البلاد بذلك وأمر المعلمين أن يعلموه للصبيان ، وقتل وسجن عليه خلقاً من العلماء ، وضرب إمام الحنابلة أحمد بن حنبل ، وتبعه في ذلك الواثق فيما عُرف بـ «المحنة»^٣.

١- تاريخ الإسلام ٣٣٧:٢. ٢- نفس المصدر ١:٣.

٣- تاريخ الخلفاء ٣٣٥؛ تاريخ الطبري ٥: ٢٨٥؛ وقد بلغت المحنة إلى حدّ أنّ أسارى المسلمين لدى الروم قد خضعوا - عند مفاداتهم من قبل الواثق الحاكم العباسي - إلى امتحان في هذه المسألة، فمن قال بأنّ القرآن مخلوق قُودِي، ومن أبى ترك في أرض الروم، حتّى أنّ بعضهم قد تنصّر!

وقد سُئل الإمام الهادي عليه السلام عن خلق القرآن ، فكتب عليه السلام : «بسم الله الرحمن الرحيم ، عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ ، وَإِلَّا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ . نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بَدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمَجِيبُ ؛ فَتُعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَتُكَلَّفُ الْمَجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللهُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ ...^١» .

استشراء الفساد وتفشي الملاهي

ذكر المؤرخون أَنَّ القَوَادِ لَمَّا اسْتَوْلَوْا عَلَى مَقَالِيدِ الْأُمُورِ ، ضَعَفَتْ هَيْبَةُ الْخُلَفَاءِ وَذَهَبَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ ، حَتَّى أُبِيحَ اللَّعِبُ وَالْهَزْلُ وَالْمُجُونُ فِي مَجَالِسِهِمْ ؛ وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَهَا الْمُتَوَكَّلُ فِي أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ لِلْهَجْرَةِ^٢ .

وَمِنْ أَكْثَرِ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ رَغْبَةً فِي الْغِنَاءِ وَبَذْلًا لِلْمَغْنِيِّينَ : يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَخَفَّهُ الطَّرِبُ مِنْ غِنَاءِ جَارِيَتِهِ حَبَابَةَ ، حَتَّى قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ ...^١

وَمِنْ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ : الْمَهْدِيُّ وَالرَّشِيدُ وَالْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ وَالْوَائِقُ وَالْمُتَوَكَّلُ^٣ . وَنَقَلَ أَصْحَابُ السِّيَرِ فِي ذِكْرِ إِغْدَاقِ الْخُلَفَاءِ عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنِيِّينَ أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ فَاقَهُمْ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ أَعْطَى حُسَيْنَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَلْفَ دِينَارٍ عَنْ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَعْطَى ذَلِكَ^٤ .

وَأُورِدَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الْمُنْتَصِرَ الْعَبَّاسِيَّ كَانَ شَاوِرَ فِي قَتْلِ أَبِيهِ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَذَاهِبِهِ ، وَحَكَى عَنْهُ أُمُورًا قَبِيحَةً كَرِهَتْ ذِكْرَهَا ، فَأَشَارُوا بِقَتْلِهِ^٥ .

٢- تاريخ التمدن الإسلامي ١٣١:٥ .

١- أمالي الصدوق ٤٨٩ .

٤- نفس المصدر ١٢٠:٥ .

٣- نفس المصدر ١٣٨:٥ .

٥- الكامل في التاريخ ١١٥:٧ ؛ وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا كَرِهَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْمُؤَرِّخُ الَّذِي لَمْ يَتَرَفَّعْ عَنْ ذِكْرِ الْمِهَازِلِ وَالْخَمَرِيَّاتِ ، أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَى مَسْأَلَةٍ مِنَ الْخَطُورَةِ بِمَكَانٍ بَحِثُ يُفْتِي الْفُقَهَاءَ عَلَى أُسَاسِهَا بِقَتْلِ خَلِيفَةٍ يَدَّعِي أَنَّهُ يَخْلَفُ مَنْصِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حَتَّى دُونَ أَنْ يَسْتَتِيْبُوهُ ١١٢

الحجاب الثاني والثالث

ذكر المؤرخون أنّ الدولة لما أضحت في أيدي بني العباس وصارت إلى ما هو معروف من العز والترف ، زادوا في منع الناس عن ملاقة الخليفة إلا في الأمور الهامة ، وهذا ما يسميه ابن خلدون بالحجاب الثاني ، وصار بين الناس والخليفة داران : دار الخاصة ودار العامة ، يقابل كلّ فئة في مكان على ما يراه الحجاب^١ .
ثم تطور نظام الحجابة في العصر العباسي الثاني ، فاتخذ الخلفاء حجاباً ثالثاً أشد من الأولين^٢ .

الإمامان العسكريان (عليه السلام) وخلفاء بني العباس

تزامنت فترة إمامة الإمامين العسكريين (عليه السلام) مع جملة من الأحداث التاريخية ، منها : قيام دولة أحمد بن طولون في مصر والياً من قبل بابكيال ثم ياركوج ، وسيطرة الحسن بن زيد العلوي على طبرستان عدّة سنوات ، وظهور صاحب الزنج . وعلى الرغم من أنّ سيطرة حكام بني العباس على مقدّرات الحكم ضعفت في فترة إمامة العسكريين وبخاصّة في حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) - لتزايد نفوذ الموالي والأتراك وغيرهم - إلا أنّ الضغط على دينك الإمامين الهمامين (عليه السلام) كان يتزايد ويتصاعد ، حتّى بلغ أوجه وذروته في عهد المعتمد العباسي . والسبب في ذلك أنّ الخوف من الإمام ونشاطه لم يكن محصوراً على شخص الحاكم ، بل تعدّاه إلى خطّ عام يتمثّل في أكثر قادة الأتراك والموالي والمنتفعين في جهاز الدولة .
ولعلّ اللقب الذي لُقّب به الإمام العسكري (عليه السلام) - وهو لقب «الصامت»^٣ - مُنبئ عن

١- تاريخ التمدّن الإسلاميّ ١: ٢٤٤.

٢- تاريخ الإسلام ٣: ٢٦٦-٢٦٧.

٣- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٤.

الدرجة التي بلغها الضغط العباسي ، مما يجعل الصمت شعار الغالب على معدن علم الرسالة ووارث حكمة الأنبياء . وقد علّل الشيخ الطبرسي قلة الروايات الواردة عن الإمامين العسكريين عليه السلام بأَنَّهُما عليهما السلام كانا محبوبين في عسكر السلطان ، ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وأن يلقاهما كل أحد من الناس^١ .

وثمة جملة من الأدلة التاريخية على أَنَّ الإمامين العسكريين عليه السلام قد تعرّضا للإقامة الجبرية والملاحقة والأذى في حياتيهما الشريفتين بأمر من الخلفاء العباسيين . ونورد فيما يلي نماذج لهذه الأدلة ، ونبدأ بالروايات التي لم يرد لها تاريخ دقيق ، ثم نذكر الوقائع التي ورد ذكر للعصر الذي وقعت فيه :

عصر التقيّة

- روى الحافظ البُرسِّي عن محمد بن داود القمّي ومحمد الطلحي ، قالوا : حَمَلْنَا مَالاً من خُمسٍ نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام ، فجاءنا رسوله في الطريق أن : ارجعوا ؛ فليس هذا وقت الوصول ؛ فرجعنا إلى قَمٍّ وأحرزنا ما كان عندنا ، فجاءنا أمره بعد أيّام : « قد أنفذنا إليكم إبلاً غُبْرَاء ، فاحملوا عليها ما عندكم وخَلُّوا سبيلها .. »^٢ .

- روى الشيخ المفيد عن ابن مهزيار ، قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلاماً ، وكان صقلابياً ، فرجع الغلام إليّ متعجباً ، فقلت له : ما لك يا بني ؟ قال : وكيف لا أتعجب ؟ ! ما زال عليه السلام يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحدٌ منا . فظننتُ أَنَّهُ عليه السلام إنما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم^٣ .

١- إعلام الوري ٤١٠-٤١١ . أقول : ولهذا السبب نلاحظ انتشار أسلوب تبادل الرسائل بينهما وبين أصحابهما .

٢- مشارق أنوار اليقين ١٠٠ .

٣- الاختصاص ٢٨٩ .

زقاق السمن

- روى الشيخ الطوسي أن الشيعة كانوا إذا حملوا إلى أبي محمد (العسكري) (عليه السلام) ما يجب عليهم حمله من الأموال ، أنفذوا إلى أبي عمرو - وكيل الإمام - فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد (عليه السلام) تقيّة وخوفاً^١.

وقاد الحمّام والرسالة العجيبة

- روى ابن شهر آشوب عن داود بن الأسود وقاد حمّام دار الإمام العسكري (عليه السلام) ، أن الإمام (عليه السلام) دعاه فسلمه خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ، وقال له : صرّ بهذه الخشبة إلى العمريّ (وكيل الإمام) ، وأن الوقاد مضى بها ، فلما كان في بعض طريقه زاحمه بغل سقاء ، فرفع الخشبة وضرب بها البغل فانشقت الخشبة . قال : فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب ، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي . ثم يذكر أن الإمام (عليه السلام) أرسل إليه خادمه فعاتبه على كسر الخشبة ، ونهاه أن يعود إلى ذلك ، وقال له : إننا في بلد سوء ومصر سوء^٢.

محاولات القتل

- روى الشيخ المفيد والكليني وابن شهر آشوب أن الإمام العسكري (عليه السلام) سلّم إلى تحرير ، فكان يضيّق عليه ، فقالت له امرأته : اتق الله ، فإنني أخاف عليك منه ! قال : والله لأرميته بين السباع ! ثم استأذن في ذلك (من الخليفة) فأذن له ، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصلي^٣.

١- الغيبة للشيخ الطوسي ٢١٤-٢١٥. ٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٧-٤٢٨.

٣- الإرشاد ٢: ٣٣٤؛ الكافي ١: ٤٣٠؛ مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٠، وفيه «يحيى بن قتيبة» بدلاً من «نحرير».

- روى ابن شهر آشوب أنّ العباسيين دخلوا على صالح بن وصيف عندما حبس عنده أبو محمد ، فقالوا له : ضيق عليه ! قال : وكلفت به رجلين من شر من قدرت عليه ، ... فقد صاروا من العبادة والصلاة إلى أمرٍ عظيم^١ .

أقول : سيأتي قريباً ذكر محاولات عديدة لقتل الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام ، أوردناها حسب عصر كل خليفة من خلفاء بني العباس .

أيام المتوكل

سعاية واستقدام

- روى المسعودي أنّ بُريجة العباسي صاحب الصلاة في الحرمين كتب إلى المتوكل : «إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمد منهما ؛ فإنه قد دعا إلى نفسه واتبعه خلق كثير» ... فوجه المتوكل بيحيى بن هرثمة وكتب معه كتاباً جميلاً يعرفه أنّه قد اشتاق إليه ، ويسأله القدوم عليه^٢ ، فلمّا وصل إلى «سرّ من رأى» أمر المتوكل أن يُحجّب عنه ، فنزل في خان يُعرف بخان الصعاليك ، ... ، فأقام أبو الحسن (الهادي) مدّة مقامه بـ «سرّ من رأى» مكرماً معظماً مبجلاً في ظاهر الحال ، والمتوكل يبتغي له الغوائل في باطن الأمر ، فلم يُقدره الله تعالى عليه^٣ .

- روى ابن طولون أنّ السعاية لما كثرت في حق الإمام الهادي عليه السلام عند المتوكل ، أحضره من المدينة - وكان مولده بها - وأقرّه بـ «سرّ من رأى»^٤ .

- روى الأربلي عن ابن أرومة أنّه خرج إلى «سرّ من رأى» أيام المتوكل ، فدخل على سعيد الحاجب - وقد دفع المتوكل أبا الحسن الهادي عليه السلام إليه ليقتله - فقال سعيد

١- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٩ . ٢- إثبات الوصية للمسعودي ١٩٦-١٩٧ .

٣- الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ٢٨١ ف ١٠ .

٤- الأئمة الاثنا عشر ١٠٨-١٠٩ .

لابن أرومة: أتحتب أن تنظر إلى إلهك؟! فقال: سبحان الله! إلهي لا تُدركه الأبصار، فقال سعيد: الذي تزعمون أنه إمامكم؟ فقال: ما أكره ذلك. قال: قد أمرتُ بقتله، وأنا فاعله غداً؛ فإذا خرج صاحب البريد فادخل عليه.

قال ابن أرومة: فخرج (صاحب البريد) ودخلتُ وهو (عليه السلام) جالسٌ وهناك قبرٌ يُحفر؛ فسَلَّمْتُ عليه وبكيتُ بكاءً شديداً، فقال: ما يُبكيك؟ قلتُ: ما أرى، قال: لا تبكِ، إنه لا يتم لهم ذلك، وإنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يُسفك دمه ودم صاحبه؛ فوالله ما مضى غير يومين حتى قُتل^١.

هجوم واعتقال

- نقل لنا التاريخ أن المتوكل أمر بتفتيش بيت الإمام الهادي (عليه السلام) مرتين: الأولى حين استقدمه من المدينة إلى «سر من رأى»، وأرسل يحيى بن هرثمة ومعه جماعة من الجند^٢.

والثانية على أثر سعاية البطحاني للمتوكل بأن في بيته (عليه السلام) سلاحاً وأموالاً، فأمر المتوكل سعيداً الحاجب بالهجوم على داره ليلاً وأن يأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح^٣.

الترويج للمذهب الشافعي

- روى السيوطي روايات عديدة في المساعي الحثيثة للمتوكل في إقناع الناس باتباع فقه محمد بن إدريس الشافعي، وتأكيده - من خلال منامات ادّعى مشاهدتها عن

١- كشف الغمة للأربلي ٢: ٣٩٤.

٢- مروج الذهب للمسعودي ٤: ١٠٧؛ المختصر في أخبار البشر ٢: ٤٤.

٣- الإرشاد للمفيد ٢: ٣٠٣؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ٢٨١ ف ١٠.

رسول الله ﷺ - أن مذهب الشافعي هو المذهب الوحيد المَرْضِي لدى الله تعالى ، ثم قال السيوطي : وهو (المتوكل) أول مَنْ تمذهب له (أي للشافعي) من الخلفاء^١.

محاولة إفحام فاشلة

- روى ابن شهر آشوب أن المتوكل أمر ابن السكيت بسؤال الإمام الهادي عليه السلام عن مسألة عويصة في حضور المتوكل ، وأن يحيى بن أكرم قام فسأل الإمام عليه السلام ، فلمّا ردّ عليهما ردّاً شافياً لا مزيد عليه ، قال ابن أكرم للمتوكل : ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه ، وإنّه لا يردّ عليه شيء بعدها إلّا دونها ، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة^٢.

محاولة تشويه للسمعة

- روى ابن شهر آشوب أن المتوكل كان يقول : أعياني ابنُ الرضا (يقصد الإمام الهادي عليه السلام) فلا يُشاربني ؛ فقليل له : فهذا أخوه موسى قصاف عزّاف ، فأحضره واشهره ، فإنّ الخبر يُسمَع عن ابن الرضا ولا يفرّق الناس بينهما^٣.

أيّام المستعين

- روى الشيخ الطوسي وابن شهر آشوب عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري ، قال : دخلتُ على أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر وفي يديه رُقعة أبي محمّد (العسكري) عليه السلام ، فيها : «إني نزلتُ الله هذا الطاغية - يعني المستعين - وهو آخذُه بعد ثلاث» ، فلمّا كان اليوم

١- تاريخ الخلفاء ٢٥١-٢٥٢.

٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٤-٤٠٥.

٣- نفس المصدر ٤: ٤٠٩.

الثالث خُلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قُتل ^١ .

- روى ابن شهر آشوب أنّ المستعين كان عنده بغل جميل لم يُر مثله ، وكان لا يُمْكِن أحداً من ركوبه ، فقليل للمستعين : ألا تبعث إلى ابن الرضا (يقصدون الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فيجيء ، فإمّا أن يركبه أو يقتله ! فأرسل المستعين إليه (عليه السلام) ، فأتاه وركب البغل في يُسر من غير أن يمتنع منه ، وفشل بذلك تدبير المستعين في التخلص من الإمام العسكري (عليه السلام) ^٢ .

أيّام المعتزّ

- روى ابن شهر آشوب أنّ المعتزّ تقدّم إلى سعيد الحاجب أن : «أخرج أبا محمّد (العسكري) إلى الكوفة ثمّ اضرب عنقه في الطريق» ، فجاء توقيعه (عليه السلام) إلينا : «الذي سمعتموه تكفّونه» ، فخُلع المعتزّ بعد ثلاثٍ وقُتل ^٣ .

- روى الشيخ الطوسي أنّ أبا الهيثم بن سيّابة كتب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) - لما أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مُضتيه إلى الكوفة ، وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة - كتاباً يقول فيه : «جعلني الله فداك ، بلّغنا خبراً قد أقلقنا وأبلغ منا» ، فكتب (عليه السلام) إليه : «بعد ثلاث يأتاكم الفرج» ، فخُلع المعتزّ اليوم الثالث ^٤ .

أيّام المهتدي

- روى الشيخ المفيد أنّ أحد أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) (وهو أحمد بن محمّد) كتب إليه (عليه السلام) حين أخذ المهتدي في قتل موالى الإمام يقول : يا سيّدي ، الحمد لله الذي شغله

١- الغيبة للطوسي ١٢٢-١٢٣؛ مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٠.

٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٨. ٣- نفس المصدر ٤: ٤٣٢.

٤- الغيبة للطوسي ١٢٤.

عنا، فقد بلغني أنه يتهدّدك ويقول: والله لأجلينهم عن جَدَد الأرض! فكتب إليه الإمام عليه السلام بخطه: «ذلك أقصرّ لعمره، عُذّ من يومك هذا خمسة أيّام، ويُقتل في اليوم السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ يمرّ به»، وكان كما قال عليه السلام^١.

- روى ابن شهر آشوب عن أبي هاشم الجعفري (وهو أحد أصحاب الإمام العسكري عليه السلام المقربين)، قال: كنت محبوساً مع الحسن العسكري عليه السلام في حبس المهدي، فقال لي عليه السلام: الليلة يبثّر الله عمره! فلما أصبحنا شَغَبَ الأثر، وقُتِلَ المهدي، ووُلِّيَ المعتمد مكانه^٢.

- نقل ابن شهر آشوب أنّ أحد الشيعة - وهو سيف بن الليث - قدّم من مصر يتظلم إلى المهدي العباسي في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها، وأنّ بعض الشيعة أشار على سيف بالكتابة إلى الإمام العسكري عليه السلام، فكتب إليه يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه الإمام العسكري عليه السلام ينهاه من التظلم إلى المهدي ويقول له: «لا بأس عليك، ضيعتك تُردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان»^٣.

- روى ابن شهر آشوب أنّ محمّد بن شمون البصري كتب إلى الإمام الهادي عليه السلام يسأله عن الحال - وقد اشتدّت على الموالي (أي موالي الإمام) - من محمّد المهدي، فكتب عليه السلام إليه: عُذّ من يومك خمسة أيّام، فإنّه يُقتل في اليوم السادس من بعد هوانٍ يلاقيه، فكان كما قال^٤.

أيّام المعتمد

- روى السيّد ابن طاووس أنّ المعتمد لما حبس الإمام العسكري عليه السلام عند عليّ بن جرير سنة ستين ومائتين، فإنّه كان يسأله عن أخباره في كلّ حين، فيخبره أنّه يصوم

٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٠.

٤- نفس المصدر ٤: ٤٣٦.

١- الإرشاد ٢: ٣٣٣.

٣- نفس المصدر ٤: ٤٣٣.

النهار ويصلي بالليل^١.

- روى ابن شهر آشوب أنّ جعفر الكذاب لما توفي الإمام العسكري (عليه السلام) سعى في أخذ تركته، واجتهد في المقام مقامه، فلم يقبله أحد، فذهب إلى عبد الله بن خاقان وقال له: اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار! فزبره وقال: يا أحمق! إنّ السلطان جرد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك فلم يتهيأ له؛ فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتبة^٢.

حماية القواعد الشعبية

تورية وتكنية

- روي عن آل أعين - من بيوتات الشيعة المعروفة - قالوا: كنا نعرف بولد الجهم، وأول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان، نسبه إليه سيدنا أبو الحسن عليّ بن محمد الهادي (عليه السلام) صاحب العسكر؛ كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال «الزراري» تورية عنه وستراً له، ثم اتسع ذلك وسمّينا به، وكان (عليه السلام) يكتبه في أمور له بالكوفة وبغداد^٣.

تقليل الاتصالات

- في كتاب للإمام الهادي (عليه السلام) إلى وكيليه أيوب بن نوح وأبي عليّ بن راشد: «... وأنا أمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي عليّ، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام به بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي.

١- مهج الدعوات ٢٧٥؛ بحار الأنوار ٣١٣: ٥٠.

٢- مناقب آل أبي طالب ٤٢٣: ٤.

٣- منهاج التحرك عند الإمام الهادي ٩٠-٩١، نقلاً عن تاريخ الكوفة ٣٩٣.

وأمرك يا أبا عليّ بمثل ما أمرك به يا أيوب ، أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ، ولا تلي لهم استئذاناً عليّ ، ومَنْ أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكّل بناحيته...»^١.

فضح جواسيس السلطة

- روى ابن شهر آشوب أنّ الإمام العسكري عليه السلام رأى في الحبس الحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمريّ ، فقال لهم : لولا أنّ فيكم مَنْ ليس منكم لأعلمتكم متى يُفرج عنكم! - وأوماً إلى الجمحيّ أن يخرج فخرج - فقال أبو محمد (العسكري) عليه السلام : «هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإنّ في ثيابه قصّة قد كتبها للسلطان يُخبره بما تقولون» ، فقام بعضهم ففتّش ثيابه فوجدوا القصّة يذكرهم فيها بكلّ عزيمة^٢.

اعتماد مبدأ الحفظ رعاية للتقيّة

- روى ابن شعبة الحرّانيّ عن داود الصرميّ أنّ الإمام الهادي عليه السلام أمره بحوائج كثيرة ، ثمّ أمره أن يعيد عليه ما أوصاه به ، فلم يحفظ ما قال له ، فأوصاه عليه السلام أن يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم ، أذكره إنّ شاء الله ، والأمر بيد الله» ، ثمّ قال عليه السلام له : يا داود ، ولو قلت إنّ تارك التقيّة تارك الصلاة لكنتّ صادقاً^٣.

اجتناب عيون السلطة

- روى الأربليّ عن محمد بن شرف ، قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة ،

١- اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٠-٨٠١. ٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٧.

٣- تحف العقول ٤٨٣. ونلاحظ أنّ الإمام كان يعلم أصحابه اتّخاذ مبدأ الحفظ - وليس الكتابة - خشية انكشاف ما يوصيهم به ، وأنّه كان يأمرهم بالتزام التقيّة وعدم تركها.

فقال لي : ألسنت ابن شرف ؟ قلت : بلى ، فأردت أن أسأله عن مسألة ، فابتدأني من غير أن أسأله ، فقال : نحن على قارعة الطريق ، وليس هذا موضع مسألة ^١ .

رعاية مستمرة للشيعة

- روى المفيد عن محمد بن الفرّج الرّحجي أن الإمام العسكري (عليه السلام) كتب إليه يقول : «يا محمد ، اجمع أمرك وخذ حذرَكَ !» . قال محمد : فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد (عليه السلام) بما كتب به إليّ ، حتى ورد عليّ رسول فحملني من مصر مُصفداً بالحديد وضرب على كلّ ما أملك . فمكثت في السجن ثمانية سنين ، ثم ورد عليّ كتاب منه (عليه السلام) وأنا في السجن : «يا محمد بن الفرّج ، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي !» ، فقرأت الكتاب وقلت في نفسي : يكتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام) بهذا وأنا في السجن ، إن لهذا لعجباً ! فما مكثت إلا أياماً حتى أفرج عني وخلت قيودي وخلي سبيلي ^٢ .

- روى الشيخ الصدوق أن الإمام العسكري (عليه السلام) سُئل عن رجل أوصى بمال في سبيل الله ، فقال (عليه السلام) : سبيل الله شيعتنا ^٣ .

التستر في اللقاءات

- كان الإمام الهادي (عليه السلام) يلتقي بشيعته أحياناً خارج المدينة ، لمزيد من التحفظ والتقية ، واستتاراً عن أعين جواسيس المتوكل . روى الطبرسي عن أبي هاشم الجعفري ، أنه خرج مع أبي الحسن (الهادي) (عليه السلام) إلى ظاهر «سر من رأى» يتلقيان بعض الطالبين ^٤ .

٢- الإرشاد ٢: ٣٠٤؛ إثبات الوصية للمسعودي ١٩٦ .

٤- إعلام الوري ٢: ١١٨ .

١- كشف الغمّة ٢: ٣٨٥ .

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٦ .

الرعاية المعنوية

- روى ابن شهر آشوب أن الإمام العسكري عليه السلام كتب رسالة إلى ابن بابويه القمي وجه الشيعة في قم - يقول له فيها:

عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبي صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج»، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، وامر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين^١.

- روى ابن طاووس أن الإمام العسكري عليه السلام كتب في جوابه لأهل قم بعد أن أصابهم ما أصابهم على يد أحد القادة العباسيين يقول: «... اللهم وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت غشوة الخيرة، وقارعنا الذل والصغار، وحكم علينا غير المأمونين على دينك، وابتز أموالنا معادن الابن ممن عطل أحكامك، وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك. اللهم وقد عاد فيؤنا دولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعُدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، فاشتريت المَلاهي والمعارف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة، وولي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة^٢».

في تصحيح الانحراف العقائدي

صرف الكندي عن تأليف «تناقض القرآن»

- روى أبو القاسم الكوفي في كتاب «التبديل» أن إسحاق الكندي - كان فيلسوف العراق في زمانه - أخذ في تأليف (كتاب في) تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله، وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقال له أبو

١- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٦.

٢- مهج الدعوات لابن طاووس ٦٣-٦٤.

محمد (عليه السلام) : أما فيكم رجلٌ رشيدٌ يردعُ أستاذكم الكنديَّ عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟! فقال التلميذ : نحن من تلامذته ، كيف يجوز لنا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟! فقال له أبو محمد (عليه السلام) : أتؤذي عني ما ألقىه إليك ؟ قال : نعم .

قال (عليه السلام) : فصِرْ إليه وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وَقَعَت الأنسة في ذلك ، فقل : «قد حَضَرَتني مسألةٌ ، أسألك عنها ؟» ، فإنه يستدعي ذلك منك ، فقل له : «إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن ، هل يجوز أن يكون مُرادَه بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك قد ذهبت إليها ؟» ، فإنه سيقول لك : «إنه من الجائز» ؛ لأنّه رجلٌ يفهم إذا سمع . فإذا أوجبَ ذلك ، فقل له : «فما يُدريك لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه ، فيكون واضعاً لغير معانيه ؟» . فصار الرجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة ، فقال له : أعدْ عَلَيَّ ! فأعاد عليه ، فتفكّر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر ، فقال : أقسمتُ عليك إلا أخبرتني من أين لك ؟ فقال : إنه شيءٌ عَرَضَ بقلبي فأوردته عليك ، فقال : كلاً ، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ، ولا من بلغ هذه المنزلة ؛ فعرفني من أين لك هذا ؟ فقال : أمرني به أبو محمد (عليه السلام) ، فقال : الآن جئت به ! وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت . ثم أتته دعا بالنار فأحرق جميع ما كان ألفه^١ .

تفنيد الإمام الهادي (عليه السلام) مزاعم العباسيين في أحقيّتهم بالخلافة

سعى العباسيون بعد وصولهم إلى الحكم إلى التنكّر للشعار الذي سبق لهم رفعه والتوسّل به لكسب تأييد وتعاطف الغالبية الساحقة من الأمة ، وهو شعار «الرضا من آل محمد» . وكان من بين الوسائل التي وظّفها خلفاء بني العباس في تبرير حُكمهم ، إقناع الناس بأنّهم أولى برسول الله ﷺ من أبناء عليّ وفاطمة (عليه السلام) ، حيث روجوا لهذا الادّعاء بجملة من الأحاديث المختلفة في منزلة جدّهم العباس بن عبد المطلب ، أضفوا عليه من

١- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٤.

خلالها درجات من القرب والدنو من رسول الله ﷺ ، بل ذكروا في بعضها أنّ النبي ﷺ بشره بأن أولاده سيحكمون الأمة . وتابعهم في هذه المساعي المأجورون من الرواة والشعراء ، حتى قال قائلهم مؤكداً على المعنى الجاهلي السائد قبل الإسلام :
 أني يكون ! وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثته الأعمام !
 وقال آخر :

بسنونا بنو أبنائنا ، وبسنائنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد !

في محاولة منهم لإنكار النص القرآني والحديث النبوي اللذين يصرّحان - أيما تصريح - بأنّ الحسنين عليهما السلام هما ابنا رسول الله ﷺ . وفات هؤلاء أنّ القرآن الكريم صرح بنفي ولاية العباس الذي لم يهاجر إلى الله وإلى رسوله ، والذي منّ عليه النبي ﷺ فأطلقه من الأسر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^١ ، وأنّه صرح - في المقابل - في آية المباهلة بأنّ ولدي فاطمة عليهما السلام هما ابنا رسول الله ﷺ ، وأنّ فاطمة عليهما السلام المصداق الوحيد لنسائه ﷺ ، وأنّ عليّاً عليهما السلام من النبي ﷺ بمثابة نفسه ، قال تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ﴾^٢ . يُضاف إلى ذلك أنّ القرآن الكريم نسب عيسى ابن مريم عليهما السلام - الذي ليس له أب - إلى إبراهيم عليهما السلام مع البعد الزمني الكبير بينهما ، قال تعالى ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَعِيسَى ﴾^٣ .

وقد روى علماء الطرفين أنّ رسول الله ﷺ قال للحسن والحسين عليهما السلام : «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا» .

وسجل لنا التاريخ موقفاً للإمام الهادي عليه السلام يتصدى فيه لهذه الخطة الماكرة ، شأنه في

٢- آل عمران : ٦١ .

١- الأنفال : ٧٢ .

٣- الأنعام : ٨٤ - ٨٥ .

ذلك شأن آبائه الأظهر الذين نُقلت عنهم مواقف مشابهة ، فقد روى الشيخ الطوسي في أماليه أنَّ المتوكل العباسي قال للإمام الهادي (عليه السلام) يوماً : يا أبا الحسن ، مَنْ أشعر الناس ؟ - وكان قد سأل قبله ابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام - فلما سأل الإمام (عليه السلام) قال : فلان بن فلان العلوي - قال ابن الغمام : وأحسبه الحمانتي . قال (عليه السلام) : حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابةً بَمَطٍّ خُدودٍ وامتدادٍ أصابعٍ

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

قال (المتوكل) : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟

قال : «أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله» ، جدي أم جدك ؟

فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه ^١ .

موقف الإمام العسكري (عليه السلام) من صاحب الزنج

ثار صاحب الزنج في جنوب العراق على الحكم العباسي سنة ٢٥٥ هـ ، وتبعه عدد كبير من الزنوج الذين كانوا يعملون في الزراعة ، فسيطر على منطقة البصرة . وقد ادعى صاحب الزنج أنه ينتسب إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) . وعُرف عن صاحب الزنج خروجه على القانون الاجتماعي وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، وأنه كان يقتل الرجال ويسبي النساء وينهب الأموال ويحرق المدن دونما رادع يردعه . وكان للإمام العسكري (عليه السلام) موقف حاسم وصريح من صاحب الزنج ، فقد سئل (عليه السلام) عنه ، فقال (عليه السلام) : صاحب الزنج ليس منا أهل البيت ^٢ .

موقف العسكريين (عليهم السلام) من مسألة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)

نجد الإمامين العسكريين (عليهم السلام) - والإمام الهادي (عليه السلام) على الأخص - يحثان على زيارة

١- أمالي الشيخ الطوسي ٢٨٧ ح ٥٥٧ .

٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٩ .

الإمام الحسين عليه السلام ويبعثان قوماً إلى الحائر الحسيني من أموالهما ، في الوقت الذي تبعث فيه السلطة من يهدم القبر الشريف ويحاول طمس آثاره ، وتلاحق زائريه وتوجه لهم أشد العقوبات .

- روى ابن قولويه أن الإمام الهادي عليه السلام أمر أبا هاشم الجعفري ومحمد بن حمزة أن يوجهها قوماً إلى الحائر من مال الإمام الهادي عليه السلام^١ ، وروى عن الإمام الهادي عليه السلام قوله : إن الله تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ؛ والحائر منها^٢ .

موقفهما عليه السلام من مسألة العمل لبني العباس

- روى ابن إدريس أن محمد بن علي بن عيسى سأل الإمام الهادي عليه السلام عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم ، هل فيه رخصة ؟ فقال عليه السلام : ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فאלله قابل العذر ، وما خلا ذلك مكروه . فكتب إليه يعلمه أنه يرمي من دخوله في أمرهم تحري السبيل إلى إدخال المكروه على عدوه ، فأجاب عليه السلام : من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً ، بل أجراً وثواباً^٣ .

الأخبار الدالة على شهادة الإمامين العسكريين عليه السلام

شهادة الإمام الهادي عليه السلام

استشهد الإمام الهادي عليه السلام على يد الزبير بن المتوكل العباسي الملقب بـ «المعتز» سنة أربع وخمسين ومائتين . وممن ذكر من علماء أهل السنة والشيعة أنه مات مسموماً :
- سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^٤

١- كامل الزيارات ٢٧٣ .

٢- نفس المصدر ٢٧٣ .

٣- وسائل الشيعة ١٢: ١٣٧ ح ٩ .

٤- تذكرة الخواص ٣٦٢ .

- المسعودي في «مروج الذهب»^١
- ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»^٢
- الطبرسي في «إعلام الوري»^٣ و«تاج المواليد» في مواليد الأئمة ووفياتهم»^٤
- الزندي الحنفي في «معارج الوصول»^٥
- الشبلنجي في «نور الأبصار»^٦
- ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمة»^٧

شهادة الإمام العسكري (عليه السلام)

- استشهد الإمام العسكري (عليه السلام) على يد أحمد بن جعفر المتوكل، الملقب بـ «المعتمد» سنة ستين ومائتين للهجرة. وممن ذكر شهادته من علماء أهل السنة والشيعة:
- العياشي في تفسيره^٨
 - ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»^٩
 - الطبرسي في «إعلام الوري»^{١٠} و«تاج المواليد» في مواليد الأئمة ووفياتهم»^{١١}
 - الشيخ الصدوق في كتاب «الاعتقادات»^{١٢}
 - الزندي الحنفي في «معارج الوصول»^{١٣}

-
- ١- مروج الذهب ٨٦:٤.
 - ٢- مناقب آل أبي طالب ٤:١٠٤؛ إلا أن فيه تصحيحاً، فقد ذكر أنه (عليه السلام) استشهد مسموماً في آخر ملك المعتمد، والتقارب اللفظي بين «المعتز» و«المعتمد» مما لا يخفى.
 - ٣- إعلام الوري ١٠٩:٢-١١٠.
 - ٤- تاج المواليد ٥٦.
 - ٥- معارج الوصول ١٢٢.
 - ٦- نور الأبصار ١٥٠.
 - ٧- الفصول المهمة ٢٨٣، نهاية الفصل العاشر.
 - ٨- تفسير العياشي ١:٣٢٠.
 - ٩- مناقب آل أبي طالب ٤:٤٢٢.
 - ١٠- إعلام الوري ١٣١:٢-١٣٢.
 - ١١- تاج المواليد ٥٨-٥٩.
 - ١٢- الاعتقادات ٩٩.
 - ١٣- معارج الوصول ١٢٦.

- ابن الصبّاح المالكي في «الفصول المهمة»^١
- الكفعمي في مصباحه^٢
- الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة»^٣
- محمد بن جرير الطبري الشيعي في «دلائل الإمامة»^٤

وتستوقفنا في شهادة الإمام العسكري عليه السلام جملة أمور، منها:
- أنه عليه السلام قد استشهد عن عمر يناهز ٢٨ سنة، أي أنه كان في أوج شبابه وعنقوان قوّته.

- أنه عليه السلام لم يُعهد منه أنه شكّا من علة مُزمنة.
- أن شهادته أحيطت بتحركات مريبة تعجب منها أحمد بن عبيد الله بن خاقان الذي نقل كيفية شهادته، فقد شاهدنا أن عبيد الله بن خاقان يُخبر بأن الإمام العسكري عليه السلام قد اعتلّ، فيركب من ساعته إلى دار الخلافة، ثم يرجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم الخليفة، كلّهم من ثقاته وخواصّه، وفيهم «نحري» الخادم^٥، فيأمرهم بلزوم دار الحسن العسكري عليه السلام وتعرّف حاله، ثم يبعث إلى نفر من المتطبّبين فيأمرهم بالاختلاف إليه صباحاً ومساءً. ثم يُخبر عبيد الله بن خاقان بعد يومين بأن الإمام عليه السلام قد ضَعُف، فيركب إليه مبكراً ويأمر المتطبّبين بلزوم داره، ويُرسَل إلى قاضي القضاة ويأمره باختيار عشرة ممّن يوثق بهم، فيبعث بهم إلى دار العسكري عليه السلام ويأمرهم بملازمته ليلاً ونهاراً. ثم يتوفّى الإمام عليه السلام فيبعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل بالصلاة عليه، فلما وُضعت

١- الفصول المهمة ٢٩٠، نهاية الفصل الحادي عشر.

٢- المصباح للكفعمي ٥١٠. ٣- الغيبة للطوسي ٢٣٨.

٤- دلائل الإمامة ٢٢٣.

٥- هو الخادم الذي وُضع الإمام العسكري عليه السلام في الحبس عنده، وكان قد حلف بالله أن يرمي بالإمام إلى السّباع!

الجنّازة للصلاة، دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا مات حتف أنفه على فراشه^١! وفي رواية الكافي وإكمال الدين: وبعث السلطان إلى داره (أي دار الحسن العسكري (عليه السلام)) من فتشها وفتش حَجَرَهَا وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده^٢.

١- إعلام الوري ١٤٩: ٢ ملخصاً.

٢- الكافي ٤٢٢: ١؛ إكمال الدين ٤١: ١.

الفصل الثالث التمهيد للغيبة

الإمام المهدي عليه السلام وأحاديث الغيبة

لم يرد في حق أحد الأئمة الأطهار عليهم السلام - عدا الإمام المهدي عليه السلام - حديث واحد في أنه سيغيب. أمّا خاتم الأوصياء المهدي عليه السلام فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام بأنّ له غيبة، بل غيبتين إحداهما أطول من الأخرى. وفي ورود هذه الأحاديث من الحكمة البالغة ما لا يخفى؛ ذلك أنّها ساهمت في إعداد القواعد الشيعية لتحمل صدمة الغيبة، وأعانت الشيعة في تكييف أنفسهم مع محنة الغيبة بما يضمن لهم الثواب الجزيل الذي وُعد به الصابرون الثابتون؛ وساهمت إلى حدّ كبير في فضح دعاة المهدوية المزيفين على امتداد التاريخ، ممّن رُمّوا بادّعائهم المهدوية لتحقيق المكاسب الدنيوية الزائلة.

لقد روى الإمام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن المهدي من ولده متى يخرج؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّما مثله مثل الساعة، لا تأتاكم إلّا بغتة^١. وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال (في حديث طويل): ... ولكنّي فُكّرْتُ في مولد مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، و يكون له غيبة يضلّ فيها

١- كفاية الأثر للخزّاز ٢٥٠.

أقوام ويهتدي فيها آخرون^١. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن لصاحب هذا الأمر (يعني المهدي عليه السلام) غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط القتاد^٢. وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها^٣. وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في هويّة المهدي عليه السلام: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام... وهو صاحب الغيبة قبل خروجه^٤. وروي عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: ... إن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي^٥. وروي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قال الراوي: ولم، جعلت فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه^٦. وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: ... أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصم الله^٧.

للإمام المهدي عليه السلام غيبتان

وردت أحاديث كثيرة تشير إلى أن الإمام المهدي عليه السلام له غيبتان لا غيبة واحدة، وأن الغيبة الأولى قصيرة والثانية طويلة؛ فالغيبة القصيرة - وتُدعى بالغيبة الصغرى - هي الفترة الواقعة من غيبته عليه السلام بعد وفاة أبيه الحسن العسكري عليه السلام (سنة ٢٦٠ هـ) إلى وفاة النائب الرابع من نوابه الخاصين الشيخ الجليل علي بن محمد السمرّي (ت ٣٢٩ هـ)، حيث أخرج السمرّي إلى الناس قبل وفاته بأيام توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرّي، أعظم الله أجر إخوانك فيك؛ فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيّام، فاجمع أمرك ولا تُوص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك،

١- الكافي ١: ٣٣٨ ب ١٣٨؛ الاختصاص للمفيد ٢٠٩.

٢- كمال الدين ٢: ٣٤٦. ٣- كفاية الأثر ٢٦٩.

٤- كمال الدين للصدوق ٢: ٣٧١؛ كفاية الأثر ٢٧٠ و ٢٧١.

٥- كفاية الأثر ٢٨١. ٦- الإرشاد للمفيد ٢: ٣٤.

٧- كمال الدين ٢: ٤٠٩؛ كفاية الأثر ٢٩١.

فقد وقعت الغيبة الثانية ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينتي والصيحة فهو كاذب مُفترٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^١ .

أما الغيبة الثانية - وتُدعى بالكبرى - فتبدأ بوفاة النائب الرابع (السّمري) ، وتنتهي بظهور الإمام المهدي عليه السلام بإذن الله تعالى .

- روى الشافعي السلمي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان ، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : «مات» ، وبعضهم : «قُتل» ، وبعضهم «ذهب»^٢ .

- روى النعماني بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين^٣ .
- روى النعماني بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إن للقائم غيبتين ، يقال له في إحداهما : «هَلْكَ ، ولا يُدرى في أيّ وادٍ سَلَكَ!»^٤ .

- روى الكليني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : للقائم غيبتان ، يشهد في إحداهما المواسم ، يرى الناس ولا يرونه^٥ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان أبو جعفر (الباقر) عليه السلام ، يقول : لقائم آل محمد غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، فقال عليه السلام : نعم ، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفينتي ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناس موتٌ وقتلٌ ، و يلجؤون فيه إلى حَرَمِ الله وحرم رسوله ﷺ^٦ .

- روى الكليني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : للقائم غيبتان ، إحداهما قصيرة

١- كمال الدين ٥١٦:٢ ح ٤٤٤؛ الغيبة للطوسي ٢٤٢-٢٤٣.

٢- عقد الدرر ١٣٤ ب ٥ وقد عزا محقق الكتاب الحديث إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام سهواً؛ ذلك أنّ المؤلف رواه عن «أبي عبد الله»، وهو الإمام الصادق وليس الإمام الحسين عليه السلام .

٤- نفس المصدر ١٧٣ ح ٨.

٣- الغيبة للنعماني ١٧١ ح ٣.

٦- الغيبة للنعماني ١٧٢-١٧٣ ح ٧.

٥- الكافي ٣٣٩:١ ح ١٢.

والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه ^١ .

- روى النعماني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : « مات » ، وبعضهم يقول : « قُتِل » ، وبعضهم يقول : « ذهب » ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره ، إلا المولى الذي يلي أمره ^٢ .

- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن حازم بن حبيب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حازم ، إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ، إن جاءك من يقول إنه نفص يده من تراب قبره ، فلا تصدقه ^٣ .

تمهيد الأئمة عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

بذل الأئمة عليهم السلام جهوداً كبيرة في التمهيد لغيبة الإمام المهدي عليه السلام ، ابتداءً من الأحاديث الكثيرة التي نقلوها إلى شيعتهم في نسب الإمام المهدي عليه السلام ونعته وصفته وسيرته وغيبته . وكانوا ينتهون شيعتهم إلى أنه عليه السلام ستكون له غيبة ، بل غيبتان يغيب فيهما عن شيعته ، وأن غيبته ستطول حتى يرجع عن القول به عليه السلام كثيرون ؛ فقد روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال : لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله يمتحن بها خلقه ^٤ .

وكان الأئمة يبينون لقواعدهم الشيعة أن الصابرين الثابتين في عصر الغيبة هم بمنزلة المقاتلين والمستشهرين بين يدي رسول الله ﷺ ؛ بل تجاوز الأئمة عليهم السلام ذلك إلى

١- الكافي ١: ٣٤٠ ح ١٩؛ الغيبة للنعماني ١٧٠ ح ٢.

٢- الغيبة للنعماني ١٧١-١٧٢ ح ٥.

٣- الغيبة للطوسي ٢٦١.

٤- الغيبة للنعماني ١٥٤ ح ٢.

تعليل الغيبة للشيعة ، مثل ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام - وقد سُئل عن علّة غيبة الإمام المهدي عليه السلام - فقال : لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف ^١ ؛ بل يتنوّاه عليه السلام كيفية استفادة الناس من إمامهم الغائب ، حيث سُئل الإمام الصادق عليه السلام : كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور ؟ فقال عليه السلام : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب ^٢ .

تمهيد العسكريين عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

أمّا الإمامان العسكريان عليهما السلام فقد عملا - وخاصة الإمام الحسن العسكري عليه السلام - على بذل جهود مضاعفة في إعداد القواعد الشيعيّة لغيبة الإمام المهدي عليه السلام قبيل تحقق غيبته عليه السلام ، فنلاحظ - على سبيل المثال - أنّهما كانا يختاران وكلاءهما ويوثّقانهم بمختلف ألفاظ التوثيق ، عالمين بأن هؤلاء الوكلاء سيكونون من النواب الخاصين للإمام المهدي عليه السلام . كما نلاحظ أنّ العسكريين عليهما السلام كانا يتّخذان - بالتدريج - أسلوب الاحتجاب عن الشيعة ، ويتعاملان مع قواعدهما الشيعيّة من خلال الوكلاء ^٣ ، ومن خلال المراسلة ^٤ ، وكان الإمام العسكري عليه السلام يكلم أصحابه وغيرهم أحياناً من وراء الستار ^٥ .

المراسلة - الاحتجاب - الوكلاء

نلاحظ في حياة الإمامين العسكريين عليهما السلام - وفي حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على وجه الخصوص - أنّهما كانا ينتهجان طريقة المراسلة في الاتّصال بالقواعد الشيعيّة ، وأنّهما كانا يحتجبان عن شيعتهما ، وخاصة في عصر الإمام العسكري عليه السلام الذي كان يكلم شيعته أحياناً من وراء الستار ؛ وأنّهما اتّخذتا نظام الوكلاء وأكّدا على الشيعة في الرجوع إلى

١- كمال الدين للصدوق ٢: ٤٨٠ ح ٤.

٢- نفس المصدر ١: ٢٠٧ ح ٢.

٣- الغيبة للطوسي ٢١٥.

٤- المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٢٩-٥٣٣.

٥- إثبات الوصيّة للمسعودي ٢٦٢.

هؤلاء الوكلاء الثقة (الذين وثقهم الإمام عليه السلام في مختلف المناسبات) ، وشدد الله عليه على أن قول وكلائهما بمثابة قولهما ، وفعل وكلائهما بمثابة فعلهما . وإذا ربطنا هذه الأمور بغيبة الإمام المهدي عليه السلام الوشيكة وبالصدمة التي ستتعرض لها القواعد الشيعية نتيجة غيبة الإمام عليه السلام ، فإننا سندرك الحكمة البالغة في النهج الذي انتهجه هذان الإمامان الهمامان في تخفيف وقع الغيبة ، وفي صيانة القواعد الشيعية من الانحراف .

ونتأمل - وفق هذا التصور - في جملة من الروايات التي وصلت إلينا عن تلك الفترة الهامة التي سبقت ولادة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام :

الاحتجاب التدريجي

- روى المسعودي أن الإمام الهادي عليه السلام كان يحتجب عن كثير من مواليه ، إلا عن عدد قليل من خواصه ؛ وحين أفضى الأمر إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان يتكلم من وراء الستار ، مع الخواص وغيرهم^١ .

نظام الوكلاء

عمل الإمام الهادي عليه السلام على اتخاذ الوكلاء ، وتوثيقهم ومدحهم ، ثم نجد الإمام العسكري عليه السلام يوسع أمر اتخاذ الوكلاء ؛ ونلاحظ أن معظم هؤلاء الوكلاء أصبح فيما بعد السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام .

- يروي الشيخ الطوسي أن الإمام الهادي عليه السلام يقول في أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري (الذي غدا فيما بعد النائب الأول للإمام المهدي عليه السلام) : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أذاه إليكم فعني يؤذيه^٢ .

- ثم يروي عن الإمام العسكري عليه السلام في شأنه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ثقة الماضي

١- إثبات الوصية ٢٦٢.

٢- الغيبة للطوسي ٢١٥.

(يقصد الإمام الهادي عليه السلام) وثقتي في المَحْيا والمَمات ؛ ما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه ^١ .

- ويروي عن الإمام العسكري عليه السلام في توثيق العمري وابنه قوله عليه السلام : العمري وابنه ثقتان ، فما أدّى إليك فعنّي يؤدّيان ، وما قال لك فعنّي يقولان ، فاسمّع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان ^٢ .

ثم نرى أنّ العمري وابنه يصبحان السفيرين الأوّل والثاني للإمام المهدي عليه السلام .

نظام المراسلة

نرى أنّ الإمامين العسكريين عليه السلام اتّخذوا أسلوب المراسلة (عن طريق الوكلاء) للاتّصال بينهما وبين شيعتهما ، وهو أسلوب سينتهجه بعدهما الإمام المهدي عليه السلام .

أشهر من صرّح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام

- ١- الشافعي السلمي في «عقد الدرر» ^٣
- ٢- الشافعي الكنجي في «البيان في علامات صاحب الزمان» ^٤
- ٣- الجويني في «فرائد السمطين» ^٥
- ٤- المتقي الهندي في «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» ^٦
- ٥- البزنجي في «الإشاعة في أشراف الساعة» ^٧

١- الغيبة للطوسي ٢١٥ . ٢- نفس المصدر ٢١٩ .

٣- روى عدّة أحاديث في الباب الثالث (ص ٦٩) والباب الخامس (ص ١٧٨) .

٤- عقد له باباً في غيبته عليه السلام (الباب الخامس) .

٥- ج ١ الحديث ١١ ؛ ج ٢ الأحاديث ٤٢٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

٦- ١٧١ ب ١٢ نقل له حديثين اثنين .

٧- ص ٩٣ ، نقل حديثاً عن الإمام الصادق عليه السلام وآخر عن الإمام الباقر عليه السلام .

- ٦- القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»^١
- ٧- محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»^٢
- ٨- الشعراني في «اليواقيت والجواهر»^٣
- ٩- ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمة»^٤
- ١٠- سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^٥
- ١١- السيّد عباس المكي في «نزهة الجليس»^٦
- ١٢- الخصفكي في قصيدته المشهورة التي نقلها سبط ابن الجوزي^٧
وأخرون غيرهم.

١- ج ٣ ب ٧١: ٣ أحاديث؛ ب ٧٨: حديثان؛ ب ٨٠: حديثان؛ ب ٩٤: ٤ أحاديث.

٢- ص ٩١.

٣- قال: وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام.

٤- ٢٩١ ف ١٢ قال: وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فأما الأولى فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الثانية فهي التي بعد الأولى، في آخرها يقوم بالسيف؛ ثم ذكر في ص ٢٩٩ كلام الكنجي الشافعي في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن.

٥- ص ٣٦٣.

٦- له أرجوزة طويلة في المهدي عليه السلام ذكر فيها غيبتي الإمام الصغرى والكبرى، نقلاً عن ملحقات إحقاق الحق ١٣: ٣٩١-٣٩٤.

٧- تذكرة الخواص ٣٦٥-٣٦٦.

الفصل الرابع

في نعت الإمام المهديّ عليه السلام

نعت الإمام المهديّ عليه السلام

اسمه وكنيته عليه السلام

جَمَعَ بين اسم رسول الله ﷺ وكنيته^١.

علمه عليه السلام

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفة المهديّ عليه السلام ، قال : أوسعكم كهفاً ، وأكثركم علماً ، وأوصلكم رحماً^٢.

- روى الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ ينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته^٣.

- روى الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّ العلم الذي أنزل على آدم عليه السلام لم يرفع ، وما مات منه عالم إلا ورث علمه (من بعده) ؛ إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم^٤.

- روى الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّ الأرض لم تخل إلا وفيها عالم ،

١- الكافي ١: ٢٦٤ ح ١٣؛ كمال الدين ٢: ٦٤٨ ح ٤؛ إعلام الوري ٢: ٢١٣.

٢- الغيبة للنعماني ٢١٢-٢١٤ ب ١٣ ح ١. ٣- كمال الدين ٢: ٦٥٣ ح ١٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٦.

٤- كمال الدين ٢: ٢٢٤ ح ١٩.

- كما إن زاد المسلمون شيئاً رُدَّهم إلى الحق ، وإن نقصوا شيئاً تَمَّمه لهم^١ .
- روى النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سُئل عن الصفة التي يُعرف بها الإمام عليه السلام ، فقال عليه السلام : بالهدى والإطراق ، وإقرار آل محمد له بالفضل ، ولا يُسأل عن شيء بين صدفيها^٢ إلا أجاب^٣ .
- روى الشافعي السلمي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام^٤ أنه سُئل : بأي شيء يُعرف المهدي ؟ قال : بمعرفة الحلال والحرام ، وبحاجة الناس إليه ، ولا يحتاج إلى أحد^٥ .

كرمه عليه السلام

- روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ، ولا يعدّه عدّاً^٦ .
- روى أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهدي ، يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال ، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً... (إلى أن قال :) ويملا الله قلوب أمة محمد غنى ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له إلى المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد ، فيقول : أنا ، فيقال له : ائت السادن - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احث ! حتى إذا جعله في حجره وأبرزه في حجره ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة

١- كمال الدين ٢: ٢٢١ ح ٦.

٢- الصدّفان : ناحيتا الجبل ؛ والمراد أنه عليه السلام إذا سُئل عن أي شيء في العالم أجاب .

٣- الغيبة للنعماني ٢٤٢ ب ١٣ ح ٤١.

٤- جاء في عقد الدرر : عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، والظاهر أن الحديث منقول عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

٥- عقد الدرر ٤١ ب ٣.

٦- صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٥ ح ٢٩١٤ باب «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء»؛ عقد الدرر ١٦٠ ب ٨.

محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعة؟ فيردّه فلا يُقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه^١.

حكّمته وهديّه عليه السلام

- روى الطبراني أنّ رسول الله ﷺ قال: يخرج رجلٌ من أهل بيتي يُقال له المهديّ، فإن أدركته فاتبعه وكُن من المهتدين^٢.

- روي في صفة المهديّ أنّه يهدي إلى الله عزّ وجلّ^٣.

- روى الخزّاز والمجلسي في صفة المهديّ أنّ «عليه جلايبب النور تتوقّد من شعاع القدس»^٤.

- روى البياضي عن رسول الله ﷺ أنّه قال لأُمير المؤمنين عليه السلام: الأئمة من ولدك، ينظرون بنور الله، قذف (الله) الحكمة في قلوبهم، أولهم أنت، وأوسطهم عليّ، وآخرهم مهديّ يملأ الأرض عدلاً^٥.

أجلّى الجبين أقنّى الأنف أفلج الثنايا

- روى النعماني عن أبي وائل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وصف المهديّ عليه السلام فقال في وصفه: هو رجلٌ أجلّى الجبين، أقنّى الأنف، ضخّم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا^٦.

١- مسند أحمد ٣: ٣٧؛ عقد الدرر ١٦٥ ب ٨؛ ينابيع المودة ٣: ٣٤٤ ب ٨٥.

٢- المعجم الكبير ١٨: ٥١ ح ٩١؛ مجمع الزوائد للهيثمّي ٧: ٣٢٣.

٣- دلائل الإمامة للطبري الشيعي ٢٥٠. ٤- كفاية الأثر للخزّاز ١٥٩؛ بحار الأنوار ١٠٩: ٥١.

٥- الصراط المستقيم ٢: ١٢٦. ٦- الغيبة للنعماني ٢١٤-٢١٥ ب ١٣ ح ٢.

شابّ مربع ذو طلعة منيرة

- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة المهدي عليه السلام ، فقال : هو شابّ مربع حسن الوجه حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته وشعره ، بأبي ابن خيرة الإمام^١ .

يُشبه خلق رسول الله ﷺ وخلق

وردت روايات عديدة في أنّ الإمام المهدي عليه السلام يشبه جدّه رسول الله ﷺ في الخلق والخلق^٢ .

المنصور بالرعب وبالملائكة

- روى النعماني أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال : لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسمّيين والمردفين والمنزّلين والكروبيين ، يكون جبرئيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله^٣ .

- روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام في صفة المهدي عليه السلام ، قال : يؤيّده الله بثلاثة أجناد : الملائكة والمؤمنين والرعب^٤ .

- روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر ، وهم خمسة آلاف : ثلث على خيول شهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حوّ . قيل : وما الحوّ ؟ قال عليه السلام : هي الحمر^٥ .

١- الغيبة للطوسي ٢٨١ .

٢- نفس المصدر ٢٣٤ ب ١٣ ح ٢٢ .

٣- نفس المصدر ٢٤٤ ب ١٣ ح ٤٤ .

٤- الغيبة للنعماني ٢١٥ ، ب ١٣ ح ٢ .

٥- نفس المصدر ٢٤٣ ب ١٣ ح ٤٣ .

نزول سيوف قتال أنصاره من السماء

روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كل سيف اسم الرجل (من أصحابه) واسم أبيه ^١ .

يخرج المهدي عليه السلام بثرات رسول الله صلى الله عليه وآله

- روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام أنه ذكر أن المهدي عليه السلام إذا خرج خرج بثرات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقليل : وما ثرات رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ، فقال : سيفه ودرعه وِعمامته وبُردته ورايته وقضيته وفرسه ولأمته وسرجه ^٢ .

المهدي عليه السلام كلمة من كلمات الله عز وجل

- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ^٣ ، ما هذه الكلمات ؟ قال عليه السلام : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه ، وهو أنه قال : أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم . فقلت له : يا ابن رسول الله ، فما يعني عز وجل بقوله : ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ؟ قال : يعني فأتَمَّهنَّ إلى القائم اثني عشر إماماً ، تسعة من ولد الحسين عليه السلام . قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ^٤ ، قال : يعني بذلك الإمامة ، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد

٢- نفس المصدر ٢٧٠ ب ١٤ ح ٤٢ .

٤- الزخرف : ٢٨ .

١- الغيبة للنعماني ٢٤٤ ب ١٣ ح ٤٥ .

٣- البقرة : ١٢٤ .

الحسن عليه السلام وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسيّدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين وأخوين، فجعل الله عزّ وجلّ النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ في أرضه، وليس لأحد أن يقول: لِمَ جعله (جعلها) الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام؟ لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون^١.

الحكمة في عصرنا هي معرفة القائم عليه السلام

- روي أنّ أبا بصير سأل الإمام الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٢، ما عنى بذلك؟
فقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ومَنْ مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة، ولا يُعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف بالإمامة لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثمّ مكث هنيئة، ثمّ قال: لا بل كمن قاتل معه، ثمّ قال: لا بل - والله - كمن استشهد مع رسول الله ﷺ^٣.

المهدي عليه السلام من أفضل خلق الله تعالى

- روي عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا مع عليّ بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله ﷺ وقد اجتمع هو وأصحاب محمّد، فقال: ألا أخبرتكم بأفضل خلق الله يوم يجمع الرُّسل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أفضل الرسل محمّد، وإنّ أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسباط، وإنّ خير

١- كمال الدين ٢: ٣٥٨ ح ٥٧؛ معاني الأخبار ١٢٦ ح ١؛ بحار الأنوار ١١: ١٧٧، و ٢٤: ١٧٧.

٢- البقرة: ٢٦٩. ٣- إعلام الدين ٤٥٩؛ بحار الأنوار ٢٧: ١٢٦.

الأسباط بسباط نبيكم - يعني الحسن والحسين - وإن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء ، وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب - قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله - وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين ، مخصبان ، بكرامة خص الله عز وجل بها نبيكم ، والمهدي منافي آخر الزمان ، لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره^١ .

فضل الإمام المهدي عليه السلام

- روى عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : منّا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم : منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين ، ووصيه خير الوصيتين ، وسبطاه خير الأسباط حسناً وحسيناً ، وسيد الشهداء حمزة عمة ، ومن قد طاف مع الملائكة جعفر ، والقائم عليه السلام^٢ .

المهدي عليه السلام خير من بعض الأنبياء

- عن محمد بن سيرين : أنه ذكر فتنة فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر . قيل : يا أبا بكر ، خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض الأنبياء^٣ .

- عن ابن سيرين ، قيل له : المهدي خير أو أبو بكر وعمر ؟ قال : هو خير منهما ويعدل بنبي^٤ .

١- دلائل الإمامة ٢٥٦؛ إثبات الهداة ٣: ٥٧٤.

٢- قرب الإسناد ١٣-١٤؛ بحار الأنوار ٢٢: ٣٧٥.

٣- الفتن لابن حنّاد ٩٩؛ عقد الدرر ١٤٨-١٤٩ ب ٧.

٤- الفتن لابن حنّاد ٩٨؛ عقد الدرر ١٤٨ ب ٧.

المهدي عليه السلام طاووس أهل الجنة

- روى الديلمي في الفردوس عن ابن عباس مرفوعاً ، قال : المهدي طاووس أهل الجنة^١.

المهدي عليه السلام من سادة أهل الجنة

- روى ابن ماجه في سننه بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن وُلد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي^٢.

المهدي عليه السلام كالكوكب الدرّي

- روى الكنجي الشافعي ومحب الدين الطبري والشافعي السلمي عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدرّي (وفي رواية الفردوس : كالقمر الدرّي)^٣.

المهدي عليه السلام نور على يمين العرش

- روى العلامة الجويني بإسناده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله : ﴿ أَمَّنَ الرَّسُولُ

١- الفردوس ٢٢٢:٤؛ البيان للكنجي الشافعي ١١٨ ب٨؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ ٢٩٣ ف١٢؛ ينابيع المودة للقندوزي ٨٢:٢ ب٥٦.

٢- سنن ابن ماجه ١٣٦٨:٢ ح ٤٠٨٧؛ المستدرک ٢١١:٣؛ تاريخ بغداد ٤٣٤:٩؛ ذخائر العقبى ١٥؛ البيان ١٠١ ب٣.

٣- البيان ١٣٥ ب١٩؛ ذخائر العقبى ١٣٥؛ عقد الدرر ٣٨ ب١؛ الفردوس ٢٢١:٤.

بما أنزل إليه من ربه قلْتُ: «والمؤمنون»^١، قال: صدقت يا محمد، مَنْ خَلَفَتْ فِي أَمْتِكَ؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب.

قال: يا محمد، إني أطلعت على الأرض اطلاعةً فاخترتك منها، فشَقَقْتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر إلا ذكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشَقَقْتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد، إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمَنْ قَبِلَهَا كان عندي من المؤمنين، ومَنْ جَحَدَهَا كان عندي من الكافرين.

يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عَبَدَنِي حتَّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم، ما غَفَرْتُ له حتَّى يُقَرَّ بولايتكم.

يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب.

فقال لي: التَفْتُ عن يمين العرش، فالتَفْتُ فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضَحْضاح من نور قياماً يُصلُّون، وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دُرِّي. وقال: يا محمد، هؤلاء الحُجج، وهو الثائر من عِترتك، وعِزَّتِي وَجَلالِي إِنَّه الحِجَّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي^٢.

أقول: سيأتي حديث أن الإمام المهدي عليه السلام هو ولي دم الحسين عليه السلام المظلوم.

الإمام المهدي عليه السلام هو النعيم الذي يُسأل عنه

- علي بن إبراهيم، بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال، قلت له: «لَتُسألَنَّ

١- البقرة ٢٨٥.

٢- فرائد السمطين ٢: ٣١٩ ح ٥٧١.

يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»^١ ، قال : تُسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله ثم بأهل بيته^٢ .
 - روى الطبرسي عن العياشي بإسناده (في حديث طويل) ، قال : سأل أبو عبد الله عليه السلام
 أبا حنيفة عن هذه الآية ، فقال له : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ قال : القوت من الطعام
 والماء البارد ! فقال : لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها
 أو شربة شربتها ، ليطولن وقوفك بين يديه . قال : فما النعيم ، جعلت فداك ؟ فقال : نحن
 أهل البيت الذي أنعم الله بنا على العباد ، وبنا ائترفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألف الله
 بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً ، وبنا هداهم الله إلى الإسلام ، وهي النعمة
 التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النبي وعترته^٣ .
 - محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة ،
 فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً ، وأتينا بتمر ننظر فيه أوجهننا من صفائه
 وحسنه ، فقال رجل : لتسألن عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله !
 فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعم طعاماً فيسؤغكموه ثم يسألكم
 عنه ، إنما يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله^٤ .
 - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي ، قال : سألت
 سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً
 وَبَاطِنَةً﴾^٥ ، فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر ، و الباطنة الإمام الغائب . فقلت له :
 ويكون في الأئمة من يغيب ؟ قال :

نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني
 عشر منا ، يسهل الله له كل عسير ، ويذل له كل صعب ، ويظهر له كنوز الأرض ، ويقرب له

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٤٠.

٤- الكافي ٦: ٢٨٠ خ ٣.

١- التكاثر: ٨.

٣- تفسير البرهان ٤: ٥٠٣ ح ١٣.

٥- لقمان: ٢٠.

كلّ بعيد ، ويبير به كلّ جبار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد . ذلك ابن سيّدة
الإمام ، الذي تخفى على الناس ولادته ، ولا يحلّ لهم تسميته ، حتّى يُظهره الله عزّ وجلّ
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^١ .

المهدي عليه السلام هو حبل الله الذي يعتصم به

- الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده من طريق العامة عن عمرو بن راشد أبي
سليمان ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^٢ ، قال : نحن
الحبل^٣ .

الله تعالى يقسم بعصر خروج المهدي عليه السلام

- الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : سألت الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^٤ ، قال : ﴿العصر﴾
عصر خروج القائم عليه السلام ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
بآياتنا ، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني
بالإمامة ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني في الفترة (العسرة)^٥ .

المهدي عليه السلام مظهر الإسلام على الأديان

- روى الصدوق بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

١- كمال الدين ٣٦٨:٢ ح ٦ : بحار الأنوار ٢٢:٥١ .

٢- أمالي الطوسي ٢٧٢ ح ٥١١ .

٣- كمال الدين ٦٥٦:٢ .

٤- آل عمران : ١٠٣ .

٥- العصر : ١ و ٢ .

المُشْرِكُونَ»^١، فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام. فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر، فاكسرنى واقتله^٢.

- عن الصدوق بإسناده من طريق العامة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، وحتى لا تقرض فأرة جراباً، وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام^٣.

- العياشي بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً»^٤؛ «حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»^٥؛ فقال: لا لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله^٦.

- محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»؟ قال: هو أمر الله ورسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق. قلت: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»؟ قال: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام^٧.

- روى محمد بن العباس، بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

١- التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.

٢- كمال الدين ٢: ٦٧٠ ح ١٦.

٣- تفسير البرهان ٤: ٣٢٩ ح ٢.

٤- التوبة: ٣٦.

٥- الأنفال: ٣٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

٧- الكافي ١: ٤٣٢؛ تفسير البرهان ٤: ٣٢٩ ح ٣.

كُلُّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» ، فقال عليه السلام : والله ما نزل تأويلها بعد . قلت : جُعِلَتْ فداك ، ومتى ينزل تأويلها ؟

قال : حتّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى ، فإذا خرج القائم لم يبقَ كافر ولا مشرك إلا كَرِهَ خروجه ، حتّى لو أن كافرًا أو مشركًا في بطن صخرة لقالت الصخرة : يامؤمن ، في بطني كافر أو مشرك فاقتله ، فيجيئه فيقتله ^١ .

- روى علي بن إبراهيم في تفسيره ، قال : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» ^٢ ، قال : القائم من آل محمّد : إذا خرج يُظهره الله على الدّين كلّهُ حتّى لا يُعبد غير الله ، وهو قوله ﷺ : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ^٣ .

- روى العياشي بإسناده عن رفاعه بن موسى ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً» ^٤ ، قال : إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا تُودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ^٥ .

- روى العياشي أيضاً بإسناده عن ابن بكير ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً» ، قال : أنزلت في القائم عليه السلام ، إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام ، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمّر به المسلم ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه ، حتّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحّد الله . قلت : جُعِلَتْ فداك ، إنّ الخلق أكثر من ذلك ! فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل ^٦ .
- عنه بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام إذا خرج) ، قال : ولا تبقى في الأرض قرية إلا تُودي فيها بشهادة أن لا إله إلا

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٨ ح ٧ . ٢- الصف: ٨ .

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٦٥ . ٤- آل عمران: ٨٣ .

٥- آل عمران: ٨٣ .

٦- تفسير العياشي ١: ١٨٣ ح ٨٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٠ .

الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ ، وهو قول الله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ... الحديث ^١ .

- محمد بن العباس بإسناده عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ أظهر ذلك بعد ؟ كلا والذي نفسي بيده ، حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ بكرة وعشياً ^٢ .

- أبو علي الطبرسي : قال أبو جعفر عليه السلام : إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد صلوات الله عليه ، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد ﷺ ^٣ .

- روى الحافظ السيوطي ، قال : وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ ، عن أبي هريرة ، في قوله ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ، قال : حين خروج عيسى ابن مريم ^٤ .

- روى البيهقي بإسناده عن مجاهد ، في قوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^٥ ، قال : إذا نزل عيسى ابن مريم ، لم يكن في الأرض إلا الإسلام ، ليظهره على الدين كله ^٦ .

أقول : لا منافاة بين هذه الحديث وبين ما تقدمه ؛ لأن عيسى عليه السلام إنما ينزل لإعانة المهدي عليه السلام ؛ وقد تواترت الرواية بأن عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي في صلاته .

- قال علي بن إبراهيم في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ : فإنها نزلت في القائم من آل محمد ، وهو الذي

٢- تأويل الآيات ٦٨٩:٢ ح ٨؛ بحار الأنوار ٦٠:٥١.

٤- الدر المنثور ٢:٢٤١.

٦- السنن الكبرى للبيهقي ٩:١٨.

١- تفسير العياشي ٥٦:٢-٦٠ ح ٤٩.

٣- تفسير مجمع البيان ٢:٢٥٠، ذيل الآية.

٥- التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.

ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله^١.

- روى الكنجي الشافعي عن سعيد بن جبير مرسلاً، في تفسير قوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أنه قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام. ثم قال الشافعي: وأمّا مَنْ قال إنه عيسى عليه السلام، فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام كما تقدّم^٢.

- روى الرازي عن أبي هريرة أنه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان. ثم قال الراوي: وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى. وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الخراج^٣.

المهدي عليه السلام هو المؤلف بين القلوب

- روى علي بن حوشب، قال سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت: يا رسول الله، المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يُختم الدين كما بنا فُتح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما آلف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك^٤.

- روى الشيخ الطوسي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^٥ قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح... يا علي، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي

١- تفسير القمي ١: ٢٨٩؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٠.

٢- البيان للشافعي ٥٢٨ ب ٢٥. ٣- التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦: ٤٠ ذيل الآية.

٤- الفتن لابن حنّاد ١٠٢؛ المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٣٦ ح ١٥٧ باختلاف يسير.

٥- النصر: ١.

(الحديث ، وجاء في آخره) : فقلت : يا رسول الله ، العدل منا أم من غيرنا ؟ فقال : بل منا ، بنا فتح الله ، وبنا يختم ، وبنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشُّرك ، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة . فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله ^١ .

المهدي عليه السلام هو الذي يُحيي به الله الأرض الميتة

- روى الصدوق بإسناده عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ^٢ قال : يُحييها الله عزوجل بالقائم بعد موتها ، يعني بموتها : كفر أهلها ، والكافر ميّت ^٣ .

- روى الشيخ الطوسي بإسناده من طريق العامة عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ : يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد عليه السلام ، ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني من بعد جور أهل مملكتها ، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بقائم آل محمد عليه السلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ^٤ .

المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، قال : نحن أئمة المسلمين ، وحُجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المؤمنين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا يُمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض ، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها .

١- الأما لي للطوسي ٦٦ ح ٩٦ .

٢- الحديد : ١٧ .

٣- كمال الدين ٢ : ٦٦٨ .

٤- الغيبة للطوسي ١١٠ .

ثم قال : ولم تَخُلْ الأرض منذ خلق الله آدمَ من حُجَّةٍ لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تَخْلُو إلى أن تقوم الساعة من حُجَّةٍ الله فيها ، ولولا ذلك لم يُعْبَدَ الله .
قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحُجَّة الغائب المستور ؟
قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب^١ .

المهدي عليه السلام هو الذي يصلي عيسى عليه السلام خلفه

- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مَهْرودَيْن ، وهما ثوبان أصفران من الزعفران ، أبيض الجسم ، أصهب الرأس ، أفرق الشعر ، كأن رأسه يقطر دهنًا ، بيده حربة ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويهلك الدجال ، ويقبض أموال القائم عليه السلام ، ويمشي خلفه أهل الكهف ، وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه ، ويبسط في المغرب والمشرق الأمن من كرامة الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما ، حتى يرتع الأسد مع الغنم ، والنمر مع البقر ، والذئب والغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات... الحديث^٢ .

- روى الشافعي السلمي عن عبد الله بن عمرو ، قال : المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويصلي خلفه عيسى عليه السلام^٣ .
- روي عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه^٤ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي أيوب المخزومي ، قال : ذكر أبو جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الاثني عشر الراشدين (صلوات الله عليهم) ، فلما بلغ

١- كمال الدين ١: ٢٠٧ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥: ٢٣.

٢- حلية الأبرار ٢: ٦٢٠ ب ٣٤؛ غاية المرام ٦٩٧ ب ١٤١ ح ٣٨٠.

٣- الفتن لابن حماد ١٠٣؛ عقد الدرر ٢٣٠ ب ١٠؛ تفسير البرهان ١٦٠ ح ٧ و ٨.

٤- البيان للشافعي ٥٠٠ ب ٧؛ عقد الدرر ٢٥ ب ١.

آخرهم قال : الثاني عشر الذي يُصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه ، عليك بسنته والقرآن الكريم^١ .

- روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري ، مُنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً﴾^٢ ، قال : يعني صفوتنا ونصرتنا . قلت : إنما قدر الله عنه باللسان واليدين والقلب . قال : يا خيثمة ، ألم تكن نُصرتنا باللسان كنُصرتنا بالسيف ، ونُصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها . يا خيثمة ، إن القرآن نزل أثلاثاً ، فثُلت فينا ، وثُلت في عدونا ، وثُلت فرائض وأحكام ، ولو أن آية نزلت في قوم ، ثم ماتوا أولئك ، ماتت الآية ، إذا ما بقي من القرآن شيء . إن القرآن عربي من أوله إلى آخره ، وآخره إلى أوله ما قامت السماوات والأرض ، فلكل قوم آية يتلونها . يا خيثمة ، إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا .

يا خيثمة ، سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وما هو التوحيد ، حتى يكون خروج الدجال ، وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء ، ويقتل الله الدجال على يده ، ويصلي بهم رجل من أهل البيت ، ألا ترى أن عيسى يُصلي خلفنا وهو نبي ؟! ألا ونحن أفضل منه^٣ .

المهدي عليه السلام هو الشمس الطالعة من المغرب

- روى الراوندي بإسناده عن النزال بن سبرة ، قال : خُطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : سلوني قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين ، متى يخرج الدجال ؟ (ثم يذكر كلاماً طويلاً لأمر المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان ،

١- كمال الدين ١: ٣٣١ ح ١٧ .

٢- الأنعام: ١٥٨ .

٣- تفسير فرات ١٢٩ ح ١٦٦ ، بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٨ .

حتّى يصل إلى قوله عليه السلام : (إنّ الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه : الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام ، وهو الشمس الطالعة من مغربها ، يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض ، ويضع ميزان العدل ، فلا يظلم أحدٌ أحدًا ^١ .

الإمام المهدي عليه السلام صاحب ليلة القدر في عصرنا هذا

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام : أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه : آمِنُوا بليلة القدر ، إنها تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعده ^٢ .

- علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي المهاجر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا المهاجر ، لا تخفني علينا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها ^٣ .

- روى بالإسناد عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه عن هشام ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله تعالى في كتابه : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ ^٤ ؟ قال : تلك ليلة القدر ، يكتب فيها وفد الحاج وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو موت أو حياة ، ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء ، ثمّ يُلقيه إلى صاحب الأرض .

قال الحرث بن المغيرة البصريّ : قلت : ومن صاحب الأرض ؟ قال : صاحبكم ^٥ .

- وروى بالإسناد عن عبد الله بن سنان ، قال : سألته عن النصف من شعبان ، فقال : ما عندي فيه شيء ، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قَسَمَ فيها الأرزاق ، وكتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكّك الحاجّ ، وأطلع الله إلى عبادته فغفر الله لهم إلّا شارب

١- الخرائج والجرائح للراوندي ٣: ١١٢٣-١١٢٧ ح ٥٣.

٢- كمال الدين ١: ٢٨٠-٢٨١ ح ٣٠. ٣- تفسير القمّيّ ٢: ٢٩٠.

٤- الدخان : ٤. ٥- بصائر الدرجات ٢٤١ ح ٤.

الخمير، فإذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يُفَرَّق كلُّ أمرٍ حكيم، ثم يُنْهَى ذلك ويُمضَى. قال، قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم^١.

الدليل على استمرار ليلة القدر إلى يوم القيامة

- البحراني بإسناده عن داود بن فرقد، قال: حدّثني يعقوب: قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كلِّ عام؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: لو رُفِعَت ليلة القدر لرفع القرآن^٢.

- روى الطبرسي في «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث له)، قال عليه السلام: وإنما أراد الله بالحق إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^٣....

قال السائل: مَنْ هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله ومَنْ حلَّ محلّه من أصفياء الله، قرّنههم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه. وهم ولاة أمر الدين الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٤. وقال الله فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٥.

قال السائل: ما ذلك الأمر؟

قال عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يُفَرَّق فيه كلُّ أمر حكيم، مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، والمعجزات التي لا تنبغي

١- بصائر الدرجات ٢٤١ ح ٣.

٢- تفسير البرهان ٤: ٤٨٦ ح ١٤.

٣- النساء: ٨٠.

٤- النساء: ٥٩.

٥- النساء: ٥٩.

إلا الله وأصفياه والسفرة بينه وبين خلقه...

ولو كان هذا الأمر الذي عرفتكم نبأه للنبي ﷺ دون غيره ، لكان الخطاب يدل على فعل ماضٍ غير دائم ولا مستقبل ، ولقال : نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم ، ولم يقل : ﴿ تَنْزِلُ الملائكة ﴾ و﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^١ - إلى آخر الحديث^٢.

- روى العلامة البحراني عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : يا معشر الشيعة ، خاصموا بسورة ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ﴾ تفلجوا ، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ ، وإنها لسيدة دينكم ، وإنها لغاية علمنا . يا معشر الشيعة ، خاصموا بـ ﴿ حَمِّ ﴾ والكتاب المبين * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾^٣ ؛ فإنها لولاية الأمر خاصة بعد رسول الله .

يا معشر الشيعة ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾^٤ ، قيل : يا أبا جعفر عليه السلام ، نذيرها رسول الله ﷺ (محمد) ، فقال : صدقت ، فهل كان نذيراً وهو خلو (حي) من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا .

قال أبو جعفر عليه السلام : رأيته بعينه أليس نذيره ، كما أن رسول الله في بعثته من الله نذير ؟ فقال : بلى . قال : فكذلك لم يمّت محمد إلا وله بعث نذير . قال : فإن قلت لا ، فقد ضيع رسول الله من في الأصلاب من أمته .

قال : وما يكفيهم القرآن ؟ ! قال : بلى ، إن وجدوا له مفسراً .

قال : وما فسر رسول الله ؟ قال : بلى قد فسر له لرجل واحد ، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل ، هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أبا جعفر ، كأن هذا أمر خاص لا يحتمله العامة ؟

قال : أبى الله أن يعبد إلا سراً حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه ، كما أنه كان

١- الدخان : ٤ .

٢- تفسير البرهان ١٥٩: ٤ ح ٥ .

٣- الدخان : ٣-١ .

٤- فاطر : ٢٤ .

رسول الله ﷺ مع خديجة عليها السلام مستتراً حتى أمره بالإعلان .

قال السائل : فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتفم ؟

قال : أو ما كتفم عليّ بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتى أظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله ^١ .

- عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : ﴿ حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ^٢ يعني القرآن ﴿ فِي لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ ، وهي ليلة القدر . وأنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ، ثم نزل من البيت المعمور على النبي ﷺ في طول عشرين سنة ، ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ يعني في ليلة القدر كل أمر حكيم ، أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة ، وله فيه البداء والمشية ، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأمراض ، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام ، حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير .

ثم قال عليّ بن إبراهيم : حدثني بذلك أبي ، بإسناده عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ^٣ .

- روى الثقة الصفار بإسناده عن داود بن فرقد ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ ^٤ ، قال : نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولد . قلت له : إلى من ؟ فقال : إلى من عسى أن يكون ؟ إن الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء ومسألة ، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كل أمر ، سلام هي له إلى أن يطلع الفجر ^٥ .

٢- الدخان : ١-٢ .

١- تفسير البرهان ٤: ٣٨٤-٤٨٤ ح ٢ .

٤- القدر : ١-٢ .

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٩٠ .

٥- بصائر الدرجات ٢٤٠ ح ٢ .

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

قال الله عز وجل في ليلة القدر : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^١ يقول : ينزل فيها كل أمر حكيم ، والمحكم ليس بشيئين . إنما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف ، فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب ، فقد حكم بحكم الطاغوت . إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسيرا الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك السنة من الأمر ، ثم قرأ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهِ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^٢ .

أقول : أجمع المفسرون قاطبة على أن الآية : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر^٣ غير منسوخة ، وأن حكمها جار مع دوام القرآن إلى يوم القيامة . وأجمع علماء التفسير والمحدثون كافة على أن الملائكة والروح كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وآله بمقدرات العالم كله من خير أو شر في ليلة القدر من كل سنة ، ولذا كان النبي صلى الله عليه وآله يأمر المسلمين بإحياء ليالي القدر بالصلاة والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل .

وقد تواترت الأخبار عن أنمتنا الأطهار وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله الاثني عشر في أن الملائكة والروح تنزل عليهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في كل عام ؛ فبعد النبي صلى الله عليه وآله تنزلت على وصيه وخليفته من بعده إمام الحق وقائد الخلق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن بعده على أوصيائه بالحق عليه السلام الواحد تلو الآخر ، وأنها تنزل في عصرنا الحاضر على الإمام المنتظر الحجة بن الحسن المهدي صاحب الزمان عليه السلام .

١- الدخان : ٤ .

٢- لقمان : ٢٧ .

٣- الكافي ١ : ٢٤٨ ح ٣ .

٤- القدر : ٤-٣ .

وقد أوصى الأئمة الأطهار عليهم السلام شيعتهم بالاحتجاج على مخالفيهم بهذه الآية الكريمة ؛
 لضرورة إذعان العقل السليم بصدقها وجريان حكمها إلى يوم القيامة ، ولضرورة أن
 الملائكة إنما تنزل في هذه الليلة على المعصوم فقط ، أي على النبي في عهد النبي صلى الله عليه وآله ،
 ثم على الإمام المعصوم من ذرية رسول الله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ؛ وهي تنزل في عصرنا
 على وصي النبي صلى الله عليه وآله : المهدي المنتظر الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام .

الإمام المهدي عليه السلام المؤيد بروح القدس

- روى العلامة البياضي في حديث ولادة الإمام الحجة عليه السلام الذي ترويه حكيمة ،
 بالإسناد عن محمد بن عبد الله المطهري ، قال : قصدت حكيمة أسألها عن الحجة ،
 فقالت : لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري عليه السلام : إقرئي عليها «إنا أنزلناه» ،
 فقرأت فجاءوني الجنين بمثل قراءتي ، وسلم علي ففرغت ، فقال أبو محمد : لا تعجبين
 من أمر الله ، إنه منطلقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في الأرض كباراً .
 فغُيِّبَتْ عني نرجس ، فصرختُ إليه فقال : ارجعي فستجدينها ، فرجعت فإذا بها عليها
 نور غشيني ، فإذا الصبي ساجداً لوجهه ، رافعاً إلى السماء سبابته ، ناطقاً بتوحيد ربه
 ورسالة نبيه وإمامة آبائه ، إلى أن بلغ إلى نفسه ، وقال : اللهم أنجز لي وعدي ، وأتمم لي
 أمري . ثم سلم على أبيه فتناوله ، والطير يرفرف على رأسه فصاح [ونادي] طيراً منها ،
 فقال : احمله واحفظه وژده إلينا بعد أربعين يوماً ، فطار به ، فبكت نرجس ، فقال : سيعود
 إليك كما عاد موسى إلى أمته .

قالت حكيمة : فما هذا الطير ؟

قال : روح القدس الموكل بالأئمة ، يعلمهم فيربّيهم^١ .

- علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وهم

١- الصراط المستقيم ٢: ٢٣٤.

الأئمة عليهم السلام «وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»^١، قال: قال: الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة عليهم السلام^٢.

الإمام المهدي عليه السلام هو الماء المعين

- روى الخزاز بإسناده عن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمَحِيّ، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده، فقال: لأنه منّي وأنا منه، وإنه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله. ألا إنه أبو سبطي، والأئمة من صلبه، يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، ومنهم مهدي هذه الأمة.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ومن المهدي؟

قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»^٣. يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمي وأشبه الناس بي - الحديث^٤.

- روى البحراني بإسناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت له: تأويل قول الله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ

١- المجادلة: ٢٢.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٥٨.

٣- الملك: ٣٠.

٤- كفاية الأثر ١٢٠-١٢٤؛ المحجة ٢٢٨-٢٣٠.

معين^١؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟^٢
- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام، يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جل وعز وحرامه؟ ثم قال: والله ما جاء تأويل الآية، ولا بد أن يجيء تأويلها^٣.

المهدي عليه السلام هو ولي دم الحسين المظلوم عليه السلام

- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، بإسناده عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^٤.
قال: ذلك قائم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام لفعال آبائهم^٥.
- الشيخ الصدوق، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في حديث زوي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: فقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^٦، فما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي

١- الملك: ٣٠.

٢- المحجة: ٢٣٠.

٣- كمال الدين ١: ٣٢٦ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٢.

٤- الإسراء: ٣٣.

٥- كامل الزيارات ٦٣ ح ٥؛ بحار الأنوار ٤٥: ٢٩٨.

٦- الأنعام: ١٦٤.

شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب ، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل ، فإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم^١ .

- العياشي ، بإسناده عن سلام بن المستنير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾^٢ ، قال : هو الحسين بن علي عليه السلام ، قُتل مظلوماً ونحن أولياؤه ، والقائم عليه السلام منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام ، فيقتل حتى يقال : قد أسرف في القتل ! قال : المقتول الحسين عليه السلام ، ووليّه القائم عليه السلام والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتليه ؛ ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^٣ .

- روى الطوسي بإسناده عن الفضيل بن الزبير ، قال : سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول : هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام ، وهو المظلوم الذي قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ ﴾ . قال : وليّه رجل من ذريته من عقبه - ثم قرأ ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾^٤ - ﴿ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾^٥ ، قال : سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى ، حتى يكون له الحجة على الناس ، ولا يكون لأحد عليه حجة^٦ .

أقول : مرّ حديث أبي سلمى راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أن المهدي عليه السلام هو الحجة الواجبة لأولياء الله تعالى ، والمنتقم من أعداء الله عز وجل ، فراجع .

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥١ . ٢- الإسراء: ٢٣ .

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٠ ح ٦٧ ؛ بحار الأنوار ٤٤: ٢١٨ .

٤- الزخرف: ٢٨ . ٥- الزخرف: ٢٨ .

٦- الغيبة للطوسي ١١٥ ؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٥ .

المهدي عليه السلام ساقى الأمة ومُنَاشدُها

- روى ابن شاذان ، بإسناده من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ، أنا نذير أمّتي ، وأنت هاديها ، والحسن قائدها ، والحسين سائقها ، وعلي بن الحسين جامعها ، ومحمد بن علي عارفها ، وجعفر بن محمد كاتبها ، وموسى بن جعفر مُحْصِيها ، وعلي بن موسى مُعَبِّرُها ومُنْجِيها وطارِد مبغضِها ومُدْني مؤمنِها ، ومحمد بن علي قائمها وسائقها ، وعلي بن محمد سائرُها وعالمها ، والحسن بن علي منادِها ومعطيها ، والقائم الخلف ساقِها ومُنَاشدُها : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^١ يا عبد الله^٢.

الشك في المهدي عليه السلام كافر

- روي عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . والذي بعثني بالحق بشيراً ، إنّ الثابتين على القول في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري ، فقال : يا رسول الله ، وللقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إي وربّي : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^٣ . يا جابر ، إنّ هذا الأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباده ، فأياك والشك في أمر الله فهو كفر^٤.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : القائم من ولدي اسمه اسمي ، وكُنْيته كُنْيتي ،

١- الحجر : ٧٥ .

٢- مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان ٢٤ المنقبة ٦ ؛ بحار الأنوار ٣٦ : ٢٧٠ .

٣- آل عمران : ١٤١ .

٤- فرائد السمطين ٢ : ٣٣٥ ح ٥٥٩ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ٧٣ .

وشمائله شمائلي ، وسُنَّته سُنَّتِي ، يُقِيمُ الناس على مِلَّتِي وشريعتي ، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل ، مَنْ أطاعه فقد أطاعني ، وَمَنْ عصاه فقد عصاني ، وَمَنْ أنكره في غيبته فقد أنكرني ، وَمَنْ كَذَبه فقد كَذَبني ، وَمَنْ صدَّقه فقد صدَّقني ، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره ، والجاحدين لقولي في شأنه ، والمضللين لأمتي عن طريقته ، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مقلب ينقلبون ^١ .

الإمام المهدي عليه السلام ومواريث الأنبياء عليهم السلام

مع المهدي عليه السلام راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه ودرعه

- روى النعماني بإسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ^٢ .

- روى النعماني بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه ؟ فقلت : بلى . قال : فدعا بقمطر ^٣ ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره ، فإذا في كُمه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي (كان) عليه يوم ضربت رُباعيته ، وفيه يقوم القائم ^٤ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت ، كأنني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر ^٥ .

- روى النعماني بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كأنني

١- كمال الدين ٢: ٤١١ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥١: ٧٣.

٢- الغيبة للنعماني ٢٣٨ ح ٢٨.

٣- القمطر: ما يُصان فيه الكتب.

٤- نفس المصدر ٣٠٨-٣٠٩ ح ٣.

٥- الغيبة للنعماني ٢٤٣ ح ٤٢.

أنظر إلى القائم على نجف الكوفة ، عليه خوخة من إستبرق ، ويلبس درع رسول الله ﷺ ، فإذا لبسها انتفضت به حتى تستدير عليه ، ثم يركب فرساً له أدهم أبلق ، بين عينييه شمرأخ بيّن ، معه راية رسول الله ﷺ^١ .

مع المهدي عليه السلام عصا موسى عليه السلام وحجره

- روى الثقة الصفار بإسناده عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مُناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقْرٌ بغير ، ولا ينزل منزلاً إلا انبعث عينٌ منه ، فَمَنْ كان جائعاً شَبِعَ ، وَمَنْ كان ظمآنَ رَوِيَ ، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة^٢ .

- روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عصا موسى قضيبٌ آسٍ من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مَدِينِ ، وهي وتابوت آدم في بُحيرة طَبْرِيّة ، ولن يَبْلِيَا ولن يتغيّرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام^٣ .

- روى الصفار بإسناده عن محمد بن الفيض ، عن محمد بن علي عليه السلام ، قال : كانت عصا موسى لآدم ، فصارت إلى شُعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لعندنا ، وإنّ عهدِي بها أنفأ ، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، أُعِدَّتْ لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها ، إنّها لتروع وتلقف^٤ .

١- الغيبة للنعماني ٣٠٩ ح ٤.

٢- بصائر الدرجات ١٨٨ ب ٤ ح ٥٤؛ الكافي ٢٣١: ١ ح ٣.

٣- الغيبة للنعماني ٢٣٨ ح ٢٧؛ بحار الأنوار ٣٥١: ٥٢.

٤- بصائر الدرجات ١٨٣ ب ٤ ح ٣٦؛ بحار الأنوار ٣١٨: ٥٢.

يُظهر الله تعالى على يد المهدي عليه السلام معجزات الأنبياء عليهم السلام

- بالإسناد عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا ، لإتمام الحجة على الأعداء ^١ .

مع المهدي عليه السلام حواريو الأنبياء عليهم السلام

- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت ، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً ، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى ، وهم الذين قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ^٢ ، وأصحاب الكهف سبعة ، والمقداد ، وجابر الأنصاري ، ومؤمن آل فرعون ، ويوشع بن نون وصي موسى ^٣ .

المهدي عليه السلام أولى بالأنبياء عليهم السلام

- علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ، بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه . ثم يقول : أيها الناس ، من يحاجني في الله فأنا أولى بالله . أيها الناس ، من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم . أيها الناس ، من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح . أيها الناس ، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم . أيها الناس ، من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى . أيها الناس ، من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى . أيها الناس ، من يحاجني في رسول الله (محمد) فأنا أولى برسول الله (محمد) ﷺ . أيها الناس ، من يحاجني في

١- إثبات الهداة ٣: ٧٠٠ ح ١٣٧؛ أربعين الخاتون آبادي ٦٧ ح ١٣ .

٢- الأعراف: ١٥٩ .
٣- تفسير القمي ٢: ٥٦ ح ٤٩ .

كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله . ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه .
ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله في قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^١ ، فيكون أول من يبايعه
جبرئيل ، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً ؛ فمن كان ابتلي بالمسير وافاه ، ومن لم يبتل
بالمسير فقد من فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هُم المَفْقُودُونَ عَنْ فُرْشِهِمْ ، وذلك
قول الله : ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكَونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^٢ ، قال : الخيرات :
الولاية^٣ .

- روى العياشي عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي - خ) ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام :
- في حديث له : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم
يقول : يا أيها الناس ، من يُحاجني في الله ، فأنا أولى الناس بالله ، ومن يُحاجني في آدم
فأنا أولى الناس بآدم . يا أيها الناس ، من يُحاجني في نوح ، فأنا أولى الناس بنوح . يا أيها
الناس ، من يُحاجني في إبراهيم ، فأنا أولى الناس بإبراهيم^٤ .

الإمام المهدي عليه السلام وسنن الأنبياء عليهم السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :
سمعتة يقول : في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام ، فقلت : وما سنته من
موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده ، وغيبته عن قومه ، فقلت : وكم غاب موسى عن
أهله وقومه ؟ فقال : ثماني وعشرين سنة^٥ .
- وروى بالإسناد عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر

٢- البقرة: ١٤٨.

١- النمل: ٦٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٩.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

٥- كمال الدين ١: ١٥٢ ح ١٤.

أربع سنن من أربعة أنبياء : سنّة من موسى ، وسنّة من عيسى ، وسنّة من يوسف ، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ؛ فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من يوسف فالسجن ، وأما من عيسى فيقال له : إنه مات ولم يمّت ، وأما من محمّد ﷺ فالسيف ^١ .

- الشيخ الصدوق بإسناده عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن للقائم منا غيبة يطول أمدها ، فقلت له : ولمّ ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : لأن الله عزّ وجلّ أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء ﷺ في غيبتهم ، وإنه لا بدّ له - يا سدير - من استيفاء مدّد غيبتهم ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ^٢ أي على سنن من كان قبلكم ^٣ .

- بالإسناد عن محمّد بن مسلم ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد ﷺ ، فقال لي مبتدئاً : يا محمّد بن مسلم ، إن في القائم من آل محمّد ﷺ شبيهاً من خمسة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّد صلوات الله عليهم .

فأما شبيهه من يونس ، فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ . وأما شبيهه من يوسف بن يعقوب ، فالغيبة من خاصّته وعامّته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته .

وأما شبيهه من موسى ، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعة من بعده بما لقوا من الأذى والهوان ، إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره ، وأيده على عدوّه . وأما شبيهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه ، حتّى قالت طائفة منهم : ما وُلِدَ ! وقالت طائفة : مات ! وقالت طائفة : قُتِلَ وصلب !

وأما شبيهه من جدّه المصطفى ﷺ ، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء

٢- الانشقاق : ١٩ .

١- كمال الدين ١ : ١٥٣ ح ١٦ .

٣- كمال الدين ٢ : ٤٨٠ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٩٠ .

رسوله ﷺ والجبارين والطواغيت ، وأنه يُنصر بالسيف والرعب ، وأنه لا تُرد له راية ، وأن من علامات خروجه خروج السفينتين من الشام ، وخروج اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضان ، ومنادٍ ينادي باسمه واسم أبيه^١ .

- بالإسناد عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب الأمر سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد ﷺ ؛ فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما من يوسف فالسجن والتقية ، وأما من محمد ﷺ فالقيام بسيرته وتبيين آثاره . ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ، ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله . قلت : وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة^٢ .

- بالإسناد عن سعيد بن جبير ، قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء : سنة من آدم ، وسنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد ﷺ ؛ فأما من آدم ومن نوح فطول العمر ، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف والغيبة ، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف^٣ .

- أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : في القائم شبه من يوسف . قلت وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة^٤ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حدّو النعل

١- كمال الدين ١: ٣٢٧ ح ٧؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.

٢- بحار الأنوار ٥١: ٢١٨. ٣- كمال الدين ١: ٣٢٢ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.

٤- الغيبة للطوسي ١٠٣.

بالنعل والقذّة بالقذّة . قال أبو بصير : يا ابن رسول الله ، ومَن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا أبا بصير ، هو الخامس من ولد ابني موسى ، ذلك ابن سيّدة الإمام ، يغيب غيبة يرتاب فيها المُبطلون ، ثمّ يُظهره الله عزّ وجلّ ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقى في الأرض بقعة عبّد فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبّد الله فيها ، ويكون الدين كلّهُ لله ولو كره المشركون^١ .

- روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصيرفي (في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، جاء فيه أنّه عليه السلام قال :) إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم مئةً ثلاثاً أدارها في ثلاثة من الرسل : قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر - دليلاً على عمره ... قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم عليه السلام تمتدّ أيام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ، وليصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ مَن كانت طينته خبيثة ، من الشيعة الذين يُخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام ... إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يُقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يُقدّر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلّا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجة المعاندين ، لئلا يكون للناس على الله حجة^٢ .

أشهر الصحابة الذين رَوَوْا أحاديث المهدي عليه السلام

١- فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ (ت ١١ هـ)

٢- مُعاذ بن جَبَل (ت ١٨ هـ)

- ٣- عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ)
- ٤- أبو ذر الغفاري (ت ٣٢ هـ)
- ٥- عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢ هـ)
- ٦- عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)
- ٧- عباس بن عبد المطلب (ت ٣٢ هـ)
- ٨- سلمان الفارسي (ت ٣٦ هـ)
- ٩- عمار بن ياسر العنسي (ت ٣٧ هـ)
- ١٠- الإمام علي عليه السلام (ت ٤٠ هـ)
- ١١- زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)
- ١٢- الإمام الحسن المجتبي عليه السلام (ت ٥٠ هـ)
- ١٣- عمران بن حصين (ت ٥٢ هـ)
- ١٤- أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٢ هـ)
- ١٥- عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ هـ)
- ١٦- أبو هريرة (ت ٥٩ هـ)
- ١٧- الإمام الحسين السبط عليه السلام (ت ٦١ هـ)
- ١٨- عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ)
- ١٩- زيد بن أرقم (ت ٦٨ هـ)
- ٢٠- أبو سعيد الخدري (ت ٧٤ هـ)
- ٢١- جابر بن سمرة (ت ٧٤ هـ)
- ٢٢- جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨ هـ)
- ٢٣- أبو أمامة الباهلي (ت ٨١ هـ)
- ٢٤- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (ت ٨٦ هـ)
- ٢٥- سهل بن سعد الساعدي (ت ٩١ هـ)

٢٦- أنس بن مالك (ت ٩٣ هـ)

٢٧- أبو الطفيل (ت ١٠٠ هـ)

٢٨- شهر بن حوشب (ت ١٠٠ هـ)

٢٩- أم حبيبة

٣٠- خذيفة بن اليمان

وسواهم من الصحابة ، لا مجال لذكرهم في هذه العجالة .

أشهر من أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام كل من :

١- محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)

٢- عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ)

٣- ابن أبي شيبه (ت ٢٣٠ هـ)

٤- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

٥- ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ)

٦- أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)

٧- ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)

٨- الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

٩- البزار (ت ٢٩٢ هـ)

١٠- أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)

١١- الطبري (ت ٣١٠ هـ)

١٢- نعيم بن حماد (ت ٣٢٨ هـ)

١٣- المقدسي (ت ٣٥٥ هـ)

- ١٤- الطُّبرائي (ت ٣٦٠ هـ)
- ١٥- أبو الحسن الأبري (ت ٣٦٣ هـ)
- ١٦- الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)
- ١٧- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)
- ١٨- أبو نعيم الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)
- ١٩- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)
- ٢٠- البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)
- ٢١- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
- ٢٢- ابن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣ هـ)
- ٢٣- الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)
- ٢٤- البغوي (ت ٥١٠ هـ)
- ٢٥- الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)
- ٢٦- ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)
- ٢٧- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)
- ٢٨- محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ)
- ٢٩- سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٢ هـ)
- ٣٠- الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)
- ٣١- القرطبي المالكي (ت ٦٧١ هـ)
- ٣٢- محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)
- ٣٣- ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)
- ٣٤- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
- ٣٥- الزرندي الحنفي (ت ٧٥٠ هـ)
- ٣٦- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)

٣٧- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

٣٨- نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

وسواهم من علماء أهل السنة ، أمّا علماء الشيعة الذين أوردوا أحاديث المهدي عليه السلام فعددهم يخرج عن الحصر والإحصاء .

أشهر من صرح بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

١- الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

٢- العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)

٣- محمد بن الحسين الأبري (ت ٣٦٣ هـ)

٤- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

٥- البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

٦- البغوي (ت ٥١٠ هـ)

٧- ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

٨- القرطبي المالكي (ت ٦٧١ هـ)

٩- ابن منظور (ت ٧١١ هـ)

١٠- ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)

١١- المزني (ت ٧٤٢ هـ)

١٢- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

١٣- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)

١٤- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

١٥- التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ)

١٦- نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

- ١٧- ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) صرح بصحة بعض أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.
 - ١٨- الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)
 - ١٩- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
 - ٢٠- شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)
 - ٢١- السيوطي (ت ٩١١ هـ)
 - ٢٢- الشعراني (ت ٩٧٣ هـ)
 - ٢٣- ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)
 - ٢٤- المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)
- وقد ذكرنا أسماء أربعة من أعلام علماء مكة أفتوا بصحة أحاديث المهدي عليه السلام في آخر الزمان^١. هذا غيض من فيض، ونحيل المستزيد على الكتب المؤلفة في هذا الشأن^٢.

١- وردت فتاواهم في خاتمة كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان تأليف المتقي الهندي ص ١٧٧-١٨٣.

٢- انظر - على سبيل المثال - «ما اختلف وتعارض من أحاديث المهدي» للسيد ثامر العميدي، فقد ذكر أسماء ما يقرب من ستين عالماً من علماء أهل السنة ممن صرحوا بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مشفوعة بأسماء الكتب والمواضع التي صرحوا فيها بذلك.

الفصل الخامس

الولادة المباركة بين الإظهار والإخفاء

أمّ الإمام المهديّ عليه السلام

هي السيّدة نرجس بنت يشوعا بن قيصر ، اشتراها الإمام الهادي عليه السلام بعد أن أسرها المسلمون^١ ، ثم أوكّل عليه السلام أمرها إلى أخته حكيمة ، فبقيت عندها إلى أن زوّجها من ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، في قصّة طويلة ذكر تفاصيلها علماء الشيعة^٢ .

وقد ورد ذكر والدّة الإمام المهديّ عليه السلام في روايات الأئمة عليهم السلام ، فوصفوها بأنّها «سيّدة الإمام» و «خيرة الإمام» . ولا ريب أنّ هذه السيّدة الجليلة التي اختارها الله تبارك وتعالى لتكون وعاءً لخاتم الأوصياء لجديرةً بالتكريم والاحترام الكبيرين ، ولهذا نجد السيّدة حكيمة - لما أخبرها أخوها الإمام الهادي عليه السلام بأنّ نرجس ستكون والدّة الإمام المهديّ عليه السلام - قالت لها نرجس : يا سيّدتى وسيّدة أهلي ، كيف أمسيّت ؟ بقولها : بل أنت سيّدتى وسيّدة أهلي ، ثم أخبرتها بأنّ الله تعالى سيهبّ لها غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة^٣ .

١- روي عن الإمام الصادق عليه السلام في نسب المهديّ عليه السلام أنّه ابن سبيّة (الغيبة للنعماني ٢٣٠ ب ١٣ ح ١٢) .

٢- منهم الشيخ الصدوق في كمال الدين ٢: ٤١٧-٤٢٣ .

٣- كمال الدين ٢: ٤٢٤ ح ١ .

خيرة الإمام

- روى ابن أبي الحديد المعتزلي خطبةً خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، جاء فيها :

فانظروا أهل بيت نبيكم ، فإن لبدوا فالبدوا ، وإن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجن الله الفتنة برجلٍ منا أهل البيت . بأبي ابن خيرة الإمام ، لا يُعطيهـم إلا السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى تقول قريش : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ! يُغريه الله ببني أُمّية حتى يجعلهم حُطاماً وزُفّاتاً ، ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^١ .

- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة المهدي عليه السلام ، فقال : هو شابٌ مربعٌ حسن الوجه حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونورٌ وجهه يعلو سوادَ لحيته وشعره ، بأبي ابن خيرة الإمام^٢ .

سيّدة الإمام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سُنَنَ الأنبياء - بما وقع بهم من الغيـبات - حادثة في القائم منا أهل البيت ، حَذَوُ النعل بالنعل والقذّة بالقذّة . قال أبو بصير : يا ابن رسول الله ، ومَن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا أبا بصير ، هو الخامس من ولد ابني موسى ، ذلك ابن سيّدة الإمام ، يغيب غيبةً يرتاب فيها المَبْطَلون ، ثم يُظهره الله عزّ وجلّ ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقى في الأرض بقعة عبّد فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبّد الله فيها ، ويكون الدين كلّهُ لله ولو

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٨:٧ .

١- الأحزاب: ٦١-٦٢ .

٣- الغيبة للطوسي ٢٨١ .

كره المشركون^١.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام (في حديث): يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام^٢.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية، فقل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا. فقل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مُنادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^٤، فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب. فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال:

١- كمال الدين ٣٤٥:٢ ح ٣١.

٢- نفس المصدر ٣٤٥:١ ح ٣١.

٣- الشعراء: ٤.

٤- كمال الدين ٣٧١:١ ح ٥؛ كفاية الأثر للخزاز ٢٧٠.

٥- لقمان: ٢٠.

نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا ، يسهّل الله له كلّ عسير ، ويذلّ له كلّ صعب ، ويظهر له كنوز الأرض ، ويقرّب له كلّ بعيد ، ويبيّر به كلّ جبار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد .
ذلك ابن سيّدة الإمام ، الذي تخفى على الناس ولادته ، ولا يحلّ لهم تسميته ، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^١ .

إخفاء ولادة الإمام المهدي عليه السلام

- روى ابن شهر آشوب أنّ الإمام العسكري عليه السلام أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت (المعتمد العباسي) له ؛ فلم يره إلا الخواص من الشيعة^٢ .
- روى ابن الصبّاغ المالكي أنّ الإمام العسكري عليه السلام كان قد أخفى مولد ولده (المهدي عليه السلام) وستر أمره ، لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلّبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم^٣ .

- روى الشبراوي في الإتحاف أنّ الإمام العسكري عليه السلام كان قد أخفاه (و الحديث عن المهدي المنتظر عليه السلام) حين وُلد وستر أمره ، لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنّهم كانوا في ذلك الوقت يتطلّبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل و يريدون إعدامهم^٤ .

إعلام الخواص بولادة المهدي عليه السلام

نُلفت النظر إلى أنّ الإمام العسكري عليه السلام قد قام بعمل إعلامي كبير في تأكيد ولادة ابنه وخليفته الإمام المهدي عليه السلام ، بحيث لم يسبق لأحد سواه من الأئمة أن قام بعملٍ مشابه

١- كمال الدين ٣٦٨:٢ ح ٦؛ بحار الأنوار ٣٢:٥١ .

٢- مناقب آل أبي طالب ٤٢٢:٤ . ٣- الفصول المهمة ٢٩٠، ف ١١ .

٤- الإتحاف بحبّ الأشراف ١٧٩-١٨٠، ط مصر .

لإعلام قواعده الشيعية بولادة ابنه الذي سيخلفه في هذا المنصب الإلهي الخطير .
ومن المتعارف بين عامة الناس أنّ ولادة مولودٍ ما تثبت بواحدٍ من عدّة أمور :
١- بشهادة القابلة وأمثالها من النساء اللاتي جرّت عاداتهنّ بحضور ولادة النساء وتولّي معونتتهنّ عليها .

٢- بإقرار الأب وحده بذلك ، دون من سواه .

٣- بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه .

أمّا ولادة الإمام المهديّ عليه السلام فقد ثبتت بشهادة جماعة من أهل الديانة والفضل والورع والزهد والعبادة والفقهاء عن الإمام الحسن بن عليّ (العسكريّ) عليه السلام بأنّه اعترف بولده المهديّ عليه السلام ، وأذنهم بوجوده ، ونصّ لهم على إمامته من بعده ، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً ، وبعضهم له يافعاً ، وشابّاً كاملاً^١ . ومن هؤلاء الذين شاهدوه عليه السلام : السفراء الأربعة الذين أخرجوا إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل التي كانوا يطرحونها عليه عليه السلام ، وكان في بعضها إخبارات غيبية له عليه السلام^٢ .

يضاف إلى ذلك أنّ هناك عدداً كبير من الخدم والجواري ممّن كانوا في بيت الإمام العسكريّ عليه السلام شاهدوا الإمام المهديّ عليه السلام وعاشوا معه مدّة من الزمن ، ونقلوا عنه بعض الروايات^٣ ؛ يُضاف إليهم عدد كبير ممّن التقوا بالإمام المهديّ عليه السلام وشاهدوه في حياة الإمام العسكريّ عليه السلام وبعد وفاته^٤ .

نسب الإمام المهديّ عليه السلام

ورد عن رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أحاديث متكاثرة في أنّ المهديّ عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام ، وأنّه عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام ، وأنّه من ولد الإمام الحسين عليه السلام ، وبلغ

١- الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد ٩ ، أوردنا عبارته بالمعنى .

٢- أنظر: الغيبة للطوسي ١٥٢-١٦٩ .

٣- أنظر: الكافي ١: ٣٣١ و ٣٣٢؛ الإرشاد للمفيد ٢: ٣٥٤؛ كمال الدين للصدوق ٢: ٤٣١ و ٤٤١ .

٤- كمال الدين للصدوق ٢: ٤٣٤-٥٢٢ في «من شاهد القائم» و«ذكر التوقيعات» .

بعضها إلى حدّ تسميته وتسمية أبيه عليه السلام وبيان نسبه الكامل . يضاف إلى ذلك أنّ آثاراً وردت عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين بلغت المئات ، تتحدّث في نسب المهدي عليه السلام وتصفه بأنّه من أهل البيت ، وأنّه من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام ، وفي أنّ اسمه محمّد ؛ وفي أوصافه التي لم تنطبق على أيّ من مدّعي المهدوية المزيّفين على مرّ التاريخ ، وفي سيرته التي عجز عن مجرّد التشبّه بها أولئك الضالّون المضلّون ، وفي سكينته ووقاره واستكمال العادل ، وفي لوائه وقادة جيشه وأصحابه ومكان ظهوره ، وفي الآيات والعلامات التي تسبق ظهوره عليه السلام ، وفي نزول عيسى عليه السلام معه واقتدائه به عليه السلام . ألا ترى كلام الكنجي حين قال قائل بأنّ مسلم بن الحجاج لم يُخرج أحاديث المهدي في صحيحه ، ردّ عليه بأن ذكر بعض الأحاديث المجملّة التي نقلها مسلم وشَفَعها بالأحاديث الصريحة التي نقلها أحمد بن حنبل ، ثم قال : وفي هذا دلالة على أنّ المُجَمَّل في صحيح مسلم هو المُبَيَّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات .

وأودّ أن أنبّه أولاً على أنّ الروايات المنقولة عن المهديّ قد أقحم فيها ما ليس منها ، إلّا أنّ الباحث الناقد المتبصّر يمكنه بغير عناء كبير أن يميّز الصحيح من السقيم في تلك الروايات . وثانياً أنّ روايات مدرسة أهل البيت عليه السلام قد قدّمت الصورة الواضحة التي لا يعتريها لبس ولا غموض للمهديّ المنتظر عليه السلام ، ابتداءً من اسمه الشريف ونسبه وأوصافه وجميع ما يتعلّق به ، لم يُعَقِّها في الدلالة عليه بأوضح ممّا فعلت إلّا الخوف على شخصه الشريف من الأعداء المتربّصين على مرّ السنين .

ويستطيع من يراجع الأدوار التاريخية المختلفة أن يلاحظ أنّ أهل البيت عليه السلام - وقد علموا هويّة المهديّ المنتظر - كانوا يحكمون بإخفاق كثير من الانتفاضات التي قام بها المنتفضون على الحكم الأمويّ أو الحكم العبّاسيّ ، وأنّهم كانوا ينفون أن يكون قادة تلك الانتفاضات - وأكثرهم من العلويّين - المصدّق الحقيقيّ للمهديّ الموعود . فعلى سبيل المثال نجد الإمام زين العابدين عليه السلام يحذّر زيداً الشهيد من أن يكون المصلوب

بالكناسة ، ونجد الإمام الصادق عليه السلام يحذر محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى من عاقبة انتفاضته ، وينفي أن يكون هو المهدي المنتظر . بل إن آخرين من غير أهل البيت ممن لهم معرفة - الى حد ما - بروايات المهدي وأوصافه كانوا يعرفون أن ذلك الأوان لم يكن أوان المهدي ؛ فنرى الزهري - مثلاً - يسمع بمقتل زيد الشهيد فيقول : أهلك أهل هذا البيت العجلة . فيسأله الوليد بن محمد الموقري - وكان قربه : أيملكون ؟ ! فيرد الزهري : حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة ، أن رسول الله ﷺ قال لها : المهدي من ولدك^١ . وكان الناس يشاهدون رأي العين صدق كلام الأئمة عليهم السلام وتحقق ما سبق أن أخبروا به .

كما يلاحظ المستقرئ النفي القاطع لكل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام أن يكون هو نفسه المهدي المنتظر ، على الرغم من أن ذلك الادعاء من شأنه أن يجمع حولهم الأنصار ويقوي نفوس أصحابهم . ويرى أنهم عليهم السلام كانوا يخبرون شيعتهم بأن المهدي المنتظر شخص آخر لم يحن أوان ظهوره ، وأنهم عليهم السلام عبروا عنه تارة بأنه التاسع من ولد الحسين عليه السلام ، وأنه السادس من ولد الصادق عليه السلام ، وأنه الخامس من ولد السابع ، وأنه الرابع من ولد الرضا عليه السلام ، وصولاً الى الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي أعلن ولادته الشريفة وأراه لأصحابه وأوصى اليه ، وأعلن أن ابنه هو المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . ثم يتوفى الحسن العسكري عليه السلام بعد سنين ، فيخرج الإمام المهدي عليه السلام على المجتمعين للصلاة على جنازة أبيه وينحي عمه جعفر الكذاب ويتولى أمر الصلاة على أبيه بنفسه . ويهرع جعفر هذا الى السلطان فيخبره بوجود ولد للحسن عليه السلام يقوم بالإمامة من بعده ، فتبدأ حملات الاعتقال والتفتيش بحثاً عن المهدي عليه السلام ، و من هنا تبدأ الغيبة الصغرى ، ويعتق الإمام نواباً خاصين من ثقة الشيعة وأفاضلهم ، يكونون سفراء له و واسطة للاتصال بينه عليه السلام وبين شيعته ومواليه . ثم يعلن

١- انظر «مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني : ٩٧-٩٨ في ذكر مقتل زيد الشهيد .

لشييعته بداية الغيبة الكبرى ابتداءً بوفاة السفير الرابع الى أن يأذن الله تعالى له بالظهور ، ويُرجع شييعته الى النّوَاب العامّين ، وهم الفقهاء العاملون المتّقون .

وليس الاعتقاد بالمهديّ مقصوداً على الشيعة وحدهم ، بل ليس مقصوداً على المسلمين وحدهم كذلك ، فنحن نشترك مع المسيحيّين في أمر نزول عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام - واشترآكه مع المهديّ عليه السلام في إقرار العدل وفي قتل الدّجال ، غير أنّنا نعتقد - كما يعتقد العامّة - أنّ عيسى عليه السلام سيكون مأموماً للمهديّ عليه السلام . وأبعد من ذلك أنّ أغلب الأديان والمذاهب السماويّة والوضعيّة تبشّر معتنقيها بأنّ هنالك يوماً موعوداً سيتحقق فيه العدل في أرجاء البشريّة .

وقد تحرّكت الأحاديث التي تحدّثت عن نسب الإمام المهديّ عليه السلام في بيان بديع من العامّ إلى الخاصّ ، فرسمت صورته الدّقيقة بأخصّ معالمها ، دون أن تترك فيها إبهاماً يفسح المجال لقول متقوّل ، ولا تشكيك حاقّد مُشكّك . ونرى كيف تحرّكت الأحاديث في انسجام تامّ فحصرت نسب المهديّ عليه السلام في قريش ، ثمّ في وُلد هاشم القرشيّ دون غيره ، ثمّ في ولد عبد المطلب الهاشميّ (جدّ رسول الله ﷺ) دون غيره ، ثمّ في نسل رسول الله ﷺ وعترته وأهل بيته . فكانت الصورة التي قدّمَتْها صورة منسجمة الأبعاد ، غنيّة المحتوى .

ويستطيع المرء بأدنى جهد أن يتابع حركة الروايات التي بشّرت بالإمام المهديّ عليه السلام ، ليراها وهي تقدّمه عليه السلام على أنّه :

- من قريش

- من هاشم ؛ روى النعمانيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في صفة المهديّ عليه السلام : من بني هاشم من ذروة طُود العرب ، وبحر مَغِيضِها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ، ومَعْدِن صفوتها إذا اكتدّرت^١ .

١- الغيبة للنعمانيّ ٢١٢-٢١٤ ب ١٣ ح ١؛ بحار الأنوار ١١٥: ٥١ ح ١٤ .

- من ولد عبد المطلب

- من ولد رسول الله ﷺ

- من عترة رسول الله ﷺ (عترة الرجل : أخصُّ أقاربه وأهله الأقربون ؛ وقد بين النبي ﷺ في حديث الثقلين المشهور أن عترته هم أهل بيته ، فقال ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ؛ كما أنه في حديث الكساء المشهور ألقى الكساء على فاطمة وعلي والحسين ﷺ ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي).

- من أهل بيت رسول الله ﷺ ؛ وقد عتق النبي ﷺ مرَّاتٍ كثيرة المصداق الحقيقي لأهل بيته ﷺ ، حيث روي أنه جمع تحت كساءٍ مَرَحَّلٍ أمير المؤمنين علياً ﷺ وفاطمة الزهراء ﷺ والحسين ﷺ ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ، ثم دعا الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويُطهرهم تطهيراً. وكان يقف على باب فاطمة ﷺ تسعة أشهر فينادي : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^١.

- من ولد علي ﷺ

- من ولد فاطمة ﷺ ؛ وقد أخرج هذا القيد من دائرة المهدي ﷺ أمثال محمد بن الحنفية الذي شملته الروايات السابقة باعتباره من ولد أمير المؤمنين ﷺ.

- من ولد الحسن والحسين ﷺ (باعتبار أن أم الإمام الباقر ﷺ هي فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي ﷺ ؛ فيكون الأئمة ﷺ من الإمام الباقر إلى الإمام المهدي ﷺ من ولد الحسن والحسين ﷺ).

- من ولد الإمام الحسين ﷺ ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق ﷺ ، قال : يكون بعد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم قائمهم^٢. وقد أخرج هذا القيد (والقيود التي تليه) من دائرة المهدي ﷺ أمثال محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى الذي رَوَّج أبوه لمهديّته وأعانه العباسيون في بداية دعوتهم ، ثم استتب لهم الأمر فحاربوه حتى

١- الأحزاب : ٣٣.

٢- كمال الدين ٢ : ٣٥٠.

سفكوا دمه .

- من ولد الإمام علي بن الحسين عليه السلام ؛ حيث روى الصدوق بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، أنه سأل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن الأئمة الذين افترض الله عز وجل طاعتهم ومودّتهم ، فذكر له الإمام زين العابدين أسماء الأئمة عليهم السلام إلى الصادق عليه السلام ، ثم ذكر له أن الخامس من ولد الصادق عليه السلام سيكون له ولد يدعى جعفر الكذاب ، لأنه يخالف علي أبيه (الهادي عليه السلام) ويحسد أخاه (العسكري عليه السلام) ويروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل ، ويحمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيّب في حفظ الله^١ - الحديث بطوله .

- من ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن أبي أيوب المخزومي ، قال : ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الاثني عشر الراشدين ، فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه ، (عليك) بسنته والقرآن الكريم^٢ .

- من ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن أبي يعفور ، أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام (في حديث) فقال : يا سيدي ، ومن المهدي من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ، ولا يحلّ لكم تسميته^٣ .

- من ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ؛ حيث روى الصدوق أن الإمام الكاظم عليه السلام سئل عن المهدي عليه السلام ، فقال : هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه^٤ .

- من ولد الإمام علي الرضا عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام ، أنه سئل : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام^٥ .

١- كمال الدين ٢: ٣١٩-٣٢٠ ح ٢.

٢- نفس المصدر ٢: ٣٣١-٣٣٢ ح ١٧.

٣- نفس المصدر ٢: ٣٣٨ ح ١٢.

٤- نفس المصدر ٢: ٣٦١ ح ٥.

٥- نفس المصدر ٢: ٣٧١-٣٧٢ ح ٥.

- من ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال : إنَّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته ، ويُطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي ^١ .

- من ولد الإمام عليّ الهادي عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الهادي عليه السلام ، قال : إنَّ الإمام بعدي الحسن ابني ، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ^٢ .

- من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ ، أنّه سأل الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام عن الإمام والخليفة من بعده ، فنهض الإمام الحسن عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثمّ عاد وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء الثلاث سنين ، فقال : يا أحمد بن إسحاق ، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا ، إنّهُ سَمِيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ^٣ .

- أنّه محمد بن الحسن العسكريّ الحجة المنتظر عليه السلام .

فضل ليلة ولادة المهديّ المنتظر عليه السلام

- روى أحمد بإسناده عن عبد الله بن عمرو ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده ، إلّا لاثنتين : مُشاحن وقاتل نفس ^٤ .

- روى الطبراني بإسناده عن معاذ بن جبل ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : يطلع الله عزّ وجلّ على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ، إلّا لمُشرك أو مُشاحن ^٥ .

١- كمال الدين ٢: ٣٧٧ ح ١ .

٢- نفس المصدر ٢: ٣٨٣ ح ١٠ .

٣- نفس المصدر ٢: ٣٨٤ ح ١ .

٤- مسند أحمد ٢: ١٧٦ ح ٦٦٤٢ .

٥- المعجم الكبير ٢٠: ١٠٨ ح ٢١٥ .

- روى الديلمي عن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، قال : إن الله عز وجل يلحظ إلى الكعبة في كل عام لحظة ، وذلك في ليلة النصف من شعبان ، فعند ذلك تحن قلوب المؤمنين إليها^١ .

- روى الديلمي عن عائشة مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده من الذنوب أكثر من شعر غنم كلب^٢ .

أقول : روى علماء المسلمين قاطبةً أحاديث كثيرة في فضل ليلة النصف من شعبان ، و لعل فضل هذه الليلة يعود إلى الولادة المباركة التي قدرها الله تبارك وتعالى فيها ، فهي الليلة التي يولد فيها الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الذي سيظهر عند بيت الله الحرام فيسند ظهره إلى الكعبة ويدعو أهل العالم إلى بيعته ، ثم تكون انطلاقته في حركته العظمى في تطهير الأرض من الشرك والضلال والظلم والتفرقة . ونلاحظ في رواية الديلمي الأولى أن الله تعالى يلحظ الكعبة في كل عام لحظة واحدة ، وتلك اللحظة في ليلة النصف من شعبان ، الليلة التي يولد فيها آخر الأوصياء الإلهيين ، وآخر حجة بين الله تعالى وبين عباده .

من صرح بأن الإمام المهدي عليه السلام وُلد ليلة النصف من شعبان

- ١- المسعودي المؤرخ (ت ٣٤٦هـ) في «إثبات الوصية» ٢٤٩ .
- ٢- البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في «شعب الإيمان» نقلاً عن «كشف الأستار» .
- ٣- ابن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) في «مطالب السؤل» .
- ٤- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في «وفيات الأعيان» ٤ : ١٧٦ .
- ٥- الزرندي الحنفي (ت ٧٥٠هـ) في «معارج الوصول» ١٢٩ .
- ٦- الشيخ حسن العراقي المدفون في كوم الريش في مصر ، أستاذ الشعراوي ، كما في

٢- نفس المصدر ١ : ٢٥٩ ح ١٠٠٨ والمراد قبيلة «كلب» .

١- الفردوس ١ : ١٤٩ ح ٥٣٩ .

«اليواقيت والجواهر» ١٧٦:٢ .

- ٧- الشيخ علي الخواص ، أستاذ الشعراوي كما في «اليواقيت والجواهر» ١٧٦:٢ .
- ٨- عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) في «اليواقيت والجواهر» ١٧٦:٢ المبحث ٦٥ .
- ٩- الخواجة پارسا البخاري (ت ٨٢٢هـ) في «فصل الخطاب» ، كما في «ينابيع المودة» ١٧١:٣ .

- ١٠- ابن الصبّاغ المالكي (ت ٨٥٥هـ) في «الفصول المهمة» ٢٩٢ف ١٢ .
- ١١- ابن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت ٩٥٣هـ) في «الأئمة الاثنا عشر» ١١٧ .
- ١٢- البدخشي (ت ١١٤١هـ) في «مفتاح النّجا» ، مخطوط .
- ١٣- الشبراوي الشافعي المصري (ت ١١٧١هـ) في «الإتحاف بحبّ الأشراف» ٦٨ .
- ١٤- السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) في «لوائح الأنوار الإلهية» ٣٤٩:٢ .
- ١٥- ابن الصّبّان (ت ١٢٠٦هـ) في «إسعاف الراغبين» ٣٧٤ .
- ١٦- القندوزي الحنفي (ت ١٢٧٠هـ) في «ينابيع المودة» ١٧١:٣ ب ٦٥؛ و ٣٠٦:٣ ب ٧٩ .

- ١٧- الشبلنجي (ت ١٢٩٠هـ) في «نور الأبصار» ٣٨٤ .
- ١٨- الحمزاوي (ت ١٣٠٣هـ) في «مشارك الأنوار» ١٥٣ .
- ١٩- القاضي بهلول بهجت أفندي في «المحاكمة في تاريخ آل محمّد» نقلاً عن «منتخب الأثر» ٣٣٧ .

- ٢٠- السيّد عبّاس بن عليّ المكيّ في «نزهة الجليس» نقلاً عن «ملحقات إحقاق الحق» .
- ٢١- عبد الرحمن الجامي في «مرآة الأسرار» نقلاً عن «كشف الأستار» .

من صرّح بأنّ المهديّ عليه السلام من وُلد الحسين ومن وُلد الحسن العسكريّ عليه السلام

١- أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)

٢- أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)

- ٣- ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)
- ٤- ابن الأزرق المؤرخ (ت ٥٩٠ هـ)
- ٥- ابن العربي الأندلسي صاحب الفتوحات المكيّة (ت ٦٣٨ هـ)
- ٦- ابن طلحة الشافعي (ت ٦٥٣ هـ)
- ٧- سبط ابن الجوزي الحنفي (ت ٦٥٤ هـ)
- ٨- الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)
- ٩- صدر الدين القونوي (ت ٦٧٢ هـ)
- ١٠- صدر الدين الحموي (ت ٧٢٣ هـ)
- ١١- عمر بن الوردي المؤرخ (ت ٧٤٩ هـ)
- ١٢- صلاح الدين الصفدي، صاحب الوافي بالوفيات (ت ٧٦٤ هـ)
- ١٣- شمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)
- ١٤- ابن الصبّاغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ)
- ١٥- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)
- ١٦- عبد الوهاب الشعراني الفقيه (ت ٩٧٣ هـ)
- ١٧- ابن حجر المكي (ت ٩٧٣ هـ)
- ١٨- عليّ القاري الهروي (ت ١٠١٣ هـ)
- ١٩- عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢ هـ)
- ٢٠- شاه وليّ الله الدهلوي (ت ١١٧٦ هـ)
- ٢١- القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)^١

١- نقلاً عن «الإمام المهدي» للسيد عليّ الحسيني الميلاني ١٩-٢٠.

الولادة المباركة للإمام المهدي عليه السلام

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قالت : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا عَمَّةُ ، اجْعَلِي إِفْطَارَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا ، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحَجَّةَ ، وَهُوَ حَجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ .
قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ أُمُّهُ ؟

قَالَ لِي : نَرْجِسُ ، قُلْتُ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا بِهَا أَثَرُ !
فَقَالَ : هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ .

قَالَتْ : فَجِئْتُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّي ، وَقَالَتْ لِي : يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي ، كَيْفَ أُمْسَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي . قَالَتْ : فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ : مَا هَذَا يَا عَمَّةُ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : يَا بَنِيَّةُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَتْ : فَخَجَلْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ .

فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، أَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ . ثُمَّ جَلَسْتُ مَعْقِبَةً ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَنَامَتْ .

قَالَتْ حَكِيمَةٌ : وَخَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ الْفَجْرَ ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَنْبِ السَّرْحَانِ^١ ، وَهِيَ نَائِمَةٌ ، فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ ، فَهَآكَ الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ . قَالَتْ : فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ آيَةَ السَّجْدَةِ وَيَسَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِذْ انْتَبَهْتُ فَرَعَةً ، فَوُثِّبْتُ إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ ! ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : أَتُحَسِّنِينَ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا عَمَّةُ ، فَقُلْتُ لَهَا : اجْمَعِي نَفْسَكَ واجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ . قَالَتْ : فَأَخَذَتْنِي

١- السَّرْحَانُ : الذَّنْبُ . وَالفجر الذي كأنه ذنب السرحان هو الفجر الكاذب الذي يعقبه ظلام ثم يطلع الفجر الصادق .

فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمته إليّ، فإذا أنا به نظيف مُتنظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة. فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدمه على صدره، ثم أدلى بلسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بُني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وائتني به. فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس، ثم قال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتينا. قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لأتفقّد سيدي، فلم أره، فقلت: جُعِلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعته أمّ موسى، موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئت سيدي عليه السلام وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بُني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنتي بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^١.

قال موسى (راوي الحديث): فسألت عقيب الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة^٢.

١- القصص: ٥ و ٦.

٢- كمال الدين ٢: ٤٢٤-٤٢٦ ح ١.

- روى العلامة البياضي، قال: قالت حكيمة: قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، فأجابني من بطنها بقراءتي. ثم وضعت ساجداً إلى القبلة، فأخذه أبوه وقال: انطق بإذن الله، فتعوذ وسمي وقرأ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ الآيتين، وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم. وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾^١.

- نسيم ومارية قالتا: لما سقط من بطن أمه، سقط جاثياً رافعاً سبابته إلى السماء قائلاً: كلما يعطس: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعم الظالمون أن حجة الله داحضة^٢.

- روى العلامة البياضي في حديث ولادة الإمام الحجة عليه السلام الذي ترويه حكيمة بالإسناد عن محمد بن عبد الله المطهري، قال: قصدت حكيمة أسألها عن الحجة، فقالت: لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري عليه السلام: إقرئي عليها ﴿إنا أنزلناه﴾، فقرأت فجاءني الجنين بمثل قراءتي، وسلم علي ففزعت، فقال أبو محمد: لا تعجبين من أمر الله إنه منطلقنا بالحكمة صغراً ويجعلنا حجة في الأرض كباراً.

فغيبني نرجس، فصرخت إليه فقال: ارجعي فستجدينها، فرجعت فإذا بها عليها نور غشيني، فإذا الصبي ساجداً لوجهه، رافعاً إلى السماء سبابته، ناطقاً بتوحيد ربه، ورسالة نبيه وإمامة آبائه، إلى أن بلغ إلى نفسه، وقال: اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، ثم سلم على أبيه فتناوله، والطير يرفرف على رأسه فصاح (منادياً) طيراً منها، فقال: أحمله واحفظه وؤده إلينا بعد أربعين يوماً، فطار به، فبكت نرجس، فقال: سيعود

١- الإسراء: ٨١.

٢- الصراط المستقيم ٢: ٢٠٩-٢١٠.

٣- نفس المصدر ٢: ٢١٠.

إليك كما عاد موسى إلى أمه .

قالت حكيمة : فما هذا الطير ؟

قال : روح القدس الموكّل بالأئمة ، يعلمهم فيرتبهم^١ .

دلالة القرآن على إمامة الحجة عليه السلام وهو صبي

- روى الصفار بإسناده عن علي بن أسباط ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ ، فأحدت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فخرّ ساجداً وقال : إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، قال الله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾^٢ ، وقال الله : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^٣ ، فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة^٤ .

- روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك ، إنهم يقولون في الحداثة ، قال : وأي شيء يقولون ؟ إنّ الله تعالى يقول : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^٥ ، فوالله ما كان اتّبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين ، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا ؟ إنّ الله يقول : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله : ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^٦ .

ولادة الإمام المهدي عليه السلام طاهراً مطهراً

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ، أنّه

١- الصراط المستقيم ٢: ٢٣٤ .

٢- مريم: ١٢ .

٣- الأحقاف: ١٤ .

٤- بصائر الدرجات ٦٥: الكافي ١: ٣٨٤؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٠ .

٥- النساء: ٦٥ .

٥- يوسف: ١٠٨ .

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ ح ١٠٠؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠١ .

قال : ولد السيد ﷺ مختوناً ، وسمعتُ حكيمةً تقول : لم يُرَ بأُمّه دم في نفاسها ، وهكذا سبيل أمّهات الأئمة ﷺ^١ .

- روى الصدوق عن محمد بن الحسن الكرخي ، عن أبي هارون ، عن الإمام الحسن العسكري ﷺ أن المهدي ﷺ وُلد مختوناً ، وأنه سأل أبا محمد العسكري ﷺ عن ذلك فقال : هكذا وُلد ، وهكذا وُلدنا ، ولكننا سنمُرُّ بالموسى عليه لإصابة السنة^٢ .

كلام الإمام المهدي ﷺ في المهدي

- روى الصدوق بإسناده عن غياث بن أسيد ، قال : شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : لما وُلد الخلف المهدي ﷺ سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء ، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ، ثم رفع رأسه وهو يقول : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^٣ ، قال : وكان مولده يوم الجمعة^٤ .

- روى الصدوق بإسناده عن نسيم ومارية ، قالتا : إنه لما سقط صاحب الزمان ﷺ من بطن أمّه جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبَابَتَيْهِ إلى السماء ، ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ، رَعِمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حِجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ ! لو أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ^٥ .

- قال طريف عن نصر^٦ الخادم : دخل على الإمام وهو في المهدي ، فقال : أنا خاتم الأوصياء ، وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي^٧ .

٢- نفس المصدر ٤٣٥:٢ ح ١ .

١- كمال الدين ٤٣٣:٢ ح ١٤ .

٤- كمال الدين ٤٣٣:٢ ح ١٣ .

٣- آل عمران : ١٨-١٩ .

٥- نفس المصدر ٤٣٠:٢ ح ٥ .

٦- هكذا في الصراط المستقيم ، أمّا في سند كمال الدين فهو طريف أبو نصر الخادم . انظر بحار الأنوار

٧- الصراط المستقيم ٢: ٢١٠ .

٥٢: ٣٠ / ح ٢٥ .

إشهاد الإمام العسكري عليه السلام أصحابه على ولادة الحجة عليه السلام

- وروى بالإسناد عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام، ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نُظهر عليه إلا الأقرب لقربته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام^١.

- وروى بالإسناد عن أبي الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بـ «سر من رأى» فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام^٢.

- روى الصدوق بإسناده عن أبي جعفر العمري، قال: لما وُلد السيد (يعني الحجة عليه السلام) قال أبو محمد (العسكري) عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو^٣، فبُعث إليه فصار إليه، فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه، وعُق عنه بكذا وكذا شاة^٤.

- روى الصدوق بإسناده عن أبي غانم الخادم، قال: وُلد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمد، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً^٥.

- روى الصدوق بإسناده عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا^٦.

٢- نفس المصدر ٢: ٤٣٤ ح ١.

٤- كمال الدين ٢: ٤٣١ ح ٦.

٦- نفس المصدر ٢: ٤٣٥ ح ٢.

١- كمال الدين ٢: ٤٣٣ ح ١٦.

٣- يعني عثمان بن سعيد.

٥- نفس المصدر ٢: ٤٣١ ح ٨.

- روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة! وُلد البارحة في الدار مولودٌ لأبي محمد عليه السلام وأمرَ بكتمانِه. قلتُ: وما اسمه؟ قال: سُمِّيَ بمحمد وكُنِّيَ بجعفر^١.

الفصل السادس

روايات الإمام المهدي عليه السلام

المهدي عليه السلام من ولد عبد المطلب

- روى الحافظ ابن ماجة بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي^١ .

المهدي عليه السلام من أهل البيت عليه السلام

- روى الحافظ أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً . قال : ثم يخرج رجل من عترتي - أو من أهل بيتي - يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً^٢ .

- روى أحمد بن حنبل بإسناده عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي^٣ .

- روى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي^٤ .

١- سنن ابن ماجة ١٣٦٨: ٢ ح ٤٠٨٧ . ٢- مسند أحمد بن حنبل ٣٦: ٣؛ المستدرک ٥٥٧: ٤ .

٣- مسند أحمد ١: ٣٧٦؛ سنن الترمذي ٥٠٥: ٤ ح ٢٢٣١ .

٤- الغيبة للطوسي ١١٣ .

- روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين^١.

- روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: تُمَلَأُ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^٢.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^٣.

- روى عبدالرزاق بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: عن رسول الله ﷺ قال: المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا - وبسط يساره وإصبعين من يمينه: المَسْبُوحَة والإبهام، وعقد ثلاثة^٤.

- روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: لَتَمْلَأَنَّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن من أهل بيتي - أو قال: من عترتي - مَنْ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً^٥.

- روى سبط ابن الجوزي مرسلاً عن عبدالعزيز بن محمود بن البزاز، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته

١- مسند أحمد ١٧: ٣.

٢- نفس المصدر ٢٨: ٢، المستدرک ٤: ٥٥٨.

٣- كمال الدين ١: ٣١٧ ح ٤.

٤- مصنف عبدالرزاق ١١: ٣٧٢ ح ٢٠٧٧٣.

٥- حلية الأولياء ٣: ١٠١.

كُنتِي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^١.

- روى الداني بإسناد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك - كذا - سبع سنين^٢.
- روى ابن أبي شيبه بإسناده من طريق العامة، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً^٣.

- روى ابن حبان بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ^٤.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة.

وفي رواية أخرى: «يصلحه الله في ليلة»، فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيته موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيته موسى عليه السلام، ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور^٥.

- روى الحافظ ابن ماجه، بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق

٢- سنن الداني ٩٤؛ عقد الدرر ٣٩ ب ٣.

١- تذكرة الخواص ٣٦٣.

٣- مصنف ابن أبي شيبه ١٥: ١٩٨ خ ١٩٤٩٤.

٤- صحيح ابن حبان ٥٧٦: ٧ ح ٥٩٢٢.

٥- كمال الدين ١: ١٥٢ ح ١٥.

من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يملك جبل الدليلم والقُسطنطينية^١.

- روى الطبري بإسناده عن محمد بن سنان الزهري ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه الحسين ، عن عمه الحسن ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا تَوَالَتْ أربعة أسماء من الأئمة من ولدي : محمد وعلي والحسن ، فابعثها هو القائم المأمول المنتظر^٢.

المهدي عليه السلام من ولد علي عليه السلام

- روى الخزاز بإسناده عن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده عمار ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمحي ، وقتل شيبه بن نافع ، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله ، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده ، فقال : لآته مني وأنا منه ، وإنه وارث علمي وقاضي ديني ومُنجز وعدي والخليفة من بعدي ، ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي ، حربُه حربي ، وحربي حرب الله ، وسلمه سلمي ، وسلمي سلم الله ، ألا إنه أبو سبطيني ، والأئمة من صلبه ، يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه ، ومنهم مهدي هذه الأمة.

فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله ، ومن المهدي ؟

قال : يا عمار ، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾^٣ ، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويشبت عليها آخرون ،

٢- دلائل الإمامة ٢٣٦.

١- سنن ابن ماجه ٢: ٩٢٨ ح ٢٧٧٩.

٣- الملك : ٣٠.

فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سَمِيّ ، وأشبه الناس بي ، الحديث ^١ .

- روى الطبراني بإسناده عن ابن عمر ، قال : كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار ، علي بن أبي طالب عن يساره ، والعبّاس عن يمينه ، إذ تلاحي العبّاس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصاري للعبّاس ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد العبّاس وبید علي فقال : سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ، وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ، فإنه يُقبل من المشرق ، وهو صاحب راية المهدي ^٢ .

أقول : من الواضح أنّ جميع الروايات التي تذكر أنّ المهدي عليه السلام هو من ولد فاطمة عليها السلام ، والتي تذكر أنّه من ولد الحسين عليه السلام أو من ولد الأئمة الأطهار عليهم السلام تتضمن كونه عليه السلام من ولد أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً .

المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام

- روى البخاري بإسناده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ ، أنّه قال : المهدي حق ، وهو من ولد فاطمة ^٣ .

- روى أبو الفرج الإصبهاني بإسناده عن الوليد بن محمّد الموقري ، قال : كنت مع الزهري بالرصافة ، فسمع أصوات لعابين فقال لي : يا وليد ، أنظر ما هذا ؟ فأشرفت من كوة في بيته فقلت : هذا رأس زيد بن علي ، فاستوى جالساً ، ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة ، فقلت : أو يملكون ؟ قال : حدّثني علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن فاطمة ، أنّ

١- كفاية الأثر ١٢٠-١٢٤؛ المحبّة ٢٢٨-٢٣٠.

٢- المعجم الأوسط للطبراني ٢٥٦:٤ ح ٤١٣٠؛ مجمع الزوائد ٣١٧:٧؛ البرهان للمتقي الهندي

٣- التاريخ الكبير للبخاري ٣:٢٤٦. ١٥٠ ب ٧.

رسول الله ﷺ قال لها: المهدي من ولدك^١.

- روى يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعطها أحد من الأولين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلي، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديّهم ولدك^٢.

- روى ابن حمّاد بإسناده عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حق هو؟ قال: حق. قال، قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش. قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب. قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة^٣.

- روى الطبراني بإسناده عن أم سلمة، قال: ذكر المهدي عند النبي ﷺ، فقال: من وُلد فاطمة، رضي الله عنها^٤.

- روى أبو داود وابن ماجه عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي، من وُلد فاطمة^٥.

- روى ابن ماجه بإسناده عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: المهدي من وُلد فاطمة^٦.

المهدي عليه السلام من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

- روى الحافظ الطبراني بإسناده عن سفيان بن عُيينة، عن علي بن علي المكي

١- مقاتل الطالبيين ١: ٩٧. ٢- المسترشد ١٥٠: بحار الأنوار ٣٧: ٤٨.

٣- الفتن لابن حمّاد ١٠١: عقد الدرر ٢٣ ب ١.

٤- المعجم الكبير ٢٣: ٢٦٧ ح ٥٥٦. ٥- سنن أبي داود ٤: ١٠٧ ح ٤٢٨٤.

٦- سنن ابن ماجه ٢: ٣٦٨ ح ٤٠٨٦.

الهلالي، عن أبيه قال : قال : دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها ، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟ فقالت ، أخشى الضيعة من بعدك . فقال : يا حبيبتي ، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثم أطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه . يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ، ولا يعطى أحد بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبدالمطلب ، وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما .

يا فاطمة ، والذي بعثني بالحق ، إن منهما مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يؤقر كبيراً ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ... الحديث ^١ .

- روى محب الدين الطبري عن أبي أيوب ، أن رسول الله ﷺ قال : يولد منهما - يعني الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة ^٢ .

المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

- روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عليه السلام ، عن حذيفة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فذكرنا رسول الله بما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ،

١- المعجم الكبير للطبراني ٥٢: ٢ ح ٢٦٧٥ . ٢- ذخائر العقبى ١٣٦ .

لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي ، فقام سلمان عليه السلام فقال : يا رسول الله ، من أي ولدك ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام ^١ .

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً ، فقال له الناس : أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ، ألا وإن ربي أتحنني في يومي هذا بتحفة لم يتحنني بمثلها فيما مضى ؛ إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام ، وقال : يا محمد ، إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي : أنت يا رسول الله سيد النبيين ، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين ، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، ومنكم القائم يصلي عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض ، من ذرية علي وفاطمة ، من ولد الحسين ^٢ .

المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن سليط ، قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

منّا اثنا عشر مهدياً ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو الإمام القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون . له غيبة يرتد فيها أقوام ، ويثبت فيها على الدين آخرون ، فيؤذون ويقال لهم :

١- عقد الدرر ٢٤ ب ١ ، البيان للكنجتي ٢٩ ب ١٣ ؛ ذخائر العقبى ١٣٦-١٣٧ ؛ فرائد السمطين ٢ : ٣٢٥ ح ٥٧٥ .
٢- الكافي ٨ : ٤٩ ح ١٠ .

«مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^١ ؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٢ .

- روى الخوارزمي عن سلمان ، قال : دخلتُ على النبي ﷺ وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويقول : إنا سيّد ابن سيّد أبو سادة ، إنا إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنا حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صُلبك ، تاسعهم قائمهم^٣ .

- روى الخزّاز في « كفاية الأثر » بسنده عن الأصبغ ، قال : سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول : الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر ، تسعة من صُلب أخي الحسين ، ومنهم مهدي هذه الأمة^٤ .

- روى الجويني بإسناده عن جابر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^٥ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، المظهر للدين ، والباسط للعدل . قال الحسن عليه السلام : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمّداً ﷺ بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ، ولكن بعد غيبة وخيرة ، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا ، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه^٦ .

١- يس : ٤٨ . ٢- كمال الدين ١ : ٣١٧ ح ٣٠ .

٣- مقتل الإمام الحسين للخوارزمي ١ : ١٤٦ ؛ فرائد السمطين ٢ : ٣١٣ ح ٥٦٣ ؛ ينابيع المودة ٣ : ٣٩٤ ب ٩٤ .

٤- كفاية الأثر ٢٢٣ ؛ بحار الأنوار ٣٦ : ٢٨٣ .

٥- فرائد السمطين ٢ : ١٣٣ ح ٥٦٣ ؛ ينابيع المودة ٣ : ٢٩١ ب ٧٧ .

٦- كمال الدين ١ : ٣٠٤ ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ١١٠ .

- روى الخزاز بإسناده عن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده، فقال: لأنته مني وأنا منه، وإنه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطي، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، ومنهم مهدي هذه الأمة.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ومن المهدي؟

قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي، وأشبه الناس بي، الحديث^١.

- روى أبو المفضل الشيباني، بإسناده عن الكمي بن أبي المُستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، إني قد قلت فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض! قلت: فهو فيكم خاصة، قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرفٍ وألوان
لِتسعةٍ بالطف قد غودروا صاروا جميعاً زهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلما بلغت إلى

١- كفاية الأثر ١٢٠-١٢٤: المحجة ٢٢٨-٢٣٠.

قولي :

وستة لايتجازي بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هتيح أحزاني
فبكى ، ثم قال عليه السلام : ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل
جناح البعوضة ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار .
فلما بلغت إلى قولي :

من كان مسروراً بما متكم أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذلستم بعد عز فما أدفع ضيماً حين يغشاني
أخذ بيدي ، ثم قال : اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر . فلما بلغت إلى
قولي :

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني ؟
قال : سريعاً إن شاء الله سريعاً . ثم قال : يا أبا المستهل ، إن قائمنا هو التاسع من ولد
الحسين عليه السلام ، لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر ، الثاني عشر هو القائم عليه السلام . قلت : يا
سيدي ، فمن هؤلاء الاثنا عشر ؟ قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن
والحسين عليهما السلام ، وبعد الحسين علي بن الحسين عليه السلام وأنا ، ثم بعدي هذا ، ووضع يده على
كتف جعفر . قلت : فمن بعد هذا ؟ قال : ابنه موسى ، وبعد موسى ابنه علي ، وبعد علي ابنه
محمد ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملاً
الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويشفي صدور شيعتنا . قلت : فمتى يخرج يا
ابن رسول الله ؟ قال : لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فقال : إنما مثله كمثل الساعة
﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾^٢ .

المهدي عليه السلام هو الخامس من ولد الكاظم عليه السلام

- روى الصدوق بإسناده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحدٌ عنها . يا بُني ، إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الأمر مَنْ كان يقول به ، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ^١ .

- روى الخزاز بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : دخلت على موسى جعفر عليه السلام ، فقلت : يا ابن رسول الله ، أنت القائم بالحق ؟ فقال عليه السلام : أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدّها خوفاً على نفسه ، يرتدّ فيها قومٌ ويثبت فيها آخرون ^٢ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سُنَنَ الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم من أهل البيت ، حَذَوُ النعل بالنعل والقذّة بالقذّة ، قال أبو بصير : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا أبا بصير ، هو الخامس من ولد ابني موسى ، ذلك ابن سيّدة الإمام ، يَغيب غيبة يرتاب فيها المُبطلون ، ثم يُظهره الله عز وجل ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقى في الأرض بقعة عبّد فيها غير الله عز وجل إلّا عبّد الله فيها ، ويكون الدين كلّهُ لله ولو كره المشركون ^٣ .

- روى الخزاز بإسناده عن محمّد بن الحنفية (في حديث طويل) أنّ رسول الله ﷺ قال لأُمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ ، أنت منّي وأنا منك ، وأنت أخي ووزير ، فإذا متّ ظهرت لك

١- كمال الدين ٢: ٣٦٠ ح ١؛ كفاية الأثر ٢٦٨. ٢- كفاية الأثر ٢٦٩؛ كمال الدين ٢: ٣٦١ ح ٥.

٣- كمال الدين ٢: ٣٤٥ ح ٣١؛ بحار الأنوار ٥١: ١٤٦.

ضغائن في صدور قوم ؛ وسيكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة ، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك ، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء ، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ^١ .

- روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن أبي يعفور ، أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام (في حديث) فقال : يا سيدي ، ومن المهدي من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ، ولا يحل لكم تسميته ^٢ .

المهدي عليه السلام هو الرابع من ولد الرضا عليه السلام

- أسند الشيخ الصدوق إلى الريان بن الصلت ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم ، ولكنني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف يكون ذلك على ما يرى من ضعف بدني ؟ ! وإن القائم قوي في بدنه ، لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتكدكت صخورها ، ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله ثم يظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ^٣ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مقفّر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمة

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعي ، نطق روح القدس

١- كفاية الأثر ١٥٨ ؛ بحار الأنوار ١٠٨: ٥١ . ٢- كمال الدين ٢: ٣٣٨ ح ١٢ .

٣- الصراط المستقيم ٢: ٢٢٩ .

على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، إلا أنني سمعتُ بخروج إمامٍ منكم يُطهر الأرض من الفساة ويملؤها عدلاً .

فقال عليه السلام : يا دعبل ، الإمام بعدي محمدٌ ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المَطاع في ظهوره ، لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحد ، لَطَوَّلَ الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً . وأما متى ؟ فأخبارٌ عن الوقت ، فقد حدّثني أبي ، عن آبائه عليه السلام أن النبي ﷺ قيل له : يا رسول الله ، متى يخرج القائم من ذريّتك ؟ فقال ﷺ : مثله مثل الساعة التي ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ﴾^١ .

المهدي عليه السلام هو الثالث من ولد الجواد عليه السلام

- بالإسناد عن عبد العظيم الحسيني ، قال : دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم ، أهو المهدي أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أبا القاسم ، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ، ويطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي . والذي بعث محمدًا بالنبوة وخصنا بالإمامة ، إنه لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم واحد ، لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ، وإن الله تبارك وتعالى يُصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ، [ذهب] ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي . ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج^٢ .

١- الأعراف : ١٨٧ .

٢- عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ ح ٣٥ ؛ كمال الدين ٢: ٣٧٢ ح ٦ .

٣- كفاية الأثر ٢٨٠-٢٨١ ؛ بحار الأنوار ١٥٦: ٥١ .

المهدي عليه السلام هو الثاني من ولد الهادي عليه السلام

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قال الراوي : ولم ، جعلت فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ^١.

المهدي عليه السلام هو الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام

- عن الصقر بن أبي ذلف ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : الإمام بعدي ابني عليّ ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والإمام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه . ثم سكت ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، فمن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، ولم سمي القائم ؟ قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته ، فقلت له : ولم سمي المنتظر ؟ قال : إن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها ، فينتظر خروجه المخلصون ، ويُنكره المرتابون ، ويستهزئ به الجاحدون ، ويكذب فيها الوقتون ، ويهلك فيها المستعجلون ، وينجو فيها المسلمون ^٢.

- روى الصدوق بإسناده عن أحمد بن إسحاق ، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يُخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً ، يحفظه الله في غيبته ، ثم يُظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ^٣.

- روى عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : كآتي بكم وقد اختلفتم بعدي في

١- الإرشاد للمفيد ٢: ٣٤٩؛ كفاية الأثر ٢٨٩. ٢- بحار الأنوار ٥١: ١٥٨.

٣- كمال الدين ٢: ٤٠٩ ح ٧.

الْخَلْفَ مِنِّي ، أَمَا إِنَّ الْمُقَرَّرَ بِالْأُئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نَبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْمُنْكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كطَاعَةِ أَوَّلِنَا ، وَالْمُنْكَرَ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لَأَوَّلِنَا . أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةٌ يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ^١ .

- روى الخوارزمي بإسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا علي الساقى ، والحسن الذائد ، والحسين الأمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناصر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبتين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزيّن المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى ^٢ .

روايات الإمام المهدي عليه السلام والتحريف

ذكرنا أنّ البعض سعى إلى تحقيق بعض المكاسب الدنيوية من خلال ادّعاء المهدوية ، إلا أنّ مثل هذه الادّعاءات الفارغة التي لم تكن لتنطلي إلا على بعض البسطاء كانت سرعان ما تنفضح وتتكشف ، لأنّ الصورة الدقيقة التي رسمها رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار من بعده لشخصيّة الإمام المهدي عليه السلام سدّت الطريق على هؤلاء المدّعين المزورين ، وحصّنت القواعد المؤمّنة من الوقوع في حبائلهم .
ومن أهم الروايات التي أقحمت في روايات الإمام المهدي عليه السلام في هذا السياق :

١- كمال الدين ٢: ٤٠٩ ح ٨؛ كفاية الأثر ٢٩١.

٢- مقتل الإمام الحسين ١: ٩٥-٩٦؛ فرائد السمطين ٢: ٣٢١ ح ٥٧٢.

المهدي من ولد الحسن المجتبي عليه السلام !

انفرد أبو داود السجستاني في سننه^١ برواية جاء فيها أن المهدي عليه السلام من ولد الحسن المجتبي عليه السلام . وقد روى أبو داود هذه الرواية بسند منقطع عن أبي إسحاق (السبيعي) عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :

خُذْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (السَّيِّعِيِّ) ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام - وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ - فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَسَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً : يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا . انْتَهَى .

ولم يذكر أبو داود اسم الشخص الذي روى عنه وكنتى عنه بلفظ «خُذْتُ» . أمّا أبو إسحاق السبيعي الذي نقل عنه هذه الرواية فقد وُلِدَ كما يقول ابن حجر - لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ؛ أَي أَنَّ عَمْرَهُ يَوْمَ اسْتَشْهَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ سَبْعَ سِنِينَ فَقَطْ ؛ فَأَيْنَ شَاهَدَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَرَوَى عَنْهُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ الْعَجِيبِ ، مَعَ أَنَّ أَحَدًا سِوَاهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ؟

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ مُعَارِضٌ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْ طَرَفِ أَهْلِ السَّنَةِ تَصْرَحُ بِكَوْنِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَأَنَّ جَمِيعَ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ وَبَعْضَ عُلَمَاءِ السَّنَةِ^٢ رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ بِلَفْظِ «الْحُسَيْنِ» بَدَلًا مِنْ «الْحَسَنِ»^٣ .

وقد ذكرنا أن الإمام المهدي عليه السلام يمكن اعتباره من نسل الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

١- سنن أبي داود ١٠٨: ٤ ح ٤٢٩٠ .

٢- أورد الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو محقق كتاب «عقد الدرر» للشافعي السلمي الرواية المذكورة في المتن بلفظ «الحسن» ، ثم قال في الهامش : «في الأصل «الحسين» ، وهو خطأ» !!!

٣- ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ، وقال بعده : «فيحمل ما ورد مطلقاً على هذا المقيد» ، مقتل الإمام الحسين للخوارزمي ١: ١٩٦ ؛ فرائد السمطين للجويني ٢: ٣١٠-٣١٥ ح ٥٦١-٥٦٩ ؛ ينابيع المودة للقندوزي ٣: ٦٣ ب ٩٤ .

أيضاً ؛ لأنّ أمّ الإمام الباقر عليه السلام هي فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ؛ فيكون هذا الحديث المختلق مع ذلك منسجماً - بهذا اللحاظ - والأحاديث الأخرى التي تصرّح بكونه عليه السلام من نسل الإمام الحسين عليه السلام .

المهدي من ولد العباس !

روى الخطيب البغدادي في تاريخه عن محمد بن مخلد ، عن ابن عباس ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعمّه العباس : إنّ الله ابتدأ بي الإسلام ، وسيختمه بسلام من ولدك ، وهو الذي يتقدّم عيسى ابن مريم^١ .

قال الذهبي في الحديث المذكور : رواه (الخطيب) عن محمد بن مخلد العطار فهو آفته . والعجب أنّ الخطيب ذكره في تاريخه ولم يضعفه ، وكأنّه سكت عنه لانتهاك حاله^٢ . وأخرج الخطيب عن أحمد بن راشد ، عن أمّ الفضل (زوجة العباس بن عبد المطلب) ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عباس ، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لولدك ، منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدي^٣ .

قال الذهبي : وفي السند أحمد بن راشد الهلالي ... فهو الذي اختلقه بجهل^٤ . والجهل الذي ذكره الذهبي لأحمد بن راشد يعود إلى ذكره تاريخ بداية حكم العباسيين بسنة ١٣٥ هـ ، مع أنّ حكمهم بدأ سنة ١٣٢ هـ حسب اتفاق المؤرخين .

ويُضاف إلى اختلاق الحديث كونه لا ينصّ على المهدي عليه السلام ، فقد أشار الحديث إلى ولد العباس الذين حكموا ، ومنهم السفاح العباسي ، وأبو جعفر المنصور ، وابنه المهدي العباسي ؛ وقد نفى أبو جعفر المنصور أن يكون ابنه هو المهدي الذي جاءت به الروايات ،

١- تاريخ بغداد ٣: ٣٢٣ .

٢- ميزان الاعتدال ١: ٨٩ الرقم ٣٢٨ .

٣- تاريخ بغداد ١: ٦٢ .

٤- ميزان الاعتدال ١: ٩٧ .

وقال إنه إنما سَمَّاهُ بالمهدي تيمناً^١.

أما الأحاديث المعروفة بأحاديث الرايات ، ومنها ما أخرجه أحمد في المسند عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ ، قال : إذا رأيت الرايات السوداء قد أقبلت من المشرق فأثوها ولو حَبُوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي^٢ ؛ فليس فيها دلالة صريحة على ارتباطها برايات بني العباس كما أوَّل البعض ؛ علاوة على أن المهدي العباسي توفي سنة ١٦٩ هـ ، ولم يتحقق فيه أي صفة من صفات المهدي المنتظر عليه السلام ، ولم يتحقق في عصره أي علامة من علامات ظهور المهدي المنتظر عليه السلام .

ومما يجدر بالذكر أن الهيثمي روى عن عُقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد العباس فقال (ثم يذكر الحديث إلى أن يصل إلى قوله ﷺ :) وسيلي من ولدك آخر الزمان سبعة عشر ، منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدي وليس بمهدي ... الحديث بطوله^٣.

ورأينا أن خلفاء بني العباس حكموا ولم يكن حكمهم في آخر الزمان . ولو قال قائل إنهم سيحكمون في آخر الزمان ، قيل له إن مهديهم - حسب ما جاء في الحديث - ليس هو المهدي المنتظر عليه السلام .

اسم المهدي محمد بن عبد الله !

رواية جاء فيها أن اسم الإمام المهدي عليه السلام هو «محمد بن عبد الله» ؛ فقد روي عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي^٤ . وقد روى إمام الحفاظ أحمد في مسنده^٥ هذا

٢- مسند أحمد ٥: ٢٧٧.

١- مقاتل الطالبين ١٦٦.

٣- مجمع الزوائد ٥: ١٨٨.

٤- المصنف لابن أبي شيبه ١٥: ١٩٨ ح ١٩٤٩٣ ؛ المستدرک للحاكم ٤: ٤٤٢.

٥- مسند أحمد ١: ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨.

الحديث عن ابن مسعود بلفظ «يواطئ اسمه اسمي» فقط ، أي دون زيادة «واسم أبيه اسم أبي» . ورواه الترمذي كذلك ، بل صرح أن هذا الحديث قد روي بلفظ «اسمه اسمي» من قبل جماعة من الصحابة ، هم : علي عليه السلام وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأبو هريرة^١ ، ورواه بهذا اللفظ الطبراني في معجمه الكبير^٢ ، والحاكم في المستدرک^٣ .

وقد استقصى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني - حسب نقل الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه «البيان» - طرق هذا الحديث عن ابن مسعود ، فبلغت واحداً وثلاثين طريقاً ، كلها بلفظ «اسمه اسمي» دون الزيادة ؛ وصرح الحافظ الكنجي بأن هذه الزيادة أضافها أحد الرواة - ويدعى زائدة ، وأن أحداً غير زائدة هذا لم يرو هذه الزيادة^٤ ، وصرح بذلك أيضاً الحافظ الطبراني في معجمه الأوسط^٥ .

ولا ريب أن دعاة المهدوية لمحمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ، ومن بعدهم الدعاة لمهدوية محمد بن عبد الله (المنصور) العباسي كانوا وراء هذه الزيادة . والطريف أن المنصور العباسي لما استتب له الأمر نفى أن يكون ابنه هو المهدي الذي جاء في الروايات ، وصرح أنه إنما سماه كذلك تيمناً^٦ .

المهدي هو عيسى ابن مريم !

وردت رواية منقولة عن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند ، جاء في آخرها عبارة «لا مهدي إلا عيسى» ، ويكفي في بيان ضعف الحديث وبطلانه أن ننقل آراء بعض من نقله من علماء السنة .

١- سنن الترمذي ٥٠٥:٤ ح ٢٢٣٠ .

٢- المعجم الكبير ، الأحاديث ١٠٢١٤ و ١٠٢١٥ و ١٠٢١٧ و ١٠٢١٨-١٠٢٢١ و ١٠٢٢٣ و ١٠٢٢٥-١٠٢٢٧ .

٣- المستدرک ٤٤٢:٤ .

٤- البيان ، خاتمة الفصل الأول .

٥- المعجم الأوسط ٥٥:٢ ح ١٢٢٣ .

٦- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصفهاني ١٦٧ .

فقد رواه الحاكم في المستدرک^١ وقال: أوردته تعجباً لا محتجاً به. ورواه ابن حجر في الصواعق^٢ ونقل كلام الحاكم، ثم قال: قال البيهقي: تفرد به (أي بالحديث) محمد بن خالد، وقد قال الحاكم بأنه مجهول، واختلف عنه في إسناده؛ وصرح النسائي بأنه منكر، وجزم غيره من الحفاظ بأن (الأحاديث) التي قبله - أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة - صح إسناده.

وأورده المغربي^٣ عن مقدمة ابن خلدون، وقال: قال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد؛ وقال الحاكم فيه: إنه رجل مجهول، واختلف عليه في إسناده، فمرة يروى كما تقدم وينسب ذلك إلى محمد بن إدريس الشافعي، ومرة يروى عن أبان بن أبي عتياش عن الحسن عن النبي ﷺ (الحديث) فرجع (الحديث) إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عتياش - وهو متروك - عن الحسن (البصري) عن النبي ﷺ - وهو (حديث) منقطع، وبالجملة فالحديث ضعيف مضطرب.

ثم يضيف المغربي: بل هو باطل موضوع، مُختلق مصنوع، لا أصل له من كلام النبي ﷺ، ولا من كلام أنس، ولا من كلام الحسن البصري. ثم ذكر المغربي عدة وجوه لبطلان الحديث، منها أن الحاكم والطبراني أخرجا الحديث المذكور دون الزيادة الشاذة. أقول: وردت أحاديث كثيرة في نزول عيسى ابن مريم وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام، منها ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى ابن مريم وإمامكم منكم؟^٤ ومنها أحاديث صريحة في أن المهدي عليه السلام يصلي بعيسى ابن مريم^٥.

١- المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٤١.

٢- الصواعق المحرقة ١٦٤.

٣- إبراز الوهم المکنون ٥٨٣.

٤- مسند أحمد ٢: ٣٣٦؛ صحيح البخاري ٣: ١٢٧٢ ح ٣٢٦٥ باب نزول عيسى؛ صحيح مسلم ١: ١٣٦ ح ١٥٥ باب نزول عيسى.

٥- انظر على سبيل المثال: عقد الدرر ١٩٢ ب ١٠؛ البيان للكنجي الشافعي ١١٤ ب ٧؛ الصواعق المحرقة ١٦٤؛ الحاوي في الفتاوى للسيوطي ٢: ٨١؛ ينابيع المودة ٣: ٣٤٣ ب ٨٥.

الإمام المهدي عليه السلام والمستشرقون

من المؤسف أن نجد في المسلمين فئة تأخذ عقائدها عن أشخاص غرباء عن الدين والعقيدة، وأن نرى البعض وهو يعرض عن المصادر الأصيلة للعقيدة ويفتش في ما دونه المستشرقون الذين درسوا الإسلام دراسة لم يتعمق فيها منهم إلا الأقلون عدداً. ولا نستغرب من هؤلاء المستشرقين إن سمعنا أحدهم يصرح بتناقض القرآن الكريم^١، أو قرأنا لأحدهم كلاماً ينسب فيه إلى النبي صلى الله عليه وآله ما لا يليق بمقامه الكريم، أو رأينا بعضهم يصرح بأن فكرة ظهور الإمام المهدي في آخر الزمان لا تعدو كونها أسطورة^٢؛ بل نعجب - وحقنا أن نعجب - من الباحث المسلم الذي لا ينظر إلى الحقائق الإسلامية إلا من منظور المستشرقين، ولا يدرك خطورة التشكيك في الثوابت الدينية، ويغفل - أو يتغافل - عما وراء تحليلات بعض المستشرقين من دهاء ومكر وخُبث واستهدافٍ لعقائدنا المستندة إلى الوحي الإلهي كتاباً وسنة.

وقد تعرضت أحاديث الإمام المهدي عليه السلام إلى حملة تشكيك من قبل المستشرقين، شأنها شأن عقائدنا الأخرى التي لم تسلم من طعنهم وتشكيكهم. والغريب أن هؤلاء المستشرقين الذين يعتقد معظمهم بأن الله تعالى أنزل على عيسى مائدة من السماء يسمونها «العشاء الرباني»، ويعتقدون أن عيسى عليه السلام كان يجترح المعجزات، ويقولون إنه عليه السلام سينزل يوماً ما من السماء ليعيد ملكوت الله إلى الأرض، يشككون إذا قال لهم المسلم إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله : الإمام المهدي عليه السلام سيظهر في آخر الزمان فيظهر الله على يديه العدل، ويمكن دينه خاتمة الأديان، وأن عيسى عليه السلام سيظهر معه فيكون وزيره ويده اليمنى في تحقيق العدل في أرجاء البسيطة، ويستغربون أن يكون لمخلوق بشري

١- المستشرقون والإسلام للدكتور عرفان عبد الحميد ١٧: بحوث في القرآن الكريم للدكتور عبد الجبار شرارة ٥٢-٥٤، نقلاً عن «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي».

٢- عقيدة الشيعة، لدونالدسن ٢٣١، نقلاً عن «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي» ص ٨.

هذا العمر الطويل .

ولا يفوتنا أن نذكر أن من بين هؤلاء المستشرقين أفراداً قلائل تجردوا عن الأهواء ، وكان هدفهم وجل همهم في الوصول إلى الحقيقة التي لا لبس فيها ، وقد صرح بعضهم بأن المذهب الشيعي حيّ بإمامه الحيّ ، لأن المذهب الشيعي يبني عقائده على أساس الرجوع إلى وصي رسول الله ﷺ : الإمام المهدي المنتظر عليه السلام^١ ، الذي يؤمن بأنه حيّ يرزق ، يُشاطر قواعده الشعبية المؤمنة عناء الانتظار ، ويترقّب - مثلهم - اليوم الذي يأذن الله تعالى له بالظهور ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً .

روايات الإمام المهدي عليه السلام في الصحيحين

تساءل البعض عن علة إعراض البخاري ومسلم عن نقل روايات المهدي المنتظر في صحيحيهما ، وحاول بعض من في قلوبهم مرض الإيحاء بأن ذلك ممّا يوهن اعتبار روايات المهدي المنتظر عليه السلام ، وزعموا أن تلك الروايات لو كانت صحيحة ومتواترة ، لنقل البخاري ومسلم شيئاً منها في الصحيحين ، وقد اشتهر أن الحديث إذا نقله البخاري فقد اجتاز القنطرة .

ولا بد لنا في معرض إجابتنا لهؤلاء أن نذكر بعدة أمور :

- ١- أن كتابي البخاري ومسلم اللذين اصطلح على تسميتهما بـ «الصحيحين» ليسا بصحيحين في حقيقة الأمر ، يشهد على هذا أن في هذين الكتابين عدداً كبيراً من الأحاديث التي تُخالف صريح القرآن الكريم وتُخالف العقل السليم :
- أ- الأحاديث التي تصرّح بعدم صيانة القرآن الكريم من الزيادة والنقصان :
- روى البخاري عن ابن عباس ، عن عمر (في حديث طويل) ، أنه قال : إنا كنا نقرأ فيما

١- هو الفيلسوف الفرنسي هنري كوربن ، صرح بذلك في مقابلاته مع السيّد الطباطبائي صاحب «تفسير الميزان» . انظر : «الشمس الساطعة» ٧٠ .

نقرأ من كتاب الله «أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم»^١.
وروى مسلم عن عائشة، قالت: كان فيما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات يُحَرِّمْنَ» ثم نُسِخْنَ بـ «خمس معلومات»، فتوفي رسول الله ﷺ وهنّ فيما يُقرأ من القرآن^٢.

وروى البخاري ومسلم عن قتادة (واللفظ للبخاري)، أن أنس بن مالك حدّثه أنّهم قرأوا قرآنًا «ألا بلغوا عنا قومنا بأنّا قد لقينا ربّنا فرضيَ عنا وأرضانا»، ثم رُفِعَ بعد ذلك^٣.
وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري، قال: كنّا نقرأ سورة نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسْتَبَحَاتِ فَأُنْسِيَتْهَا، غير أنّي حفظتُ منها «يا أيّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون فتُكْتَبُ شهادةٌ في أعناقكم فتُسألون عنها يومَ القيامة»^٤!

فهل يقول أهل السنة أنّ كتابي البخاري ومسلم صحيحان، فيكونون قد قالوا عندئذٍ بتحريف القرآن؟! أم يقولون بصيانة القرآن من التحريف، فتكون هذه الأحاديث ممّا اجتازت قنطرة البخاري على حين غفلة منه؟!

و روى البخاري عن ابن عباس، قال: عمر: لقد خشيتُ أن يطول بالناس زمانٌ حتّى يقول قائل: «لا نجد الرجم في كتاب الله»، فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله^٥.

ب- الأحاديث التي تصرّح بأنّ الله سبحانه جسم، وأنّه محدود بمكان دون مكان:
روى البخاري عن أنس بن مالك وأبي هريرة (واللفظ للأول)، قال: قال النبي ﷺ: لا تزال جهنّم تقول «هل مِن مزيد؟» حتّى يضع ربّ العزّة فيها قدّمه، فتقول: «قطّ قطّ وعزّتك»، ويزوى بعضها إلى بعض^٦.

١- صحيح البخاري ٦: ٢٥٠٣-٢٥٠٥ ح ٦٤٤٢.

٢- صحيح مسلم ٢: ١٠٧٥ ح ١٤٥٢ و ١٤٥٣.

٣- صحيح البخاري ٣: ١٠٣١ ح ٢٦٤٧؛ صحيح مسلم ١: ٤٦٨ ح ٦٧٦.

٤- صحيح مسلم ٢: ٧٢٦ ح ١٠٥٠. ٥- صحيح البخاري ٦: ٢٥٠٦ ح ٦٤٤.

٦- صحيح البخاري ٦: ٢٤٥٣ ح ٦٢٨٤؛ و ٤: ١٨٣٥ ح ٤٥٦٨؛ صحيح مسلم ٤: ٢١٦٨ ح ٢٨٤٨.

وروى مسلم عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول ، فيقول : أنا المَلِكُ ، أنا المَلِكُ - الحديث ^١ .

وروى البخاري عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : مَنْ يدعوني فأستجيب له ؟ مَنْ يسألني فأعطيه ؟ مَنْ يستغفري فأغفر له ؟ ^٢

ومن الواضح أن الحديثين المذكورين يتضمّنان تجسّماً وتحديداً لله سبحانه ، وأنه يوجد في مكان دون آخر . كما لا يخفى التعارض بين الحديثين في وقت النزول المزعوم ، إلا إذا زعم أبو هريرة أن ربه ينزل مرتين إلى السماء الدنيا كل ليلة .

ج- الأحاديث المتناقضة في الصحيحين :

روى مسلم عن أبي موسى ، قال : إنا كنا نقرأ سورة نُشَبِّهها في الطول والشدة بـ «براءة» ، فأنسيئها ، غير أنني قد حفظت منها «لو كان لابن آدم واديان لا بتغي ثلثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» ^٣ . ونرى أن البخاري ينقل نفس هذه الرواية عن أبي موسى ، إلا أنه ينسب الفقرة المذكورة إلى رسول الله ﷺ ، ولا يقول عنها إنها جزء من سورة رُفِعَتْ ^٤ .

٢- أن هناك أعداداً كبيرة لا تُحصى من الأحاديث الصحيحة المتواترة غير منقولة في الصحيحين ، كتلك التي استدركها الحاكم في المستدرك ، أو التي رواها علماء أهل السنة في صحاحهم الأخرى . فهل يحكم أهل السنة ببطلان أحاديث سنن أبي داود وابن ماجه والبيهقي والنسائي وغيرهم من الذين رووا ما لم ينقله البخاري ومسلم ؟! ذلك ممّا لم يقل به أحد من علماء أهل السنة . وعلى سبيل المثال فإنهم يجمعون على صحة حديث العشرة المبشرة ، مع أن الحديث المذكور لم يرد في الصحيحين .

وقد صرح النووي في شرحه على صحيح مسلم بأن البخاري ومسلم لم يلتزما

٢- صحيح البخاري ١: ٣٨٤ ح ١٠٩٤ .

٤- صحيح البخاري ٥: ٢٣٦٤ ح ٦٠٧٢ .

١- صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٩ ح ٧٥٨ .

٢- صحيح مسلم ٢: ٧٢٦ ح ١٠٥٠ .

استيعاب الصحيح ، بل صحّ عنهما تصريحهما بأنّهما لم يستوعبا ، وإنّما قصدا جمع جُمْل من الصحيح .^١ وتساءل ابن القيم مستنكراً : هل قال البخاري قط : «إنّ كلّ حديث لم أدخله في كتابي فهو باطل ، أو ليس بحجة ، أو ضعيف ؟ ! وكم احتجّ البخاري بأحاديث خارج الصحيح ، وليس لها ذكر في صحيحه !^٢

٣- أنّ البخاري ومسلم قد نقلّا أحاديث المهدي المنتظر عليه السلام في كتابيهما .
بلى ، وردت أحاديث الإمام المهدي عليه السلام في الصحيحين مُجملة^٣ ، وقد نقل علماء الفريقين هذه الروايات المُجملة عن الصحيحين دون أن يعترى أحداً منهم أدنى ريب أنّ تلك الأحاديث منقولة في شأن المهدي المنتظر عليه السلام .

ألا ترى الكنجي الشافعي - وقد سمع قائلًا يقول : إنّ مُسلماً لم يُخرج أحاديث المهدي في صحيحه - ردّ عليه بأنّ ذكر بعض الأحاديث المُجملة التي نقلها مُسلم وشفّعها بالأحاديث الصريحة التي نقلها أحمد بن حنبل ، ثمّ قال : وفي هذا دلالة على أنّ المُجمَل في صحيح مسلم هو المُبيّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات^٤ .

وهالك المودودي الذي أرجع أحاديث الصحيحين المُجملة إلى ما يُفصلها ويُبيّننها في غيرها ، لتقارب دلالة كلّ منهما ، فوجدناه يقول : قد ذكرنا في هذا الباب نوعين من الأحاديث ، أحاديث ذكر فيها المهدي بصراحة ، وأحاديث إنّما أخبر فيها بظهور خليفة عادل بدون تصريح بالمهدي ، ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثاني تُشابه الأحاديث من النوع الأوّل في موضوعها ، فقد ذهب المحذّثون إلى أنّ المراد بالخليفة العادل فيها هو المهدي^٥ .

يُضاف إلى ذلك أنّ البخاري ومسلماً نقلّا أحاديث نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف إمامٍ

١- شرح النووي على صحيح مسلم ٢٤: ١ . ٢- ابن القيم ، نقلاً عن «نفحات الأزهار» ٩٤: ١ .

٣- روى البخاري (في التاريخ الكبير ٣: ٣٤٦) عن أم سلمة ، أنّ رسول الله ﷺ قال : المهدي حق ، وهو من ولد فاطمة .

٤- البيان للكنجي الشافعي ١٢٣-١٢٤ ب ١٠ .

٥- دفاع عن الكافي ٢: ٢٤٨ ، نقلاً عن البيانات للمودودي .

من هذه الأمة ، حيث فسّر جميع من نقل هذه الأحاديث ذلك الإمام بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام ، ونقلوا تلك الأحاديث في باب أحاديث المهدي كما هو ملاحظ ؛ وقد اتفق خمسة من شراح صحيح البخاري في شروحهم التي تعدّ من أهم الشروح المتداولة على أن الإمام الذي سيصلي عيسى عليه السلام خلفه حين ينزل هو المهدي عليه السلام^١ .

كما نقل البخاري ومسلم في صحيحيهما أحاديث خروج الدجال ، وهي أحاديث مرتبطة أيضاً بظهور المهدي المنتظر عليه السلام ، حيث استفاضت الأخبار أن عيسى عليه السلام سيساعده في قتل الدجال^٢ .

١- هذه الشروح هي : فتح الباري ، وإرشاد الساري ، وعمدة القاري ، وفيض الباري ، والبدر الساري . انظر

لمزيد من التفصيل كتاب «دفاع عن الكافي» للسيد ثامر العميدي ٢٦٦-٢٦٦.

٢- تهذيب التهذيب لابن حجر ٩: ١٢٥.

الفصل السابع

نظرات في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام

نظرات في الغيبة

غيبة العنوان لا غيبة المَعْنُون

وردت طائفة من الأخبار تفيد معنىً للغيبة غير المعنى الذي قد يتبادر إلى الذهن ، وهو أنَّ الإمام المهدي عليه السلام غائب بعنوانه وهويته لا بشخصه . ومن جملة هذه الأخبار ما رواه الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي عن محمد بن عثمان العمري ، قال : والله إنَّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلَّ سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ، ويرونه ولا يعرفونه ^١ .

وروى الصدوق عن عبيد بن زُرارة ، قال : سمعتُ أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم ، فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه ^٢ .

وروى الشيخ الصدوق عن الحميري ، قال : سألتُ محمد بن عثمان العمري ، فقلت له : أرايتَ صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : «اللهم أنجز لي ما وعدتني» ^٣ .

وروى الشيخ الصدوق عن الحميري ، قال : سمعتُ محمد بن عثمان العمري رضي الله

١- كمال الدين ٢: ٤٤٠ ح ٨؛ الغيبة للطوسي ٢٢١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٥٢ .

٢- كمال الدين ٢: ٤٤٠ ح ٧ . ٣- نفس المصدر ٢: ٤٤٠ ح ٩ .

عنه يقول : رأيتُ صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار ، وهو يقول : «اللهم انتقم لي من أعدائي»^١ .

ونلاحظ في هذه الأحاديث أنها تتحدث عن حضور حسي للإمام عليه السلام في موسم الحج ، وأنه عليه السلام يشهد الموسم ، وأن الناس يرونه فلا يعرفونه ، وأن نائبه العمري رآه آخر مرة متعلقاً بأستار الكعبة يدعوه ربه .

أين يعيش الإمام عليه السلام في غيبته ؟

روي أن الإمام المهدي عليه السلام خاطب الشيخ المفيد في رسالة بعثها إليه ، فقال : «... نحن وإن كنا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ... فإننا نحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم»^٢ ، وقال : «إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء ، واضطلمكم الأعداء»^٣ ، وأنه عليه السلام كتب إليه يقول : «شفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ^٤ من بهماء صرنا إليه من غماليل^٥ ألبأنا إليه السباريت^٦ من الإيمان» .

ونلاحظ في هذه الرسالة الكريمة أن الإمام المهدي عليه السلام يجبر على تغيير مكانه - لتعرضه لمضايقات من لا حظ لهم من الإيمان - فينتقل من بطن وادٍ ذي شجر ملتف إلى قمة جبل عالٍ ، وأنه عليه السلام لا يعيش في مكان واحد ، بل ينتقل بين أماكن مختلفة حسب الظروف التي تواجهه .

وذكرنا أنه عليه السلام يحضر موسم الحج كل سنة ، يرى الناس فيعرفهم ، ويرونه ولا يعرفونه^٧ .

٢- الاحتجاج للطبرسي ٢: ٤٩٧-٤٩٨ .

٤- الشمراخ : رأس الجبل ، جمعه : الشماريخ .

٥- الغماليل : جمع الغملول ، وهو بطن غامض من الأرض ذو شجر .

٦- السباريت : جمع السبروت ، وهو المفلس .

٧- كمال الدين ٢: ٤٤٠ ح ٨؛ الغيبة للطوسي ٢٢١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٥٢ .

وقد روى الصدوق بإسناده عن الأصبع بن نباتة، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد الوحيد^١.

وروى الصدوق بإسناده عن عيسى الخشاب، قال : قلت للحسين بن علي عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟ قال : لا، ولكن صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الموتور بأبيه^٢.

ونلاحظ في الروايتين السالفتي الذكر أن أمير المؤمنين والإمام الحسين عليه السلام ينعتان ولدهما الإمام المهدي عليه السلام بنعوت من قبيل «الشريد»، «الطريد»، «الفريد»، و«الوحيد»، وهي نعوت تموج بالغرابة والمعاناة والوحدة، وتنبئ في الوقت نفسه بجسامة التهديد الذي يواجهه الإمام عليه السلام في حياته اليومية. ويبقى الإمام المهدي عليه السلام في جميع أحواله على اتصال بشيعته، لا يهمل رعايتهم، ولا ينسى ذكرهم، ويحيطهم بلطفه وتوجيهه ودعائه، ولولا ذلك لاستأصلهم أعداؤهم الذين يكيدون لهم ويتربصون بهم الفرص، كما ذكر عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد.

سرداب الغيبة

من التَّهم التي يوجهها خصوم الشيعة إليهم تُهمة أنهم يعتقدون أن إمامهم المهدي عليه السلام قد غاب في السرداب المعروف في سامراء، ويزعمون أن الشيعة يعتقدون أنه سيظهر في ذلك السرداب! وزاد بعض خصوم الشيعة أن الشيعة يُعدّون فرساً يربطونها عند باب السرداب ثم يجتمعون فينادون إمامهم المنتظر لعله يخرج إليهم^٣.

١- كمال الدين ١: ٣٠٢ ح ١٣. ٢- نفس المصدر ١: ٣١٨ ح ٥.

٣- قال ابن خلدون في مقدّمته : ويزعمون (يقصد الشيعة) أن الثاني عشر من أئمّتهم هو محمّد بن الحسن العسكري - ويلقبونه بالمهدي - دخل في سرداب دارهم بالحلة وتغيّب حين اعتقل مع أمّه وغاب هناك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأها عدلاً، وهم الآن ينتظرونه ويسمّونه المنتظر لذلك، ويقفون في كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب ذلك السرداب وقد قدّموا مركباً، فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتّى تستبك النجوم، ثم ينفضون ويرجون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك العهد.

وزعم آخرون أنّ الشيعة تعتقد بأنّ الإمام باقٍ في السرداب في سامراء ، وأنهم ينتظرون خروجه منه^١ .

والعجب أنّ البعض لا يزال يستسيغ تكرار هذه التهمة المضحكة واجترارها ، على الرغم من أنّ عالمنا المعاصر أضحى أشبه بقريّة كبيرة ليس فيها مكان ناءٍ يتعدّد الوصول إليه ، وأنّ مدينة سامراء كانت منذ فترة طويلة ضمن المناطق التي يقطنها الكثير من أهل السنّة ، ويستطيع أيّ واحد منهم أن يشهد بأنّه لم يسمع - لا هو ولا آباؤه ولا أجداده - عن قوم يجتمعون عند باب السرداب فينادون إمامهم وينتظرون خروجه من السرداب . ومن الأعجب أنّ هؤلاء السادة الذين كانوا هذه التهم لم يجشموا أنفسهم عناء التفحص في تلك التهم كي تبدو معقولة على أقلّ تقدير .

ورأينا المؤرّخ المقتدر ابن خلدون لا يميّز بين سامراء (سرّ من رأى) وبين الحلة ، فيزعم أنّ الشيعة يعتقدون بأنّ إمامهم المهدي عليه السلام قد غاب في سرداب دارهم في الحلة^٢ ! وفاتّ هذا المؤرّخ القدير أنّ المتوكّل العباسيّ استقدم الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى العاصمة سامراء فوضعه تحت الإقامة الجبريّة فلم يخرج من سامراء لا هو ولا ولده الحسن العسكري عليه السلام حتّى فارقا الحياة مسمومين ، وأنهما دفنا في دارهما في سامراء . وطلع علينا المؤرّخ الآخر : القرمانيّ ، فخبّط خبطاً آخر حين زعم في «أخبار

١- قال ابن تيمية : «... والإماميّة الذين يزعمون أنّه (يعني الإمام الحسن العسكري عليه السلام) كان له ولد يدعون أنّه دخل السرداب بسامراء وهو صغير» . منهاج السنّة ٤ : ٨٧ .

٢- قال المحقق العالم أحمد محمد شاكر : «وأما ابن خلدون فقد فحما ما ليس له به علم ، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها ، وغلبه ما شغله من السياسة وأمور الدولة وخدمة من كان يخدم من الملوك والأمراء ، فأوهم أنّ شأن المهديّ عقيدة شيعيّة . شرح مسند أحمد ١٩٧ : ٥ نقلًا عن «الإمام محمد المهدي عليه السلام» ، للشيخ باقر شريف القرشي .

وقال الشيخ صديق حسن في كتابه «الإداعة» : لا معنى للريب في أمر ذلك الفاطميّ الموعود والمنظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حدّ التواتر . نقلًا عن «عقيدة أهل السنّة والأثر» للشيخ محسن العباد ٦٢٠ .

الدول» أن سرداب الغيبة يقع في بغداد!

والحقيقة الثابتة التي لا مرأ فيها هي أن الشيعة يُبدون احتراماً كبيراً لهذا السرداب ؛ ليس لأنه سرداب الغيبة والظهور كما يزعم الخصم المعاند ، بل لأنه جزء من بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام عاش فيه رداً من الزمن غير قصير ، وأنه البيت الذي ترعرع فيه الإمام المهدي عليه السلام في طفولته . ومن المعروف أن بعض المدن العراقية - ومنها مدينة سامراء - كان أهلها يلجؤون هرباً من الحر الشديد في فصل الصيف إلى حفر سراديب في بيوتهم على هيئة الغرف يأوون إليها في فترة الظهيرة ، ثم يغادرون تلك السراديب عصراً حين تخف شدة الحر اللاهب .

ولم يكن بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام بدعة في البيوت حين حفر أهله في بيتهم سرداباً يأوون إليه في الظهيرة ، ولذلك اكتسب هذا السرداب - شأنه شأن جميع غرف وملحقات بيت الإمام العسكري عليه السلام - قدسية في نفوس محبي أهل البيت عليهم السلام . وليس في الشيعة من يقول إن الإمام المهدي عليه السلام سيظهر من السرداب ، بل الكل يُجمع - بناءً على الروايات المتكاثرة - على أن الإمام المهدي عليه السلام سيظهر في مكة المكرمة ، وأنه سيُسند ظهره الشريف إلى الكعبة ويدعو الناس إلى بيعته .

معنى «يُصلحه الله في ليلة»

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : المهدي من أهل البيت ، يُصلحه الله في ليلة ^١ .
وروي عنه عليه السلام أنه قال : المهدي من أهل البيت ، يصلح الله له أمره في ليلة (وفي رواية أخرى : يُصلحه الله في ليلة) ^٢ .
ومعنى «يصلح الله له أمره - أو : يُصلحه - في ليلة واحدة» : أي يُهيئ له أسباب النصر

١- مسند أحمد ١: ٨٤؛ كمال الدين للصدوق ١: ١٥٢؛ سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥.

٢- كمال الدين ١: ١٥٢ ح ١٥.

ويمكن له أمره ويُعينه في عملية التغيير الكبيرة التي سيقودها. وقد ورد أن الله عز وجل يجمع للمهدي عليه السلام أصحابه من مختلف البلاد في ليلة واحدة، وأن أصحابه هم المُفتقدون من فُرُشهم، يبيتون في بيوتهم ويُصبحون بمكة يوم الظهور^١. وروي أن الله سبحانه يكمل لأصحاب المهدي عليه السلام عقولهم وأحلامهم، وأنه تعالى يُعطي الرجل من أصحابه عليه السلام قوة أربعين رجلاً، وأن قلوب أصحابه لأشد من زُبُر الحديد^٢. وورد أن المهدي عليه السلام يرث عصا موسى عليه السلام ويصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام، فتلقف ما يَأفكون^٣، وأن الله تبارك وتعالى -إذا تناهت الأمور إلى المهدي عليه السلام- رفع له كل مُنخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع منها، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته^٤.

روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: كُنْ لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة؛ وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يُصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويُخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور^٥.

وروى الحديث علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي في كتابه مرقاة المصابيح عن أحمد وابن ماجه، ثم قال: أي يُصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة^٦.

معنى «القائم بالحق»

ورد في بعض الروايات تعبير «القائم بالحق»، وهذا التعبير الذي ينطبق على كل واحد

٢- نفس المصدر ٦٧٣: ٢ ح ٢٦.

٤- نفس المصدر ٦٧٤: ٢ ح ٢٩.

٦- مرقاة المفاتيح ١٨٠: ٥.

١- كمال الدين ٦٧٢: ٢ ح ٢٤.

٣- نفس المصدر ٦٧٣: ٢-٦٧٤ ح ٢٧.

٥- نفس المصدر ١٥٢: ١ ح ١٣.

من أئمة أهل البيت عليهم السلام يختلف عن تعبير «القائم» الذي يرمز به - غالباً - إلى الإمام المهدي عليه السلام. وقد سئل الإمام الكاظم عليه السلام: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال عليه السلام: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها قوم ويثبت فيها آخرون^١.

وقد عبرت بعض الروايات عن الإمام المهدي عليه السلام بتعبير «القائم بالحق»، لكنها أضافت إليه حدوداً أخرى مثل «المُظهر للدين» و«الباسط للعدل» بينت فيها أن المهدي عليه السلام هو المصداق الوحيد لهذا القائم بالحق.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل. قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمد عليه السلام بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وخيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه^٢.

إعلان الإمام المهدي عليه السلام بدء الغيبة

- روى الشيخ الطوسي عن جماعة، عن الشيخ الصدوق، قال: حدثني أبو محمد

١- كفاية الأثر ٢٦٩؛ كمال الدين ٢: ٣٦١ ح ٥.

٢- كمال الدين ١: ٣٠٤ ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥١: ١١٠.

الحسن بن أحمد المكتّـب ، قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمريّ قدس الله روحه ، فحضرتُه قبل وفاته بأيّام ، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، يا عليّ بن محمّد السّمريّ ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ؛ فإنك ميت ما بينك وبين ستّة أيّام ، فاجمّع أمرك ولا تُوصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً . وسيأتي شيعتي من يدعي المُشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناتي والصيحة فهو كذاب مُفترٍ ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقليل له : من وصيّك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ، وقضى ، فهذا آخر كلام سَمع منه رضي الله عنه وأرضاه^١ .

علّة الغيبة

كيلا يكون في عنقه بيعة لظالم

- الصدوق بإسناده عن إسحاق بن يعقوب ، أنّه ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان : «وأما علّة ما وقع من الغيبة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^٢ ، إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي . وأما وجه الانتفاع في غيبتني فكالاتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّي

١- الغيبة للطوسي ٢٤٢-٢٤٣ .

٢- المائدة : ١٠١ .

لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عَلَى مَا قَدْ كُفِّيتُمْ ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجَكُمْ ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ ، وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ^١ .

- روى الصدوق بالإسناد عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ . قُلْتُ لَهُ : وَلَمْ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ ، فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ^٢ .

الغيبة سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ

- روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن فضل الهاشمي ، قال : سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بَدَّ مِنْهَا ، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ ، فَقُلْتُ : وَلِمَ جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟

قَالَ : لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ .

قُلْتُ : فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ ؟

قَالَ : وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ ، كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَاهُ الْخَضِرُ عليه السلام مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَى وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا .

يَا ابْنَ الْفَضْلِ ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَسَرٌّ مِنْ سَرِّ اللَّهِ ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ ، وَمَتْنٌ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ ، صَدَقْنَا بِأَنَّ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ وَجْهُهَا

١- كمال الدين ٢: ٤٨٥ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ٩٢.

٢- كمال الدين ٢: ٤٨٠ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥١: ١٥٢.

غير منكشف^١.

حتمية التمحيص

- عن ابن شاذان ، عن البرنطبي ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : أما والله لا يكون الذي تَمْدُون إليه أعينكم حتى تُمَيِّزُوا وتُمَحِّصُوا ، وحتى لا يبقن منكم إلا الأندر ، ثم تلا : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾^٢.

- محمد الحميري بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لَتُمَحِّصَنَّ يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين ، لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ، ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا ، فيمسي وقد خرج منها ، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا ، فيصبح وقد خرج منها^٣!

- روى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمان بن ستيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم ، يبرأ بعضكم من بعض ، فعند ذلك تُمَيِّزُونَ وتُمَحِّصُونَ وتُغْرِبُونَ ، وعند ذلك اختلاف السنين وأماراة من أول النهار ، وقتل وقطع في آخر النهار^٤.

- محمد الحميري بإسناده عن الربيع بن محمد المسلي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : والله لتُكْسَرَنَّ كسر الزجاج ، وإن الزجاج يُعاد فيعود كما كان . والله لتُكْسَرَنَّ كسر الفخار ، وإن الفخار لا يعود كما كان ، والله لتُمَحِّصَنَّ ، والله لتُغْرِبَنَّ كما يُغْرِبُ الزَّوْان من

١- كمال الدين ٢: ٤٨١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٩١.

٢- آل عمران: ١٤٢. ٣- بحار الأنوار ٥٢: ٢٥.

٤- الغيبة للطوسي ٢٢١؛ الغيبة للنعماني ١١٠.

٥- كمال الدين ٢: ٣٤٨ ح ٣٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٢.

القمح^١.

- عن محمد بن الفضيل ، عن أبيه ، عن منصور . قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا منصور ، إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ، لا والله حتى تُمَيِّزُوا ، لا والله حتى تُمَحِّصُوا ، لا والله حتى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد^٢.

- روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصيرفي (في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، جاء فيه أنه عليه السلام قال :) إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم مئة ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل : قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح ، أعني الخضر دليلاً على عمره ...

قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ، وليصفوا الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة ، من الشيعة الذين يُخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام ...

إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يُقدَّر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يُقدَّر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلا لعل الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجة المعاندين ، لئلا يكون للناس على الله حجة^٣.

- سعد بن عبد الله ، بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع ، فالله الله في أديانكم ، لا يزيلنكم عنها شيء . يا بُنَيَّ ، إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه^٤.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٠١.

٢- كمال الدين ٢: ٣٤٦ ح ٣٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١١.

٣- كمال الدين ٢: ٣٥٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٩.

٤- كمال الدين ٢: ٣٥٩ ح ١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٢.

- روي عن جابر الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات ، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا ، قالها ثلاثاً ، حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو^١ .

- بالإسناد عن إبراهيم بن هليل ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك ، مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت من السنين ما قد ترى ، أموت ولا تخبرني بشيء ؟ ! فقال : يا أبا إسحاق ، أنت تعجل ! فقلت : إي والله أعجل ، ومالي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى ؟ فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا ، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل ، ثم صعر كفه^٢ . معنى صعر كفه : أي أمالها تهاوئاً بالناس .

- عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : ويل لطغاة العرب . من شر قد اقترب . قلت : جعلت فداك ، كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير ، فقلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ! فقال : لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ، ويغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير^٣ .

- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : والله لستميزن ، والله لستمحصن ، والله لتغربلن ، كما يغربل الزؤان من القمح^٤ .

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا ، فقال لنا : في أي شيء أنتم ؟ هيهات هيهات ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس . لا والله

١- بحار الأنوار ١١٣: ٥٢ .

٢- نفس المصدر ١١٣: ٥٢ .

٣- نفس المصدر ١١٤: ٥٢ .

٤- نفس المصدر ١١٤: ٥٢ .

لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد^١.
- الحِميرِيّ، عن الرضا عليه السلام قال: وكان جعفر عليه السلام يقول: والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تُميّزوا وتُمَحَّصوا، ثم يذهب من كلّ عشرة شيء، ولا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^٢.

مرابطة المنتظرين للإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^٤، فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر^٥.

- روى العياشي عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يَفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذاً لا يُعبد الله، يا أبا يوسف لا تخلو الأرض من عالمٍ متظاهر يفزع الناس في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمُبَيّن في كتاب الله، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ - على دينكم - ﴿وَصَابِرُوا﴾ - عدوكم ومن يخالفكم - ﴿وَرَابِطُوا﴾ - إمامكم - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^٦ - فيما أمركم به وافترض عليكم^٧.

- روى الشيخ البرقي بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد ترّكنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتى أوشك الرجل منا يسأل في

١- الكافي ١: ٣٧٠ ب ١٤١ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١١.

٢- آل عمران: ١٤٢. ٣- قرب الإسناد ١٦٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٣.

٤- آل عمران: ٢٠٠. ٥- الغيبة للنعماني ١٩٩ ح ١٣؛ بحار الأنوار ٤٤: ٢١٩.

٦- آل عمران: ٢٠٠.

٧- تفسير العياشي ١: ٢١٢ ح ١٨١؛ بحار الأنوار ٢٤: ٢١٧.

يديه! فقال :

يا عبد الحميد ، أترى مَنْ حَبَسَ نفسه على الله لا يجعل له مَخْرَجاً ؟ بلى والله ليَجْعَلَ
الله له مَخْرَجاً . رحم الله عبداً حبس نفسه علينا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

قال : فقلت : فإن متَّ قبل أن أدرك القائم ؟

فقال : القائل منكم : «إذا أدركتُ القائم من آل محمّد نصرته» كالمقارع معه بسيفه ،
والشهيد معه له شهادتان^١ .

كيفية انتفاع الناس بالحجة الغائب عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت جابر بن
عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمّد ﷺ : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٢ ، قلت : يا رسول الله ، عَرَفْنَا اللَّهَ
ورسوله ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طاعتهم بطاعتك ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : هم
خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي ، أولهم عليّ بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم
الحسين ، ثم عليّ بن الحسين ، ثم محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر ، ستدركه يا
جابر فإذا لَقِيْتَهُ فَأَقْرئه مِنِّي السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمّد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم
عليّ بن موسى ، ثم محمّد بن عليّ ، ثم عليّ بن محمّد ، ثم الحسن بن عليّ ، ثم سَمِيْتِي
وَكُنِيْتِي حجة الله في أرضه وبقِيْتِهِ في عبادته ابن الحسن بن عليّ ، ذاك الذي يفتح الله تعالى
ذِكْرَهُ مشارق الأرض ومغاربها على يَدَيْهِ ، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غَيْبَةً
لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا مَنْ امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله ، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال عليه
الصلاة والسلام : إي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم يَسْتَضِيئون بنوره . وينتفعون بولايته في

١- المحاسن للبرقي ١٧٣ ح ١٤٨ .

٢- النساء : ٥٩ .

غيبته كانت فاع الناس بالشمس وإن يجللها سحاب . يا جابر ، هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه ، فاكتمه إلا من أهله ^١ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ﷺ فقلت له : يا ابن رسول الله ، أخبرني بالذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ ، فقال لي : يا كابي ، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم ؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، ثم الحسن عتي ، ثم الحسين أبي ، ثم انتهى الأمر إلينا ، ثم سكت ، فقلت له : يا سيدي ، روي لنا عن أمير المؤمنين ﷺ أن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على عباده ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟ قال : ابني محمد ، واسمه في صحف الأولين باقر ، يبقر العلم بقرأ ، هو الحجة والإمام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق . قلت : يا سيدي ، فكيف صار اسمه الصادق وكلهم صادقون ؟ قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فسّموه الصادق ؛ فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه ، فهو عند الله « جعفر الكذاب » المفترى على الله تعالى ، والمُدّعي لما ليس له بأهل ، المخالف لأبيه والحاسد لأخيه ، وذلك الذي يروم كشف ستر الله عز وجل عند غيبة ولي الله .

ثم بكى علي بن الحسين ﷺ بكاءً شديداً ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمُغَيَّب في حفظ الله ، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه برتبته ، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به ، وطمعاً في ميراث أخيه ، حتى يأخذه بغير حق . فقال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ، وإن ذلك لكائن ؟ فقال : إي وربي ، إن ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ .

١- كمال الدين ١: ٢٥٣ ح ٣؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢٨٩.

فقال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ، ثم يكون ماذا ؟

قال : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده . يا أبا خالد ، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، فإن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجَهراً . وقال عليه السلام : انتظار الفرَج من أعظم الفرَج^١ .

من فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام

نلاحظ في الأحاديث السابقة وسواها من الأحاديث أنها تحدثت عن انتفاع المؤمنين بإمامهم الغائب عليه السلام ، ذلك الانتفاع الذي شتبه رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار من أهل بيته بالانتفاع من الشمس حين يجللها السحاب . ومن الواضح أن الشمس إذا سترها السحاب فإن استتارها مؤقت ، وأنه لا بد أن تشرق من جديد فتغمر العالم بنورها ودفئها وحرارتها . كما أن من الجلي أن أحداً لا ينكر الحاجة الماسة لنور الشمس ودفئها ولو كانت مستترة بالسحاب ، ولعل أحداً من الناس لا يريد أن يتصور العالم - ولو مجرد تصور - بدون شمس ، الشمس التي لا تشع بالنور والحرارة فقط ، بل تشع بالأمل والرجاء أيضاً . ومن الفوائد التي يمكن ذكرها للإمام المهدي الغائب عليه السلام في غيبته :

الإمام المهدي عليه السلام واسطة للفيض

إن الإمام عليه السلام واسطة للفيض بين عالم الملكوت وبين عالمنا هذا عالم الإمكان . ولا يمكن للفيض أن ينزل بدون واسطة ، وقد وردت إشارات إلى هذه الحقيقة في أخبار أهل

١- كمال الدين ١: ٣١٩ ج ٢ ؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٦ .

البيت وأدعيتهم ، ومن ذلك ما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة ، فراجع .

الإمام المهدي عليه السلام قطع الطريق على مدّعي المهدوية

إنّ وجود الإمام المهدي عليه السلام بهويته ونعته قطع السبيل على المدّعين الكاذبين للمهدوية ، فقد قطع أهل البيت عليهم السلام - من خلال تعيينهم اسم المهدي المنتظر ونسبه ونعته - الطريق على من يحاول استغلال أمر المهدوية لتحقيق بعض المكاسب الدنيوية . أمّا على مذهب أهل السنة الذي يفترض أنّ المهدي المنتظر لم يولد بعد ، وأنّه من وُلد فاطمة عليها السلام ، فقد بقي السبيل فيه مفتوحاً على أدعياء المهدوية لانتحال شخصية المهدي المنتظر .

الإمام المهدي عليه السلام وتثبيت المؤمنين

إنّ إحساس المؤمن بأنّ إمامه حيّ يرزق ، وأنّه يعاني كما تعاني شيعة وجماهيره المؤمنة به المنتظرة لظهوره ، يمنح المؤمن ثباتاً وصلابة في العقيدة ، ويُفيض عليه صموداً وبسالة في مواجهة الطغاة والظلمة .

الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام مصدر حيوية المذهب

إنّ الإيمان بالإمام الحيّ يُضفي حيوية على مذهب أهل البيت عليهم السلام . وقد ذكر العلامة الطباطبائي أنّ الفيلسوف الفرنسي هنري كاربون أشار إلى حقيقة أنّ المذهب الشيعي بقي حياً لأنّه يبني اعتقاداته على أساس الرجوع إلى الإمام الحيّ : المهدي قائم آل محمد عليه السلام محمد بن الحسن العسكري^١ .

١- انظر: الشمس الساطعة ٧٠ .

الإمام المهدي عليه السلام وإغاثة المؤمنين الملهوفين

لقد أغاث الإمام المهدي عليه السلام أعداداً كبيرة من المؤمنين المضطرين ، وأنقذ حياة الكثير من الموت المحتم ، وقد ألف بعض علماء الشيعة مؤلفات خاصة في وقائع الذين التقى بهم الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الكبرى فأغاثهم وردّ لهفتهم .

الإمام المهدي عليه السلام وتسديد علماء الدين

إنّ الإمام المهدي عليه السلام قد سدّد عدداً من علماء الدين الأعلام في مسائلهم الدينيّة ، وأعان بعضهم في استنباط أحكام الشريعة ، وقد روي في علة تسمية أمير المؤمنين عليه السلام باسمه ، أنّه عليه السلام يُمير المؤمنين بالعلم^١ .

الإمام المهدي عليه السلام المدافع عن الشيعة

كان الإمام المهدي عليه السلام - وما يزال - يرعى شيعته على الدوام ويدافع عنهم ويحبط مكائد أعدائهم ، وقد أشار عليه السلام إلى ذلك في قوله «إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء ، واضطلّمكم الأعداء»^٢ .

الإمام المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض

إنّ الإمام المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض ، وقد روي أنّ الأئمة هم أركان الأرض ، ولولاهم لمادت بأهلها^٣ ، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت^٤ .

١- انظر: الكافي ١: ٤١٢ ح ٣.

٢- الاحتجاج للطبرسي ٢: ٤٩٧-٤٩٨.

٣- انظر: الكافي ١: ١٩٦ ح ١.

٤- نفس المصدر ١: ١٩٦ ح ١.

الإمام المهدي عليه السلام أنموذج الإنسان الكامل

يجسد الإمام المهدي عليه السلام أنموذج الإنسان الكامل ، ولولا وجوده لفقدت البشرية قدوتها الكاملة التي تقتدي بهديها وتقتفي آثارها وتتأسى بسيرتها .

بالإمام المهدي عليه السلام تمام الفرائض وقبول الطاعات

بالإمام المهدي عليه السلام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وجميع الفرائض ، وهو الذي يحلّ حلال الله ويحرم حرامه ويقيم حدوده ويذبّ عن دينه^١ ، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام (في خطبة له) أنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علماً لخلقه ، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه ... لا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته^٢ .

معرفة الإمام المهدي عليه السلام تنفي ميتة الجاهلية

معرفة الإمام واجبة على الخلائق ؛ لأنّ «كلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية»^٣ ، ووفقاً لنظرية أهل السنة القائلة بأنّ المهدي المنتظر عليه السلام لم يولد بعد ، فإنّ من مات - أو يموت - في الفترة الواقعة بين وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وظهور الإمام المهدي عليه السلام تكون ميتته ميتة جاهلية ؛ لجهله بإمام زمانه .

التوفيق لثواب انتظار الإمام الغائب

لولا وجود الحجة الغائب عليه السلام لحرم المؤمنون من مزايا معرفته وانتظاره ، وقد ورد أنّ ثواب المنتظر له كثواب المستشهد مع رسول الله ﷺ ، وأنّ ثوابه كثواب الصائم القائم^٤ . هذا غيض من فيض ، وعلى المستزيد أن يُراجع أحاديث الإمام المهدي عليه السلام في الموسوعات الحديثية ليعثر على أضعاف هذا العدد من الفوائد التي ترتبت على وجود

١- انظر الكافي ١: ١٩٩ ح ١.

٢- نفس المصدر ١: ٢٠٢ ح ٢.

٣- الكافي ١: ٣٧٦ ح ٢.

٤- انظر: المحاسن للبرقي ١٧٢؛ الكافي ٢: ٢٢٢ ح ٤.

الإمام المهدي عليه السلام في غيبته . ومثلت إحدى نقاط رجحان الرؤية الشيعية المدعومة بالأدلة العقلية والنقلية في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته .

علة تيه المسلمين في غيبة المهدي عليه السلام

- روى مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك وقُلْتُمْ : «ضَلَّ أَوْ هَلَكَ» ! ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، واثبوا إلى الله بالذنب ، فقد نبذتم قدسكم ، وأطفأتم مصابيحكم ، وقُلْتُمْ هدايتكم من لا يملك نفسه ولا لكم سمعاً ولا بصرأ ، ضَعَفَ وَاللَّهِ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ .

هذا ، ولو لم تتواكلوا أمركم ، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ، ولم تهينوا عن توهين الباطل ، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ، ولم يَقَوْ من قَوِي عليكم ، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم .

تُهْتَمُّ كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى . وبحق أقول لِيَضَعَنَّ عليكم التَّيَّهَ من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل ، فلو قد استكملتم نهلاً ، وامتلأتم غللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن ، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولا جبت الباطل ركضاً ، ثم لغادرتم داعي الحق ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر ، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب . ألا ولو ذاب ما في أيديهم ، لقد دنا التمحيص للجزاء ، وكُشِفَ الغطاء ، وانقَضَت المدة ، وأزِفَ الوعد ، وبدا لكم النجم من قبل المشرق ، وأشرق لكم قَمَرٌ كَمَلْء شهره وكليلة تَمَّ ، فإذا استبان ذلك ، فراجعوا التوبة وخالعوا الخوبة . واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ ، فتداويتم من الصَّمَمِ ، واستشفيتم من البكم ، وكُفِيْتُمْ مؤنة التعسف والطلب ، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعد الله

إِلَّا مَنْ أَبِي الرَّحْمَةِ وَفَارَقَ الْعَصْمَةَ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢ .
- بالإسناد عن الحسين بن خالد . عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، المظهر للدين ، الباسط للعدل . قال الحسين عليه السلام : فقلت : يا أمير المؤمنين ، وإن ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمداً بالنبوة ، واصطفاه على جميع البرية ، ولكن بعد غيبة وخيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا ، وكتب في قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بروح منه^٣ .

- عن عباية الأسدي ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى ، يبرأ بعضكم من بعض^٤ ؟!

- أحمد بن محمد الكوفي بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي وآله ، ثم قال : أما بعد ، فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل وبلاء . آتيا الناس ، في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر ، وما كل ذي قلب بليبي ، ولا كل ذي سمع بسميع ، ولا كل ذي ناظر عين ببصير . عباد الله ، أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ، ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه ؛ كانوا على سنة من آل فرعون ، أهل جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم . ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النصرة والسرور ، والأمر والنهي ، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ، والله عاقبة الأمور .

فيا عجباً ! وما لي لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حجبها في دينها ،

٢- بحار الأنوار ٥١: ١١٢ .

١- الشعراء : ٢٢٧ .

٣- كمال الدين ١: ٣٠٤ ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ٥١: ١١٠ .

٤- كمال الدين ٢: ٣٤٨ ح ٣٧ ؛ بحار الأنوار ٥١: ١١١ .

لَا يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيِّ ، وَلَا يَعْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ ؟ !
المعروف فيهم ما عرفوا ، والمُنْكَر عندهم ما أنكروا ، وكلّ امرئٍ منهم إمامٌ نفسه ، آخذٌ
منها فيما يرى بُعْرَى وثيقات وأسباب مُحْكَمات ، فلا يزالون بِجَوْر ، ولن يزدادوا إلّا خطأً ،
لا ينالون تقرباً ، ولن يزدادوا إلّا بُعداً من الله عزّ وجلّ . أنس بعضهم ببعض ، وتصديق
بعضهم لبعض ، كلّ ذلك وحشة ممّا ورث النبي ﷺ ، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار
فاطر السماوات والأرض .

أهل حَسَرَات ، وكهوف شُبُهَات ، وأهل عَشَوَات ، وضلالة وريبة . مَنْ وكله الله إلى نفسه
ورأيه ، فهو مأمون عند من يجهله ، غير المتّهم عند من لا يعرفه ، فما أشبه هؤلاء بأنعامٍ
قد غاب عنها رعاؤها !

ووا أسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم ! كيف يَسْتَذِلُّ بعدي بعضُها
بعضاً ، وكيف يقتل بعضُها بعضاً ؟ ! المُتَشَتِّتة غداً عن الأصل ، النازلة بالفرع ، المؤمّلة الفتح
من غير جهته ، كلّ حزب منهم آخذٌ منه بغصن ، أينما مال الغصن مال معه ، مع أنّ الله -
وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشرّ يومٍ لبني أمّية ، كما يجمع قزع الخريف ، يؤلف الله بينهم ،
ثمّ يجعلهم زُكّاماً كزُكّام السّحاب ، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مُسْتِثَارِهِمْ كَسِيلِ
الجنّتين سيل العِرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة ، ولم يردّ سننه رصّ طود ،
يذعذعهم في بطون أودية ، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض ، يأخذ بهم من قومٍ حقوق قوم ،
ويُمكن بهم قوماً في ديار قوم ؛ تشريداً لبني أمّية ، ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع
الله بهم ركناً ، وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ، ويملاّ منهم بطنان الزيتون .

فوانذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك ، وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمّة
رجالهم . وأيم الله ، ليدوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية
على النار . من مات منهم مات ضالّاً ، وإلى الله عزّ وجلّ يفضي منهم مَنْ دَرَج ، ويتوب الله
عزّ وجلّ على من تاب . ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يومٍ لهؤلاء ، وليس لأحدٍ
على الله عزّ ذكره خيرة ، بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيها الناس ، إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ، ولو لم تتخاذلوا عن مَرِّ الحق ، ولم تَهِنُوا عن توهين الباطل ، لم يتشجع عليكم مَنْ ليس مثلكم ، ولم يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عليكم ، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها ، لكن تُهْتَمُّ كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام .

ولَعَمْرِي لِيُضَاعَفَنَّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ، وَلَعَمْرِي أَنْ لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أميّة ، لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة ، وأحييتم الباطل ، وأخلفتم الحق وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر ، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ .

ولَعَمْرِي أَنْ لو قد ذاب ما في أيديهم ، لدنا التمحيص للجزاء ، وقَرَّب الوعد ، وانقضت المدّة ، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ، ولاح لكم القمر المنير ، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة . واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق ، سَلَكَ بكم منهاج الرسول ﷺ . فتداويتم من العمى والصمم والبكم ، وكفيتهم مؤنة الطلب والتعسف ، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، ولا يبعد الله إلّا من أبي وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١ .

الانتظار والفرج

ما فائدة انتظار الأمة لإمامها الغائب ؟! لماذا كل هذا التأكيد على فضيلة الانتظار ؟ تلك الفضيلة التي تعظم حتى تصل بصاحبها إلى درجة المُسْتَشْهَد مع رسول الله ﷺ ؟ إنّ المتأمل في الروايات والأخبار الصحيحة سيلحظ - دون شك - أنها قيّدت الظهور بسمّة خاصّة ، هي كونه سريعاً مباحثاً ، فعبرت عنه بأن مثله كمثّل الساعة

١- الشعراء: ٢٢٧.

٢- روضة الكافي ٦٣: بحار الأنوار ٥١: ١٢٢-١٢٤.

﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١.

وإذا كان الظهور مباغتاً يتعدّر توقيته ، فلا ريب أنّ على المنتظر الحقيقي أن يعدّ عدته لمثل هذا الظهور المباغت ، بحيث يمكنه - بدون تأخير - مواكبة مسيرة الإمام عليه السلام الطافرة ، والانضمام إلى جيشه عليه السلام ، والاستعداد الكبير للتضحية والفداء في تحقيق مجتمع العدل الموعود .

ومثل هذا الاستعداد يستلزم من أفراد الأمة - بطبيعة الحال - أن يكونوا على درجة عالية من الاستقامة على الشرع الحنيف ، وأن يكونوا بمنأى عن ظلم الآخرين ، وأن يرضوا صفوفهم فيما بينهم ، تمهيداً للالتحاق بجيش الإمام المهدي عليه السلام . يُضاف إلى ذلك أن مثل هذا الانتظار والترقب المصحوب بتزكية النفس وتهذيب الخلق سيُضفي على الأمة عزّة وشموخاً ، ويجعلها تأنف لنفسها أن تركع أمام أعداء الإسلام ، لا سيما وهي تعتقد بأن إمامها معها يُشاطرهما الترقّب والانتظار لحلول اليوم الموعود الذي يأذن الله تعالى له عليه السلام فيه باستئصال الظلم والجور والكفر .

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال : ما أحسن الصبرَ وانتظارَ الفرج ، أما سمعتَ قول الله تعالى : ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٢ ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^٣ .^٤

أفضل الأعمال انتظار الفرج

- النعماني بالإسناد عن البرنطي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ، إن أصحابنا رَوَوْا عن شهاب ، عن جدك عليه السلام أنّه قال : أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة . قال : إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله ، جاء كما قال . فقلت

١- الأعراف : ١٨٧ .

٢- هود : ٩٣ .

٣- الأعراف : ٧١ ؛ يونس : ٢٠ و ١٠٢ .

٤- تفسير العياشي ٢ : ٢٠ ح ٥٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٢٩ .

له : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتَظَارَ الْفَرَجِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ﴿ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾^١ و ﴿ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنْتَظِرِينَ ﴾^٢ ؟ ! فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ ، وَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ .

وقد قال أبو جعفر عليه السلام : هِيَ وَاللَّهُ السَّنَنُ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ ، وَمَشْكَاةٌ بِمَشْكَاةٍ ، وَلَا بَدْءَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَا كَانَ فِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ . وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَجَدُوا مَنْ يُحَدِّثُونَهُمْ وَيَكْتُمُ سِرَّهُمْ ، لَحَدَّثُوا وَلَبَّثُوا الْحِكْمَةَ ، وَلَكِنْ قَدْ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْإِذَاعَةِ ، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ تَحِبُّونَا بِقُلُوبِكُمْ وَيُخَالِفُ ذَلِكَ فِعْلُكُمْ ، وَاللَّهُ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ ، وَلِهَذَا أُسِّرَ عَلَى صَاحِبِكُمْ لِيُقَالَ مُخْتَلَفِينَ .

مَا لَكُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَصْبِرُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالَّذِي تَرِيدُونَ ؟ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ يَجِيءُ عَلَى مَا تَرِيدُ النَّاسُ ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَضَاؤُهُ بِالصَّبْرِ ، وَإِنَّمَا يَعَجِّلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ . . الْحَدِيثُ^٣ .

- الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ . عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ آبَائِهِ . : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٤ .

- عَنْ الْعِيَّاشِيِّ ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ . قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتَظَارَ الْفَرَجِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنْتَظِرِينَ ﴾ ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ^٥ .

٢- الأعراف: ٧١؛ يونس: ٢٠، ١٠٢.

١- هود: ٩٣.

٤- نفس المصدر ٥٢: ١٢٨.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١١٠.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠ ح ٥٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٩.

انتظار الفرج من الفرج

١- النعماني بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير، أنت ممن يريد الدنيا؟! من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره^١.

٢- بالإسناد عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجل يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^٢.

٣- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: انتظار الفرج من أعظم الفرج^٣.

من سرّه أن يكون من أصحاب القائم المهدي عليه السلام فلينتظر

٤- ابن عقدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني أئمة خاصة والتسليم لهم - والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم. ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو مُنتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم آيتها العصابة المرحومة^٤.

١- الغيبة للنعماني ٣٣٠ ح ٣.

٢- تفسير العياشي ١٥٩: ٢ ح ٦٢؛ بحار الأنوار ١٢٨: ٥٢.

٣- كمال الدين ١: ٣١٩ ح ٢. ٤- بحار الأنوار ١٤٠: ٥٢.

- النعماني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ . قيل : وما المحاضير ؟ قال : المستعجلون ، ونجا المقرَّبون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإنَّ الفتنة على مَنْ أثارها ، وإنَّهم لا يُريدونكم بحاجةٍ إلَّا أتاهاهم الله بشاغلٍ لأمرٍ يَعْرِضُ لَهُمْ^١ .

- دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : انتظار الفرج والصبر عبادة^٢ .

- روى الصدوق بإسناده إلى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزَّ وجلَّ^٣ .

- روى الشيخ الطوسي بالإسناد عن سعيد بن مسلم ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ عِبَادَةً^٤ .

- بالإسناد عن صالح بن عُقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة انتظار الفرج .

- الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله ، فإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ انتظار الفرج^٥ .

المنتظرون هم أفضل أهل كلِّ زمان

- عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : تَمَتَّدَ الْغَيْبَةُ بُولِيَّ اللَّهُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْأُئِمَّةُ بَعْدَهُ . يَا أَبَا خَالِدٍ ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتَهُ ، الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ ، الْمُنْتَظَرِينَ لظهوره أفضل أهل كلِّ زمان ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عَنْدهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ ،

١- الغيبة للنعماني ١٩٦ ح ٥.

٢- عيون أخبار الرضا ٣٥: ٢ ح ٨٧.

٣- بحار الأنوار ١٥٢: ٥٢ ح ١١.

٤- بحار الأنوار ١٤٥: ٥٢ ح ١٤٥.

٥- أمالي الطوسي ٤٠٥ ح ٩٠٧.

وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف. أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً. وقال ﷺ: انتظار الفرج من أعظم الفرج^١.

- المفيد، بإسناده عن جابر. قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نُسكنا فودّعنا، وقلنا له: أوّصنا يا ابن رسول الله. فقال: ليُعين قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحمّلوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا؛ فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا، فإذا كنتم كما أوّصيناكم ولم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

وقال ﷺ: مزاولة قلع الجبال أيسرُ من مزاولة ملك مؤجّل، واستعينوا بالله واصبروا، إنّ الأرض لله يُورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لا تُعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتفسو قلوبكم^٢.

وقال ﷺ: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنظر لأمرنا كالمتشخط بدمه في سبيل الله^٣.

منتظرو المهدي عليه السلام بمنزلة إخوان رسول الله ﷺ

- بالإسناد عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال

٢- الخصال للصدوق ٦١٦:٢-٦٢٢ ح ١٠.

١- كمال الدين ١: ٣١٩ ح ٢.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه : «اللهم لقني إخواني» مرتين ، فقال من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إنكم أصحابي . وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني ، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم : لأحدهم أشد بقية على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقايض على جمر الغضا ، أولئك مصابيح الدجى ، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة ^١ .

المنتظر لظهور المهدي عليه السلام كالمقارع معه بسيفه

- روى الصدوق والكليني بالإسناد عن عبد الحميد الواسطي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر ، حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه . فقال : يا عبد الحميد ، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً ؟ ! بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً . رَحِمَ الله عبداً حبس نفسه علينا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا . قال : قلت : فإن مت قبل أن أدرك القائم ؟ فقال : القائل منكم : «إن أدركت القائم من آل محمد نصرته» كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان ^٢ .

منتظرو المهدي عليه السلام كالمستشهادين مع رسول الله صلى الله عليه وآله

- المحاسن : بإسناده عن الفيض بن المختار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر ، كمن هو مع القائم في فسطاطه . قال : ثم مكث هنيهةً ، ثم قال : لا بل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ^٣ .

٢- كمال الدين ٢: ٦٤٤ ح ٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٢.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

- بالإسناد عن السّندي ، عن جدّه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له ؟ قال : هو بمنزلة مَنْ كان مع القائم في فُسطاطه . ثمّ سكت هنيئاً ، ثمّ قال : هو كمن كان مع رسول الله ﷺ^١ .

- روى شرف الدين النجفي بإسناده عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جُعِلْتُ فداك ، قد كُبر سنّي ودَقَّ عظمي واقترب أجلي ، وقد خِفْتُ أن يُدركني قبل هذا الأمر الموت ! قال : فقال لي : يا أبا حمزة ، أو ترى الشهيد إلا مَنْ قُتِل ؟ قلت : نعم ، جُعِلْتُ فداك . فقال لي : يا أبا حمزة ، مَنْ آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قُتِل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله ﷺ^٢ .

- روى العلامة الطبرسي برواية العياشي عن الحرث بن المغيرة ، قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الأمر ، المنتظر له ، المُحتسب فيه الخير ، كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد ﷺ بسيفه . ثمّ قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فُسطاطه ، وفيكم آية من كتاب الله . قلت : وأي آية ، جُعِلْتُ فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبّهِمْ ﴾^٣ . ثمّ قال : صرّتم والله صادقين شهداء عند ربكم^٤ .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : الزموا الأرض ، واصبروا على البلاء ، ولا تُحرّكوا بأيديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ، ولا تستعجلوا بما لم يُعجله الله لكم ؛ فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحقّ رسوله وأهل بيته ، مات شهيداً أوقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه ، فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً^٥ .

١- المحاسن للبرقي ١٧٢-١٧٤ ؛ بحار الأنوار ١٢٥: ٥٢ .

٢- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٦٥-٦٦٦ ح ٢١ .

٣- الحديد: ١٩ . ٤- تفسير مجمع البيان ٩: ٢٣٨ .

٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ١١٠-١١١ ؛ بحار الأنوار ١٤٤: ٥٢ .

- روى الشيخ الصدوق في كمال الدين بإسناده عن سيد العابدين عليه السلام ، أنه قال :
مَنْ ثَبَتَ عَلَى وَلايَتِنَا فِي غِيْبَةِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلَ شَهِدَاءِ بَدْرٍ
وَأَحَدٍ^١.

منتظرو الإمام المهدي عليه السلام كمن كان في فسطاطه

- الفضل ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي قومٌ من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم . قالوا : يا رسول الله ، نحن كنا معك ببدر وأحد وحُنين ونزل فينا القرآن ! فقال : إنكم لو تحمّلوا إِمَّا حُمْلُوا ، لم تصبروا صبرهم^٢ .

- المحاسن : بإسناده عن علاء بن سَيَّابة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣ .

منتظرو المهدي شهدوا مواقف أمير المؤمنين عليه السلام

- المحاسن : بإسناده عن الحكم بن عيينة ، قال : لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَوَارِجُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ ، وَقَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنْاسٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَكَيْفَ يَشْهَدُنَا قَوْمٌ لَمْ يَخْلُقُوا ؟ قَالَ : بَلَى ، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَشْرَكُونَنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، وَيُسَلِّمُونَ لَنَا ، فَأُولَئِكَ شُرَكَائُنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا حَقًّا^٤ .

١- كمال الدين ١: ٣٢٢ ح ٧.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٠.

٣- نفس المصدر ٥٢: ١٢٥.

٤- المحاسن للبرقي ٢٦٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٣١.

لمنتظر الإمام المهدي عليه السلام أجر الصائم القائم

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله، إنا نريد العراق فأوصنا. فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تذبخوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلا فقفوا عنده ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم. واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً^١.

انتظار الإمام المهدي عليه السلام دين الأئمة الأطهار

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم. قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها، فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين. قال: هات حاجتك. قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به. قال عليه السلام: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا. وانتظار قائمنا. والاجتهاد والورع^٢.

محب الأئمة والمنتظر لأمرهم يحشر معهم في السنام الأعلى

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن الحكم بن عتيبة، قال: بينا أنا مع

١- الكافي ٢: ٢٢٢ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٢.

٢- الكافي ٢: ٢١ ح ١٠؛ بحار الأنوار ٦٩: ١٣.

أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت ، فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته . ثم سكت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم . ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ، ثم قال : يا ابن رسول الله ، أدنيني منك جعَلني الله فداك . فوالله إني ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنياً ، والله إني لأبغض عدوكم وأبرأ منه . ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه ، والله إني لأحلّ حلالكم وأحرم حرامكم وأنتظر أمركم ، فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر : إني إليّ ، حتى أقعده إلى جنبه ، ثم قال :

أيها الشيخ ، إن أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه ، فقال له أبي عليه السلام : إن تمت ترد عليّ رسول الله عليه السلام وعليّ عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، ويشلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعيش ، تر ما يقرّ الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى .

فقال الشيخ : كيف قلت يا أبا جعفر عليه السلام ؟ فأعاد عليه الكلام .

فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر . إن أنا مت أردّ عليّ رسول الله عليه السلام وعليّ عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين : وتقرّ عيني ويشلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا ، وإن أعش أر ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى ؟

ثم أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج هاهاهاه حتى لصق بالأرض ، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ .

وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بأصبعه الدموع من خماليق عينيه وينفضها ، ثم رفع الشيخ رأسه ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ناوئني يدك جعَلني الله فداك ، فناوله

يده فقبلها ووضعها على عينيه وخذته ، ثم حَسَرَ عن بطنه وصدره ، فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام فقال : السلام عليكم . وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مُدبر ، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ، فقال الحكم بن عَتِيبَةَ : لَمْ أَرِ مَاتِمًا قَطَّ يَشْبِهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ ^١ .

الانتظار من شروط قبول الأعمال

- بالإسناد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ؟

فقلت : بلى ، فقال : شهادة أن إلهًا إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا - يعني أئمة خاصة والتسليم لهم - والورع والاجتهاد ، والطمأنينة والانتظار للقائم . ثم قال : إِنْ لَنَا دَوْلَةٌ يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ .

ثم قال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ، فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ ، فَجَدُّوا وَانْتَظَرُوا ، هَنِيئًا لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعَصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ ^٢ .

- الكليني بإسناده عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعرف إمامك ، فإنك إذا عرفته لم يضرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ ^٣ .

انتظروا الفرج صباحاً ومساءً

- بهذا الإسناد عن منصور الصِّقْل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ

١- الكافي ٧٦: ٨ ح ٣٠ ؛ بحار الأنوار ٤٦: ٣٦١-٣٦٢ .

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠ .
٣- الكافي ٣٧١: ١ ح ١ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤١ .

يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد ، فأحبّ مَنْ كنت تحبّ وأبغض مَنْ كنت تبغض ، ووالِ مَنْ كنت توالي ، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً ^١ .

طوبى للثابتين على أمرنا في آخر الزمان

- بالإسناد عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يأتي على الناس زمانٌ يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان . إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزوجلّ : عبادي ، آمنتم بسري وصدقتم بغيبي ، فأبشروا بحسن الثواب مني ، فأنتم عبادي وإمائي حقاً ، منكم أتقبل ، وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث ، وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : حفظ اللسان ولزوم البيت ^٢ .

- غيبة الطوسي : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : مَنْ عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام ، كان له مثل أجر من قُتل معه ^٣ .

- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجلّ : ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ ^٤ ، فقال عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد ، ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ^٥ .

أقول : مرّت أحاديث كثيرة في فضل الانتظار ، فراجع .

٢- كمال الدين ١: ٣٣٠ ح ١٥ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٥ .

٤- فصلت : ٣٠ ؛ الأحقاف : ١٣ .

١- الكافي ١: ٣٤٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٣٢ .

٣- الغيبة للطوسي ٢٧٧ .

٥- الكافي ١: ٤٢٠ ح ٤٠ .

على العالم أن يظهر علمه

- روى العلامة أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله ، بإسناده عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أشدُّ من يتمُّ اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتمُّ يتيمٍ انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه . ألا فَمَنْ كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره ، ألا فَمَنْ هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق (الرفيع) الأعلى^١ .

- بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال ، قال الحسن بن علي عليه السلام : فضلُ كافلٍ يتيمٍ آل محمد المنقطع عن مواليه ، الناشب في رتبة الجهل ، يُخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه ، على فضل كافلٍ يتيمٍ يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء^٢ .

- بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : مَنْ كفل لنا يتيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا مُحَنَّتُنَا باستتارنا ، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتَّى أرشده وهداه ، قال الله عزَّ وجلَّ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي لِأَخِيهِ ، أَنَا أَوْلَى بِالكَرَمِ مِنْكَ ، اجْعَلُوا لَهُ يَامَلَأُكْتِي فِي الْجَنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عِلْمُهُ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرٍ ، وَضَمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ^٣ .

- بهذا الإسناد عنه عليه السلام ، قال : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : العالم كمن معه شمعة تُضيء للناس ، فكلُّ مَنْ أبصر بشمعه دعا بخير ، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة

٢- نفس المصدر ١: ٧.

١- الاحتجاج ١: ٧.

٣- نفس المصدر ١: ٨.

الجهل والحيرة ، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل ، فهو من عُتْقائه من النار ، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به ، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها ، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلّيها من بين يدي الكعبة^١ .

- بهذا الإسناد عنه (ع) ، قال : قال جعفر بن محمّد الصادق (ع) : علماء شيعتنا مرابطون في الشجر الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته والنواصب . ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا ، كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة ؛ لأنّه يدفع عن أديان محبّينا ، وذلك يدفع عن أبدانهم^٢ .

- عنه (ع) بالإسناد المتقدّم ، قال : قال موسى بن جعفر (ع) : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه ، أسدّ على إبليس من ألف عابد (وفي نسخة : ألف ألف عابد) ، لأنّ العابد همّة ذات نفسه فقط ، وهذا همّة مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمامه لينقذهم من يد إبليس ومركّده ، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة^٣ .

- عنه (ع) ، قال : قال عليّ بن موسى الرضا (ع) : يُقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت ، همّتك ذات نفسك وكفّيت مؤنتك فادخل الجنة ، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفّر عليهم نعم جنان الله تعالى ، وحصل لهم رضوان الله تعالى . ويُقال للفقيه : يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد ، الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم ، قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك ، فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وفثاماً وفثاماً - حتّى قال عشراً - وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ عنه وعمّن أخذ

١- الاحتجاج ١: ٧.

٢- نفس المصدر ١: ٧.

٣- نفس المصدر ١: ٩٨.

عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين ^١ .

- عنه عليه السلام ، قال : قال محمد بن علي الجواد عليه السلام : من تكفل بإيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم ، المتحيرين في جهلهم ، الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا ، فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من حيرتهم ، وقهر الشياطين برد وسأوسهم ، وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أئمتهم ، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع ، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء ، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء ^٢ .

- عنه عليه السلام ، قال : قال علي بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه ، والذاتين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سگانها ، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل ^٣ .

أشهر من صرح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام

١- الشافعي السلمي في «عقد الدرر» ^٤

٢- الشافعي الكنجي في «البيان في علامات صاحب الزمان» ^٥

٣- الجويني في «فرائد السمطين» ^٦

١- الاحتجاج ٩: ١ . ٢- نفس المصدر ٩: ١ .

٣- نفس المصدر ٩: ١ .

٤- روى عدة أحاديث في الباب الثالث (ص ٦٩) والباب الخامس (ص ١٧٨) .

٥- عقد له باباً في غيبته عليه السلام (الباب الخامس) .

٦- ج ١ الحديث ١١ ؛ ج ٢ الأحاديث ٤٢٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

- ٤- المتقي الهندي في «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»^١
- ٥- البزنجي في «الإشاعة في أشراف الساعة»^٢
- ٦- القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»^٣
- ٧- محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»^٤
- ٨- الشعراني في «اليواقيت والجواهر»^٥
- ٩- ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»^٦
- ١٠- سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^٧
- ١١- السيد عباس المكي في «نزهة الجليس»^٨
- ١٢- الخصفي في قصيدته المشهورة التي نقلها سبط ابن الجوزي^٩
وأخرون غيرهم^{١٠}.

-
- ١- ١٧١ ب ١٢ نقل له حديثين اثنين.
 - ٢- ص ٩٣، نقل حديثاً عن الإمام الحسين عليه السلام وآخر عن الإمام الباقر عليه السلام.
 - ٣- ج ٣ ب ٧١: ٣ أحاديث؛ ب ٧٨: حديثان؛ ب ٨٠: حديثان؛ ب ٩٤: ٤ أحاديث.
 - ٤- ص ٩١.
 - ٥- قال: وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام.
 - ٦- ص ٢٩١ ف ١٢ قال: وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فأما الأولى فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الثانية فهي التي بعد الأولى، في آخرها يقوم بالسيف. ثم ذكر في ص ٢٩٩ كلام الكنجي الشافعي في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته وإلى الآن.
 - ٧- ص ٣٦٣.
 - ٨- ١٢١: ٢، ذكر أرجوزة للشيخ العلامة محمد بن الحسن الحر العاملي يذكر فيها غيبتي الإمام الحجة عليه السلام الصغرى والكبرى، نقلاً عن شرح إحقاق الحق ١٣: ٣٩١.
 - ٩- له أرجوزة طويلة في المهدي (ع) ذكر فيها غيبتي الإمام الصغرى والكبرى، نقلاً عن ملحقات الحق ١٣: ٣٩١-٣٩٤.
 - ١٠- تذكرة الخواص ٣٦٥-٣٦٦.

الفصل الثامن

التواصل بين الإمام المهدي ﷺ و شيعته

نماذج من رعاية الإمام المهدي ﷺ لشيعته

رسالة الإمام المهدي ﷺ إلى جماعة من الشيعة

- روى الشيخ الطبرسي عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العُمري رحمته ، قال : تشاجر القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه :

عافانا الله وإياكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب ، إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والخيرة في ولاة أمرهم . فغمنا ذلك لكم لانا ، وساءنا فيكم لافينا ؛ لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا .
يا هؤلاء ! ما لكم في الريب تترددون ، وفي الخيرة تتمسكون ، أو ما سمعتم الله يقول :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^١ ؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم ، على الماضين والباقيين منهم السلام ؟

أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقلاً تأوون إليها ، وأعلاماً تهتدون بها ، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام ، كلما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه ، وقطع السبب بينه وبين خلقه ! كلا ما كان ذلك ولا يكون ، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون . وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام (خذوا النعل بالنعل) وفيما وصيته وعلمه ، ومنه خلفه ومن يستد مسدّه ، ولا يَنازعنا موضعه إلا ظالم آثم ، ولا يدّعيه دوننا إلا كافر جاحد . ولولا أن أمر الله لا يغلب ، وسره لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبتز منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، ولكنه ما شاء الله كان ، ولكل أجل كتاب ، فاتقوا الله وسلموا لنا ورددوا الأمر إلينا ، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد ، ولا تحاولوا كشف ما عُطي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين وتعدّلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على السّنة الواضحة ؛ فقد نصحت لكم ، والله شاهد عليّ وعليكم . ولولا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم والإشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امْتَحِنّا به من منازعة الظالم العُتْل ، الضالّ المتتابع في غيّه ، المضادّ لرّبّه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب ، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها إليّ أسوة حسنة ، وسيتردّى الجاهل رداء عمله ، وسيعلم الكافر لمن عُقبي الدار .

عَصَمْنَا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلّها برحمته ، إنه وليّ ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً . والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليمًا^١ .

١- الاحتجاج للطبرستي ٢: ٢٧٨-٢٨٠.

رسالته عليه السلام إلى الشيخ المفيد

- من كتاب للإمام المهدي عليه السلام إلى الشيخ المفيد . ورد عليه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

... ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين ، وأخرج مما عليه إلى مستحقه ، كان آمناً من الفتنة المظلمة ، ومحناً المظلمة المضلة ، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته . ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا . ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نُؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبننا ونعم الوكيل . وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم^١ .

بشارة الإمام المهدي عليه السلام لشيعته ومواليه

- من كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى ، إلى الشيخ المفيد أيضاً ، وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

... نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الذي أراناه الله

١- الاحتجاج ٢: ٤٩٧-٤٩٨.

تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت الدنيا للفاسقين ، فإننا نحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذلل الذي أصابكم منذ جَنَح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ، ونَبَذُوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

إننا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء^١ ، أو اصطلمكم^٢ الأعداء ، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم^٣ من فتنة قد أنافت عليكم^٤ ، يهلك فيها مَنْ حَمَّ أجله ، ويُحْمَى عنها مَنْ أدرك أمله ، وهي أماراة لأزوف^٥ حركتنا ، ومُباتتكم^٦ بأمرنا ونهينا ، والله مُتَمُّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقية من شَب نار الجاهلية ، يحششها^٧ عُصب أموية ، يهول بها فرقة مهدية ، أنا زعيم بنجاة مَنْ لم يرم فيها المواطن الخفية ، وسلك في الظعن منها السبل المرضية . إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه .

ستظهر لكم من السماء آية جليلة ، ومن الأرض مثلها بالسوية ، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مُراق ، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار ، ثم يسر بهلاكه المتقون الأخيار ، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق .

فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ، ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا

٢- اصطلمكم : استأصلكم .

٤- أي : قد طالتكم .

٦- المباتة : الإظهار والإخبار .

١- اللاواء : الشدة .

٣- انتياشكم : تناولكم .

٥- الأزوف : الاقتراب .

٧- أي : يوقدها .

وسخطنا ، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة^١ .

المهدي عليه السلام يعلم شيعته كيفية زيارته

ـ خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمره تعقلون ، حكمة بالغة فما تُغني النذر عن قوم لا يؤمنون .

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

إذا أردتم التوجه إلى الله وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^٢ .

السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديان دينه ، السلام

عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته ، السلام عليك

يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك يا بقیة الله في أرضه ، السلام عليك يا ميثاق الله

الذي أخذه ووعدك يا وعد الله الذي ضمنه ، السلام عليك أيها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب .

السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقرأ وتبتين ،

السلام عليك حين تصلي وتقت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين

تكبر وتهلل ، السلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تمسي وتصبح ،

السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ، السلام عليك أيها الإمام المأمون ،

السلام عليك أيها المقدم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

١- الاحتجاج ٢: ٤٩٨-٤٩٩ .

٢- الصافات : ١٣٠ ؛ وهذه قراءة منسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام ، انظر «ينابيع المودة» المقدمة . وهي أيضاً قراءة

زيد بن علي ، نافع ، ابن عامر ، يعقوب ، رويس ، الأعرج ، شيبه ، وعبد الله . انظر «معجم القراءات القرآنية»

أشهدك يامولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله .

وأشهد أن أمير المؤمنين حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلي بن الحسين حجته ، ومحمد بن علي حجته ، وجعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعلي بن موسى حجته ، ومحمد بن علي حجته ، وعلي بن محمد حجته ، والحسن بن علي حجته ، وأشهد أنك حجة الله .

أنتم الأول والآخر ، وأن رجعتكم حق لا شك فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وأن الموت حق ، وأن ناكراً ونكيراً حق ، وأشهد أن النشْر والبعث حق ، وأن الصراط والمرصاد حق ، والميزان والحساب حق ، والجنة والنار حق ، والوعد والوعيد بهما حق .

يامولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

فأشهد على ما أشهدتك عليه ، وأنا وليّ الله بريء من عدوك ، فالحق ما رَضِيتُموه والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتُم عنه ، فننفي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، وبرسوله ، وبأمر المؤمنين ، وبأئمة المؤمنين وبكم يامولاي ، أولكم وآخركم ، ونصرتي مُعدة لكم ، ومودّتي خالصة لكم . آمين آمين .^١

من دعاء الإمام المهدي عليه السلام للمؤمنين

- روى السيّد ابن طاووس دعاءً للإمام المهدي عليه السلام دعا به للمؤمنين ، جاء فيه :

اللهم بحق من ناجاك ، وبحق من دعاك في البر والبحر ، تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء والثروة ، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة ، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة ، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة

١- الاحتجاج للطبرسي ٣١٤:٢ .

والرحمة ، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين ، بمحمّد وآله أجمعين^١ .

الإمام المهدي عليه السلام يحضر الموسم كلّ عام فيرى المؤمنين ويدعو للفرج

- روى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي عن محمّد بن عثمان العمريّ ، قال : والله إنّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلّ سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ، ويروّنه ولا يعرفونه^٢ .
- روى الصدوق عن عبيد بن زرارة ، قال : سمعتُ أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم ، فيشهد الموسم فيراهم ولا يروّنه^٣ .

- روى الشيخ الصدوق عن الجُميريّ ، قال : سألت محمّد بن عثمان العمريّ ، فقلت له : أرايتَ صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : «اللهم أنجز لي ما وعدتني»^٤ .

- روى الشيخ الصدوق عن الجُميريّ ، قال : سمعتُ محمّد بن عثمان العمريّ (رض) يقول : رأيتُه صلوات الله عليه مُتعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار ، وهو يقول : «اللهم انتقم لي من أعدائي»^٥ .

الإمام المهدي عليه السلام يُعلّم سجيناً دعاءً للخلاص من سجنه

- روى الشيخ الطبرسي أنّ سجيناً من الشيعة - اسمه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن أبي الليث - كان قد هرب إلى مقابر قريش ، فالتقى به الإمام المنتظر عليه السلام وعلمه دعاءً ، فنجاه الله تعالى ببركة الدعاء المذكور ، والدعاء هو :

١- مهج الدعوات ٣٥٢؛ بحار الأنوار ٩٢: ٤٥٠.

٢- كمال الدين ٢: ٤٤٠ ح ٨؛ الغيبة للطوسي ٢٢١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٥٢.

٣- كمال الدين ٢: ٤٤٠ ح ٧. ٤- نفس المصدر ٢: ٤٤٠ ح ٩.

٥- نفس المصدر ٢: ٤٤٠ ح ١٠.

اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرجاء ، وانكشف الغطاء ، وضائق الأرض ومنعت السماء ، وإليك يا رب المشتكى ، وعليك المَعوّل في الشدة والرخاء . اللهم فصل على محمد وآل محمد ، أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب . يا محمد يا عليّ اكفياني فإنكما كافياي ، وانصُراني فإنكما نصراي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

قال الراوي : إنه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يُشير إلى صدره الشريف^١ .

الإمام المهدي عليه السلام يُخبر نائبه العمري بموعد وفاته

- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الدّلال القميّ ، قال : دخلتُ على أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأُسلم عليه ، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها ، فقلت له : يا سيدي ، ما هذه الساجة ؟ فقال : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال : أُسند إليها) وقد عرفت منه ، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد - وأظنه قال : فأخذ بيدي وأرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ، صرتُ إلى الله عز وجل ودُفنت فيه وهذه الساجة معي .

فلما خرجتُ من عنده أثبتُ ما ذكره ، ولم أزل مترقباً به ذلك ، فما تأخر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، ودُفن فيه^٢ .

- قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي عليّ ، وحدثني به أيضاً

١- كنوز النجاح ، وعنه : بحار الأنوار ٢٧٥: ٥٣ و ٩٩: ٢٠ .

٢- الغيبة للطوسي ٢٢٢ .

أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها ، وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي : أن أبا جعفر العمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج ، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب . ثم سألته عن ذلك ، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين ، رضي الله عنه وأرضاه^١ .

الإمام المهدي ﷺ يُخبر نائبه السمرّي بموعد وفاته

- روى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب ، قال :

كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرّي قدس الله روحه ، فحضرت قبل وفاته بأيام ، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :
«بسم الله الرحمن الرحيم - يا علي بن محمد السمرّي ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ؛ فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً . وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينتي والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس غدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقليل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ، وقضى ؛ فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه^٢ .

١- الغيبة للطوسي ٢٢٢-٢٢٣ .

٢- كمال الدين ٥١٦:٢ ح ٤٤؛ الغيبة للطوسي ٢٤٢-٢٤٣ .

الإمام المهدي عليه السلام يُخبر الصّيمري بموعد وفاته ويبعث إليه كفنًا

- كتب محمد بن زياد الصّيمري يسأل صاحب الزمان كفنًا. فورد: «إنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين»، فمات في الوقت الذي حدّه. وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر^١.

الإمام المهدي عليه السلام يُخبر أحمد بن إسحاق بما في جُرابه

- حمل أحمد بن إسحاق إلى العسكري عليه السلام جُراباً فيه صرر، فالتفت عليه إلى ابنه وقال: هذه هدايا موالينا، فقال الغلام: لا تصلح، لأنّ فيها حلالاً وحراماً، فأخرجت، ففرّق بينها وأعلم بكميّة كل صرة قبل فتحها^٢.

المهدي عليه السلام يُعيد الحجر الأسود إلى مكانه ويُخبر بالغيب

- عن أبي القاسم، قال: حَجَجْتُ في السنة التي أَمَرَت القرامطة فيها بردَ الحجر إلى مكانه، فكان أكبر همّي مشاهدة مَنْ يضعه، فمرضت في الطريق، فاستنبت معروف بن هشام، وأعطيته رقعة أسأله فيها عن مدّة عمري.
قال معروف: فكَلَّمَا وضعه شخص لم يستقرّ، فوضعه شابّ أسمر فاستقرّ، وانصرف فتبعته أخراه وهو يمشي ولم ألحقه، فالتفت إليّ وقال: هاتِ الرقعة، فناولته إياها فقال: - من غير أن ينظر فيها - لا عليه من هذه العلة بأس، وسيكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة، فكان كما قال^٣.

بعض الإخبارات الغيبية للإمام المهدي عليه السلام

- عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: لما مات يزيد بن عبد الملك أوصى إليّ أن أدفع

١- كمال الدين ٥٠١: ٢ ح ٢٦؛ الصراط المستقيم ٢١١: ٢.

٢- الصراط المستقيم ٢١٢: ٢. ٣- نفس المصدر ٢١٢: ٢.

الشهريّ والسمند والسيف والمنطقة إلى مولاه ، فقوّمتها في نفسي بسبعمائة دينار ، ولم أطلع أحداً . فإذا الكتاب من العراق : وجه بالسبعمائة دينار التي لنا قبلك عن الشهريّ والسمند والسيف والمنطقة^١ .

- قال أبو محمّد الدعجليّ : رأيته ﷺ بالموقف ، فقال : يوشك أن تذهب عينك هذه بعد أربعين يوماً ، فبعد الأربعين خرج فيها قرحة فذهبت^٢ .

- أخبر الإمام ﷺ الأستراباديّ بأنّ معه خرقة خضرة فيها ثلاثون ديناراً منها واحد شاميّ ، فقال : هاتِها ، فأخرجها فكانت كما قال^٣ .

- قال العمريّ : أنفذ إليّ رجل مالاً فردّه ، وقال : أخرج حقّ ولد عمّك منه ، وهو أربعمئة ، فتعجب الرجل ، وحسب فوجد ذلك فيه ، ثمّ قبل ﷺ المال منه^٤ .

أقول : ألف بعض علماء الشيعة الأعلام مؤلّفات في قصص الذين التقوا بالإمام المهديّ ﷺ في غيبته الكبرى في ظروف عصيبة مرّت بهم ، فأغاثهم الإمام ﷺ ، فشفى مرضاهم من الأمراض المعضلة ، وأوصل تائهم إلى جادة النجاة ، وخلّص سجينهم من طوامير الظلمة ، ودلّ عالمهم على جواب المسائل المستعصية . ومن تلك المؤلّفات كتاب «جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجّة ﷺ أو معجزته في الغيبة الكبرى» للمحدّث الميرزا حسين النوريّ ؛ و«تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهديّ ﷺ» للمحدّث السيّد هاشم البحرانيّ .

١- الصراط المستقيم ٢: ٢١١.

٢- نفس المصدر ٢: ٢١٣.

٣- نفس المصدر ٢: ٢١٣.

٤- نفس المصدر ٢: ٢١٤.

الفصل التاسع في رحاب الظهور

ظهور الإمام المهدي عليه السلام

النهى عن التوقيت

- روى النعماني بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد، من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، فإننا لا نوقت لأحدٍ وقتاً^١.
- روى الفضل بن شاذان بإسناده عن منذر الجواز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل^٢.
- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقتون، إنا أهل بيت لا نوقت^٣.
- روى ثقة الإسلام بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هذا؟ فقال: يا مهزم، كذب الوقتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون^٤.

١- الغيبة للنعماني ٢٨٩ ح ٣. ٢- بشارة الإسلام ٢٨٢: بحار الأنوار ١٠٣: ٥٢.

٣- الكافي ١: ٣٦٨ ح ٣؛ بحار الأنوار ١١٧: ٥٢.

٤- الكافي ١: ٣٦٨ ح ٢؛ الإمامة و التبصرة ٩٥ ب ٢٣ ح ٨٧.

- قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١ : روى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لم يجئ تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا بعد ، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، ليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل ، حتى لا يكون مشرك على وجه الأرض^٢ .

- في رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ، قال : سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت مؤقت تعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقت له وقتاً .

قال : قلت : مولاي ، ولم ذلك ؟

قال : لأنه الساعة التي قال الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٣ .

وقوله : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٤ ولم يقل إنها عند أحدٍ دونه .

وقوله : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ * يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد^٥ .

قلت : يا مولاي ، ما معنى يمارون ؟

قال : يقولون : متى ولد ؟! ومن رآه ؟! وأين هو ؟! ومتى يظهر ؟! كل ذلك استعجالاً لأمره وشكاً في قضائه وقدرته ، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة ، وإن للكافرين لشراً مآب - الحديث^٦ .

٢- تفسير مجمع البيان ٤: ٥٤٣، ذيل الآية .

٤- الزخرف : ٨٥ .

٦- المحجة ٢٠٤-٢٠٥ ، بحار الأنوار ٢: ٥٣ .

١- البقرة : ١٩٣ .

٣- الأعراف : ١٨٧ .

٥- الشورى : ١٧-١٨ .

- النعماني : عن الرضا عليه السلام ، قيل له : متى يقوم القائم ؟ قال : أما متى فأخبر عن الوقت ، ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له : متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوَقْتُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾^١ .

- المحجة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام : محمد بن العباس بإسناده عن زرارة بن أعين ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾^٢ ، قال : هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة^٣ .

الظهور المبغيت للإمام المهدي عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارسُ آياتٍ خلّت من تلاوةٍ ومنزلٌ وحيٍ مقفر العرصاتِ
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على اسم الله بالبركاتِ
يُمَيِّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقِماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم رفع رأسه إلي فقال لي : يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم ؟ ... (إلى أن قال) : وأما متى فأخبر عن الوقت ، فقد حدثني أبي ، عن آبائه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له : يارسول

١- كتاب النوادر للمولى محسن الكاشاني ١٧٢ .

٢- الزخرف : ٦٦ ؛ محمد : ١٨ .

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٥٧١ ح ٤٦ ؛ المحجة ١٠١ .

الله ، متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال عليه السلام : مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُم إِلَّا بَغْتَةً ﴾^١ .^٢

- روى أبو المفضل الشيباني ، بإسناده عن الكُمَيْتِ بْنِ أَبِي الْمُسْتَهْلِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ أَبْيَاتًا ، أَفْتَأْذَنُ لِي فِي إِنْشَادِهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا أَيَّامُ الْبَيْضِ ! قُلْتُ : فَهُوَ فِيكُمْ خَاصَّةٌ ، قَالَ : هَاتِ ، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ :

أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي وَالدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وَالْوَانِ
لِتَسْعَةٍ بِالطَّفِّ قَدْ غُودِرُوا صَارُوا جَمِيعاً رَهْنًا أَكْفَانِ

فَبَكَى عليه السلام وَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، وَسَمِعْتُ جَارِيَةَ تَبْكِي مِنْ وَرَاءِ الْخِجَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي :

وَسِتَّةٌ لَا يَتَجَاوِزُ بِهِمْ بَنُو عَقِيلٍ خَيْرُ فِرْسَانِ
ثُمَّ عَلَيَّ الْخَيْرُ مَوْلَاهُمْ ذِكْرُهُمْ هَتِيجٌ أَحْزَانِي

فَبَكَى ثُمَّ قَالَ عليه السلام : مَا مِنْ رَجُلٍ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مَاءٌ وَلَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ الدَّمْعَ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ . فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَا مَسَّكُمْ أَوْ شَامِتًا يَوْمًا مِنَ الْآنِ ؟
فَقَدْ ذَلَلْتُمْ بَعْدَ عِزٍّ ، فَمَا أَدْفَعُ ضَيْمًا حِينَ يَغْشَانِي

أَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَمِيتِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي :

مَتَى يَقُومُ الْحَقُّ فِيكُمْ ؟ مَتَى يَقُومُ مَهْدِيُّكُمْ الثَّانِي ؟

١- الأعراف : ١٨٧ .

٢- عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ ح ٣٥ ، كمال الدين ٢: ٢٧٢ ح ٦ .

قال : سريعاً إن شاء الله سريعاً . ثم قال : يا أبا المَستَهْل ، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام ؛ لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، الثاني عشر هو القائم عليه السلام . قلت : يا سيدي ، فمن هؤلاء الاثنا عشر ؟ قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام ، وبعد الحسين علي بن الحسين عليه السلام وأنا ، ثم بعدي هذا - ووضع يده على كتف جعفر - ... قلت : فمن بعد هذا ؟ قال : ابنه موسى ، وبعد موسى ابنه علي ، وبعد علي ابنه محمد ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويشفي صدور شيعتنا . قلت : فمتى يخرج يا ابن رسول الله ؟ قال : لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ، فقال : إنما مثله كمثل الساعة ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١ .

- روى بالإسناد عن أحمد بن محمد بن المنذر بن الجيفر ، قال : قال الحسن بن علي (المجتبى) صلوات الله عليهما : سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة بعده ، فقال صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي عدد نقيب بني إسرائيل : اثنا عشر ، أعطاهم الله علمي وفهمي . وأنت منهم يا حسن . قلت : يا رسول الله . فمتى يخرج قائمنا أهل البيت ؟ قال : إنما مثله كمثل الساعة ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾^٢ .

- محمد بن يعقوب ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^٣ ، قال : إن منا إماماً مظفراً مستتراً ، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره ، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى^٤ .

- الشيخ المفيد ، عن محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أنه سئل عن قول الله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ ، قال : إن منا إماماً يكون مستتراً ، فإذا أراد الله إظهار أمره ، نكت في قلبه نكتة فنهض فقام

١- كفاية الأثر ٢٤٨-٢٥٠ .

٢- كفاية الأثر ٢٢ و ٢٣ ؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٤١ .

٣- المذثر : ٨ .

٤- الكافي ١: ٢٤٣ .

بأمر الله عز وجل .

وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال : إذا نُقِرَ في أذن القائم عليه السلام ، أذن له في القيام ^١ .
- الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر ، قال : لا تُحدّث به السفلة فيذيعوه ، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ إِنَّ مِنَّا إماماً مستتراً ، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره ، نكت في قلبه نكتة فظهر وأمر بأمر الله عز وجل ^٢ .

- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن أم هانئ ، قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ ^٣ ، فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين ^٤ ، ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل ، فإن أدركت ذلك قرّرت عينك ^٥ .

- روى الكليني أيضاً بإسناده عن محمد بن إسحاق ، عن أم هانئ ، قالت : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ ، قالت : فقال : إمام يخنس سنة ستين ومائتين ، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء ، وإذا (فإن) أدركت زمانه قرّرت عينك ^٦ .

- الشيخ الصدوق بإسناده عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنَّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها ، فقلت له : ولمّ ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : لأنّ الله عز وجل أبى إلا أن يُجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم ، وإنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مُدّد غيبتهم ، قال الله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾ ^٧ ، أي على سنن من كان قبلكم ^٨ .

٢- كمال الدين ٢: ٢٤٩.

١- تفسير البرهان ٤: ٤٠٠ ح ٢.

٣- التكوير: ١٥-١٦.

٤- وهي سنة وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام والد القائم المنتظر عليه السلام .

٥- الكافي ١: ٣٤١ ح ٢٢.

٦- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٧٠ ح ١٦.

٧- كمال الدين ٢: ٤٨٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ٩٠.

٨- الانشقاق: ١٩.

التحذير من قسوة القلوب في زمن الغيبة

- روى محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية في سورة الحديد ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^١ من أهل زمان الغيبة . ثم قال : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ؛ وقال : إِنَّ الْأَمَدَ أَمَدُ الْغَيْبَةِ^٢ .

- الشيخ الصدوق ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في الآية الكريمة السابقة ، قال : نزلت هذه الآية في القائم^٣ .

- الشيخ المفيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآية : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ فتأويل هذه الآية جارٍ في زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم ، والأمد أمد الغيبة^٤ .

لماذا نحبّ تعجيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ؟

- المظفر العلوي : بإسناده عن عمّار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : العباداة مع الإمام منكم المُستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل ، أم العباداة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟ فقال : يا عمّار ، الصدقة في السرّ - والله - أفضل من الصدقة في العلانية . وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المُستتر في دولة الباطل أفضل ؛ لِخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممّن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ ، وليس العباداة مع الخوف في دولة الباطل مثل العباداة مع الأمن في دولة الحقّ ، (ثم ساق الحديث إلى أن قال :

٢- الغيبة للنعماني ٢٤ ، المقدمة .

٤- المحجّة ٢٢٠ .

١- الحديد : ١٦ .

٣- كمال الدين ٢ : ٦٦٨ .

فقلت : جُعِلت فداك ، فما نتمنى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحق ؟ فقال : سبحانه الله ! أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل في البلاد ، ويحسن حال عامة الناس ، ويجمع الله الكلمة ، ويؤلف بين القلوب المختلفة ، ولا يعصى الله في أرضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، ويرد الحق إلى أهله ، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ؟ أما والله يا عمّار ، لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها ، إلا كان أفضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بداراً وأحداً ، فأبشروا ^١ .

- روى المفيد في الاختصاص بإسناده عن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن رجل ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام ؟ قال : فقال لي : أنتم أفضل من أصحاب القائم ، وذلك أنكم تُمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور ، إن صليتم فصلاتكم في تقية ، وإن صُمتم فصيامكم في تقية ، وإن حَجَجْتُمْ فحَجَّكُمْ في تقية ، وإن شَهِدْتُمْ لم تُقبل شهادتكم ، وعدد أشياء من نحو هذا مثل هذه ، فقلت : فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا ؟ قال : فقال لي : سبحانه الله ، أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم ؟ ^٢

متى وأين يظهر الإمام المهدي عليه السلام ؟

وردت أخبار في أنّ المهدي عليه السلام يظهر يوم عاشوراء ، وأنه يظهر في وتر من السنين ،

١- الكافي ١: ٣٣٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٧.

٢- يقصد أصحاب القائم الذين يتابعونه بعد ظهوره. وقد مرّ أنّ منتظري المهدي عليه السلام هم أفضل من أهل كل زمان ، وأنهم أفضل من كثير ممن شهد بداراً وأحداً ، وأنهم بمثابة إخوة رسول الله ﷺ .

٣- الاختصاص ٢٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.

وأنه يظهر في مكة في المسجد الحرام ، فيُسند ظهره إلى الكعبة ويأخذ البيعة من أتباعه الذين يجمعهم الله تعالى له من البلاد المختلفة ، فإذا بلغ خبره إلى السفيناني أرسل إليه جيشاً ، فإذا بلغ الجيش البيداء خسف الله بهم الأرض ، فلا يبقى منهم إلا من يُخبر بخبرهم .

- روى الشافعي السلمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : يظهر المهدي في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام ، وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام ^١ .

- روى ابن حماد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ^٢ .

- أسند المفيد في إرشاده إلى الصادق عليه السلام : ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء يوم السبت بين الركن والمقام ، جبرئيل عن يمينه ينادي : «البيعة لله تعالى» ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم طياتاً حتى يبايعوه فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً ^٣ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين ، تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس - إلى أن قال عليه السلام : - واختلف أهل الشرق وأهل الغرب ، نعم وأهل القبلة ، ويلقى الناس جهداً شديداً ممّا يمرّ بهم من الخوف - فلا يزالون بتلك الحالة حتى ينادي مُنادٍ من السماء ، فإذا نادى فالنَّفَر النَّفَر . فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس ... الحديث ^٤ .

- روى الطبري بإسناده عن محمد بن سنان الزهري ، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن

١- عقد الدرر ٦٥ ب ٤ ف ١ : البرهان ١٤٥ ب ٦ .

٢- الفتن لابن حماد ٢١٣ ؛ عقد الدرر ١٤٥ ب ٧ ؛ البرهان ١٤١ ب ٦ .

٣- الإرشاد للمفيد ٢ : ٣٩٢ . ٤- الغيبة للنعماني ٢٦٢-٢٦٣ ح ٢٢ .

محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين، عن عمه الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إذا توالى أربعة أسماء من الأئمة من ولدي، محمد وعلي والحسن، فرباعها هو القائم المأمول المنتظر^١.

لماذا المنع عن التوقيت ؟

- عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر. إن الله لا يعجل لعجلة العباد. إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا^٢.

- عن أمير المؤمنين عليه السلام: معنا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تأخر عنها محق، ومن لزمها لحق^٣.

من علامات قرب الظهور

ظهور الجهل وشرب الخمر والزنا

- روى الطيالسي بإسناده عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم. ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال ويكثر النساء، حتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد^٤.

افتراق الأمة وتفشي الانحراف

- روى الطبراني بإسناده عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت يا عوف

١- دلائل الإمامة ٢٣٦. ٢- الغيبة للنعماني ٢٩٦، ب ١٦ ح ١٥.

٣- ملاحم ابن المنادي البغدادي ٦٤-٦٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٧٦؛ كثر العمال للمتقي

الهندي ١٤: ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩. ٤- مسند الطيالسي ٢٦٦ ح ١٩٨٤.

إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسائرهن في النار ؟ قلت : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا كثرت الشرط و غابت الإمام ، وقعدت الحملان على المنابر ، واتخذ القرآن مزامير ، وزخرفت المساجد ورفعت المنابر ، واتخذ الفيء دولا ، والزكاة مغرمًا ، والأمانة مغنمًا ، وتفقّه في الدين لغير الله ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، فيومئذ يكون ذلك ، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام يعصمهم من عدوهم . قلت : وهل يفتح الشام ؟ قال : نعم وشيكًا ، ثم تقع الفتن بعد فتحها ، ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضًا ، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من الشاكرين ^١ .

- أخرج الحاكم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الأرض ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبّته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع ^٢ .

- روى السيّد ابن طاووس ، قال : لا يخرج المهديّ حتى يكفر بالله جهرة ^٣ .
- روى الطيالسي بإسناده عن النعمان بن بشير ، قال : صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فسمعناه يقول : إن بين يدي الساعة فتناً كأنها قطع الليل المظلم ، يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً ، ويُمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أقوام فيها خلاقهم بعرض من الدنيا قليل ^٤ .
- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على أمّتي زمان ، لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا

١- المعجم الكبير للطبراني ١٨: ٥١ ح ٩١ .

٢- المستدرک ٤: ٤٦٥ .

٤- مسند الطيالسي ١٠٨ ح ٨٠٣ .

٣- الملاحم و الفتن ٧٨ .

اسمّه ، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود^١ !

بعض علامات الظهور الحتمية

الظهور الذي لا خفاء فيه

- روى النعماني بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض ، أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ، ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس ، ألا إنها أضوأ من الشمس لا يخفى على برّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ ! فإنه كالصبح ليس به خفاء^٢ .

العلامات الحتمية

- روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : النداء من المحتوم ، والسفياي من المحتوم ، واليماي من المحتوم ، وقَتْل النفس الزكية من المحتوم ، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم . قال : وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم ، وتفرع اليقظان ، وتخرج الفتاة من خدرها^٣ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أنّه سُئل : السفياي من المحتوم ؟ فقال : نعم ، وقَتْل النفس الزكية من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف البيداء من المحتوم ، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء (من السماء من المحتوم) . فقليل له : وأي شيء يكون النداء ؟ فقال : مُنادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه^٤ .

١- ثواب الأعمال ٣٠١ ح ٤ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٩٠ .

٢- الغيبة للنعماني ٢٠٠ ح ١٧ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٥٠ .

٣- الغيبة للنعماني ٢٥٢ ح ١١ .
٤- نفس المصدر ٢٥٧ ح ١٥ .

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى . قيل : وما هي ؟ قال : هلاك العباسي ، وخروج السفينائي ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء ، والصوت من السماء . ف قيل له : جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر ، فقال : لا ، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً^١ .

الصيحة في شهر رمضان

- روى النعماني بإسناده عن داود الدجاجي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾^٢ ، فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، وما هن ؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفرجة في شهر رمضان ، فقيل : وما الفرجة في شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^٣ ؟ هي آية تخرج الفتاة من خدرها ، وتوقظ النائم ، وتفرع اليقظان^٤ .

- محمد بن يعقوب ، بإسناده عن عمر بن حنظلة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام : الصيحة ، والسفينائي ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني ؛ فقلت : جعلت فداك ، فإن خرج أحد أهل بيتك قبل هذه العلامات ، أنخرج معه ؟ قال : لا . قال : فلما كان من الغد ، تلوّث هذه الآية : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت ، خضعت أعناق أعداء الله عز وجل^٥ .

١- الغيبة للنعماني ٢٦٢ ح ٢١ .

٢- مريم : ٢٧ .

٣- الشعراء : ٤ .

٤- الغيبة للنعماني ٢٥١ ح ٨ .

٥- روضة الكافي ٣١٠ .

- روى الطوسي بإسناده عن الحسن بن زياد الصيقل . قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن القائم لا يقوم حتى ينادي مُنادٍ من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسَمِع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١ .

خروج السفينائي

- روى النعماني بإسناده عن عبد الملك بن أعين ، قال : كنت عند أبي جعفر (الباقر) عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام : فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفينائي ! فقال عليه السلام : لا والله ، إنه من المحتوم الذي لا بد منه^٢ .

- روى بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري . قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، فجرى ذكر السفينائي وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم . قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ! فقال : إن القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد^٣ .

- روى النعماني بإسناده عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^٤ ، قال عليه السلام :

إنهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف ، فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الذي لا يكون غيره . قال : وما الموقوف ؟ قال : هو الذي لله فيه المشيئة . قال حمران : إني لأرجو أن يكون أجل السفينائي من الموقوف ! قال أبو جعفر عليه السلام : لا والله ، إنه لمن المحتوم^٥ .

١- الغيبة للطوسي ١١٠ : بحار الأنوار ٢٨٥ : ٥٢ .

٢- الغيبة للنعماني ٣٠١ ح ٤ . ٣- نفس المصدر ٢٠٣ ح ١٠ .

٤- الأنعام : ٢ .

٥- الغيبة للنعماني ٣٠١ ح ٥٤٥ : بحار الأنوار ٢٤٩ : ٥٢ .

ظهور كف من السماء

- روى النعماني بإسناده عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب . قلت : وما هي ؟ قال : وجه يطلع في القمر ، ويد بارزة .^١
- روى ابن حماد عن أسماء بنت عميس ، قالت : إن أماره ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدّالة ينظر الناس إليها .^٢

ظهور اليماني

ظهور اليماني هو أحد العلامات الحتمية لظهور المهدي المنتظر عليه السلام : روي عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، أنه قال (في حديث طويل ذكر فيه علامات الظهور) : خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ... وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم .^٣

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : خروج الثلاثة : السفيناني والخراساني واليماني ، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني ، لأنه يدعو إلى الحق .^٤

قتل النفس الزكية

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيناني ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية ، والمنادي

١- الغيبة للنعماني ٢٥٢ ح ١٠ .

٢- الفتن ٢٠٩ : عقد الدرر ١٠٦ ف ٣ ب ٤ .

٣- الغيبة للنعماني ٢٥٢-٢٥٦ ح ١٣ .

٤- الإرشاد ٢ : ٣٧٥ .

من السماء^١.

- روى الشافعي السلمي عن عمار بن ياسر: قال: إذا قُتل النفس الزكية وأخوه، يُقتل بمكة ضيعةً، نادى منادٍ من السماء: «إن أميركم فلان»، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً^٢.

- روى الشافعي السلمي عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام، قال: يبلغ أهل المدينة خروج الجيش (جيش السفينائي) فيهرب منها من كان من أهل محمد عليه السلام إلى مكة، يحمل الشديد الضعيف، والكبير الصغير. فيدركون نفوساً من آل محمد عليه السلام فيذبحونه عند أحجار الزيت^٣.

طلوع الشمس من مغربها

- روى القمي في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً»^٤: وسيركم في آخر الزمان آيات منها: دابة الأرض، والدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها^٥.

الدخان والصيحة والاختلاف في الدين

- روى علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ»^٦، قال: هو الدخان والصيحة، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» وهو الخسف، «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً»^٧ وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض، وهو أن يقتل بعضكم بعضاً، وكل هذا في أهل القبلة^٨.

١- الغيبة للنعماني ٢٦٤ ح ٢٦.

٢- عقد الدرر ٦٦ ف ١ ب ٤.

٣- نفس المصدر ٦٦ ف ١ ب ٤.

٤- الأنعام: ٣٧.

٥- تفسير القمي ١: ١٩٨؛ تفسير الصافي ٢: ١١٨.

٦- الأنعام: ٦٥.

٧- تفسير القمي ٢: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٨١.

السيف والطاعون

- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون ^١ .

- روى النعماني في الغيبة بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك ، متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمد ، إنا أهل بيت لا نُوقَّت ، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله : كذب الوقاتون . يا أبا محمد ، إنَّ قدام هذا الأمر خمس علامات : أولهنَّ النداء في شهر رمضان ، وخروج السفينتين ، وخروج الخراساني ، وقتل النفس الزكية ، وخسف بالبيداء .

ثم قال : يا أبا محمد ، إنه لابد أن يكون قدام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر .

قلت : جعلت فداك ، أي شيء الطاعون الأبيض ، وأي شيء الطاعون الأحمر ؟ قال : الطاعون الأبيض الجارف ، والطاعون الأحمر السيف ، ولا يخرج القائم حتَّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة . قلت : بِمَ يُنادى ؟ قال : باسمه واسم أبيه : «ألا إنَّ فلان بن فلان قائم آل محمد ، فاسمعوا له وأطيعوه» ، فلا يبقى شيء خَلَقَ الله فيه الروح إلَّا سمع الصيحة ، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم ممَّا يسمع ، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام ^٢ .

نار عظيمة من قبل المشرق ونداء سماوي

- روى الشيخ النعماني بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه

١- الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢١١.

٢- الغيبة للنعماني ٢٨٩-٢٩٠ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٩.

قال : إذا رأيتم نارا من قبل المشرق شبه الهمدي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل إن الله عزيز حكيم .

ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله ، الصيحة فيه هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق .

ثم قال : ينادي مُنادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام ، فيسمع من المشرق ومن بالمغرب ، لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ؛ فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام .

ثم قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين ، لا تشكوا في ذلك ، واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي : ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ، ليشكك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شك متحير قد هوى في النار ! فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها ، فتحرض أباه وأخاه على الخروج .

وقال : لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه ، والصوت الثاني من الأرض ، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً ، يريد بذلك الفتنة ، فاتبعوا الصوت الأول ، وإياكم والأخير أن تفتنوا به .. الحديث^١ .

خروج الدابة والدجال

روى العياشي بإسناده عن زرارة وخمران ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد

١- الغيبة للنعماني ٢٥٢ ح ١٣ .

الله ﷻ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^١، قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة والدجال، والرجل يكون مُصْرّاً ولم يعمل على إيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه^٢.

- روى الترمذي بإسناد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث إذا خرجن ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة^٣.

- روى ابن حمّاد بإسناده عن زيد بن أبي عتاب، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: خمساً لا أدري أيتهنّ أول الآيات، وأيتهنّ إذا جاءت لم ﴿يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ويأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة^٤.

- روى فرات الكوفي بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديثاً في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، قال فيه: يا خيثمة، إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، وهذا في أيدي الناس فكلّ على هذا. يا خيثمة، سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وما هو التوحيد، حتّى يكون خروج الدجال، وحتّى ينزل عيسى ابن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجلٌ منا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلي خلفنا وهو نبيّ، ألا ونحن أفضل منه^٥.

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ ح ١٢٨؛ تفسير الصافي ٢: ١٧٣.

٣- سنن الترمذي ٥: ٢٦٤ ح ٣٠٧٢؛ مصابيح السنة للبغوي ٣: ٤٩٦ ح ٤٢٢١.

٤- الفتن لابن حمّاد ١٨٣؛ المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٤٥.

٥- تفسير فرات ١٢٩ ح ١٦٦؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٨.

ثلاثة خسوف: بالمشرق وبالمغرب وبجزيرة العرب

- روى الطبراني بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري عن أهل الصُّفَّة ، قال : اطلع رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر الساعة ، فقال : لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات : الدجال ، والدخان ، وطلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر ، تنزل معهم إذا نزلوا ، وتقبل معهم إذا قالوا^١ .

- روى العياشي بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، يقول : إلزم الأرض لا تحرك يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنة ، وترى منادياً ينادي بدمشق ، وخسف بقرية من قراها ، وتسقط طائفة من مسجدتها ، فإذا رأيت التُّرك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة ، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة ، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب ، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات ، الأصهب ، والأبقع ، والسفياني ، مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفياني أخواله من كلب ، فيظهر السفياني و من معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلاً لم يقتله شيء قط ، وهو من بني ذنب الحمار ، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^٢ .. الحديث^٣ .

- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن عامر بن وائلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : عشرٌ قبل الساعة لا بد منها : السفياني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر^٤ .

١- المعجم الكبير للطبراني ١٧٢:٣ ح ٣٠٣١ . ٢- مريم: ٣٧ .

٣- تفسير العياشي ١: ٦٤؛ المحجة ١٢١ . ٤- الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٢٠٩: ٥٢ .

كسوف الشمس وخسوف القمر في شهر واحد

- أسند الشيخ المفيد إلى أبي جعفر عليه السلام ، قال : آيتان تكونان قبل القائم : كسوف الشمس في نصف الشهر ، والقمر في آخره . فتعجب السامع . وقال : يا ابن رسول الله ، تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ! فقال عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .^١

نداء من السماء

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له . ولا إيمان لمن لا تقية له ، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية . ف قيل له : يا ابن رسول الله ، إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام ، يطهر الله به الأرض من كلّ جور ، ويقّدها من كلّ ظلم . (وهو) الذي يشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً . وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظل . وهو الذي يُنادي مُنادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإن الحق معه وفيه . وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢ .

- روى العلامة الطبرسي عن أبي حمزة الثمالي في هذه الآية : أنها صوت يُسمع

١- الإرشاد ٢: ٣٧٤ .

٢- الشعراء : ٤ .

٣- كمال الدين ٣٧١ ح ٥ .

من السماء في النصف من شهر رمضان وتخرج له العواتق من البيوت^١.
 - روى الحميري بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:
 لابد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليعة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث
 من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض. (ثم قال من بعد كلام طويل:) كأنني بهم
 شر ما كانوا وقد نودوا ثلاثة أصوات: الصوت الأول: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾^٢ يا معشر المؤمنين،
 والصوت الثاني: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٣، والثالث: بدن يظهر فيئري في قرن
 الشمس يقول: إن الله قد بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا^٤.

الخسف بجيش السفينائي

- روى الطبري في تفسيره بإسناده عن ربعي بن حراش، قال: سمعت حذيفة بن
 اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ، وذكر فتنة بين أهل المشرق والمغرب: فبينما هم
 كذلك إذ خرج عليهم السفينائي من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتى ينزل دمشق،
 فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل في
 المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها أكثر من مائة
 امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما
 حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك
 الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم
 من السبي والغنائم.

ويخلى جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين

١- تفسير مجمع البيان ٤: ١٨٤، عقد الدرر ١٠١ ب ٤ ف ٣.

٢- النجم: ٥٧. ٣- الأعراف: ٤٤، هود: ١٨.

٤- إثبات الوصية ٢٢٧: الغيبة للنعماني ١٨٠ ح ٢٨.

إلى مكة . حتى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله سبحانه جبرئيل فيقول ، يا جبرائيل . اذهب فأبدّهم ، فيضربها برجله ضربةً يخسف الله بهم ، فذلك قوله عزّوجلّ في سورة سبأ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾^١ الآية ، فلا ينفلت منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير ، وهما من جهينة ، فلذلك جاء القول : فعند جهينة الخبر اليقين^٢ .

- روى السيّد ابن طاووس عن عليّ عليه السلام ، قال : إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة ، فنزلوا البيداء خُسف بهم ويُبَاد بهم ، وهو قوله عزّوجلّ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ من تحت أقدامهم ، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ، ثم يرجع إلى الناس ، فلا يجد منهم أحداً ، ولا يحسّ بهم ، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم^٣ .

- روى الطبريّ بإسناده عن سعيد . في قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ - ولم يسنده إلى النبي ﷺ ، قال : هم الجيش الذي يخسف بهم بالبيداء ، يبقى منهم رجل يُخبر الناس بما لقي أصحابه^٤ .

- روى النعمانيّ بإسناده عن الحارث الهمدانيّ . عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المهديّ أقبل^٥ . جعد . بخده خال ، يكون مبدؤه من قبل المشرق . وإذا كان ذلك خرج السفينانيّ فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه . ويأتي المدينة بجيش جرّار ، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به ، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾^٦ .

- روى العياشيّ بإسناده عن عبدالأعلى الحلبيّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون

١- سبأ : ٥١ .
٢- تفسير الطبريّ ٧٢: ٢٢ ؛ تفسير مجمع البيان ٣٩٨: ٤ .
٣- الملاحم و الفتن ٧٥ ب ١٦٥ .
٤- تفسير الطبريّ ٧٢: ٢٢ ؛ تفسير الدرّ المشور ٢٤١: ٥ .
٥- القبل : إقبال سواد العين على الأنف .
٦- الغيبة للنعمانيّ ٣٠٤-٣٠٥ ح ١٤ .

لصاحب هذا الأمر غيبة ، (وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره ، إلى أن قال عليه السلام) : فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمي أحداً ، حتى ينتهي إلى البیداء ، فيخرج إليه جيش السفيناتي ، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامه ، وهو قول الله عز وجل : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وقالوا آمنا به ، يعني : بقائم آل محمد ، إلى آخر السورة ، فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر ووتير من مراد ، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقري فيخبران الناس بما فعل بأصحابهما^١ .

الفصل العاشر

معالم الفتح الكبير

جنود الإمام المهدي عليه السلام : الملائكة والرعب والمؤمنون

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : القائم منا منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ^١.

- روي بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام ، في قول الله تعالى ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ^٢ ، قال : هو أمرنا : أمر الله عز وجل ألا تستعجل به حتى يؤيده بثلاثة (أجناد) : الملائكة ، والمؤمنين ، والرعب ^٣.

- روى النعماني بإسناده عن علي بن أبي حمزة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر ، وهم خمسة آلاف ^٤.

١- كمال الدين ١: ٣٣١ ح ١٦: بحار الأنوار ٥٢: ١٩١.

٢- النحل: ١.

٣- الغيبة للنعماني ٢٤٣ ح ٤٢.

٤- نفس المصدر ٢٤٤ ح ٤٤.

أصحاب الكهف هم أعوان المهدي عليه السلام

- روى الحافظ السيوطي في تفسيره ، قال : وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أصحاب الكهف أعوان المهدي^١ .
- ذكر الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^٢ ، قال : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام ، يقال إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم ، فلا يقومون إلى يوم القيامة^٣ .

أصحاب المهدي عليه السلام بعدد أصحاب النبي ﷺ ببدر

- روى النعماني بإسناده عن الحارث الأعور الهمداني ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : إذا هلك الخاطب ، وزاغ صاحب العصر ، وبقيت قلوب تتقلب فمن مخلص ومُجذب ، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون ، تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل ولم تمت^٤ .
- روى الحاكم بإسناده من طريق العامة عن أبي الطفيل ، عن محمد بن الحنفية ، قال : كنا عند علي عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدي ، فقال علي عليه السلام : هيهات ، ثم عقد بيده سبعا ، فقال : ذاك يخرج في آخر الزمان ، إذا قال الرجل : «الله الله» قتل ، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم ، لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر^٥ .

١- تفسير الدر المنثور ٢: ٢١٥؛ تفسير البرهان ١٥٠ ح ١٥ .

٢- الكهف : ٢٠ .
٣- بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٧ ، عن تفسير الثعلبي .

٤- الغيبة للنعماني ١٩٥ ب ١١ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٣٧ .

٥- المستدرک علی الصحيحین ٤: ٥٥٤؛ البرهان للمتقي ١٤٤ ب ٦ ح ٨ .

- روى الشافعي السلمي في عقد الدرر مرسلاً عن أمير المؤمنين عليّ أبي طالب عليه السلام ، قال : تختلف ثلاث رايات ، راية بالمغرب ، وَّيْلٌ لمصر وما يحلّ بها منهم ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة .

إلى أن قال عليه السلام : فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر ، وعلى عدد أصحاب طالوت ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، كأنهم لُيُوثٌ خرجوا من غابة ، قلوبهم مثل زُبُر الحديد ، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها ، الزيّ واحد ، واللباس واحد ، كأنما أبأؤهم أب واحد^١ .

- روى الطوسي بإسناده عن أبي الجارود ، قال : عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته : متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا أبا الجارود ، لا تُدركون ، فقلت : أهل زمانه ؟ فقال : ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائمنا بالحق بعد إياسٍ من الشيعة ، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد ، فإذا كان يوم الرابع تعلّق بأستار الكعبة ، فقال : يا ربّ انصرنني ، ودَعَوْتُهُ لا تَسْقُط ، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرّوا رسول الله يوم بدر ولم يحوطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ، ثمّ يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، الحديث^٢ .

- روى الطوسي بإسناده عن جابر الجعفيّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف ، عدّة أهل بدر ، فيهم النجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق ، فيقيم ما شاء الله أن يقيم^٣ .

جبرئيل عليه السلام أول من يبايع المهديّ عليه السلام

- روى الطوسي بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّ أول من يبايع القائم عليه السلام

١- عقد الدرر ٩٠ ب ٤ ف ٢ .

٢- الغيبة للطوسي ٢٨٣ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٢٩١ .

٣- الغيبة للطوسي ٢٨٤ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٤ .

جبرئيل عليه السلام . ينزل في صورة طير أبيض فيُبايعه ^١.

- روى الصدوق بإسناده عن بكير بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر والركن الذي وُضع فيه ، قال : من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام ، فأول من يُبايعه ذلك الطير ، وهو - والله - جبرئيل ، وإلى ذلك المقام يُسند ظهره ^٢.

جبرئيل عليه السلام يدعو الناس إلى بيعة المهدي عليه السلام

- روى الطوسي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : كَأَنِّي بِالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام ، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي : «البيعة لله» ^٣.

ملك فوق رأس المهدي عليه السلام يدعو الناس إلى بيعته

- روى الديلمي في الفردوس عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، قال : يخرج المهدي وعلى رأسه ملك يُنادي : «إِنَّ هذا هو المهدي ، فاتبعوه» ^٤.

غمامة فوق رأس المهدي عليه السلام فيها ملك يدعو الناس إلى بيعته

- روى أبو نعيم عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، قال : يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ يُنادي : «هذا المهدي خليفة الله ، فاتبعوه» ^٥.

١- كمال الدين ٢: ٦٧١ ح ١٨ ؛ تفسير العياشي ٢: ٢٥٤.

٢- علل الشرائع ٢: ٤٢٩ ح ٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٩.

٣- الغيبة للطوسي ٢٧٤.

٤- الفردوس للديلمي ٥: ٥١٠ ح ٨٩٢٠ ؛ البيان ١٣٣ ب ١٦ ؛ الحاوي في الفتاوى للسيوطي ٦١: ٢.

٥- البيان للكنجي ١٣٢ ب ١٥ ؛ الحاوي في الفتاوى للسيوطي ٦١: ٢ ؛ عقد الدرر ١٣٥ ب ٦ بلفظ «عمامة».

ملائكة بدر من أنصار المهدي عليه السلام

- روى العياشي بإسناده عن خريس بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إن الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ، ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر ، وهم خمسة آلاف^١ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي الجارود ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس منا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حق إلا صرَّعته البليَّة ، حتى تقوم عصابة شهدت بدرأً ، ولا يوارى قتيْلها ولا يداوى جريحها . قلت : مَنْ عني (أبو جعفر عليه السلام) بذلك ؟ قال : الملائكة^٢ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت ، كَأَنِّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا أشرف على نجفكم ، نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هو نشرها انحطَّت عليه ملائكة بدر . قلت : وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عمودها من عمَد عرش الله ورحمته ، وسائرُها من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيءٍ إلا أهلكه الله . قلت : فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها . قلت : مَنْ يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام^٣ .

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام : كَأَنِّي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرِّق الجنود في البلاد^٤ .

- روى الطبري بإسناده عن الحسن بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته : متى يقوم قائمكم ؟ قال عليه السلام : يا أبا الجارود ، لا تُدركون . فقلت : أهل زمانه ؟

١- تفسير العياشي ١: ١٩٧ ح ١٢٨ ؛ بحار الأنوار ١٩: ٢٨٤ .

٢- الغيبة للنعماني ١٩٥ ح ٣ . ٣- الغيبة للنعماني ٣٠٨ ح ٣ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٦ .

٤- الإرشاد ٢: ٣٧٩ ؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٦-٢٢٧ .

فقال : ولن تدرك أهل زمانه . يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة . يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد ، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال : يارب انصرنني ، ودعوته لا تسقط ، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله يوم بدر ولم يحوطوا شروجهم ، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل ... إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها . يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد ﷺ ، يسير بسيرة سليمان بن داود ، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الأرض ، فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله ^١ .

دولة القائم عليه السلام دولة الله عز وجل

- العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ^٢ ، قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس ، فأين دولة الله ؟ إنما هو قائم واحد ^٣ .

المهدي عليه السلام يفتح مشارق الأرض ومغاربها

- روى الصدوق بإسناده عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر : أولهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي

١- دلائل الإمامة ٢٤١ : بحار الأنوار ٢٩١:٥٢ .

٢- آل عمران : ١٤٠ .

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٩ ح ١٤٥ : بحار الأنوار ٥٤:٥١ .

يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها^١.

- روى الشافعي السلمي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: مَلِكُ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: مؤمنان وكافران؛ فالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وسُلَيْمَانُ؛ وَالْكَافِرَانِ نَمْرُودٌ وَبُخْتَنْصَرُ؛ وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^٢.

المهدي ﷺ لو استقبلته الجبال لهدمها

- روى ابن حمّاد عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طُرْقاً^٣.

المهدي ﷺ يستخرج التوراة والإنجيل وتابوت السكينة

- روى ابن حمّاد بإسناده عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة الطبرية، حتى تُحْمَل فتوضع بين يديه ببית المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم^٤.

- روى السيد ابن طاووس عن نعيم بإسناده عن كعب، قال: المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم، يُعْطَى فِقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيها التوراة التي أنزل الله على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم^٥.

- وروى أيضاً عن كعب قال: إنما سُمِّي المهدي لأنه يهدي لأمرٍ قد خفي، ويستخرج

١- كمال الدين ١: ٢٨٢ ح ٢٥: بحار الأنوار ٢٢٦: ٣٦.

٢- عقد الدرر ٢٢٠ ف ٣ ب ٩، وقال: أخرجه ابن الجوزي في تاريخه.

٣- الفتن ٢٢٩: البيان للكنجتي الشافعي ١٣٤: عقد الدرر للشافعي السلمي ٢٢٣ ف ٣ ب ٩.

٤- الفتن لابن حمّاد المروزي ٩٩-١٠٠: عقد الدرر ١٤٧ ب ٧.

٥- الملاحم والفتن ١٤٢ ب ١٣٨.

التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية^١.

المهدي عليه السلام يعرف أوليائه وأعداءه بالتوسم

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ، حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ، لا يحتاج إلى بيّنة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخبر كل قوم بما استبطنوه ، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم ، قال الله سبحانه : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ * وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ^٢ .

خزي الكفار على يد المهدي عليه السلام

- روى الشيخ الطوسي ، عن السدي في قوله تعالى : ﴿ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^٣ ، قال : خزيهم في الدنيا أنه إذا قام المهدي وفتحت قسطنطينية ، قتلهم^٤.

- روى الطبري بإسناده عن السدي في قوله تعالى : ﴿ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ : أما خزيهم في الدنيا إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزي^٥.

إذا ظهر المهدي عليه السلام استأنف الإسلام جديداً

- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير ، عن كامل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إن قائمنا إذا قام ، دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء^٦.

١- الملاحم والفتن ١٤٣ ب ١٣٩.

٢- الحجر : ٧٥-٧٦.

٣- الإرشاد للمفيد ٢: ٨٦.

٤- البقرة : ١١٤.

٥- تفسير الثبيان للطوسي ١: ٤٢٠.

٦- تفسير الطبري ١: ٣٩٩؛ مجمع البيان ١: ١٩٠.

٧- الغيبة للنعماني ٣٢٠ ح ١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٦.

- روى الشافعي السلمي عن عبد الله بن عطاء ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، فقلت : إذا خرج المهدي بأي سيرة يسير ؟ قال : يَهْدِم ما قبله ، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويستأنف الإسلام جديداً^١ .

أهل الكوفة هم أسعد الناس بالمهدي عليه السلام

- روى محمد بن علي العلوي بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يملك المهدي تسعاً أو عشرة ، أسعد الناس به أهل الكوفة^٢ .

- روى النعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى نَجْفِكُمْ ، نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ - قُلْتُ : وَمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ قَالَ : عَمُودُهَا مِنْ عَمَدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ . قُلْتُ : فَمَخْبُوءَةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام أَمْ يُؤْتِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا بَلْ يُؤْتِي بِهَا ، قُلْتُ : مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ عليه السلام^٣ .

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام : كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ قَدْ سَارَ إِلَيْهَا مِنْ مَكَّةَ فِي خُمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَفَرِّقُ الْجُنُودَ فِي الْبِلَادِ^٤ .

- روى النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أَنَّهُ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ^٥ .

١- عقد الدرر ٢٢٧ ف ٣ ب ٩ .

٢- فضل الكوفة ٢٥-٢٦ ح ٢ ، نقلاً عن معجم أحاديث الإمام المهدي .

٣- الغيبة للنعماني ٣٠٨ ح ٣ ؛ بحار الأنوار ٢٢٦: ٥٢ .

٤- الإرشاد ٣٧٩: ٢-٣٨٠ ؛ بحار الأنوار ٢٢٦: ٥٢-٢٢٧ .

٥- الغيبة للنعماني ٣١٨ ح ٤ .

- وروى النعماني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان ؟ ثم يخرج إليهم المثل المستأنف ، أمر جديد على العرب شديد^١ .

- روى الطوسي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها^٢ .

- العياشي ، بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام قال فيه) : لكأني أنظر إليهم - يعني القائم عليه السلام وأصحابه - مُصْعِدِينَ من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً . كأن قلوبهم زُبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مُسَوِّمين . حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تَعَبَدُوا ليلتكم هذه ، فسيبيتون بين راع وساجد يتضرعون إلى الله ، حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة ، وعلى الكوفة خندق مُخَنَّدَق (جند مُجَنَّد) . قلت : خندق مخندق (جند مجند) ؟ قال : إني والله ، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي ركعتين ، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مُرَجِّئِهَا وغيرهم من جيش السفيناني ، فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ، ثم يقول : كُتُّوا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : ولا يجوز - والله - الخندق منهم مخبر . ثم يدخل الكوفة ، ولا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام . ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذا الطاغية ، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، فيعطيه السفيناني من البيعة مسلماً ، فيقول له كلب وهم أخواله : ما هذا ؟ ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله ، فيستقبله . ثم يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرَكَ فإنني أديت إليك وأنا مُقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم ، فيمنحه الله أكتافهم ، ويأتي

١- الغيبة للنعماني ٣١٩ ح ٦.

٢- الغيبة للطوسي ٢٧٥.

السفنياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده .

ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم . فيستحذرون بقيّة بني أميّة ، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندهم ، فيأبون ويقولون : والله لا نفعل ، فتقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم . ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم ؛ فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم ، وهو قول الله : ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون . قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿ قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ﴾ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين^١ لا يبقى منهم مخبر^٢ .

المهدي عليه السلام وأصحابه يرثون الأرض

- محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في معنى قوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾^٣ قال : نزلت في القائم وأصحابه^٤ .

- محمد بن العباس ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام ، ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ ﴾ قال : عنى به ظهور القائم عليه السلام^٥ .

١- الأنبياء : ١٢-١٥ .

٢- تفسير العياشي ٥٦: ٢ ح ٤٩ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٢٤٠-٢٤٥ / ح ٩١ .

٣- النور : ٥٥ .
٤- الغيبة للنعماني ١٢٦ ؛ بحار الأنوار ٥٨ : ٥١ .

٥- تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٣٦٩ ح ٢١ .

- عنه ، بإسناده عن إسحاق بن عبد الله ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿قَوِّرَبُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَمَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^١ ، قال : قوله : ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ قيام القائم عليه السلام ، وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ قال : نزلت في المهدي عليه السلام^٢ .

- روى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام ، أنه قرأ الآية وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت ، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا ، وهو مهدي هذه الأمة ، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً^٣ .

- روى الطبرسي بإسناده عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : لم يجئ تأويل هذه الآية ، ولو قام قائمنا بعد ، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل ، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض ، كما قال الله تعالى : ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٤ .

- علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام في معنى الآية ، قال : قال : الكتب كلها ذكر الله ، ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^٥ قال : القائم عليه السلام وأصحابه^٦ .
- روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قوله عز وجل : ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان^٧ .

١- الذاريات : ٢٢ .

٢- تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٣٦٩ ح ٢٢ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ٥٤ .

٣- تفسير العياشي ٢ : ١٢٦ . ٤- تفسير مجمع البيان ٢ : ٤٣ .

٥- الأنبياء : ١٠٥ . ٦- تفسير القمي ٢ : ٧٧ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ٤٧ .

٧- تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٣٢٢ ح ٢٢ .

- روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» بإسناده عن زيد بن عليّ، قال: إذا قام القائم من آل محمد، يقول: يا أيّها الناس، نحن الذين وعدكم الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^١، الآية.

نزول عيسى ابن مريم ﷺ

- روى الإمام أحمد بإسناده عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري، قال: قال ابن عباس، قال: لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها فیسألوا عنها. ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاؤمنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غداً، فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها، فقلت: أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها. قال: نعم، إن رسول الله ﷺ قال لقريش: يا معشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير، وقد علمت قريش أن الأنصاري تعبد عيسى ابن مريم، وما تقول في محمد، فقالوا: يا محمد، ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكم تقولون. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^٢. قال: قلت: ما يصدّون؟ قال: يضحّون، ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾^٣ قال: هو خروج عيسى ابن مريم ﷺ قبل يوم القيامة^٤.

- وروى مجاهد في تفسيره عن ابن عباس والضحاك وغيره في الآية أنها آية الساعة، وقال: يعني نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^٥.

١- الحج: ٤١. ٢- شواهد التنزيل ١: ٤٠٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٣.

٣- الزخرف: ٥٧. ٤- الزخرف: ٦١.

٥- مسند أحمد ١: ٣١٧.

٦- تفسير مجاهد ٢: ٥٨٣. عن معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ.

- روى العلامة السيوطي في ذيل تفسير الآية ، قال : وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسعد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس . في قوله : **﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾** قال : خروج عيسى قبل يوم القيامة ^١ .

- روى العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصل الثاني عشر ، قال فيه : وأما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى : **﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾** ^٢ ، قال : هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام . وأما من قال إنه عيسى فلا تنافي بين القولين ؛ إذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم . وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى : **﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾** قال : هو المهدي يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه يكون أمارات ودلالات للساعة وقيامها ، انتهى والله تعالى أعلم بذلك ^٣ .

- أخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام كما نزل يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدم فصل بالناس . فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدي ، الحديث . وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه . - صح مرفوعاً : ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الأمة ^٤ .

- روى الطبري بإسناده عن ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : **﴿وَأَن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾** ^٥ ، قال : إذا نزل عيسى ابن مريم فقتل الدجال ، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به . قال : وذلك حين لا ينفعهم الإيمان ^٦ .

قال العلامة البياضي في رجعة عيسى عليه السلام في زمان المهدي عليه السلام : ثم نرجع ونقول :

١- تفسير الدر المنثور ٢: ٢٠٠.

٢- التوبة: ٣٣.

٣- الفصول المهمة ٣٠٠.

٤- الصواعق المحرقة ١٦٢-١٦٩ الآية الثانية عشرة.

٥- النساء: ١٥٩.

٦- تفسير الطبري ٦: ١٤.

عيسى أيضاً حيّ إلى الآن . قال الضحّالك وجماعة أيضاً من مفسّري المخالف في قوله تعالى : ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^١ أي بعد إنزالك من السماء . وقال الكلبي والحسن وابن جريح : رافعك من الدنيا إليّ من غير موت .

ويؤكد ذلك ما رواه الفراء في كتابه «شرح السنّة» وأخرجه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما ، عن أبي هريرة ، قول النبي ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريم فيكم وإمامكم منكم ؟

وفي تفسير : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ، قال ابن المرتضى : قال قوم : الهاء في «موته» كناية عن عيسى . أي قبل موت عيسى عند نزوله من السماء في آخر الزمان ، فلا يبقى أحد إلا آمن به ، حتّى يكون به الملة واحدة ملة الإسلام ، ويقع الأمانة في الناس ، حتّى ترتع الأسود مع الإبل ، والنّمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان مع الحيات^٢ .

إذا ظهر المهديّ ﷺ فلا تقية

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال :

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له . إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية ، فقليل له : يا ابن رسول الله ، إلى متى ؟ قال : ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^٣ ، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا ، فقليل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام ، يطهر الله به الأرض من كلّ جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقّت الأرض

٢- الصراط المستقيم ٢: ٢٢٢.

١- آل عمران : ٥٥.

٢- الحجر : ٣٨ : ص : ٨٠.

بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً ، وهو الذي تُطوى له الأرض ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : **أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١ .**

استخراج كنوز الأرض في زمان المهدي عليه السلام

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (في ذكر المهدي عليه السلام) أنه يستخرج الكنوز ، ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه^٢ .

- روى الشافعي السلمي عن عبد الله بن عباس في قصة المهدي عليه السلام ، قال : **أما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم السباع ، وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها ؛ قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة^٣ .**

سمات أصحاب الإمام المنتظر عليه السلام

الأمة المعدودة

- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي خالد ، عن أبي عبد الله (وعن أبي جعفر عليه السلام) في قول الله عز وجل : **﴿فَأَسْبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾** ، قال : **الولاية ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^٤ يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الأمة المعدودة . قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة**

١- الشعراء : ٤ . ٢- كمال الدين ١ : ٣٧١ ح ٥ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٣٢١ .

٣- الفتن لابن حماد ١ : ٣٤٦ ح ١٠٠١ ؛ السنن الواردة في الفتن ٥ : ١٠٤٨ ح ١٠٣٧ .

٤- عقد الدرر ١٢٧ ب ٦ . ٥- البقرة : ١٤٨ .

قزع كقزع الخريف^١.

المفقودون من فُرْشهم

- روى محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب النعماني بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي عليه السلام أنه قال: الْفُقَدَاءُ قَوْمٌ يَفْقَدُونَ مِنْ فُرْشِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، وهم أصحاب القائم^٢.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرْشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام^٣.

- روى الفضل بن شاذان بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرْشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام^٤.
أقول: ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام أَنَّ أَصْحَابَ الْوَيْةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام يَفْقَدُونَ مِنْ فُرْشِهِمْ لَيْلاً فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ^٥؛ وَلَعَلَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا كَانَ مُسْتَعْرَباً عِنْدَ الْبَعْضِ قَبْلَ أَنْ تُخْتَرَعَ وَسَائِلُ النُّقْلِ الْجَوِّيَّةِ.

١- روضة الكافي ٣١٣. والأمة المعدودة هم الذين ذكرهم الله في كتابه: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ عَنِ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا يَحْبِبُهُ﴾.
٢- الغيبة للنعماني ١٦٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٨.

٣- كمال الدين ٦٥٤ ح ٢١.

٤- كشف الحق (أربعون الخاتون آبادي) ١٥٨؛ كشف الأستار ٢٢٢.

٥- الغيبة للنعماني ٣١٣ ح ٣؛ و ٣١٥ ح ٨.

أصحاب البصائر

وصفهم الإمام الصادق عليه السلام بأنهم «كأصحاب طالوت»^١؛ ووصفهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم «المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه»^٢.

- روى القاضي النعمان المغربي عن المشاء، قال: تمنى داود النبي عليه السلام أن يلحق المهدي ويكون من أصحابه^٣.

- روى محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: «مُتَّبِلِيكُمْ بِنَهَرٍ»^٤، وإن أصحاب القائم عليه السلام يُتَّبَلُونَ بمثل ذلك^٥.

ليوث النهار وزهبان الليل

- روى جابر عن الباقر عليه السلام قال: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير، فَنِيَّتْ أزوادهم وَخَلَقَتْ ثيابهم، قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، وزهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، (ويعطيهم صاحبهم التوسم) لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»^٦.

٢- كمال الدين ١: ٣٠٤ ح ١٦.

١- الغيبة للنعماني ٣١٦ ب ٢١ ح ١٣.

٤- البقرة: ٢٤٩.

٣- شرح الأخبار ٣: ٢٥٧.

٥- الغيبة للنعماني ٣١٦ ح ١٣؛ المحجة ٢٦٢.

٦- إثبات الهداة ٣: ٥٨٥ ح ٧٩١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٦.

مثلهم في الأرض مثل المسك ، وفي السماء مثل القمر

- روى الصدوق بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام (في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر فيه المهدي عليه السلام) ، قال : يخرج وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وشعيب بن صالح على مقدمه ... طوبى لمن لقيه ، وطوبى لمن أحبه ، وطوبى لمن قال به ، يُنجيهم الله من الهلكة بالإقرار به ورسول الله وبجميع الأئمة ، يفتح لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير أبداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً^١ .

أنهم الأقلون عدداً

- روى النعماني بإسناده عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال : كونوا كالنحل في الطير ؛ ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك . خالطوا الناس بالسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين ، وحتى لا يبقى منكم - أو قال : من شيعتي - كالكحل في العين والملح في الطعام ، وسأضرب لكم مثلاً ، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس ، فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصاب طائفة منه السوس ، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^٢ لا يضره السوس شيئاً ، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة

٢- الأندر: البيدر.

١- كمال الدين ١: ٢٦٨ ح ١١.

شيئاً^١.

- روى الشيخ المفيد بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل، ثم قرأ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٢.
وقد ورد في صفة أصحاب المهدي عليه السلام أنهم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود في الليل الغابر^٣.

أنهم من قبائل شتى وبلاد شتى

- ورد عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليه السلام في صفة أصحاب الإمام المهدي عليه السلام: أنهم قزح كقزح الخريف.

- روى الشيخ المفيد في الاختصاص بإسناده عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك إن أدركتها (حتى يصل إلى قوله: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم الله له على غير ميعاد، قزح كقزح الخريف - الحديث^٤).

- روى الشيخ النعماني بإسناده عن جابر، عمّن رأى المسيّب بن نجبة قال: وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فذكر جيش الغضب - فقال عليه السلام: ضلّ سبيل الرجل؛ أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزح كقزح الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة - الحديث^٥.

١- الغيبة للنعماني ٢٠٩ و ٢١٠ ح ١٧: بحار الأنوار ١١٥: ٥٢.

٢- العنكبوت: ٢-١. ٣- الإرشاد للمفيد ٣٧٥: ٢.

٤- عيون أخبار الرضا ١٢٢: ٢. ٥- الاختصاص للمفيد ٢٥٧.

٦- الغيبة للنعماني ٣١١-٣١٢ ح ١. ورواه بإسناد آخر في ٣١٢ ح ٢.

عدّتهم عدّة أصحاب بدر

- روي عن الإمامين الصادقين عليهما السلام أنّ عدّتهم عدّة أصحاب بدر^١، وذكرنا أنّ هذا العدد إنّما هو عدد أصحاب الألوية الذين يقودون جيش الإمام المهدي عليه السلام^٢.

أنّهم شباب غير مكتهلين

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصفهم أنّهم: شباب لا كُهل فيهم^٣.

الأعزّة الأذلة

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في صفة أصحاب المهدي عليه السلام: أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين^٤.

أنّهم المُستضعفون في الأرض

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه هم المصداق الكامل لقول الله تبارك وتعالى «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^٥، الذين وعدهم الله تعالى ليستخلفنهم في الأرض، ويُمكّنن لهم دينهم؛ وهم كذلك مصداق وصيّة إمامهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها^٦.

١- الغيبة للنعماني ٣١٣ ح ٥٢ و ٩.

٢- انظر: نفس المصدر ٣١٣ ح ٢.

٣- نفس المصدر ٣١٦ ب ٢١ ح ١٠ و ١١.

٤- نفس المصدر ٣١٦ ب ٢١ ح ١٢.

٥- القصص: ٥.

٦- الغيبة للنعماني ٢٠٩ ح ١٧.

أنهم البسطاء المجهولون المتنقلون

- سئل الإمام الصادق عليه السلام عن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الذين إذا اكتملت عدتهم كان الفرج ، فقال عليه السلام : اطلبهم في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشتهم ، المنتقلة ديارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجهوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا^١ . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء^٢ .

أنهم الزهاد المتعففون المتواشون

- سئل الإمام الصادق عليه السلام عن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، فقال في وصفهم : إنما شيعتنا من لا يهتر هريز الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً ... الذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان^٣ .

أنهم معلّمو القرآن

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا فساطيطهم يعلمون الناس القرآن كما أنزل^٤ . وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم الفساطيط في مسجد كوفان^٥ ؟ وروي عن الإمام الصادق عليه السلام

١- الغيبة للنعماني ٢٠٣-٢٠٤ ح ٤.

٢- كمال الدين ١: ٢٠١ ح ٤٥؛ ورواه النعماني في الغيبة ٢٢٢ ح ٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- الغيبة للنعماني ٢٠٣-٢٠٤ ح ٤. ٤- نفس المصدر ٣١٨ ح ٢.

٥- نفس المصدر ٣١٩ ح ٦.

أنه قال: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمِثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ^١.

نساء في ركاب الإمام المهدي عليه السلام

- روى الطبري الشيعي بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة. قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يُدَاوِينَ الْجَرَحَى، وَيَقُومْنَ عَلَى الْمَرْضَى، كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قلت: فَسَمَّهْنَ لِي، قال: الْقَنَوءَ بِنْتَ زُشَيْدٍ، وَأُمَّ أَيْمَنَ، وَحَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ، وَسُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَزُبَيْدَةَ، وَأُمَّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيَّةِ، وَأُمَّ سَعِيدِ الْحَنْفِيَّةِ، وَضَبَانَةَ الْمَاشِطَةِ، وَأُمَّ خَالِدِ الْجَهَنِّيَّةِ^٢.

١- الغيبة للنعماني ٣١٨ ح ٤.

٢- دلائل الإمامة ٢٥٩-٢٦٠.

الفصل الحادي عشر

ما بعد الظهور

بأي شيء يُعرف الإمام المهدي عليه السلام ؟

- روى النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سُئل عن الصفة التي يُعرف بها الإمام عليه السلام ، فقال عليه السلام : بالهدى والإطراق ، وإقرار آل محمّد له بالفضل ، ولا يُسأل عن شيء بين صدقيها^١ إلا أجاب^٢ .

- روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام عن الحارث بن المغيرة . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأي شيء يُعرف الإمام ؟ قال عليه السلام : بالسكينة والوقار . قلت : وبأي شيء ؟ قال : وتعرفه بالحلال والحرام ، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد ، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ^٣ .

- روى الشافعي السلمي عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنه سُئل : بأي شيء يُعرف المهدي ؟ قال : بمعرفة الحلال والحرام ، وبحاجة الناس إليه ، ولا يحتاج إلى أحد^٤ .

١- الصدّقان : ناحيتا الجبل ؛ والمراد أنّه عليه السلام إذا سُئل عن أي شيء في العالم أجاب .

٢- الغيبة للنعماني ٢٤٢ ب ١٣ ج ٤١ . ٣- نفس المصدر ٢٤٢ ب ١٣ ج ٤٠ .

٤- هكذا في عقد الدرر ؛ والظاهر أنّ الحديث منقول عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

٥- عقد الدرر ٤١ ب ٣ .

سيرة الإمام المهدي عليه السلام

يستأنف الإسلام جديداً

- سئل الإمام الصادق عليه السلام عن سيرة المهدي عليه السلام ، فقال عليه السلام : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ ؛ يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية ، ويستأنف الإسلام جديداً^١.

- روى الشافعي السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصة المهدي ، قال : لا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها^٢.

انتشار عدله

- روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر^٣.

- روى النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية^٤.

حكمه بحكم داود عليه السلام

- روى الراوندي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في صفة المهدي عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ، لا يسأل الناس بيته^٥.

١- الغيبة للنعماني ٢٢١ ب ١٣ ح ١٣ ، و ٢٢٢-٢٢٣ ح ١٧ عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ عقد الدرر ٢٢٧ ب ٩ ف ٣.

٢- عقد الدرر ٢٢٤ ب ٩ ف ٣.

٣- الغيبة للنعماني ٢٩٧ ، ب ١٧ ؛ بحار الأنوار ٣٦٢: ٥٢.

٤- الغيبة للنعماني ٢٢٧ ب ١٣ ح ٢٦.

٥- الخرائج والجرائح ٨٦١: ٢ ؛ بحار الأنوار ٨٦: ٢٣ عن بصائر الدرجات .

- روى العلامة ابن شهر آشوب : عن الحسن بن ظريف ، قال : اختلج في صدري أن أكتب إلى أبي محمد عليه السلام أن القائم إذا قام ، يَمّ يقضي ؟ وأين مجلسه للقضاء ؟ وأن أسأله عن شيء لحُمى الربع ، فأغفلت عنها ، فجاء الجواب :

سألت عن القائم إذا قام بالناس . يَمّ يقضي ؟ يقضي بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بيّنة ، وأردت أن تسأل عن حُمى الربع ، فاكتب في ورقة وعلّقها على المحموم : ﴿ يا نازُّ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾^٢ .

شديد على العمّال رحيم بالمساكين

- روى القاضي النعمان المغربي عن طاووس ، قال : المهديّ جوادّ بالمال ، شديد على العمّال ، رحيم بالمساكين^٣ .

- روى الشافعيّ السلمي عن أبي روبة ، قال : المهديّ كأنما يلعب بالمساكين الزُّبْدَ^٤ .

زهده عليه السلام

- روى الشافعيّ السلمي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه وصف المهديّ عليه السلام فقال : والله ما لبّاسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الشعير^٥ .

- روى الكلينيّ بإسناده عن حمّاد بن عثمان ، أن رجلاً قال للإمام الصادق عليه السلام : أصلحك الله ، ذكرت أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجديد ؟ فقال له : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يُنكر (عليه) ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهّر به ، فخير لباس كلّ

١- الأنبياء : ٦٩ . ٢- مناقب آل أبي طالب ٤ : ٤٣١ .

٣- شرح الأخبار ٣ : ٣٥٨ : البداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٢٢٥ .

٤- عقد الدرر ٢٢٧ ب ٩ ف ٣ .

٥- نفس المصدر ٢٢٨ ب ٩ ف ٣ وفيه : عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

زمان لباس أهله ، غير أن قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام^١.

و قد ذكرنا من زهده عليه السلام أنه يحثو المال حثياً ولا يعدّه عدّاً ، وأنه لا يسترجع شيئاً أعطاه ، وأن خلقه خلق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اشتهر بإعراضه عن الدنيا وزهده فيها.

خلق الله عليه السلام خلق جدّه صلى الله عليه وآله

- روي أن الإمام المهدي عليه السلام إذا قام فإنه يقفو أثر النبي صلى الله عليه وآله فلا يخطئ^٢.
- روى الشيخ الطوسي عن أبي وائل ، قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال : إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيُخرج الله تعالى من ضلّبه رجلاً باسم نبيكم ، فيُشبهه في الخلق والخلق - الحديث^٣.
- روى الكنجي الشافعي عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي - الحديث^٤.

بركات الظهور

نزول فيض النعم

- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، وذهبت الشّحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السّباع والبهائم ، حتّى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدمها إلا على نبات ، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبغ ولا تخافه^٥.

١- الكافي ٤: ١١١ ح ٤؛ بحار الأنوار ٤٧: ٥٤. ٢- الفتوحات المكيّة ٣: ٣٢٢ ب ٣٦٦.

٣- الغيبة للطوسي ١١٦. ٤- البيان ١٢٨ ب ١٣.

٥- تحف العقول للحزاني ١١٥.

- روى الحاكم في المستدرک بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : يخرج في أمّتي المهدي . يسقيه الله الغيث . وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ؛ وتكثر الماشية . وتعظم الأمة^١ .
- روى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : 'تنعم أمّتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط' . تُرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته^٢ .

ظهور الدّين

- روي عن النبي ﷺ (في ذكر المهدي عليه السلام) أنه يستخرج الكنوز ، ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه^٣ ؛^٤ .
- روى الشافعي السلمي والكنجي الشافعي أن رسول الله ﷺ قال في قصة المهدي : يردّ الله به الدّين ، ويفتح له فتوح . فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول : «لا إله إلّا الله»^٥ .
- روى البياضی عن رسول الله ﷺ أنه قال في قصة المهدي (في حديث طويل) : ثم ناداني (الله تعالى) : يا محمد . وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأنصرنّهم بجندي ، حتّى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على

١- المستدرک للحاکم ٤: ٥٥٧؛ عقد الدرر ١٤٤ ب٧.

٢- عقد الدرر ١٤٥ ب٧؛ البيان ١٤٥ ب٢٣؛ الفصول المهمة ٢٩٨ ف١٢؛ مجمع الروائد ٧: ٣١٧.

٣- الجران : مقدّم عنق البعير ؛ والبعير إذا برك واستراح مدّ جرائه (أي عنقه) على الأرض . وإلقاء الإسلام بجرانه يعني استقراره واستقامة شأنه .

٤- الفتن لابن حنّاد ١: ٢٤٦ ح ١٠٠١؛ السنن الواردة في الفتن ٥: ١٠٤٨ ح ١٠٣٧ .

٥- عقد الدرر ٢٢٢ ب٩ ف٣؛ البيان ١٢٩ ب١٣ .

توحيد^١.

الألفة وزوال العداوة

- روى الطبراني عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله : أئمتنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يُستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة ، كما بنا أَلَفَ بين قلوبهم بعد عداوة الشرك^٢ .
وقد ذكرنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المهدي عليه السلام إذا ظهر ذهب الشحنة من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم . فراجع .

إشراق الأرض بنور ربّها

إذا ظهر الإمام المهدي أشرفت الأرض بنور ربّها وتفتّحت عنها ظلمات الكفر والجهل والجور والمعصية .

- روى علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾^٣ ، أن الإمام المهدي عليه السلام إذا خرج استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر^٤ .

ظهور الحكمة

- روى النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال في صفة المهدي عليه السلام : تؤتو الحكمة في زمانه ، حتّى أن المرأة لتَقْضِي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله^٥ .

١- الصراط المستقيم ١٢٥:٢ .

٢- المعجم الأوسط للطبراني ٥٧:١ ح ١٥٧ ، عقد الدرر ١٤٢ ب ٧ ، البيان ١٢٤ ب ١١ .

٣- الزمر: ٦٩ . ٤- تفسير القمي ٢٥٢:٢ .

٥- الغيبة للنعماني ٢٣٩ ب ١٢٢ ح ٣١ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد ، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم^١ .

المهدي عليه السلام يستخرج كنوز الأرض

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله (في ذكر المهدي عليه السلام) أنه يستخرج الكنوز ويقسم المال ويلقي الإسلام بجراحه^٢ .

- روى الشافعي السلمي عن عبد الله بن عباس في قصة المهدي عليه السلام ، قال : أما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم السباع ، وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها . قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة^٣ .

شفاء الأمراض والعاهات

- روى الراوندي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : مَنْ أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ ، ومن ذي ضعف قوي^٤ .

آيات الإمام المهدي عليه السلام

- روى الشافعي السلمي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : يومي المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يده ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق^٥ .

١- كمال الدين ٢: ٦٧٥ ح ٣٠ .

٢- الفتن لابن حنّاد ١: ٣٤٦ ح ١٠٠١ : السنن الواردة في الفتن ٥: ١٠٤٨ ح ١٠٣٧ .

٣- عقد الدرر ١٣٧ ب ٦ . ٤- بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٥ .

٥- عقد الدرر ١٣٧ ب ٦ .

- روى الشافعي السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وخروج الحسن عليه السلام . قال فيها : فيقول له الحسن : هل لك من آية فأبأ بك ؟ فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يده . ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق . فيقول له الحسن : يا ابن عم . هي لك ^١ .

- روى الشافعي السلمي عن أبي إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن . في قصة أصحاب الكهف . قال : وأخذوا مضاجعهم . فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام : يقال : إن المهدي يسلم عليهم . فيحييهم الله عز وجل ^٢ .

- روى الصدوق بإسناده عن أبي بصير . قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى (له) كل منخفص من الأرض . وخفص له كل مرتفع منها . حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته . فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها ^٣ ؟

٢- نفس المصدر ١٤١-١٤٢ ب ٧.

١- عقد الدرر ١٣٧-١٣٨ ب ٦.

٣- كمال الدين ٢: ٤٩٤ ح ٢٩؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٨.

الفصل الثاني عشر

قوافل المشتاقين لظهور المهديّ ﷺ

قافلة أهل البيت ﷺ

لا يظنّ المؤمن أنّه وحده يشتاق إلى مجيء يوم الفتح الكبير ، اليوم الذي تخفق فيه راية الإسلام الظافرة بيد مهديّ آل محمّد ﷺ فوق رؤوس الخلائق ؛ فقد اشتاق رسول الله ﷺ إلى لقاء المهديّ ﷺ وأصحابه ، وعبر عنهم بأنّهم إخوانه الذين آمنوا به دون أن يرووه ، وأنّه ﷺ يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فطوبى للثابتين على الصراط ، المستمسكين بالعروة الوثقى ؛ ومرحى لأصحاب البصائر ركّاب سفينة النجاة ، وهنيئاً لورّاد حوض الولاية ، الشاربين كأس المودة المترعة .

رسول الله ﷺ يتلفّف للقاء المهديّ ﷺ وأصحابه

- روي بالإسناد عن أبي الجارود ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه : «اللّهم لقّني إخواني» مرّتين ، فقال من حوله من أصحابه : أمّا نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إنكم أصحابي ، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني . لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم ، لأحدّهم أشدّ بقية على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا . أولئك مصابيح الدجى ،

يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غِبْرَاءَ مَظْلَمَةٍ^١.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له (في حديث طويل) : يا علي ، واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبي ، وحُجِبَ عنهم الحجة ، فأمنوا بسوادٍ على بياض^٢.

أمير المؤمنين يفكر في ولده المهدي عليه السلام

- روى الكليني بالإسناد عن ابن نباتة ، قال : أتيت أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام . فوجدته مفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض ، أرغبةً فيها ؟ قال : لا والله ما رغبتُ فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له خيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لكائن ؟!

فقال : نعم ، كما إنه مخلوق ، وأنتى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة .

قلت : وما يكون بعد ذلك ؟

قال : ثم يفعل الله ما يشاء ، فإن له إرادات وغايات ونهايات^٣.

- روى النعماني بالإسناد عن سليمان بن هلال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ، قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين ، نبئنا بمهديكم هذا .

٢- كمال الدين ١: ٢٨٨ ح ٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٥.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٣.

٣- الكافي ١: ٣٣٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٨.

فقال : إذا درج الدارجون ، وقبّل المؤمنون ، وذهب المُجلبون ، فهناك . فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ، فَمَنْ الرجل ؟ فقال : مِنْ بني هاشم ، من ذروة طُود العرب وبحر مَغِيضها إذا وردت ، ومَجفوّ أهلها إذا أتت ، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت ، لا يجبن إذا المنايا هلعت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ، ولا ينكل إذا الكُماة اضطرعت ، مشمّر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر ، سيف من سيوف الله ، رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد ، وغارز مجده في أكرم المَحْتَد ، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص ، إن قال فشرّ قائل ، وإن سكت فذو دعاير .

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام ، فقال : أوسعكم كهفاً ، وأكثركم علماً ، وأوصلكم رحماً . اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة ، واجمع به شمل الأُمّة ، فإنّ خار الله لك فاعزّم ، ولا تنش عنّه إن وُفّقت له ، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه ، هاد - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته^١ .

الإمام الصادق يندب المهدي عليه السلام

- روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصّيرفي ، قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام ، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوّق بلا جيب ، مقصر الكُمّين ، وهو يبكي بكاء الواله الشكلى ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيّر في عارضيه ، وأبلى الدموع محجّريه ، وهو يقول : سيّدي ، غَيْبْتُكَ نَفْت رُقادي ، وَصَيِّقْتُ عَلَيَّ مِهادي ، وأسرت منّي راحة فؤادي . سيّدي ، غَيْبْتُكَ أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أحسّ بدمعة ترقأ من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا ، إلّا مثل لعيني عن غواير أعمّها وأفضعها ، وبواقي أشدّها وأنكرها ،

١- الغيبة للنعماني ٢١٢-٢١٤ ب ١٣ ح ١ : بحار الأنوار ١١٥:٥١ .

ونوايب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا وَلَهَا ، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة .
فقلنا : لا أبكي الله - يا ابن خير الورى - عينيك . من أي حادثة تستنزف دمعتك ، وتستمطر عيونك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟

قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه ، وقال : ويلكم ! إنني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم ؛ وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، الذي خص الله تقدس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام ، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره ، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم . وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدس ذكره : ﴿ وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾^١ يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الحزان .

فقلنا : يا ابن رسول الله ، كرمنا وشرّفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك .

قال : إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل : قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر - دليلاً على عمره . (ثم ذكر الإمام الصادق عليه السلام قصة مولد موسى عليه السلام ، وقصة غيبة عيسى عليه السلام ، وقصة إبطاء العقوبة التي استنزله نوح عليه السلام على قومه ، إلى أن قال الصادق عليه السلام) :

وكذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرّح الحق عن محضه ، وليصفوا الإيمان من الكدر

... وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام : فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له . بلى ، إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يُقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجة المعاندين ، لئلا يكون للناس على الله حجة^١ .

- روى الصدوق بإسناده عن صفوان الجمال ، قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيّرن عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمّد حاجة ! ثمّ يقبل كالشهاب الشاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^٢ .

الإمام الرضا يبكي ويتلهّف عند ذكر المهدي عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبيل الخزاعي يقول : أنشدت مولاي الرضا عليّ بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أوّلها :
مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مَقْفَر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ، ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي . إلا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

١- كمال الدين ٢: ٢٥٢؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٩.

٢- كمال الدين ٢: ٣٤١ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥١: ١٤٥.

فقال : يا دُعَيْل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المُطاع في ظهوره ؛ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لَطَوَّلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذلك اليوم حتَّى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^١.

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن الإمام الرضا عليه السلام (في حديث ذَكَرَ فيه الإمام المهدي عليه السلام) ، قال : بأبي وأمي سَمِّيَ جَدِّي عليه السلام وشبيهه موسى بن عمران عليه السلام ، عليه جيوب النور تتوقد من شعاع ضياء القدس^٢.

الإمام الجواد يبكي ويتلهّف عند ذكر المهدي عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الصقر بن أبي ذُلف ، قال : سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام يقول : إنَّ الإمام بعدي ابني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ؛ والإمام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ؛ ثم سكت ، فقلتُ له : يا ابنَ رسول الله ، فَمَنْ الإمام بعد الحسن ؟ فبكى بكاءً شديداً ، ثم قال : إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلتُ له : يا ابن رسول الله . لِمَ سَمِّيَ القائم ؟ قال : لأنَّه يقوم بعد موت ذِكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته . فقلتُ له : ولِمَ سَمِّيَ المنتظر ؟ قال : لأنَّ له غيبةً يكثر أيتهاً ويطول أمدها ، فينتظر خروجَه المخلصون ، ويُنكره المرتابون ، ويستهزئ بذكره الجاحدون ، ويكذب فيها الوقيتون ، ويهلك فيها المستعجلون ، وينجو فيها المسلمون^٣.

٢- نفس المصدر ٢: ٢٧٠ ح ٢.

١- كمال الدين ٢: ٣٧٢-٣٧٣ ح ٥.

٢- نفس المصدر ٢: ٣٧٨ ح ٣.

تكاليف المؤمنين المشتاقين لظهور المهدي عليه السلام

١- انتظار الفرج

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبدالرحمن بن سليط ، قال : قال الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام : منّا اثنا عشر مهدياً ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو الإمام القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون . له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون ، فيؤذون ويُقال لهم : «متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين»^١ . أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٢ .

- روى البرقي بإسناده عن عبدالحميد الواسطي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه ، فقال :

يا عبد الحميد ، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً ؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً ، رَحِمَ اللهُ عبداً حَبَسَ نفسه علينا ، رَحِمَ اللهُ عبداً أَحيا أمرنا .

قال : فقلت : فإن متُّ قبل أن أدرك القائم ؟

فقال : القائل منكم : «إذا أدركت القائم من آل محمّد نصرته» كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان^٣ .

- روى الكليني بإسناده عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»^٤ ، فقال عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحداً بعد

١- يونس : ٤٨ .

٢- كمال الدين ١ : ٢١٧ ح ٢ .

٣- المحاسن للبرقي ١٧٢ ح ١٤٨ .

٤- فصلت : ٣٠ ، الأحقاف : ١٣ .

واحد ، تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ^١ .

٢- الدعاء بتعجيل الفرج

الدعاء من الوسائل التي تعزز ارتباط الفرد المسلم بربه الكريم . خاصة وأن الله تبارك وتعالى عبّر عن الدعاء بالعبادة ، وعبر عمن يستنكف عن الدعاء بأنه بمثابة المستنكف عن عبادة الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ^٢ .

وإذا أدرك المسلم الملتزم مدى " المعاناة التي يعيشها إمامه المنتظر عليه السلام ، فإنه لا ريب - سيدعو له بحرارة أكبر واهتمام أزيد . وقد عبّر الأئمة عليهم السلام عن معاناة المهدي المنتظر عليه السلام من خلال جملة من النعوت والأوصاف ، فوصفوه بأنه « الطريد » ، « الوحيد » ، « الفريد » ، « الغريب » ، « الغائب عن أهله » ، « الموتور بأبيه » . وهي أوصاف تحمل في طياتها الكثير الكثير من المعاناة والبلوى ، وتنبيه المحب المنتظر إلى ضرورة التلاحم الأقوى مع إمامه المنتظر للفرج والإذن بالظهور من خلال زيادة الدعاء والتضرع إلى القوي العزيز بحفظه من كيد أعدائه الذين يترقبون به الدوائر ، وتعجيل فرجه .

- روى الصدوق بإسناده عن داود بن كثير الرقي . قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر . فقال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله ، الموتور بأبيه ^٣ .

- بالإسناد عن الحسين بن أبي العلاء . عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لما دخل سلمان عليه السلام الكوفة ، ونظر إليها ، ذكر ما يكون من بلائها . حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ، ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن

٢- غافر : ٦٠ .

١- الكافي ١ : ٤٢٠ ج ٤٠ .

٣- كمال الدين ٢ : ٣٦١ ج ٤ .

الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد^١.

- روى الصدوق بإسناده عن الأصبع بن نباتة، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول :
صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد^٢.

- روى الصدوق بإسناده عن عيسى الخشاب، قال : قلت للحسين بن علي عليه السلام : أنت
صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ، ولكن صاحب هذا الأمر الشريد الموتور بأبيه^٣.

أقسام المنتظرين

ينقسم المنتظرون إلى عدة أقسام بلحاظ الهدف الذي يتوخونه في انتظارهم ؛ فهناك
من ينتظر ظهور الإمام المهدي عليه السلام ويومّه الموعود الذي يظهر الله تعالى به الدين على
سائر الأديان ، مستهدفاً في انتظاره وترقبه طاعة الله تعالى والتقرب إليه ونيل رضاه .
وهناك من ينتظر ظهور الإمام عليه السلام بقصد نيل الثواب الذي وعده به المنتظرون ، دون توجه
منه إلى أمر القربة إلى الله تبارك وتعالى . وفئة ثالثة تنتظر ظهوره عليه السلام باعتبار الرفاهية التي
ستحقق بظهوره ؛ فقد روي أنّ العدل سينتشر ، وأنّ الأرض ستخرج كنوزها ، وأنّ الأمن
سيعم البسيطة ، وأنّ العداوة والبغضاء ستستحيل ألفة ومحبة ، وأنّ الأحياء سيعمرون ،
وأنّ الأرزاق ستزداد وتتضاعف ، حتّى يتمنى الأحياء الأموات ممّا يرون من النعم
والمواهب . ولا ريب أنّ أفضل هذه الطوائف هي الطائفة التي تنتظر بهدف القربة إلى الله
عز وجل .

وإذا عرفنا أنّ المنتظر الحقيقي هو الذي ينتظر الظهور من أجل تحصيل رضا الله
تعالى ، عرفنا مغزى الأحاديث المتكاثرة التي تقول بأنّ أفضل الأعمال انتظار الفرج ،
وتبين درجات المنتظر الحقيقي ، وأنه إذا توفي حال انتظاره كان كمن قاتل في جيش

٢- كمال الدين ١: ٣٠٣ ح ١٣.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

٣- نفس المصدر ١: ٣١٨ ح ٥.

المهدي عليه السلام وكمن قاتل في ركاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأدركنا أهمية ما روي في ثواب الصبر على الأذى والتكذيب في زمن الغيبة ، وأدركنا ثالثاً أنّ بعض استعجال الظهور - وهو استعجال المواهب التي ستتحقق على أثره - قد يصرف المنتظر عن الهدف الأسمى للانتظار ، ويوجه أنظاره إلى الأمور الدنيوية الرخيصة ، ويهبط به عن المستوى الرفيع الذي يسمو إليه المنتظر الحقيقي . أمّا استعجال الظهور بهدف تحقق العدل وانتشار الإسلام فهو استعجال رغبته فيه الروايات الواردة عن المعصومين عليه السلام .

٣- معرفة الإمام المنتظر عليه السلام

- روى الخزاز القمي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبودية ،... وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة ،... وبعده معرفة الإمام الذي به ياتم ، بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر^١ .

نلاحظ في الحديث السابق أنّ الإمام الصادق عليه السلام يشترط في معرفة الإمام الذي ياتم به الإنسان المسلم ، أن تكون معرفة بنعته وصفته واسمه . وقد مرّ بنا أنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، وعرفنا أنّ المقصود بإمام الزمان هو الإمام الشرعي المنصوب من قبل الله تعالى ، الذي تكون معرفته واجبة ، ويكون الجهل به مقارناً للموت ميتة جاهلية ، وينبغي أن يعتقد المسلم أنّ هذا الإمام حجة فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن مروان بن مسلم ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : الإمام علّم فيما بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً^٢ .

١- كفاية الأثر ٢٦٢-٢٦٣ .

٢- كمال الدين ٢: ٤١٢ ح ٩ .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن زرارة ، أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام فقال (في حديث) : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، إن أدركت ذلك الزمان - أي زمان الغيبة - أي شيء أعمل ؟ قال عليه السلام : يا زرارة ، متى أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء : «اللهم عَرِّفْنِي نَفْسَكَ ، فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لم أعْرِفْ نَبِيَّكَ . اللهم عَرِّفْنِي رَسُولَكَ ، فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لم أعْرِفْ حُجَّتَكَ . اللهم عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ، فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عن ديني»^١ .

٤- التصدق والحج والطواف وزيارة المشاهد المقدسة نيابة عنه عليه السلام

من الأمور التي يتقرب بها المسلم إلى الله تبارك وتعالى ويتحجب بها إلى إمامه المنتظر عليه السلام ، أن يتصدق ويحج ويطوف ويزور المشاهد المقدسة نيابة عن إمامه المهدي عليه السلام ، وقد ذكرنا أن الإمامين العسكريين عليه السلام كانا يبعثان من أصحابهما على نفقتهما من يزور جدهما الحسين الشهيد عليه السلام نيابة عنهما . ولا ريب أن فعل القربات نيابة عن المهدي المنتظر عليه السلام سيدخل السرور على قلبه المقدس ، وإن في سروره سرور جده رسول الله ﷺ ، وفي رضا رسول الله ﷺ رضا الله تعالى .

٥- محاسبة النفس وتزكيتها

مر بنا أن ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيكون مباغتاً ، وأن شأنه عليه السلام - على حدّ تعبير رسول الله ﷺ - شأن الساعة لا تأتاكم إلا بغتة ، وفي هذا الظهور المباغت أمور هامة تستوجب الانتباه إليها ، منها أن على المسلم المنتظر أن يعد نفسه لهذا الظهور ، قال تعالى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾^٢ ، وإعداد النفس يعني تزكيتها ومراقبتها ووضعها على المسار الصحيح الذي يرضي الله ورسوله ، خاصة وأن الخبر قد ورد أن الإمام المهدي عليه السلام إذا ظهر قضى بقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة ، أي أنه عليه السلام يقضي وفق حقيقة

٢- التوبة : ٤٦ .

١- الغيبة للنعماني ١٦٦ ح ٦ .

الحال ، وليس وفق الأمارات والقرائن الظاهرية التي تؤخذ عادة في الحكم ؛ وفي ذلك مدعاة للمسلم إلى بذل الجهد من أجل أن يكون باطنه كظاهره ، ودعوة له إلى خوض معركة الجهاد الأكبر مع النفس الأمارة وهوها وتسويلاتها .

- روى الكليني بإسناده عن الإمام الكاظم عليه السلام ، قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ؛ فإن عمل حسناً استزاد الله ، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه ^١ .

- من وصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن المجتبي عليه السلام : يا بني ، للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يُناجي فيها ربه ، وساعة يُحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم ^٢ .

- من كتاب لمولانا صاحب الزمان عليه السلام للشيخ المفيد ورد عليه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ... ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين - أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين - أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين ، وأخرج مما عليه إلى مستحقه ، كان آمناً من الفتنة المبطلة ، ومخيراً المظلمة المضلة . ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاده وآخرته . ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلاقنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بها ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم . والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله

١- أصول الكافي ٤٥٣:٢ ح ٢.

٢- أمالي الطوسي ١٤٦-١٤٧ ح ٢٤٠؛ بحار الأنوار ٨٨:١ ح ١٣.

الطاهرين وسلّم»^١.

٦- زيارة الحجّة ﷺ والدعاء له يومياً

الدعاء له ﷺ بتعجيل الفرج

- روى الشيخ الطوسي عن الإمام الصادق ﷺ ، قال : من دعا بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ» ، لم يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمُ^٢.

دعاء العهد

- روى السيّد ابن طاووس عن الإمام الصادق ﷺ ، قال : من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد ، كان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره ، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَالْكَرْسِيِّ الرَّفِيعِ ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ ، وَمُنْزِلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ ، وَمَلِكِكَ الْقَدِيمِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، وَيَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ، عَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا ، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعةً لَهُ فِي

٢- مصباح المتهجد ٢٢٨.

١- الاحتجاج ٢: ٤٩٧-٤٩٨.

عَنَّقِي ، لاَ أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ الذَّابِّينَ عَنْهُ ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِهِ ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا ، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِّزًا كَفَنِي ، شَاهِرًا سَيْفِي ، مُجَرِّدًا قَنَاتِي ، مُلْتَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِ .

اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ ، وَاجْعَلْ نَاضِرِي بِنَظَرِهِ مَنِّي إِلَيْهِ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ ، وَأَخِي بِهِ عِبَادَكَ . فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^١ ، فَأُظْهِرِ اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّنِي بِاسْمِ رَسُولِكَ ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ ، وَيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرَكَ ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ .

اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيِيَّتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ ، وَارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ ، وَعَجِّلْ لَنَا فَرَجَهُ وَظُهُورَهُ ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . الْعَجَلُ الْعَجَلُ الْعَجَلُ ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ^٢ .

٧- كفالة الشيعة وتعليمهم في زمن الغيبة

- روى الشيخ الطبرسي بإسناده عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن

١- الروم: ٤١ .
٢- مصباح الزائر ١٦٩: بحار الأنوار ٩٥: ٥٣ .

علي بن محمد بن سيار - وكاننا من الشيعة الإمامية - قالوا : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق (الرفيع) الأعلى^١ .

- روى بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه ، الناشب في رتبة الجهل - يُخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه - على فضل كافل يتيم يُطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء^٢ .

- روى الطبرسي بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : مَنْ كفل لنا يتيماً قطعت عنه محنتنا باستتارنا ، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه ، قال الله عز وجل : أيتها العبد الكريم المُواسي لأخيه ، أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له ياملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر ، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعيم^٣ .

- عنه عليه السلام بالإسناد المتقدم ، قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فقيه واحد يُنقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه ، أشد على إبليس من ألف عابد (وفي نسخة : ألف ألف عابد) ؛ لأنّ العابد همّة ذات نفسه فقط ، وهذا همّة مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردّته ، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة^٤ .

٢- نفس المصدر ١ : ٧ .

٤- نفس المصدر ١ : ٩٨ .

١- الاحتجاج ١ : ٧ .

٣- نفس المصدر ١ : ٨ .

عنه عليه السلام ، قال : قال محمد بن علي الجواد عليه السلام : من تكفل بإيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم ، المتحيرين في جهلهم ، الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا ، فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من حيرتهم . وقهر الشياطين برّد وساوسهم ، وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أنمتهم ، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع ، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والخجّب على السماء ، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء^١ .

- روى الطبرسي عنه عليه السلام ، قال : قال علي بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذاتين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله ، ولكتّهم الذين يمسكون أزقة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها ، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ^٢ .

أقول : ذكرنا هذه الروايات وغيرها في فصل «غيبة الإمام المنتظر عليه السلام» .

١- الاحتجاج ٩: ١ .

٢- نفس المصدر ٩: ١ .

الفهارس

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الكتب
- ٥- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

- أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، ٨٤، ٨٥
- إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، ٩١
- إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ، ٢٤٤
- اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، ٩٢، ٢٢٥
- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا، ٨٧
- الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ، ٢٥٥
- الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، ٢٠١، ٢٨١
- لَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، ٢٦٢
- إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، ١١٩، ٢٥٧
- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ، ١٧٦
- أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، ١٠٨
- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، ٩٨
- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ، ٩٧
- إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً، ٢٣٤
- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ، ٩
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، ١٠٤، ٢٥٠، ٢٦٠
- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، ٩، ١٢٥
- إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، ١٨، ١١٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٥٨

- إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، ٨، ١٠
- إِنِّي مَثُوفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ، ٢٥٧
- أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ...، ٢٣٤
- أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ، ٢٤٣
- أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، ٢٨٢
- أَزِفَتِ الْأَرْفَقَةُ، ٢٤٠
- أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي، ٩
- أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، ٢٤٠
- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ، ١٧٩
- أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ، ١٠٠
- تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، ٢٠١
- ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ، ٢٣٢
- جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، ١٣٣
- حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ١٣٤
- حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلَّهُ لِلَّهِ، ٨٨
- حَمِّمُوا * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، ٩٧، ٩٨
- رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيَتَّقِيُوا الصَّلَاةَ...، ٢٢
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ...، ١٦، ١٣٢، ١٣٣، ٢٦٣
- فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ، ٢٣١، ٢٣٨
- فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ، ٢٢٣، ٢٢٤
- فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ، ١٩٠، ١٩١
- فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، ١٠٨، ٢٥٨، ٢٥٩
- فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا، ١١
- فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ، ٦٢
- فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ * الْجَوَارِ الْكُنَسِ، ٢٢٤

- فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُواكَ... ١٣٤
- فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ ... خَامِدِينَ، ٢٥٣
- فَوَرَّبَ الشَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِذْ لَخِقَ مِثْلَمَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ، ٢٥٤
- فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، ٩٥، ٩٧، ٩٩
- قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ كَمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ كَمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ ٨٨
- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، ١٠١، ١٠٢، ١٤٢
- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، ١٣٤
- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، ١٠
- لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ، ١٤٩، ١٩٠، ٢٢٣
- لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، ٩
- لَا يَجْلِيهَا لَوْحُوتُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ، ١٥٢، ٢٢١، ٢٢٢
- لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، ٨
- لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، ١٠٩، ٢٢٤
- لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ، ٨٦
- لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ، ٢٥٠
- لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٢٥٦
- لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، ٩٧، ٩٩
- مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ، ٢٦٠
- مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، ١٤٧، ٢٨١
- مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا * سَنَدَّ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ...، ١١٨
- مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ٩٦
- وَأَتَيْنَاكَ الْحَكَمَ صَبِيًّا، ١٣٤
- وَاتَّقُوا اللَّهَ، ١٧٩
- وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، ١٠
- وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَّمَّهَنَ، ٨١
- وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٍ، ١٩٠، ١٩١
- وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، ١٩٦

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، ٦٢
 وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ، ٢٠
 وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ...، ٨٧
 وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ، ٩٧
 وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، ١٨، ٢٥٦، ٢٥٧
 وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا، ١٧، ٢٥٥، ٢٥٦
 وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، ٨٦، ١١٩
 وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، ٢٧٢
 وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، ١٠١
 وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، ٨٧
 وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُذَوُّلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، ٢٤٨
 وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ، ٦٢
 وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، ٨١، ١٠٣
 وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ، ٨
 وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، ١٨٧، ١٨٩
 وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ...، ١٦، ٨٧، ٢٥٣، ٢٥٤
 وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، ٢٢٠
 وَعِيسَى، ٦٢
 وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، ٩٠، ٢٢٠
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عَقِبِهِ، ٢٧٨
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ...، ٢٢٥
 وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ، ١٧، ٢٥٤
 وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، ٢٥٥
 وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، ٢٨٥
 وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ ...، ٩٩
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فُوتَ...، ٢٤١، ٢٤٢
 وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، ٩٦

- وَلَقَدْ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا... ٨٩، ٩٠
- وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ. ١٠٤
- وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ. ٧
- وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا... ١٠٢، ٧
- وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... ٢٢٠
- وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ. ٦٢
- وَمِنْ ذُرِّيَّتِي. ٨، ١٠
- وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْثَهُ... ١٠٢، ١٠٣
- وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. ١٠٧
- وَمَنْ يُوْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. ٨٢
- وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ. ١٨
- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ... ١٣٥
- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً. ٢٢١
- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ١٧، ٨٧، ٨٨، ٩٠
- هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ. ٢٣٤
- يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا. ١٠
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا. ١٧٩
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. ٩٦، ١٨٠
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ. ١٧٤
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، ٩
- يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ. ٢٦٩
- يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ. ١٠
- يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، ١٦
- يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ. ٨٩
- يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا ... ٢٢٠، ٢٢٣
- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ. ١٧
- يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا... ٩٤، ٢٣٧

فهرس الأحاديث

آمنوا بليلة القدر، ٩٥

آيتان تكونان قبل القائم: كسوف الشمس في نصف الشهر، ٢٣٩

ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه، ١٣٦

ابناني هذان إمامان قاما أو قعدا، ٦٢

إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد، فأجبت من كنت تحب، ٢٠٠

إذا توالى أربعة أسماء من الأئمة من ولدي: محمد وعلي، ١٤٢، ٢٢٨

إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها، ٢٥٢

إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك، ٢٧٧

إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من المشرق فأتوها ولو خبوا على الثلج، ١٥٧

إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام، ٢٣٦

إذا ظهر الإمام المهدي أشرقت الأرض بنور ربها، ٢٧٢

إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله ﷺ، ١٠٥

إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة، ١٠٧

إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، ١٥٠، ١٧٧

إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون، ١٠٢

إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه، ١٠٦

إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر، ٨٠، ٢٤٣

إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعل آبائهم؟، ١٠٢

إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا تؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، ٨٩

إذا قام القائم من آل محمد، يقول: يا أيها الناس، نحن الذين وعدكم الله، ٢٥٥

إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، ٨١

- إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، ٢٥٠
- إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، ٢٦٨
- إذا قام قائم آل محمد ﷺ، حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، ٢٥٠
- إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية، ٢٦٨
- إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، ٢٧٣
- إذا قتل النفس الزكية وأخوه، يقتل بمكة ضيعة، نادى مناد من السماء، ٢٣٤
- إذا كانت ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده، ١٢٨
- إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر، ٨٣
- إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا السبيل خسف بهم وبياد بهم، ٢٤١
- إذا نزل عيسى ابن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض، ٢٥٦
- إذا نزل عيسى ابن مريم، لم يكن في الأرض إلا الإسلام، ٩٠
- إذا نُقِر في أذن القائم عليه السلام، أذن له في القيام، ٢٢٤
- إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، ٢٤٤
- إذا لا يعبد الله، يا أبا يوسف لا تخلو الأرض من عالم منا، ١٧٩
- ارجعوا؛ فليس هذا وقت الوصول، ٥٠
- ارجعي فستجدينها، ١٠٠
- استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، ٢٠١، ٢٨١
- اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، ٢٣٠
- اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه، ١٣٦
- اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم، ١٧٩
- اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المستقلة دأرهم، ٢٦٤
- اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، ٢١٠
- اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ٢٠٠
- إقرئي عليها «إنا أنزلناه»، ١٠٠، ١٣٣
- الأئمة بعدي اثنا عشر: أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم، ٢٤٨
- الأئمة من قریش، ٢٠
- الأئمة من ولدك، ينظرون بنور الله، ٧٩

- الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس. ١٩٤
- الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، ١٥٣
- الإمام علّم فيما بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه، ٢٨٤
- البشارة! وُلد البارحة في الدار مولوداً لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانها، ١٣٧
- التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، ١٨٧
- التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، ١٤٧، ١٧٣
- الثاني عشر الذي يُصلّي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، ٩٤، ١٢٦
- الحمد لله الذي لم يُخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، ١٥٣
- الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ١٢٦، ١٥١
- الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟، ٧٠، ١٥٣
- الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيه كل أمر حكيم، ٩٦
- الذي سمعتموه تكفؤنه، ٥٥
- الرابع من وُلدي، ابن سيّدة الإمام، ٧٠، ١١٩، ١٢٦، ٢٣٩
- الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، ١٠١
- إلزم الأرض لا تحرّك يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات، ٢٣٨
- الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ١٩٦
- السفيايني والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد، ٢٣٣
- العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد، ١٩٦
- العالم كمن معه شمعة تُضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعة دعا بخير، ٢٠٢
- العالم الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، ٢٣٣
- العمرى، ٥١
- العمرى وابنه ثقتان، ٧٥
- الفقهاء قوم يُفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، ٢٥٩
- القاتل منكم: «إن أدركت القائم من آل محمّد نصرته» كالمقارع معه، ١٩٥
- القائم من آل محمّد: إذا خرج يُظهره الله على الدّين، ٨٩
- القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، ٢٤٣
- القائم من وُلدي اسمه اسمي، وكُنيتة كُنيتي، وشماله شمالي، ١٠٤

- القائم و أصحابه، ١٧
- الكتب كلها ذكر الله، ٢٥٤
- اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ١٤٩
- اللهم انتقم لي من أعدائي، ١٦٨
- اللهم أنجز لي ما وعدتني، ١٦٧
- اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، ١٠٠، ١٣٣
- اللهم بحق من ناجاك، وبحق من دعاك في البر والبحر، تفضل على فقراء المؤمنين، ٢١٢
- اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، ٢١٤
- اللهم لقني إخواني، ١٩٥، ٢٧٥
- اللهم وقد شملنا زبغ الفتن، واستولت غشوة الخيرة، ٣٨، ٦٠
- الليلة يبشر الله عمره، ٥٦
- المفقودون عن قرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر، ٢٥٩
- المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم، ٩٣
- المهدي أقبل، جعد، بخذه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، ٢٤١
- المهدي جواد بالمال، شديد على العمال، ٢٦٩
- المهدي حق، وهو من ولد فاطمة، ١٤٣
- المهدي حق هو؟ قال: حق، ١٤٤
- المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، ٨٤
- المهدي طاووس أهل الجنة، ٨٤
- المهدي كأنما يلعب المساكين الزبد، ٢٦٩
- المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف أقنى، أجلى، ١٤٠
- المهدي منا أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة، ١٤١، ١٧١
- المهدي من عترتي، من ولد فاطمة، ١٤٤
- المهدي من ولد فاطمة، ١٤٤
- المهدي من ولدك، ١٤٤
- المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم، يعطى فقه عشرة، ٢٤٩
- النداء من المحتوم، والسفياي من المحتوم، واليمني من المحتوم، ٢٣٠

- النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب، ٨٦، ١١٩
- إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم، ٩٦
- إمام يخنس سنة ستين ومائتين. ثم يظهر كالشهاب، ٢٢٤
- إمام يخنس في زمانه عند انتضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ٢٢٤
- إنا أنزلناه في ليلة القدر، ٩٧
- إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعطها أحد من الأولين قبلنا، ١٤٤
- إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، ١٥٥
- إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ١٨٤، ٢١٠
- إن الأرض لم تخل إلا وفيها عالم، ٧٧
- إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، ٢٨٠
- إن الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم، ١٢٧
- إن الحجّة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام، ١٩
- إن الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه: الثاني عشر من العترة، ٩٥
- إن العلم الذي أنزل على آدم عليه السلام لم يرفع، ٧٧
- إن العلم بكتاب الله عز وجل ينبت في قلب مهدينا، ٧٧
- إن القائم لا يقوم حتى ينادي مُنادٍ من السماء، ٢٣٢
- إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد، ٢٣٢
- إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويتطاع في ظهوره، ٧٠، ١٢٧
- إن الله ابتداء بي الإسلام، وسيختمه بسلام من ولدك، ١٥٦
- إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، ١٣٤
- إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، ١١١، ١٧٧، ٢٧٨
- إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعم طعاماً فيسوّغكموه ثم يسألكم عنه، ٨٦
- إن الله عز وجل يلحظ إلى الكعبة في كل عام لحظة، ١٢٨
- إن الله لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً، ١٦
- إن الملائكة الذين نصروا محمداً ﷺ يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد، ٢٤٧
- إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له، ٢٤٤
- إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى، ٢٦٠

- إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجِبُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعِبُودِيَّةِ، ٢٨٤
- إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كَفًّا مِنَ السَّمَاءِ مَدَلَّةٌ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، ٢٣٣
- إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ ﷺ جَبْرِئِيلُ ٧، ٢٤٦
- إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَأَنَّهَا قِطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْنَمِ، ٢٢٩
- انْتَظَرُوا الْفَرْجَ مِنْ ثَلَاثٍ، ٢٣١
- انْتَظَرُوا الْفَرْجَ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ، ١٩٣
- إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، ٩٠
- انْزَلَتْ فِي الْقَائِمِ ٧، ٨٩
- إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ: بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغُيُوبَاتِ حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ، ١١٠، ١٥٠
- إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ - بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغُيُوبَاتِ - حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ مَثًا، ١١٨
- إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ (عَلَيْهِ)، ٢٦٩
- إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ، دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ، ٢٥٠
- إِنَّكَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدِ أَبِي سَادَةَ، إِنَّكَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامِ أَبِي أُمَّةٍ، ١٤٧
- إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ، ١٩٨
- إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، ٧١
- إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطْوِيلٌ، ٧٢
- إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بَدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ، ١٧٥
- إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ (يَعْنِي الْمَهْدِيَّ ﷺ) غَيْبَةً، ٧٠
- إِنَّ لِلْقَائِمِ مَثَا غَيْبَةً يَطْوِيلُ أَمْدَهَا، ١٠٩، ٢٢٤
- إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعًا يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا، ٦٤
- إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوِيلُ أَمْدَهَا، ١٥٣
- إِنَّمَا سَمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَمْرٍ قَدْ خَفِيَ، ٢٤٩
- إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْزُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغُرَابِ، ٢٦٤
- إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ، ٢٢٣
- إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً، ٦٩
- إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتَعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، ٢٢٨
- إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُظْفَرًا مُسْتَتَرًّا، ٢٢٣

- إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ٢٢٨
- إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، ١٥٣
- إن موسى وهارون كانا نبيين مُرسَلين وأخوين، ٨٢
- إننا في بلد سوء ومصر سوء، ٥١
- إنها أيام البيض، ١٤٨، ٢٢٢
- إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رَفَعَ اللهُ تبارك وتعالى (له) كلَّ منخفض، ٢٧٤
- إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله، ١٤٦
- إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، ٢٣٢
- إنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين، ٢١٦
- إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ١٤
- إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ١٢٥
- إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، ١١
- إني نازلت الله هذا الطافي - يعني المستعين - وهو أخذُه بعد ثلاث، ٥٤
- إني والذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ١٧٣
- إني والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، ١٨١
- أبشركم بالمهدي، يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، ٧٨
- أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله ﷺ، ١٩٠
- أبي حمزة الثمالي، ٢٤٧
- أخرج حق ولد عمك منه، وهو أربعمائة، ٢١٧
- أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، ٢٦٣
- أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ٢٠٢، ٢٨٩
- أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، جدي أم جدك، ٦٣
- أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل، ٣٨، ٦٠، ١٩١، ١٩٣
- ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟، ١٩٢، ٢٠٠
- ألا أخبرتكم بأفضل خلق الله يوم يجمع الرُّسل؟، ٨٢
- ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟، ١٠٥

- أليس انتظار الفرج من الفرج ؟، ١٩٢
- أما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ٢٥٨، ٢٧٣
- أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصم الله، ٧٠
- أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل، ١٨٧
- أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي، ٦١
- أما متى فإخبار عن الوقت، ٢٢١
- أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا، ١٧٦
- أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم، ٢٦٨
- أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ٢٧٩
- أما والله يا أبا اسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا، ١٧٨
- أما المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟، ٢٧٢
- أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ١٥٠، ١٧٣
- أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي، ١٣٥
- أنا دعوة أبي إبراهيم، ١٠
- أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، ١٨٦
- أن الإمام المهدي عليه السلام إذا خرج استغنى الناس عن ضوء الشمس، ٢٧٢
- أن الإمام المهدي عليه السلام إذا قام فإنه يقفو أثر النبي صلى الله عليه وآله فلا يخطئ، ٢٧٠
- أن المهدي عليه السلام إذا خرج خرج بتراث رسول الله، ٨١
- أن المهدي عليه السلام إذا ظهر ذهبت الشحنة من قلوب العباد، ٢٧٢
- أنا مدينة العلم وعلي بابها، ١٠
- أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، ١٥٤
- أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون، ١٤٧
- أنتم أفضل من أصحاب القائم، ٢٢٦
- أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، ٢٣٩
- أنه يستخرج الكنوز ويقسم المال ويلقي الإسلام بجرانه، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٣
- أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، ٧٧، ٢٧٧
- أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقلاً تأوون إليها، ٢٠٨

- أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، ١٩٩
بِالشَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، ٢٦٧
- بِالْهُدَى وَالْإِطْرَاقِ، وَإِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ، ٢٦٧، ٧٨
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَذْكَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ٥٨
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ، ٢١٥
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، ١٧٤، ٧٠
- بَعْدَ ثَلَاثٍ يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ، ٥٥
- بُكَيْرُ بْنُ أَعْيَنَ، ٢٤٦
- بَلَّغْنِي أُنْثَى عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ تَابُوتُ الشَّكِينَةِ مِنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيقَةِ، ٢٤٩
- بَلْ مَنَا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ، ٩٢
- بَلْ مَنَا، بِنَا يُخْتَمُ الدِّينُ كَمَا بِنَا فَتَحَ، ٩١
- بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ٩٧
- بِمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ، ٢٦٧، ٧٨
- بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٍ وَمَوْتُ أَبْيَضٍ وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ، ٢٣٥
- تَخْتَلِفُ ثَلَاثُ رَايَاتٍ، رَايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، وَبِلَاحِ الْمَصْرِ وَمَا يَحِلُّ بِهَا مِنْهُمْ، ٢٤٥
- تُسَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، ٨٦
- تِلْكَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ، يُكْتَبُ فِيهَا وَفْدُ الْحَاجِّ، ٩٥
- تَمْتَدُّ الْعَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٨٢، ١٩٣
- تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي، ١٤٠
- تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطًّا، ٢٧١
- تُؤْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، ٢٧٢
- ثَابِتٌ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَجْفِكُمْ هَذَا، ٢٥١
- ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، ٢٣٧
- ثُمَّ نَادَانِي (اللَّهُ تَعَالَى): يَا مُحَمَّدُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَظْهَرَنَّ بِهِمْ دِينِي، ٢٧١
- ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٢٢٧
- حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَوْقَتْ لَهُ وَقْتًا، ٢٢٠
- حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يَبْكِيكَ، ١٤٥

- حتى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، ٨٩
- حين خروج عيسى ابن مريم، ٩٠
- خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، ١٤٦
- خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، ٢٣٣
- خروج عيسى قبل يوم القيامة، ٢٥٦
- خزيهم في الدنيا أنه إذا قام المهدي وفتحت قسطنطينية. ٢٥٠
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ١٤٥
- خمساً لا أدري أيتهن أول الآيات، وأيتهن إذا جاءت لم، ٢٣٧
- خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة، والسفيناني، والخسف، وقتل النفس الزكية واليماني. ٢٣١
- دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، ١٣٦
- ذاك عند خروج المهدي، ١٧
- ذلك ابن سيده الإمام، ٨٧
- ذلك قائم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، يخرج فيقتل بدم الحسين ٧، ١٠٢
- روح القدس الموكل بالأئمة، يعلمهم فيريهم، ١٠٠، ١٣٤
- سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة بعده، فقال، ٢٢٣
- سألت عن القائم إذا قام بالناس، بم يقضي؟، ٢٦٩
- سبحان الله، أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل، ٢٢٦
- سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل، ٢٢٦
- ستظهر لكم من السماء آية جليلة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ٢١٠
- سريعاً إن شاء الله سريعاً، ١٤٩
- سلوني قبل أن تفقدوني، ١٠، ٩٤
- سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين، ١٩٧
- سيأتي على أمتي زمان، لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ٢٢٩
- سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ١٤٣
- سيد العابدين عليه السلام، ١٩٧
- سيدي، غيبتك نقت رقادى، وضيت علي مهادي، ٢٧٧

٣٠٨ / في رحاب الإمام المهدي عليه السلام

سيعود إليك كما عاد موسى إلى أمه، ١٠٠

شباب لا كُهل فيهم، ٢٦٣

صاحب الزنج ليس منا أهل البيت، ٦٣

صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد، ١٦٩، ٢٨٣

صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء، ١٠٨

صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ١٠٢

صر بهذه الخشبة إلى العمري، ٥١

طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة والدجال، ٢٣٧

عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم زوج اليقين، ٢٠٧

عَد من يومك خمسة أيام، ٥٦

عَشْر قبل الساعة لابد منها: السفيناتي، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، ٢٣٨

عصا موسى قضيب أس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام، ١٠٦

عصر خروج القائم عليه السلام، ٨٧

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، ٢٠٨

علماء شيعتنا مرابطون في الشجر الذي يلي إبليس وعفاريته، ٢٠٣

علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي، ١٠٤

عليك بالصبر وانتظار الفرج، ٦٠

عليه جلايب النور تتوقّد من شعاع القدس، ٧٩

فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبّدوا فالبّدوا، ١١٨

فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناتي من الوادي اليابس في فوره ذلك، ٢٤٠

فضل كافل يتيم آل محمّد المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، ٢٠٢، ٢٨٩

فقال: إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثر القليل، ٨٩

فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، ٢٠٣، ٢٨٩

فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله، ٩٨

فلان بن فلان العلوي، ٦٣

في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران، ١٠٨، ٧

في القائم شبه من يوسف، ١١٠

- في القائم من سنن الأنبياء، ١١٠
- في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، ١٧٨
- في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد ﷺ، ١١٠
- فيقول له الحسن: هل لك من آية فأبأبعك؟، ٢٧٤
- في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، ٩٨
- فيها يفرق كل أمر حكيم، ٩٨
- قال الله عز وجل في ليلة القدر: (فيها يفرق كل أمر حكيم)، ٩٩
- قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء، ٥٠
- قد كان يفضل على بعض الأنبياء، ٨٣
- قد كلمهم عيسى في المهد؛ وسيكلمهم إذا قتل الدجال، ١٨
- قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، فأجابني من بطنها، ١٣٣
- قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين، ١٤٨
- قوله: (إنه لحق) قيام القائم، ٧، ٢٥٤
- كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شيب، ثم صارت إلى موسى، ١٠٦
- كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، ١٧٥
- كأنني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة، ٢٤٧، ٢٥١
- كأنني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، ٢٤٧
- كأنني أنظر إلى القائم ﷺ وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير، ٢٦٠
- كأنني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط، ٢٥١
- كأنني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا فساطيطهم، ٢٦٤
- كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، ٢٤٦
- كأنني بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس، ٢٦٥
- كأنني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، ١٥٣
- كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ٢١٩
- كذب الوقتون، إنا أهل بيت لا نوقت، ٢١٩
- كلما والذي نفسي بيده، حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، ٩٠
- كل من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية، ١٨٥

- كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب، ٧٣، ٩٣
- كُنْ لما لا ترجو أرحى منك لما ترجو، ١٤١، ١٧٢
- كونوا في الناس كالنحل في الطير، ٢٦٣
- كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ٢٦١
- كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم، ١٧٦، ١٨٧
- كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، ٢٥٧
- كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان ؟، ٢٥٢
- كيف أنت يا عوف إذا افرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، ٢٢٩
- كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى ابن مريم وإمامكم منكم ؟، ١٥٩
- لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف، ٧٣
- لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يدي حتى يسألك، ٨٦
- لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، ١٩٥، ٢٧٥
- لا بأس عليك، ضيعتك ترد عليك، ٥٦
- لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ٧٢
- لا بد للناس من أن يُمَحَّصوا ويُمَيَّزوا، ويَغْرَبَلوا، ١٧٨
- لا بد من فتنة صماء ضيلم تظهر فيها كل بطانة و وليجة، ٢٤٠
- لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ٧، ٢٣٦
- لا تحدث به السفلة فيذيعوه، ٢٢٤
- لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي، ١٣٩
- لا تصلح، لأن فيها حلالاً وحراماً، فأخرجت، ٢١٦
- لا تعجبين من أمر الله إنه منطقتنا بالحكمة صغاراً، ١٠٠
- لا تعجلي يا عمّة فهالك الأمر قد قرب، ١٣١
- لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ١٣٩
- لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات، ٢٣٨
- لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي، ١٣٩
- لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، ١٥٧
- لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، ١٤٠

- لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، ١١٩، ٢٣٩، ٢٥٧
- لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تُغني النذر عن قوم لا يؤمنون، ٢١١
- لا لم يجئ تأويل هذه الآية، ٨٨
- لا مهدي إلا عيسى، ١٥٨
- لأنكم لا ترون شخصه، ١٥٣
- لأنه مني وأنا منه، وإنه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ١٠١، ١٤٢، ١٤٨
- لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، ٢٨٠
- لا والله، إنه من المحتوم الذي لا بد منه، ٢٣٢
- لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ٢٧٦
- لا، ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، ١٦٩، ٢٨٣
- لا يترك يدعة إلا أزالها، ولا تستد إلا أقامها، ٢٦٨
- لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهرة، ٢٢٩
- لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، ١١
- لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس رجال، ٢٠
- لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان، ٢١
- لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني، ٨٨
- لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمخضوا، ٢٦٢
- لتمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين، ١٧٦
- لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن من أهل بيتي، ١٤٠
- لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان، ٧١
- لقائم آل محمد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، ٧١
- لكنني أنظر إليهم - يعني القائم عليه السلام - وأصحابه - مصعدين من نجف الكوفة، ٢٥٢
- للقائم غيبتان، إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، ٧١
- للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، ٧١
- لما دخل سلمان الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها، ٢٨٢
- لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ١٣٥
- لما سقط من بطن أمه، سقط جاثياً رافعاً سبابته إلى السماء، ١٣٣

- لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ، ١٢٥
- لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَ، سِيرَى، ٢٥٤
- لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَ، سِيرَى مَنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ، ٢٢٠
- لَوْ بَقِيَتْ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ، ١٨٤
- لَوْ رَفَعَتْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ لَرَفَعَ الْقُرْآنُ، ٩٦
- لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ، ٨٠
- لَوْلَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ لَأَعْلَمْتُمْكُمْ مَتَى يَفْرُجُ عَنْكُمْ، ٥٨
- لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، ٢٠٤، ٢٩٠
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، ١٤١
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَخَلَقَهُ خَلْقِي، ٢٧٠
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ١٤٢
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي، ١٤٥
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، ١٤٠
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ١٤١
- لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضِيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرَعَتْهُ الْبَلِيَّةُ، ٢٤٧
- لَيْسَ مَنَا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، ٢٨٦
- لِيُعْنِ قُوَّتَكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيَعْطِفَ غَنِيَّتَكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، ١٩٤
- لِيَقْوُ شَدِيدَكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيَعْدَ غَنِيَّتَكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، ١٩٨
- لَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ، ٨٤
- لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فليقتلَنَّ الدَّجَالَ، ١٨
- مَا النِّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نَعْمَانُ؟، ٨٦
- مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ، ١٩٠، ١٩١
- مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ، ١٩١
- مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ اللَّهِ فِيهَا الْحَجَّةُ، ١٨
- مَازَالَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ، ٢٤٨
- مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ، ٩٥
- مَا كَانَ الْمُدْخَلُ فِيهِ بِالْجَبْرِ وَالْقَهْرِ فَاللَّهُ قَابِلُ الْعُذْرِ، ٦٤

- ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينه ماء ولو مثل جناح البعوضة، ١٤٩، ٢٢٢
- ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها، ١٠٧
- مثلته مثل الساعة التي، ١٥٢
- مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، ١٩٤
- معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ٨٢
- معنا راية الحق، من تقدمها مرق. ومن تأخر عنها محق، ٢٢٨
- ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، ٢٤٩
- منا اثنا عشر مهدياً، أولهم علي بن أبي طالب، ١٤٦، ٢٨١
- منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه، ٩٣
- منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم، ٨٣
- من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفينتين، ٢٣٣
- من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا، ٢٠٠
- من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ، ٢٧٣
- من بني هاشم من ذروة طود العرب. وبحر مغيضها إذا وردت، ١٢٤
- من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المستحيرين في جهلهم، ٢٠٤، ٢٩٠
- من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا عجل الله آجاله ألف شهيد، ١٩٧
- من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، ٧٨
- من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد، ٢٨٧
- من دعا بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم»، ٢٨٧
- من ذلك الركن يهبط الطير على القائم، ٢٤٦، ٧
- من رضي من الله بالقليل من الرزق، رضي الله عنه بالقليل من العمل، ١٩٣
- من سره أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر وليعمل بالورع، ١٩٢، ٢٠٠
- من شك في المهدي فقد كفر، ١٥
- من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عجل الله آجاله، كان له مثل أجر من قتل معه، ٢٠١
- من قتل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً، ٦٤
- من كذب بالدجال فقد كفر، و من كذب بالمهدي فقد كفر، ١٥
- من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا، فواساه من علومنا، ٢٠٢، ٢٨٩

مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظَرًا لِد. كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي قُسْطَاطِ الْقَائِمِ، ١٩٧

مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ، ١٩٥

مَنْ وُلِدَ فَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ١٤٤

نَحْنُ الْحَبْلُ، ٨٧

نَحْنُ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَحُجَّجَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ، ٩٢

نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ، ٨٦

نَحْنُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ مَسْأَلَةٍ، ٥٩

نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَائِثِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ، ١٦٨، ٢٠٩

نَحْنُ وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ٨٤، ١٣٩

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، ١٦، ٢٥٣

نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأُتَمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ، ٢٥٣

نَزَلَتْ فِي قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ، ١٨

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ، ٢٢٥

نَزَلَ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ مَوْلِدٍ، ٩٨

نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٢٧٠

نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ، ٣٠

نَعَمْ، وَقُتِلَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، وَالْقَائِمُ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، ٢٣٠

نَعَمْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِثْتُ جَوْرًا، ١٥١

نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، ١٢٠

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَعْظَمَهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، ٢٧٦

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَّاسَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ أَبَاءَهُمْ وَلَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدَ،

١٩٧

وَاللَّهُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، ١٦٧

وَاللَّهُ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَخَّصُوا، ١٧٩

وَاللَّهُ لَتُكْسَرَنَّ كَسْرَ الزَّجَاجِ وَإِنَّ الزَّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، ١٧٦

وَاللَّهُ لَتُمَيِّزَنَّ، وَاللَّهُ لَتُمَخَّصَنَّ، وَاللَّهُ لَتُغْرِبَلَنَّ، ١٧٨

وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْجَبْرِ، ١٠٧

- والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ١٠٨
- والله ما جاء تأويل الآية، ولا بد أن يجيء تأويلها، ١٠٢
- والله ما لبأسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، ٢٦٩
- والله ما نزل تأويلها بعد، ٨٩
- والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم، ٧، ٨٨
- وإنما أراد الله بالحق إظهار قدرته وإبداء سلطانه، ٩٦
- وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي، ٧، ٢٧٤
- وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل يقول، ١٧٤
- وأنا أمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي، ٥٧
- وأي شيء يقولون؟، ١٣٤
- وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه، ١٧٥
- وجه بالسبع مائة دينار التي لنا قبلك عن الشهري، ٢١٧
- وروي أن الله سبحانه يكمل لأصحاب المهدي عجل عجل عقولهم وأحلامهم، ١٧٢
- وسيرى في آخر الزمان آيات منها: دابة الأرض، والدجال، ٢٣٤
- وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ١٩٩
- وكذلك القائم عجل تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ١٧٧
- ولا تبقى في الأرض قرية إلا تؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ٨٩
- ولد السيد عجل مختوناً، ١٣٥
- وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، ١٣٦
- ولكنني فكرت في مولد مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من وُلدي، ٦٩
- ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء، ٢٠٩، ٢٨٦
- ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ٢٧٠
- ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، ٢٠٩، ٢٨٦
- ويلكم! إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، ٢٧٨
- ويل لطغاة العرب، من شر قد اقترب، ١٧٨
- هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا، ١٣٦
- هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، ٧٤

هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، ٧٤

هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، ١٣٦

هذه نزلت في القائم عليه السلام، ١٠٢

هكذا وُلِدَ، وهكذا وُلِدْنَا، ولكننا سئمنا موسى عليه لإصابة السنة، ١٣٥

هالك العباسي، وخروج السفينتي، وقتل النفس الزكية، ٢٣١

هَلَكَتِ المَحَاضِيرُ، ١٩٣

هَلَمَّيْ إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةَ، ١٣٢

هم الجيش الذي يُخَسَفُ بِهِم بِالْبَيْدَاءِ، ٢٤١

هم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان، ٢٥٤

هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، ١٨٠

هم رسول الله وَمَنْ حَلَّ مَحَلَّه مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ، ٩٦

هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يفعل الله ذلك بهم، ٢٥٤

هو الحسين بن علي عليه السلام، قَتَلَ مَظْلُومًا وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ، ١٠٣

هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها، ٧٠

هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، ٧٠، ١٢٦

هو الدُّخَانُ والصَّيْحَةُ، ٢٣٤

هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله، ٢٨٢

هو المهدي من عترة فاطمة، ٩١، ٢٥٦

هو المهدي يكون في آخر الزمان، ١٧

هو أمر الله ورسوله بالولاية لوصيته، ٨٨

هو أمرنا ؛ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ بِثَلَاثَةِ، ٢٤٣

هو بمنزلة مَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي قَسْطَاظِهِ، ١٩٦

هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة، ٢٥٥

هو رجلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، ٧٩

هو شابٌ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجَدِ حَسَنُ الشَّعْرِ، ٨٠، ١١٨

هو والله المضطر في كتاب الله في قوله تعالى، ١٠٨

هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، ٨١

- هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة، ٢٢١
- هي والله السنن القذة بالقذة، ١٩١
- هيهات، ثم عقد بيده سبعا، فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، ٢٤٤
- هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تُغربلوا ثم تُغربلوا ثم تُغربلوا، ١٧٨
- هؤلاء أهل بيتي، ١٢٥
- يا ابن الفضل، إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، ١٧٥
- يا أبا إسحاق، أنت تعجل، ١٧٨
- يا أبا الجارود، لا تدركون، ٢٤٧
- يا أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ١٥٢
- يا أبا المستهل، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام، ١٤٩، ٢٢٣
- يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليلة القدر، ٩٥
- يا أبا بصير، أنت ممن يريد الدنيا؟!، ١٩٢
- يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ١٥٠
- يا أبا بصير، هو الخامس من ولد موسى، ذلك ابن سيده الإمام، ١١٩
- يا أبا حمزة، أو ترى الشهيد إلا من قتل؟، ١٩٦
- يا أبا حمزة، يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا، ٨
- يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نؤقت، ٢٣٥
- يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى خججه ما عرضت عليك ابني هذا، ١٢٧
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، ٢٠٧
- يا أيها الناس، من يحاجني في الله، فانا أولى الناس بالله، ١٠٨
- يا بني، للمؤمن ثلاث ساعات، ٢٨٦
- يا ثابت، كآني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، ١٠٥
- يا جابر، إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله، ١٠٤
- يا حازم، إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، ٧٢
- يا حبشيتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة، ١٤٥
- يا خراعتي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، ١٥١، ٢٢١، ٢٧٩
- يا خيثمة، إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء، ٢٣٧

- يا خيثة، إن القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام، ٩٤
- يا خيثة، ألم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، ٩٤
- يا خيثة، سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وماهو التوحيد، ٩٤
- يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي، ١٥٢
- يا رسول الله، المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟، ٩١
- يا زرارة، متى أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء، ٢٨٥
- يا عباس، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لولدك، ١٥٦
- يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟، ١٨٠، ١٩٥، ٢٨١
- يا علي، أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزير، ١٥٠
- يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، ٩١
- يا عمار، الصدقة في السر - والله - أفضل من الصدقة في العلانية، ٢٢٥
- يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، ١٠١، ١٤٢، ١٤٨
- يا عمّة، اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، ١٣١
- يا عمّة، اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به، ١٣٢
- يا عمّة، استودعناه الذي استودعته أم موسى، ١٣٢
- يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة، ١٤٥
- يا كابلتي، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة الناس، ١٨١
- يا محمد، اجمع أمرك وخذ جذرك، ٥٩
- يا محمد بن الفرّج، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، ٥٩
- يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد ﷺ شهاباً من خمسة من الرسل، ١٠٩
- يا محمد، من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، ٢١٩
- يامعشر الشيعة، خاضعوا بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا، ٩٧
- يامعشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير، ٢٥٥
- يا منصور، إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، ١٧٧
- يا مهزم، كذب الوقتون، وهلك المستعجلون، ٢١٩
- يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، ٢٠١
- يباع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف، ٢٤٥

- يبلغ أهل المدينة خروج الجيش (جيش السفيناني) فيهرب منها من كان من أهل محمد ﷺ، ٢٣٤
- يحييها الله عز وجل بالقائم بعد موتها، ٩٢
- يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، ٢٤٦
- يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي، ٢٤٦
- يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، ٧٩
- يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، ٢٤٩
- يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكُنيتُه كُنتيتي، ١٤٠
- يخرج في أمّتي المهدي، يسقيه الله الغيث، ٢٧١
- يخرج وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ٢٦١
- يَرِدَ الله به الدين، ويُفتح له قُتُوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: «لا إله إلا الله»، ٢٧١
- يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده، ١٢٧
- يطلع الله عز وجل على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه، ١٢٧
- يظهر المهدي في يوم عاشوراء، ٢٢٧
- يُظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، ١٧
- يعني القرآن في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، وهي ليلة القدر، ٩٨
- يعني أصحاب القائم ﷺ الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، ٢٥٨
- يعني بذلك الإمامة، ٨١
- يعني صفوتنا ونصرتنا، ٩٤
- يعني فأتَمَّهَنَ إلى القائم اثني عشر إماماً، ٨١
- يعني نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة، ٢٥٥
- يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد ﷺ، ٩٢
- يفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم فيراهم ولا يَرُونَهُ، ١٦٧
- يَقَالُ للعابد يوم القيامة: نَعَمْ الرجل كنتَ، ٢٠٣
- يقوم القائم ﷺ في وتر من السنين، ٢٢٧
- يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين، ١٤١
- يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، ٢٣٦
- يكون بعد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، ١٢٥

٣٢٠ / في رحاب الإمام المهدي عليه السلام

يكون لصاحب هذا الأمر غيبة، ٢٤٢

يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، ٢٦٥

يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم، ٢٥٦، ٧

يملك المهدي تسعاً أو عشرة، ٢٥١

ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ٢٢٧

ينادي من السماء باسم القائم عليه السلام، ٢٣٦

ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، ٢٢٩

ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين، ٩٣

ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، ٢٥٦

يوشك أن تذهب عينك هذه بعد أربعين يوماً، ٢١٧

يولد منهما - يعني الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة، ١٤٥

يومي المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يده، ٢٧٣

يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ٢٥١

يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الجاهلية، ٢٦٨

يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة والمؤمنين والرعب، ٨٠

فهرس الأعلام

أدم، ٧٧، ٨١، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠	ابن الجهم، ٦٣
إبراهيم عليه السلام ، ٨، ٩، ١٠، ٢٢، ٦٢، ٨١، ١٠٧	ابن الخشاب، ١٣٠
١١٠، ١٠٨	ابن السكيت، ٥٤
إبراهيم بن حسن بن علي، ٤٠	ابن الصبّاغ المالكي، ٦٥، ٦٦، ٧٦، ١٢٠، ١٢٩
إبراهيم بن عمر اليماني، ١٧٦	١٣٠، ٢٠٥، ٢٥٦
إبراهيم بن محمد بن الحنفية، ١٤١	ابن الصبان، ١٧، ١٢٩
إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن	ابن العربي الأندلسي، ١٣٠
عبد الله، ٣٧	ابن الغمام، ٦٣
إبراهيم بن هليل، ١٧٨	ابن القيم، ١٦٤
ابن أبي الحديد المعتزلي، ١١٨	ابن المرتضى، ٢٥٧
ابن أبي الشوارب، ٤٦	ابن بابويذ القمي، ٣٨، ٦٠
ابن أبي حاتم، ٢٥٦	ابن بكير، ٨٩
ابن أبي شيبة، ١١٣، ١٤١	ابن تيمية، ١١٤، ١١٥
ابن أبي عمير، ٩٥	ابن جريح، ٢٥٧
ابن أبي غانم، ٢٠٧	ابن حبان، ١٤١
ابن أبي يعفور، ١٧٨	ابن حجر، ١٥٥
ابن إدريس، ٦٤	ابن حجر العسقلاني، ١١٦
ابن أرومة، ٥٢	ابن حجر المكي، ١٣٠
ابن الأثير، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ١١٥	ابن حجر الهيثمي، ١٩، ١١٦، ١٥٩
ابن الأزرق المؤرخ، ١٣٠	ابن حقاد، ١٤٤، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٩
ابن الجوزي ← سبط الجوزي	ابن خلدون، ٤٩، ١١٦، ١٥٩، ١٧٠

- ابن خلّكان، ١٢٨
ابن شاذان، ١٠٤، ١٧٦
ابن شعبة الحرّاني، ٥٨
ابن شهر آشوب، ٤١، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٥، ١٢٠، ٢٦٩
ابن طاووس، ٥٦، ٦٠، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٨٧
ابن طلحة الشافعي ← محمد بن طلحة الشافعي
ابن طولون، ٥٢، ١٢٩
ابن طولون، ٣٩، ٤٩
ابن عباس، ٢٠، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٩، ١٣٩، ١٥٦، ١٦١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٥٨
ابن عبد البر المالكي، ١١٤
ابن عساكر، ١١٤
ابن عقدة، ١٩٢
ابن عمر، ١٤٠، ١٤٣، ٢٤٦
ابن قتيبة الدينوري، ١١٣
ابن قولويه، ٦٤
ابن قيم الجوزيّة، ١١٤، ١١٥
ابن كثير، ٢٠، ١١٥
ابن ماجه، ٨٤، ١١٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٦٣، ١٧٢
ابن مردويه، ٢٤٤
ابن مسعود، ١٥٨
ابن مغازلي، ٩
ابن منظور، ١١٥
ابن مهزيار، ٥٠
ابن نباتة، ٢٦١، ٢٧٦
ابو الجارود، ٢٤٥
احمد بن محمد بن احمد، ٤٠
إدريس، ٣٧
إرميا، ٢٤، ٢٥
إسحاق الشعلبي، ٢٧٤
إسحاق بن جناح، ٣٥
إسحاق بن عبد الله، ٢٥٤
إسحاق بن يعقوب، ١٧٤، ١٧٥
إسرافيل، ٨٠
إسماعيل، ٢٢
إسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل، ٤٠
الأبقع، ٢٣٨
الأربلي، ٥٢، ٥٣، ٥٨
الأسترابادي، ٢١٧
الأصغ بن نباتة، ٨٢، ١٤٧، ١٦٩، ٢٨٣
الأصهب، ٢٣٨
الإمام الباقر عليه السلام، ٨، ١٧، ١٨، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٩٣، ١٢٥، ١٥٦، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢
الإمام الجواد عليه السلام، ٧٠، ١٢٧، ١٥٢، ٢٨٠
الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ٣١، ٣٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٣

البخاري، ١٤٣، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ٢٥٧	١٣٥، ١٢٠، ٧٥، ٧٤
البدخشي، ١٢٩	الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ١١٢
البرسي ← حافظ البرسي	الإمام الحسين عليه السلام، ٢٥، ٦٤، ١١٢، ١٢١
البرقي، ١٧٩، ٢٨١	١٥٥، ١٦٩، ٢٦١
البزار، ١١٣	الإمام الرضا عليه السلام، ٢٦، ٧٠، ٧٣، ١٩٠، ٢٧٩
البرنجي، ٧٥، ٢٠٥	الإمام الصادق عليه السلام، ١٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٠
البنزطي، ١٧٦، ١٩٠، ١٩١	١٢٣، ١٥١، ١٧٢، ١٨٤، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٣
البطحاني، ٥٣	٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤
البغوي، ١١٤، ١١٥	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥
البياض، ٧٩، ١٠٠، ١٣٣، ٢٥٦، ٢٧١	٢٨٧
البيهقي، ٩٠، ١١٤، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٩	الإمام الكاظم عليه السلام، ١٧، ٧٠، ٧٢، ١٧٣، ٢٨٦
١٦٣	الإمام المنتظر عليه السلام، ٢٩٠
الترمذي، ١١٣، ١١٥، ١٥٨، ٢٣٧	الإمام المهدي عليه السلام، ١١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٦٩
التفتازاني، ١١٥	٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٣، ١٠٠، ١٠١
الثعلبي، ٢٤٤	١٠٨، ١١٣، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥
الجزري الشافعي، ١١٦	١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٨
الجمحي، ٥٨	١٦٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦
الجويني، ٢١، ٧٥، ٨٤، ١٤٧، ٢٠٤	١٩٠، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥
الحارث الأعور الهمداني، ٢٤١، ٢٤٤	٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٣
الحارث بن المغيرة، ١٧٨، ٢٦٧	٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٣
الحافظ الثريسي، ٥٠	الإمام الهادي عليه السلام، ٣١، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩
الحاكم النحسكاني، ٢٥٥	٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ١١٧، ١٥٣
الحاكم النيسابوري، ١١٤، ١١٥، ١٥٨، ١٥٩	١٧٠
١٦٣، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٧١	الإمام زين العابدين عليه السلام، ١٩
الحريث بن المغيرة، ١٩٦	الإمام علي عليه السلام، ١١٢
الحريث بن المغيرة البصري، ٩٥	الأمين، ٤٨
الحسن عليه السلام، ١٩، ٣٤، ٦٢، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤	البحراني، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ٢١٧

١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١،	٨٥، ١٠٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢،
١٨٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨،	١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥،	١٨٠، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٨،
٢٨٩	٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٠
الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن	الحسن (البصري)، ٢٥٧، ١٥٩،
بن القاسم، ٤٠	الحسن العسكري عليه السلام، ١٦، ٥٦، ٥٥، ٦٠، ١١٧،
الحسين بن إسماعيل، ٣٥	١٢٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٠،
الحسين بن أبي العلاء، ٢٨٢	الحسن بن الحسين العلوي، ١٣٦،
الحسين بن أبي حمزة، ١٩٦	الحسن بن المنذر، ١٣٧،
الحسين بن خالد، ١١٩، ١٤٧، ١٧٣، ١٨٧،	الحسن بن أحمد، ٢٢٦،
٢٥٧، ٢٣٩	الحسن بن أحمد المكتوب، ١٧٤، ٢١٥،
الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله، ٣٦	الحسن بن بشير، ٢٤٧،
الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن،	الحسن بن زياد الضيق، ٢٣٢،
٢٥٤	الحسن بن زيد بن محمد، ٣٤،
الحكم بن عيينة، ١٩٧، ١٩٨،	الحسن بن ظريف، ٢٦٩،
الحماني، ٦٣	الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ٢٠٢، ٢٨٩،
الحمزاوي، ١٢٩	الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن
الجميري، ١٦٧، ١٧٩، ٢٤٠،	علي، ٤٠،
الخراساني، ٢٣٣، ٢٣٥،	الحسن بن محبوب، ٢٤٠، ٢٨٠،
الخرّاز القمي، ٧٩، ١٠١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨،	الحسن بن محمد العقيقي، ٥٨،
١٥٠، ٢٨٤	الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد،
الخصفكي، ٧٦، ٢٠٥،	٤٠،
الخصر، ٧، ١١١، ١٧٥، ١٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩،	الحسن زيد العلوي، ٤٩،
الخطيب البغدادي، ٣٤، ١١٤، ١٥٦،	الحسني، ٢٧٤،
الخواجه پارسا البخاري، ١٢٩،	الحسين عليه السلام، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٦٢، ٨١، ٨٢، ٨٣،
الخوارزمي، ٢١، ١١٤، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٥،	٨٤، ٨٥، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٣،
الدارقطني، ١١٤،	١٢٥، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،
الداني، ١٤١،	

- الدجال، ١٣، ١٧، ٩٤، ١٢٤، ١٦٥، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٦
- الديلمي، ٨٤، ١١٤، ١٢٨، ٢٤٦
- الذهبي، ١١٤، ١١٥، ١٥٦
- الرازبي، ٩١
- الراوندي، ٩٤، ١٩٣، ٢٧٣
- الربيع بن محمد المسلي، ١٧٦
- الرشيد العباسي، ٤٨
- الرضائي، ١٢٣، ١٥١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧
- ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٢١، ٢٤٠
- الريان بن الصلت، ١٥١
- الزبير بن المتوكل العباسي، ٦٤
- الزرندي الحنفي، ٢١، ٦٥، ١١٤، ١٢٨
- الزهري، ١٢٣، ١٤٣
- السدبي، ١٧، ٩١، ٢٥٠
- السفاح، ١٥٦، ١٥٧
- السفارينبي الحنبلي، ١٢٩
- السفياني، ٧١، ١١٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
- ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٢
- السكوني، ٢٢٩
- السندي، ١٩٦
- السيد عباس المكي، ٧٦، ١٢٩، ٢٠٥
- السيوطي، ٥٣، ٩٠، ١١٦، ٢٤٤، ٢٥٦
- الشافعي السلمي، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٤، ٩٣، ٢٠٤
- ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٧
- ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤
- الشافعي ← محمد بن ادريس
- الشاه بن المكيال، ٣٦
- الشبراوي الشافعي المصري، ١٢٠، ١٢٩
- الشبلنجي، ٦٥، ١٢٩
- الشعراني ← عبدالوهاب الشعراني
- الشعراوي، ١٢٨
- الشيخ الطوسي، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٦، ٧٢
- ٧٤، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٣٩، ١٦٧، ١٧٣، ١٩٣
- ٢١٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٨٧
- الشيخ المفيد، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٩، ١٦٨، ١٩٤
- ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٧
- ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٢، ٢٨٦
- الشيخ حسن العراقي، ١٢٨
- الشيخ علي الخواص، ١٢٩
- الصادق عليه السلام، ١٢٣، ١٢٦، ١٤١، ١٧٥، ١٧٧
- ١٨١، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٧٦
- ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤
- الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ٩٢، ١٨٠
- الصبان، ١٢٩
- الصدوق، ٦٥، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٥
- ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢٥
- ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١
- ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٩
- ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠
- ١٨١، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٩
- ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١
- ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١
- ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥

- الصغار، ٩٨، ١٠٦، ١٣٤
 الصقر بن أبي ذئف، ١٥٣، ٢٨٠
 الضحّاك، ٢٥٥، ٢٥٧
 الطبراني، ٧٩، ١١٤، ١٢٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨
 ١٥٩، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٧٢
 الطبرسي، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٨٦، ٩٦، ١٩٦، ٢٠٢
 ٢٠٧، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٨٨، ٢٨٩
 الطبري، ٤٢، ١١٣، ١٤٢، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤١
 ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦
 الطبري الشيعي، ٢٦٥
 الطوسي - الشيخ الطوسي
 الطيالسي، ٢٢٨، ٢٢٩
 العباس، ٤٤، ١٤٣، ١٥٦
 العباس بن عبد المطلب، ٦١، ١٥٦، ١٥٧
 العسكري عليه السلام، ٤١، ٥٤، ٦٦، ١٢٦، ١٥٣، ٢١٦
 ٢٨٩
 العسكريين عليه السلام، ٣٢
 العقيلي، ١١٥
 العلامة الطباطبائي، ١٨٣
 العمري، ٥١، ٧٥، ٢١٥، ٢١٧
 العياشي، ٦٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٤
 ١٧٩، ١٩١، ١٩٦، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٧
 ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤
 الفتح بن خاقان، ٣٤
 الفراء، ٢٥٧
 الفريابي، ٢٥٦
 الفضل بن شاذان، ٢١٩، ٢٥٩
 الفضيل بن الزبير، ١٠٣
 الفيض بن المختار، ١٩٥
 القائم (عجل الله فرجه)، ٩، ٢٥، ٨١، ٨٨، ٨٩
 ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١٢٧
 ١٣٦، ١٤٩، ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢
 ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٥
 ٢٧٨، ٢٨٠
 القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن
 الحسين، ٣٤
 القاضي النعمان المغربي، ٢٦٩
 القاضي بطلول بهجت أفندي، ١٢٩
 القرطبي المالكي، ١١٤، ١١٥
 القرماني، ١٧٠
 القندوزي الحنفي، ٢١، ٧٦، ١٢٩، ١٣٠، ٢٠٥
 القنواء بنت رشيد، ٢٦٥
 الكفعمي، ٦٦
 الكاظمي، ٢٥٧
 الكليني، محمد بن يعقوب، ٥١، ٧١، ٨٦، ٨٨
 ٩٩، ١٧٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٩
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨١
 ٢٨٦
 الكميت بن أبي المصنّف، ١٤٨، ٢٢٢
 الكنجي الشافعي، ٨٤، ٧٥، ٩١، ١١٤، ١٢٢
 ١٣٠، ١٥٨، ١٦٤، ٢٠٤، ٢٧٠، ٢٧١
 الكندي، اسحاق، ٦٠، ٦١
 المأمون، ٤٧، ٤٨
 المتقي الهندي، ١٤، ٧٥، ١١٦، ٢٠٥

١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،
١٥٦، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٤، ١٩٥،
٢١١، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨،
٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧،
٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧

المهدي العباسي، ٤٨، ١٥٦

المهدي المنتظر عليه السلام، ١٤، ٢٣، ١٢٢، ٢٨٥

الميرزا حسين النوري ← النوري، ميرزا
حسين

المؤيد، ٤٣

النزال بن سبرة، ٩٤

النسائي، ١٥٩، ١٦٣

النعمان بن بشير، ٢٢٩

النعماني، ٣٠، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٠٦،

١٢٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧،

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٦

النفس الزكية، ٢٣٤، ٢٣٥

النوري، ميرزا حسين، ٢١٧

النووي، ١٦٣

الواتق، ٣١، ٣٣، ٤٧، ٤٨

الوليد بن محمد الموقري، ١٢٣، ١٤٣

الهادي عليه السلام، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ١٢٦

الهيشمي، ٧٩، ١٥٧

اليمني، ١١٠، ٢٣١، ٢٣٣

المتوكل العباسي، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٣، ٤٤،

٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٣، ١٧٠

المجلسي، ٧٩

المحسن العباد، ١٧٠

المزني، ١١٥

المستعين العباسي، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٥٤، ٥٥

المسعودي، ٥٢، ٦٥، ٧٤، ١٢٨

المظفر العلوي، ١٩١، ٢٢٥

المعتز، ٣١، ٤٠، ٤٣، ٥٥

المعتصم، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٥، ٤٧

المعتمد العباسي، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥٦،

٦٥، ١٢٠

المغربي، ١٥٩

المفضل بن عمر، ٨١، ٨٧، ١٠٧، ٢٢٠، ٢٢٣،

٢٦٥، ٢٧٧

المفيد ← الشيخ المفيد

المقداد، ١٠٧

المقديسي، ١٤، ١١٣

المنتصر العباسي، ٣١، ٤٣، ٤٨

المنصور العباسي، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨

المودودي، ١٦٤

الموفق، ٣٨

المهتدي، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٥٥، ٥٦

المهدي عليه السلام، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٧٠، ٧٧،

٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩١،

٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤،

١٢٦، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤،

- أبا الحسن عليه السلام . ٨٩ . ١٧٨
أبا الحسن علي . ٣٨
أبا الرېشم بن ستيّبة . ٥٥
أبا بصير . ٨٢
أبا جعفر عليه السلام . ١١٠ . ١٣٤ . ١٧٨ . ١٧٩ . ٢٢١ . ٢٤٧ . ٢٨١
أبا جعفر الغمري . ٢١٥
أبا حنيفة . ٨٦
أبا عبد الله عليه السلام . ٨٨ . ٨٩ . ٩٥ . ٩٦ . ١٠٥ . ١١٠ . ١١٨ . ١٥٠ . ١٩٢ . ١٩٦ . ٢٣١ . ٢٦٥ . ٢٨١
أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام . ١٦٧
أبان بن أبي عتيّاش . ١٥٩
أبان بن تغلب . ١٠٥ . ٢٧٧
أبا هاشم الجعفري . ٦٤
أبا هريرة . ٢٣٧
أبا الحسن عليه السلام . ١٧٦
أبا الحسن الأبري . ١١٤
أبا الحسن (الريادي) . ٥٢
أبا الحسن علي بن محمد السّمرّي . ١٧٤
أبا الساج . ٣٧
أبو الشيخ . ٩٠
أبو الطّفل . ١١٣
أبو الفرج . ٣٥
أبو الفرج الإصبهاني . ٣٣ . ١٤٣
أبو القاسم الكوفي . ٦٠
أبو المفضل الشيباني . ١٤٨ . ٢٢٢
أبو أمانة الباهلي . ١١٢
أبو أيوب الأنصاري . ١١٢
أبو بصير . ١١٠ . ٢٧٧
أبو بكر . ٨٣
أبو بكر البيهقي . ١٢٩
أبو جعفر عليه السلام . ٨٨ . ٩٠ . ٩٧ . ١٠٥ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٩١ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٤١ . ٢٤٥ . ٢٤٧ . ٢٥١ . ٢٥٢
أبو داود . ١٤٤ . ١٥٥
أبو داود السجستاني . ١١٣ . ١٥٥
أبو ذر الغفاري . ١١٢
أبو سعيد الخدري . ١١٢ . ١٥٨
أبو عبد الله . ٨٦ . ١٠٢ . ١٠٧ . ١٧٨ . ١٩٠
١٩٧ . ٢٠٠ . ٢١٩ . ٢٢٢ . ٢٧٤
أبو علي الطبرسي . ٩٠
أبو عمرو الداني . ١١٤
أبو محمد عليه السلام . ١٣١
أبو محمد الدعجلي . ٢١٧
أبو نصر هبة الله . ٢١٤
أبو نعيم الإصفهاني . ١١٤ . ١٤٠ . ١٤٥ . ١٥٨ . ٢٤٦ . ٢٧١
أبو هريرة . ١٨ . ١١٢ . ١٥٨
أبو يعلى الموصلي . ١١٣
أبي اسحاق (الشييعي) . ١٥٥
أبي الجارود . ١٩٤ . ١٩٨ . ٢٣٤ . ٢٤٥ . ٢٤٧ . ٢٧٥
أبي الجارود زياد بن المنذر . ١٠٥

- أبي الحسن، ٩٨
 أبي الحسن الرضائي، ٢٦٢
 أبي الحسن الماضي، ٨٨
 أبي الصديق، ١٤٠
 أبي الطفيل، ٢٤٤، ١٤١
 أبي الفرج الإصبهاني، ٣٢
 أبي الفضيل، ٨٨
 أبي القاسم، ٢١٦
 أبي المهاجر، ٩٥
 أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر، ٥٤
 أبي أيوب، ١٤٥
 أبي أيوب الأنصاري، ١٤٤
 أبي أيوب المخزومي، ٩٣، ١٢٦
 أبي بصير، ٧١، ٨٧، ٨٨، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠
 ١١٨، ١٥٠، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٩
 ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٤
 ٢٨٢، ٢٧٥
 أبي بكر الحضرمي، ٢٤٧، ٢٥١
 أبي جعفر، ٨٣، ٨٩، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩
 ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١٧٦، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠١
 ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠
 ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٥
 أبي جعفر الباقر، ٢٢٧، ٢٣٣
 أبي جعفر العمري، ١٣٦
 أبي حمزة، ٨٦
 أبي حمزة الشمالي، ١٠٥، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٩
 ٢٥١
 أبي خالد، ٢٥٨
 أبي خالد الكابلي، ١٠٧، ١٢٦، ١٨١، ١٩٢
 ١٩٣، ٢٥٩
 أبي داود، ١٦٣
 أبي روبة، ٢٦٩
 أبي سعيد الخدري، ٧٨، ٩٣، ١٣٩، ١٤٠
 ٢٥١، ٢٧١
 أبي سعيد الخراساني، ١٠٦
 أبي سلمى، ٨٤
 أبي سلمى راعي إبل رسول الله، ٩، ١٠٣
 أبي صالح، ٩٢، ١٤١
 أبي عبد الله، ٩٨، ١٠٨، ١٤٦، ١٧٦، ١٧٨
 ١٨٧، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦
 ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٢
 أبي عبد الله الصادق، ٧٨، ٢٦٩
 أبي علي بن راشد، ٥٧
 أبي عمرو، ٥١
 أبي عمرو الغمري، ٢٠٧
 أبي عيسى بن المتوكل، ٦٦
 أبي غانم الخادم، ١٣٦
 أبي موسى، ١٦٣
 أبي موسى الأشعري، ١٦٢
 أبي نضرة، ١٤١
 أبي وائل، ٧٩، ٢٧٠
 أبي هارون، ١٣٥
 أبي هاشم الجعفري، ٤١، ٥٦، ٥٩
 أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، ٢٣٢

أبي هريرة، ٩٠، ٩١، ١٤١، ١٦٢، ٢٢٩، ٢٣٧.	الحسن بن إسماعيل، ٣٩.
٢٥٧	أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري، ١٢٩.
أبي يحيى مولى بن عقيل الأنصاري، ٢٥٥	أحمد بن هلال، ٢٢٦.
أتامش، ٤٤	أسماء بنت غميس، ٢٣٣.
أحمد، ٤٠	أشعيا، ٢٣.
أحمد أبو السرور، ١٤	أم الفضل، ١٥٦.
أحمد بن أبي الليث، ٢١٣	أم أيمن، ٢٦٥.
أحمد بن أبي دؤاد، ٤٤	أم حبيبة، ١١٣.
أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، ١٢٧.	أم خالد الأحمسيّة، ٢٦٥.
٢١٦، ١٥٣، ١٣٦	أم خالد الجهنّيّة، ٢٦٥.
أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ، ١٣٦	أم سعيد الحنفيّة، ٢٦٥.
أحمد بن المدبر، ٤٦	أم سلمة، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨.
أحمد بن الموفق، ٣٩	أم كلثوم بنت أبي جعفر، ٢١٥.
أحمد بن جعفر المتوكل، ٦٥	أم هانئ، ٢٢٤.
أحمد بن حنبل الشافعيّ، ١٤	أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ٩، ٦٩، ٧٧، ٧٩، ٩٠.
أحمد بن حنبل، ١٩، ٤٧، ٧٨، ١١٣، ١٢٢.	٩١، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٣، ١٤٢.
١٢٧، ١٣٩، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٢، ٢٥٥	١٥٥، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣.
أحمد بن راشد، ١٥٦	١٩٧، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١.
أحمد بن راشد الهلاليّ، ١٥٦	٢٤٤، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨.
أحمد بن عبيد الله بن خاقان، ٦٦	٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٦.
أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين، ٣٥	أميّة بن عليّ، ٢٢٦.
أحمد بن محمد، ٥٥	أنس بن مالك، ٨٤، ١١٣، ١٣٩، ١٥٩، ١٦٢.
أحمد بن محمد الكوفيّ، ١٨٧	٢٢٨
أحمد بن محمد بن المنذر بن الجيفر، ٢٢٣	أيوب عليه السلام، ٦٢، ١١٠، ١٨٦.
أحمد بن محمد بن أبي نصر، ٢٦٢	أيوب بن نوح، ٥٧.
أحمد بن محمد بن أحمد، ٤٠	بابكيال، ٤٩.
أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن	باغر التركيّ، ٤٣.

- تخت نصر. ٢٤٩
 بدر غلام أحمد بن الحسن، ٢١٦
 بريحه العبّاسي. ٥٢
 بريد بن معاوية العجلي، ١٧٩
 بغا الشرايبي التركي. ٤٤
 بكر بن محمد. ٢٣٣
 تامر مير مصطفى، ١٣
 ثابت بن دينار، ٢٤٨
 ثوبان، ١٥٧
 جابر الجعفي، ١٧٨، ١٨٠، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٥
 جابر بن سمر، ١١٢
 جابر بن عبد الله الأنصاري، ١٠٤، ١٠٧، ١١٢
 ١٨٠، ١٩٤، ٢٠١، ٢٦٠
 جبرئيل عليه السلام، ٨٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨، ٢٢٧
 ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١
 ٢٥٢، ٢٦١
 جعفر، ١٧٩
 جعفر الكذاب، ٥٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٨١
 جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر، ٣٦
 جعفر بن أبي طالب، ٨٣، ٨٤، ١٣٩، ١٤٤
 ١٤٦
 جعفر بن محمد عليه السلام، ٨٥، ٨٧، ١٠٤، ١٠٧
 ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٧٣، ١٨٦، ٢٠٣
 ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٧٦
 جعفر بن محمد بن قولويد، ١٠٢
 جميل، ٨٥
 حازم بن حبيب، ٧٢
 حبابه، ٤٨
 حبابه الوالبيّه، ٢٦٥
 حجر بن عدي الكندي، ١٩
 حذيفه، ٨٤، ١٤٥
 حذيفه بن اليمان، ١١٣، ٢٤٠، ٢٧٠
 حذيفه بن أسيد الغفاري، ٢٣٨
 حسين، ٣٤
 حسين بن الضحّاك، ٤٨
 حكيمة، ١٠٠، ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤
 ١٣٥
 حماد بن عثمان، ٢٦٩
 حمران بن أعين، ٢٣٦، ٢٣٢
 حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن
 القاسم بن إسحاق، ٣٩
 حمزة بن أبي الفتح، ١٣٧
 حمزة بن عبدالمطلب، ٨٣، ٨٤، ١٣٩، ١٤٤
 ١٤٥، ١٤٦
 حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن
 الحسن بن زيد، ٤٠
 حنان بن سدير، ١٠٩، ٢٢٤
 خمارويد بن أحمد بن طولون، ٣٩
 خيثمة، ٩٤، ٢٣٧
 داود عليه السلام، ٢٦، ٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٥
 داود الدجّاجي، ٢٣١
 داود الصرمي، ٥٨
 داود بن الأسود، ٥١
 داود بن فرقد، ٩٦، ٩٨

- داود بن كثير الرقي. ٢٨٢
- دعبل الخزاعي. ١٥١، ٢٢١، ٢٧٩
- ذو القرنين، ٢٤٩
- ربيع بن حراش، ٢٤٠
- رفاعة بن موسى، ٨٩
- زائدة، ١٥٨
- زبيدة، ٢٦٥
- زرارة بن أعين، ٥٧، ٨٨، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢١
- ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٨٥
- زيد بن أبي عتاب، ٢٣٧
- زيد بن أرقم، ١١٢
- زيد بن ثابت، ١١٢
- زيد بن علي عليه السلام، ١٠٣، ١٢٢، ١٤٣، ٢٥٥
- زين العابدين عليه السلام، ١٢٢، ١٨١
- سالم الأشل، ٣٠
- سبط ابن الجوزي، ٦٤، ٧٦، ١١٤، ١٣٠، ١٤٠، ٢٠٥
- شدير الصيرفي، ١١١، ١٧٧، ٢٧٧
- سعد بن عبد الله، ١٧٧
- سعيد، ٢٤١
- سعيد الحاجب، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥
- سعيد بن جبير، ٩١، ١٠٤، ١١٠، ٢٥٦
- سعيد بن مسلم، ١٩٣
- سعيد بن منصور، ٢٥٦
- سفيان بن غينة، ١٤٤
- سلام بن المستنير، ٩٢، ١٠٣
- سلمان، ١١٢، ١٤٦، ١٤٧، ٢٨٢
- سليمان بن عيسى، ٢٤٩
- سليمان بن داود، ٢٤٨
- سليمان بن مهران الأعمش، ٩٢
- سليمان بن وهب، ٤٥
- سليمان بن هلال، ٢٧٦
- سمية أم عمار بن ياسر، ٢٦٥
- سهل بن سعد الساعدي، ١١٢
- سيف بن الليث، ٥٦
- شاهك الخادم، ٤٤
- شاه ولي الله الدهلوي، ١٣٠
- شرف الدين النجفي، ١٩٦
- شعيب بن خالد، ١٥٥
- شعيب بن صالح، ٢٦١
- شمس الدين الشخاوي، ١١٦
- شمس الدين بن الجزري، ١٣٠
- شهاب، ١٩٠
- شهر بن خوشب، ١١٣
- شيبه بن نافع، ١٠١، ١٤٢، ١٤٨
- صاحب الزنج، ٣٦، ٤٩، ٦٣
- صالح بن عقبة، ١٩٣
- صالح بن وصيف، ٥٢
- صيانة الماشطة، ٢٦٥
- صدر الدين الحموي، ١٣٠
- صدر الدين القونوي، ١٣٠
- صديق حسن، ١٧٠
- صعصعة بن صوحان، ٩٤

عبد السلام بن صالح الهروي، ١٠٢، ١٥١،
٢٢١، ٢٧٩

عبد العزيز بن أبي دلف، ٣٩

عبد العزيز بن محمود بن البراز، ١٤٠

عبد العظيم الحسني، ١٥٢

عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، ٣٤

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ١١٢

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل،
٣٣

عبد الله بن أبي يعفور، ١٠٧، ١٢٦، ١٥١

عبد الله بن بكير، ١٩٨

عبد الله بن خاقان، ٦٦، ٥٧

عبد الله بن سنان، ٩٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٩٧،
٢٣٠، ٢٥٣، ٢٥٩

عبد الله بن طاهر، ٣٣

عبد الله بن عباس ← ابن عباس

عبد الله بن عجلان، ٢٥٠

عبد الله بن عزيز، ٣٧، ٣٨

عبد الله بن عطاء، ٢٥١

عبد الله بن عمر، ١٤٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب، ١٠٤

عبد الله بن عمرو، ٩٣، ١٢٧، ٢٤٩

عبد الله بن فضل الهاشمي، ١٧٥

عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن
موسى، ٣٧

عبد الله بن مسعود ← ابن مسعود

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
المثنى، ٣٥

صفوان الجمال، ٢٧٩

صلاّب التركي، ٤٠

صلاح الدين الصفدي، ١٣٠

ضريس، ٢٥٩

ضريس بن عبد الملك، ٢٤٧

طالوت، ٢٤٥، ٢٦٠

طاووس، ٢٦٩

طاهر، ٣٨

طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن، ٣٦

طباطبائي ← العلامة الطباطبائي

طريف، ١٣٥

عائشة بنت أبي بكر، ١١٢، ١٢٨، ١٦٢

عامر بن وائلة، ٢٣٨

عبّاس بن عبد المطلب، ١١٢، ١٥٦

عباية الأسدي، ١٨٧

عباية بن ربعي، ٩٠

عبد الأعلى الجبلي (الحلي)، ٨٩، ١٠٨، ٢٤١،
٢٥٢

عبد الحق الدهلوي، ١٣٠

عبد الحميد الواسطي، ١٧٩، ١٩٥، ٢٨١

عبد الرحمان بن سيابة، ١٧٦

عبد الرحمن الجاسي، ١٢٩

عبد الرحمن بن سليل، ١٤٦، ٢٨١

عبد الرحمن بن عوف، ١١٢

عبد الرحمن بن كثير، ٢١٩

عبدالرزاق، ١٤٠

عبد الرزاق الصنعاني، ١١٣

عبد الله بن ميمون القداح، ٨٣	علي بن الحسين بن بابويه ← ابن بابويه
عبد الله / عبيد الله بن خاقان، ٦٦، ٥٧	علي بن أبي حمزة، ٢٤٣
عبد الله مسكان، ٩٨	علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٠، ٢٥، ٢٨، ٤٠، ٦١
عبد المطلب، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٤	٦٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٩
عبد الملك بن أعين، ٢٣٢	١٠٤، ١١٨، ١٢٥، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦
عبد الوهاب الشعراني، ٧٦، ١١٦، ١٢٩، ٢٠٥	١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٨٠
١٣٠	١٨١، ١٩٣، ١٩٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٢
عبد بن حميد، ٢٥٦، ٩٠	٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨٠
عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد، ٣٩	علي بن أحمد الدلال القمي، ٢١٤
عبيد بن زرارة، ١٦٧، ٢١٣	علي بن أسباط، ١٣٤
عثمان، ١٥٥	علي بن جرير، ٥٦
عثمان بن سعيد العمري، ٧٤، ٧٥، ٢١٤، ٢١٥	علي بن جعفر، ١٠١، ١٧٧
٢١٧	علي بن خوشب، ٩١
عقبة الخادم، ١٣٢	علي بن زيد، ٣٦
عقبة بن عامر، ١٥٧	علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد، ٣٦
علاء بن سيابة، ١٩٧	علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي، ١٧٢، ١٣٠
علي الحسيني الميلاني، ١٣٠	علي بن علي المكي الهلالي، ١٤٤
علي الهادي عليه السلام، ١٢٧	علي بن محمد بن علي، ٨٥، ١٠٤، ١٥٤، ١٨٠
علي بن إبراهيم القمي، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٨	٢٠٤، ٢١٢، ٢٩٠
١٠٠، ١٠٧، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧٢	علي بن محمد الأودي، ٢٣٥
علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله، ٣٩	علي بن محمد السمرقي، ٧٠، ٢١٥
علي بن الحسن بن فضال، ١٧٥	علي بن محمد بن زياد الصيمري، ٥٤
علي بن الحسين، ٨٥، ٩٢، ١٠٤، ١١٠، ١٢٣	علي بن محمد بن سيار، ٢٠٢، ٢٨٩
١٢٦، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٤، ١٧٣، ١٨٠، ١٩٣	علي بن موسى الرضائي عليه السلام، ٨٥، ١٠٢، ١٠٤
١٩٣، ١٩٩، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٤٨، ٢٥٩	١١٩، ١٢٦، ١٤٧، ١٥٤، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٣
	٢١٢، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٧٩

٨٥، ٩١، ١١١، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٣،
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٩، ٢٥٦
 فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ١٢٥،
 ١٥٦
 فرات الكوفي، ٩٤، ٢٣٧
 فرعون، ١٣٢
 قبيحة زوجة المتوكل، ٤٤
 قتادة، ١٤٤، ١٦٢
 كامل، ٢٥٠
 كعب، ١٤، ٢٤٩
 كميت، ٢٢٢
 ليث، ٨٨
 مارية، ١٣٣، ١٣٥
 مجاهد، ٨٨، ٩٠، ٢٥٥
 محب الدين الطبري، ٨٤، ١١٤، ١٤٥
 محمد، ٣٧
 محمد بن علي، ٨١، ٢٢٣
 محمد الباقر عليه السلام، ١٢٦
 محمد الجواد عليه السلام، ١٢٧
 محمد الجميري، ١٧٦
 محمد الطلحي، ٥٠
 محمد الفزاري، ٩٤
 محمد الواسطي، ١٩١
 محمد بن إبراهيم العمري، ٥٨
 محمد بن إبراهيم النعماني، ١٧٩، ٢٢٥
 محمد بن إدريس الشافعي، ٥٣، ٥٤، ١٥٩
 محمد بن إسحاق، ٢٢٤

علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن
 جعفر بن محمد، ٣٨
 علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن
 بن زيد، ٣٧
 عمار الساباطي، ٢٢٥
 عمار بن ياسر، ١٠١، ١١٢، ١٤٢، ١٤٨، ٢٣٤،
 ٢٦٥
 عمران بن حصين، ١١٢
 عمر بن الخطاب، ٢٠، ٨٣، ١١٢، ١٦١
 عمر بن الفرخ الرخجي، ٣٣، ٣٤، ٤٤
 عمر بن الورددي، ١٣٠
 عمر بن أبي قيس، ١٥٥
 عمر بن حنظلة، ٢٣١
 عمر بن عبد العزيز، ١٩
 عمرو بن راشد أبي سليمان، ٨٧
 عمرو بن عبد الله الجمحي، ١٠١، ١٤٢، ١٤٨
 عوف بن مالك، ٢٢٨
 عيسى، ١٠٩، ١٢٤، ٢٤٩
 عيسى ابن مريم عليه السلام، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٨،
 ٦٢، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠،
 ١١١، ١١٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٦،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٧، ٢٣٤، ٢٣٧،
 ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٨
 عيسى الخشاب، ١٦٩، ٢٨٣
 عيسى بن محمد المخزومي، ٣٧
 غياث بن أسيد، ١٣٥
 فاطمة الزهراء عليها السلام، ٩، ٢٥، ٢٨، ٦١، ٦٢، ٨١،

- محمد بن الحسن الكرخي، ١٣٥
 محمد بن الحسن المهدي، ١٦
 محمد بن الحسين الأبري، ١١٥
 محمد بن الحسين السَّمِيدَع، ٣٥
 محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن
 بن زيد، ٣٧
 محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
 بن القاسم، ٤٠
 محمد بن الحنفية، ١٢٥، ١٤١، ١٥٠، ٢٤٤
 محمد بن العباس، ٨٨، ٩٠، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٥٤
 محمد بن الفَزَج التَّخَجِي، ٥٩
 محمد بن الفضيل، ١٧٧، ١٩٢
 محمد بن الفيض، ١٠٦
 محمد بن القاسم بن حمزة، ٣٦
 محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي، ٣٣
 محمد بن أبي أحمد، ٤١
 محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور، ٣٧
 محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن
 الحسين عليه السلام، ٤٠
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن
 علي عليه السلام، ٣٩
 محمد بن أيوب بن نوح، ١٣٦
 محمد بن جرير الطبري، ٦٦، ١٠٧، ٢٢٧
 محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر، ٣٦
 محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر، ٣٤
 محمد بن حمزة، ٦٤
 محمد بن خالد الجندي، ١٥٨
 محمد بن داود القمي، ٥٠
 محمد بن زياد الأزدي، ٨٦، ١١٩
 محمد بن زياد الصيمري، ٢١٦
 محمد بن سعد، ١١٣
 محمد بن سنان، ١٠٢
 محمد بن سنان الزمري، ١٤٢، ٢٢٧
 محمد بن سيرين، ٨٣
 محمد بن شرف، ٥٨
 محمد بن شمون البصري، ٥٦
 محمد بن طلحة الشافعي، ٧٦، ١١٤، ١٢٨،
 ١٣٠، ٢٠٥
 محمد بن عبد الله، ١٥٧
 محمد بن عبد الله المطهري، ١٠٠، ١٣٣
 محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن
 محمد، ٣٧
 محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، ١٢٣
 ١٢٥، ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام، ٣٢
 محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد
 بن عبد الله، ٤٠
 محمد بن عبد الله بن طاهر، ٣٥
 محمد بن عثمان الغمري، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٦٧، ١٧٤، ٢١٣، ٢١٤
 محمد بن علي عليه السلام، ٨٥، ٩٢، ١٠٤، ١٠٦،
 ١٥٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٤، ٢١٢، ٢٣١،
 ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٩
 محمد بن علي الباقر عليه السلام، ٣٠، ١٤٨، ١٧٩

- ٢٠٢.٢٢٢ معز الدولة، ٤٦
- ٢٠٤، ٢٩٠ محمد بن علي الجواد عليه السلام
- ١٥٣، ٢٢٢ محمد بن علي الرضا عليه السلام
- ٢٥١ محمد بن علي العلوي
- ٢١٥ محمد بن علي بن الأسود القمي
- ٢١٥، ٢٢٤ محمد بن علي بن الحسين
- ٢١٥ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
- ٦٤ محمد بن علي بن عيسى
- ١٤٨، ١٤٢، ١٠١ محمد بن عمار
- ١٤ محمد بن محمد الخطابي المالكي
- ١٥٦ محمد بن مخلد
- ٢٠١، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٨١ محمد بن مسلم
- ١٧٨، ٢٠٠ محمد بن منصور الصيقل
- ٢٨٤ مروان بن مسلم
- ٢٨ مريم بنت عمران عليها السلام
- ٣٦ مزاحم بن خاقان
- ٣٣ مسرور الكبير
- ٢٥٦ مسعد
- ١٨٧، ١٨٦ مسعدة بن صدقة
- ٧٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ٢٥٧ مسلم
- ١٢٢ مسلم بن الحجاج
- ١٢٧، ١١١ معاذ بن جبل
- ١٩ معاوية بن أبي سفيان
- ١٣٦ معاوية بن حكيم
- ١٤٦ معاوية بن عمار
- ٢١٦ معروف بن هشام
- ١٧، ٢٥٦ مقاتل بن سليمان
- ٩١ مكحولاً
- ٢١٩ منذر الجوزان
- ١٧٧ منصور
- ٨٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١ موسى عليه السلام
- ١٣٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧
- ١٨٦، ١٨٩، ٢٢٣، ٢٧٨
- ١٢٦ موسى الكاظم عليه السلام
- ٤١، ٤٢ موسى بن بغا
- ٥٤، ٨٥، ٨٦، ١٠١ موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٠٤، ١١١، ١١٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤
- ١٧٣، ١٧٧، ١٨٠، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٨٢
- ٢٨٩
- موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، ٣٦
- ٣٠، ١٠٦، ١٠٨، ١٤١ موسى بن عمران عليه السلام
- ٢٨٠
- موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن، ٤٠
- ١٣٢ موسى (راوي الحديث)
- ٢١٩ مهزم
- ٨٠، ١٠١، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦١ ميكائيل
- ٥١، ٦٦ نحرير
- ١٠٠، ١١٧، ١٣١، ١٣٣ نرجس
- ١٣٣، ١٣٥ نسيم
- ١٣٥ نصر الخادم

يحيى بن عمر بن الحسين، ٣٦، ٣٥	نصر بن عبد الله، ٤٥
يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي، ٣٤	نصر بن علي الجهمي، ٣٤
يحيى بن محمد الحنبلي، ١٤	نعيم، ٢٤٩
يحيى بن خزيمة، ٥٣، ٥٢	نعيم بن حماد، ١١٣
يزيد بن عبد الملك، ٢١٦، ٤٨	نمرود، ٢٤٩
يزيد بن معاوية، ١٩	نوح عليه السلام، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٨
يعقوب، ١٨٦، ٩٦، ٤٠	نور الدين الهيثمي، ١١٥
يعقوب السراج، ١٧٩	هارون بن المغيرة، ١٥٥
يعقوب بن الليث الصفار، ٤٠	هارون بن علي، ٨٢
يعقوب بن شعيب، ١٠٥	هاشم، ١٢٤
يوحنا، ٢٩، ٢٨، ٢٥	هامان، ١٣٢
يوسف بن علي، ١١٠، ١٠٩، ٦٢	هشام، ٩٥
يوسف بن محمد بن زياد، ٢٨٨، ٢٠٢	هشام بن سالم، ١٠٤
يوشع بن نون، ١٠٧	هنري كاربون، ١٨٣
يونس بن عبد الرحمن، ١٥٠	ياركوج، ٤٩
يونس بن متى عليه السلام، ١٠٩	يحيى بن أكرم، ٥٤
	يحيى بن عبد الحميد، ١٤٤

فهرس الكتب

إبراز الوهم المكنون، ١٥٩	الأمالى للطوسى، ٩٢
إثبات الوصية، ٥٢، ٥٩، ٧٣، ٧٤، ٢٤٠	الإمام المهدي عليه السلام، ١٣٠
إثبات الهداة، ٨٣، ١٠٧، ٢٦٠	الإمام محمد المهدي عليه السلام، ١٧٠
أحسن التقاسيم، ٤٢	الإمامة و التبصرة، ٢١٩
إحقاق الحق، ٧٦، ١٢٩، ٢٠٥	البداية والنهاية، ٢٦٩
أخبار الدول، ٣٨	البرهان، ١٤، ١٥، ٢٤، ٧٥، ٨٦، ٨٨، ٩٣، ٩٦
إختيار معرفة الرجال، ٥٨	٩٧، ٩٨، ١٤٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٤
إسعاف الراغبين، ١٧، ١٢٩	البيان، ٨٤، ٩١، ٩٣، ١٤٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤
إعلام الدين، ٨٢	٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢
إعلام الورى، ٣١، ٣٢، ٥٠، ٥٩، ٦٧، ٧٧	البيانات، ١٦٤
إكمال الدين ← كمال الدين	التاريخ الكبير، ٢٠، ١٤٣، ١٦٤
الأئمة الاثنا عشر، ٥٢	التبديل، ٦٠
الإتحاف بحب الأشراف، ١٢٠	الحاوي في الفتاوى، ١٤، ١٥، ١٥٩، ٢٤٦
الاحتجاج، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤	الخرائج والجرائح، ٩٥، ٢٦٨
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠	الخصال، ١٩٤
الاختصاص، ٥٠، ٧٠، ٢٢٦، ٢٦٢	الدر المنثور ← تفسير الدر المنثور
الإذاعة، ١٧٠	الرد على المتعصب العنيد، ١٩
الإرشاد، ٢٣، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٠، ١٢١	السنن الكبرى للبيهقي، ٢٠، ٩٠
١٥٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١	السنن الواردة في الفتن، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٣
٢٦٢	السنن في الفتن، ١٤
الاعتقادات، ٦٥	الشمس الساطعة، ١٦١، ١٨٣

- الصراط المستقيم، ٢٣، ٧٩، ١٠٠، ١٣٣، ١٣٤.
 ١٣٥، ١٥١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٧٢
 الصواعق المحرقة، ٢٠، ١٥٩، ٢٥٦
 العمدة لابن البطريق، ١٨
 الغيبة للطوسي، ٤١، ٥١، ٥٥، ٦٦، ٧١، ٧٢.
 ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٨، ١٢١.
 ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ٢٠١، ٢١٣.
 ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٦.
 ٢٥٢، ٢٧٠
 الغيبة للنعماني، ٢٤، ٣٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨.
 ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٠٦، ١١٧، ١٢٤، ١٧٦، ١٧٩.
 ١٩٢، ١٩٣، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠.
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠.
 ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢.
 ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥.
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٥
 الفستن، ١٤، ٢٣، ٨٣، ٩١، ٩٣، ١٤٤، ٢٢٧.
 ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٣
 الفتوحات المكيّة، ٢٧٠
 الفردوس، ٨٤، ١٢٨، ٢٤٦
 الفصول العشرة في الغيبة، ١٢١
 الفصول المهمة، ١٧، ٣١، ٥٢، ٥٣، ٦٥، ٦٦.
 ٧٦، ٨٤، ١٢٠، ١٢٩، ٢٥٦، ٢٧١
 الكافي، ٨، ١٧، ١٨، ٥١، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧.
 ٨٦، ٨٨، ٩٩، ١٠٦، ١٢١، ١٣٤، ١٤٦، ١٧٩.
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٩.
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٧٠، ٢٨٢، ٢٨٦
 الكامل في التاريخ، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦.
 ٤٧، ٤٨
 الكتاب المقدس تحت المجهر، ٢٤
 المحاسن، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٨١
 المحجّة، ١٠١، ١٠٢، ١٤٣، ١٤٨، ٢٢٠، ٢٢١.
 ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٦٠
 المختصر في أخبار البشر، ٥٣
 المستدرک، ٨٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٨، ١٥٩.
 ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٧١
 المسترشد، ١٤٤
 المستشرقون والإسلام، ١٦٠
 المسيح في القرآن والإنجيل، ١٣
 المصباح للكفعمي، ٦٦
 المعجم الأوسط، ٨، ٩١، ١٤٣، ١٥٨، ٢٧٢
 المعجم الكبير، ٢٠، ٧٩، ١٢٧، ١٤٤، ١٤٥.
 ٢٢٩، ٢٣٨
 الملاحم و الفتن، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٠
 المناقب لابن شهر آشوب، ٧٣
 المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، ١٦٠
 اليواقيت و الجواهر، ٧٦، ١٢٩، ٢٠٥
 إنجيل لوقا، ١٤
 إنجيل متى، ١٤
 أربعين الخاتون آبادي، ١٠٧
 أصول الكافي، ١٨، ٢٨٦
 أمالي الشيخ الطوسي، ٦٣
 أمالي الصدوق، ٤٨
 أمالي الطوسي، ١٩٣، ٢٨٦

- أهل البيت في الكتاب المقدس، ٢٢، ٢٣، ٢٤
بحار الأنوار، ٢٤، ٢٦، ٣٩، ٥٧، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٨٦
بحوث في القرآن الكريم، ١٦٠
بشائر الأسفار، ١٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠
بشارة الإسلام، ٢١٩
بصائر الدرجات، ٩٥، ٩٨، ١٠٦، ١٣٤، ٢٦٨
تاج المواليد، ٦٥
تاريخ الإسلام، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٩
تاريخ الأمم الإسلامية، ٤٥
تاريخ التمدن الإسلامي، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩
تاريخ الخلفاء، ١٩، ٤٧، ٥٤
تاريخ الكوفة، ٥٧
تاريخ بغداد، ٢٠، ٣٤، ٨٤، ١٥٦
تأويل الآيات، ١٨، ٩٠
تأويل الآيات الظاهرة، ٨٩، ١٩٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٥٤
تحف العقول، ٥٨، ٢٧٠
تذكرة الخواص، ٦٤، ٧٦، ١٤١، ٢٠٥
تفسير ابن كثير، ٢١
تفسير التبيان، ٢٥٠
تفسير الشعبي، ١٨، ٢٤٤
تفسير الدر المنثور، ١٨، ٩٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٦
تفسير الصافي، ٢٣٤، ٢٣٧
تفسير الطبري، ١٨، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٦
تفسير العياشي، ٢٤، ٦٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٠٣
١٠٨، ١٣٤، ١٧٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤
تفسير القرطبي، ١٧، ١٨
تفسير القمي، ٢٦، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٨، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧٢
تفسير الكبير، ١٧، ٩١
تفسير روح المعاني، ١٨
تفسير فوات، ٩٤، ٢٣٧
تفسير مجاهد، ٢٥٥
تفسير مجمع البيان، ١٧، ٩٠، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٤
تناقض القرآن، ٦٠
تهذيب التهذيب، ١٦٥
ثواب الأعمال، ٢٣٠
حلية الأبرار، ٩٣
حلية الأولياء، ١٤٠

- دفاع عن الكافي، ١٦٥
دلائل الإمامة، ١٦، ٦٦، ٧٩، ٨٣، ١٤٢، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٦٥
ذخائر العقبى، ٨٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٥
روضة الكافي، ٢٣١، ٢٥٩
رؤيا يوحنا، ٢٨
سفر إرميا، ٢٤
سفر التكوين، ٢٢
سفر أشعيا، ٢٣
سفر يوحنا، ٢٥
سنن ابن ماجه، ٨٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٧١
سنن الترمذي، ١١، ١٣٩، ١٥٨، ٢٣٧
سنن الداني، ١٤١
سنن أبي داود، ١٤٤، ١٥٥
شرح الأخبار، ٢٦٠، ٢٦٩
شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦٤
شرح مسند احمد، ١٧٠
شرح نهج البلاغة، ١٩، ٢٠، ١١٨، ١٩٦، ٢٢٨
شواهد التنزيل، ١٠، ٢٥٥
صحيح ابن حبان، ١٤١
صحيح البخاري، ٢٠، ٢١، ١٦٢، ١٦٣
صحيح مسلم، ١١، ٢٠، ٢١، ٧٨، ١٦٢، ١٦٣
ظهر الإسلام، ٤٥
عقد الدرر، ١١، ١٤، ١٥، ٢٣، ٧١، ٧٥
٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٩٣، ١٤١، ١٤٤
١٤٦، ١٥٩، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٧
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧
عقيدة الشيعة، ١٦٠
عقيدة أهل السنة والأثر، ١٧٠
علل الشرائع، ٢٤٦
عون المعبود، ٢١
عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٠٣، ١٥٢، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٦٢
غاية المرام، ٩٣
فرائد السمطين، ١١، ١٤، ١٥، ٧٥، ٨٥، ١٤٦
١٤٧، ١٥٤، ١٥٥، ٢٠٤
فضل الكوفة، ٢٥١
قرب الإسناد، ٨٣، ١٧٩
كامل الزيارات، ٦٤، ١٠٢
كتاب النوادر، ٢٢١
كشف الأستار، ٢٥٩
كشف الحق، ٢٥٩
كشف الغمة، ٥٣، ٥٩
كفاية الأثر، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ١٠١، ١١٩، ١٤٣
١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
١٥٤، ١٧٣، ٢٢٣، ٢٨٤
كمال الدين، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٧
٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
١١١، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦
١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧
١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٨
١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧
١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧

- ٢٠١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤
- كنز العمال، ٢٢٨
- كنوز النجاح، ٢١٤
- لوائح الأنوار الإنسية، ١٢٩
- مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ١٠٤
- ما اختلف و تعارض من أحاديث المهدي عليه السلام، ١١٦
- مجمع البيان - تفسير مجمع البيان
- مجمع الزوائد، ٧٩، ١٤٣، ١٥٧، ٢٧١
- مرقاة المفاتيح، ١٧٢
- مروج الذهب، ٣٨، ٥٣، ٦٥
- مسند الطيالسي، ٢٢٨، ٢٢٩
- مسند أحمد، ٨، ١٩، ٢٠، ٧٩، ١٢٧، ١٣٩
- ١٤٠، ١٥٧، ١٧١، ٢٥٥
- مشارك أنوار اليقين، ٥٠، ١٢٩
- مصباح الستة، ٢٣٧
- مصباح الزائر، ٢٨٨
- مصباح المتهجد، ٢٨٧
- مصنف ابن أبي شيبة، ١٤١
- مصنف عبدالرزاق، ١٤٠
- مطالب السؤل، ٧٦
- معارج الوصول، ٦٥
- معاني الأخبار، ٨٢
- معجم القراءات، ٢١١
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٢٥١، ٢٥٥
- مقاتل الطالبين، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥
- ١٢٣، ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨
- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ٢١، ١٤٧، ١٥٤
- ١٥٥
- مقدمة ابن خلدون، ١١، ١٥
- ملاحم ابن المنادي البغدادي، ٢٢٨
- ملحقات إحقاق الحق، ٧٦، ١٢٩، ٢٠٥
- مناقب آل أبي طالب، ٣٨، ٤١، ٤٩، ٥١، ٥٢
- ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ١٢٠
- ٢٦٩
- مناقب الإمام علي عليه السلام، ١٠
- منتخب الأثر، ١٢٩
- من لا يحضره الفقيه، ٥٩
- منهاج التحرك عند الإمام الهادي عليه السلام، ٥٧
- منهاج السنة، ١٧٠
- مودة القربي، ٢٠
- مهج الدعوات لابن طاووس، ٣٩، ٥٧، ٦٠، ٢١٣
- ميزان الاعتدال، ١٥٦
- نزهة الجليس، ٧٦
- نفحات الأزهار، ١٦٤
- نور الأبصار، ١٧، ٦٥، ١٢٩
- وسائل الشيعة، ٦٤
- ينابيع المودة، ٢٠، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ١٢٩، ١٤٧
- ١٥٥، ١٥٩، ٢١١

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٧	تمهيد
١٣	الفصل الأول: البشائر بالإمام المهدي عليه السلام
١٣	الإيمان بظهور المنقذ
١٤	إجماع المسلمين على أصل قضية الإمام المهدي عليه السلام
١٥	البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في القرآن
١٨	البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في السنة
٢٢	البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في كتب العهدين
٣١	الفصل الثاني: تاريخ الإمامين العسكريين عليهما السلام
٣١	عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام
٣٢	الوضع السياسي والاجتماعي
٣٢	١- تصفية العلويين والطالبيين
٤١	٢- سيطرة الأتراك على مقدرات الدولة
٤٢	٣- إثارة الخلفاء العباسيين للنعرات العنصرية
٤٣	الوضع الاقتصادي
٤٣	نظام الإقطاع
٤٤	انحصار الثروة
٤٥	سياسة التفرقة في العطاء

٤٥	تفشي الرشوة والفساد
٤٦	الإجحاف في جباية الضرائب
٤٦	القضاء في زمن العباسيين
٤٧	الوضع الثقافي والديني
٤٧	مسألة خلق القرآن
٤٨	استشراء الفساد وتفشي الملاهي
٤٩	الحجاب الثاني والثالث
٤٩	الإمامان العسكريان عليه السلام وخلفاء بني العباس
٥٠	عصر التقيّة
٥١	زقاق السمن
٥١	وقاد الحمام والرسالة العجيبة
٥١	محاولات القتل
٥٢	أيام المتوكل
٥٢	سعاية واستقدام
٥٣	هجوم واعتقال
٥٣	الترويج للمذهب الشافعي
٥٤	محاولة إفحام فاشلة
٥٤	محاولة تشويد للسمعة
٥٤	أيام المستعين
٥٥	أيام المعتز
٥٥	أيام المهدي
٥٦	أيام المعتمد
٥٧	حماية القواعد الشعبيّة
٥٧	تورية وتكنية

٥٧	تقليل الاتصالات
٥٨	فضح جواسيس السلطة
٥٨	اعتماد مبدأ الحفظ رعاية للتقية
٥٨	اجتناب عيون السلطة
٥٩	رعاية مستمرة للشيعة
٥٩	التستر في اللقاءات
٦٠	الرعاية المعنوية
٦٠	في تصحيح الانحراف العقائدي
٦٠	صرف الكندي عن تأليف «تناقض القرآن»
٦١	تفنيد الإمام الهادي عليه السلام مزاعم العباسيين في أحقيتهم بالخلافة
٦٣	موقف الإمام العسكري عليه السلام من صاحب الزنج
٦٣	موقف العسكريين عليه السلام من مسألة زيارة الإمام الحسين عليه السلام
٦٤	موقفهما عليه السلام من مسألة العمل لبني العباس
٦٤	الأخبار الدالة على شهادة الإمامين العسكريين عليه السلام
٦٤	شهادة الإمام الهادي عليه السلام
٦٥	شهادة الإمام العسكري عليه السلام
٦٩	الفصل الثالث: التمهيد للغيبة
٦٩	الإمام المهدي عليه السلام وأحاديث الغيبة
٧٠	للإمام المهدي عليه السلام غيبتان
٧٢	تمهيد الأئمة عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام
٧٣	تمهيد العسكريين عليه السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام
٧٣	المراسلة - الاحتجاب - الوكلاء
٧٤	الاحتجاب التدريجي

٧٤	 نظام الوكلاء
٧٥	 نظام المراسلة
٧٥	 أشهر من صرح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام
٧٧	 الفصل الرابع: في نعت الإمام المهدي عليه السلام
٧٧	 نعت الإمام المهدي عليه السلام
٧٧	 اسم وكنيته عليه السلام
٧٧	 علمه عليه السلام
٧٨	 كرمه عليه السلام
٧٩	 حكمته وهداياه عليه السلام
٧٩	 أجلى الجبين، أقنى الأنف، أفلج الشايات
٨٠	 شاب مربع ذو طلعة منيرة
٨٠	 يشبه خلق رسول الله ﷺ وخلقه
٨٠	 المنصور بالرعب وبالملائكة
٨١	 نزول سيوف قتال أنصاره من السماء
٨١	 يخرج المهدي عليه السلام بثرات رسول الله ﷺ
٨١	 المهدي عليه السلام كلمة من كلمات الله عز وجل
٨٢	 الحكمة في عصرنا هي معرفة القائم عليه السلام
٨٢	 المهدي عليه السلام من أفضل خلق الله تعالى
٨٣	 فضل الإمام المهدي عليه السلام
٨٣	 المهدي عليه السلام خير من بعض الأنبياء
٨٤	 المهدي عليه السلام طاووس أهل الجنة
٨٤	 المهدي عليه السلام من سادة أهل الجنة
٨٤	 المهدي عليه السلام كالكوكب الدرّي

٨٤	 المهدى ﷺ نور على يمين العرش
٨٥	 الإمام المهدى ﷺ هو النعيم الذي يسأل عنه
٨٧	 هو حبل الله الذي يعتصم به
٨٧	 الله تعالى يقسم بعصر خروج المهدى ﷺ
٨٧	 المهدى ﷺ مظهر الإسلام على الأديان
٩١	 المهدى ﷺ هو المؤلف بين القلوب
٩٢	 المهدى ﷺ هو الذي يحيي به الله الأرض الميتة
٩٢	 المهدى ﷺ أمان لأهل الأرض
٩٣	 المهدى ﷺ هو الذي يصلي عيسى ﷺ خلفه
٩٤	 المهدى ﷺ هو الشمس الطالعة من المغرب
٩٥	 الإمام المهدى ﷺ صاحب ليلة القدر في عصرنا هذا
٩٦	 الدليل على استمرار ليلة القدر إلى يوم القيامة
١٠٠	 الإمام المهدى ﷺ المؤيد بروح القدس
١٠١	 الإمام المهدى ﷺ هو الماء المعين
١٠٢	 المهدى ﷺ هو ولي دم الحسين المظلوم ﷺ
١٠٤	 المهدى ﷺ ساقى الأمة ومُنَاشدُها
١٠٤	 الشاك في المهدى ﷺ كافر
١٠٥	 الإمام المهدى ﷺ وموارث الأنبياء ﷺ
١٠٥	 مع المهدى ﷺ راية رسول الله ﷺ وقميصه ودرعه
١٠٦	 مع المهدى ﷺ عصا موسى ﷺ وحجره
١٠٧	 يُظهر الله تعالى على يد المهدى ﷺ معجزات الأنبياء ﷺ
١٠٧	 مع المهدى ﷺ حواريو الأنبياء ﷺ
١٠٧	 المهدى ﷺ أولى بالأنبياء ﷺ
١٠٨	 الإمام المهدى ﷺ وسنن الأنبياء ﷺ

١١١	 أشهر الصحابة الذين رَوَوْا أحاديث المهدي عليه السلام
١١٣	 أشهر من أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام
١١٥	 أشهر من صرح بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام
١١٧	 الفصل الخامس: الولادة المباركة بين الإظهار والإخفاء
١١٧	 أم الإمام المهدي عليه السلام
١١٨	 خيرة الإماماء
١١٨	 سيّدة الإماماء
١٢٠	 إخفاء ولادة الإمام المهدي عليه السلام
١٢٠	 إعلام الخواصّ بولادة المهدي عليه السلام
١٢١	 نسب الإمام المهدي عليه السلام
١٢٧	 فضل ليلة ولادة المهدي المنتظر عليه السلام
١٢٨	 من صرح بأن الإمام المهدي عليه السلام وُلد ليلة النصف من شعبان
	 من صرح بأن المهدي عليه السلام من وُلد الحسين
١٢٩	 ومن وُلد الحسن العسكري عليه السلام
١٣١	 الولادة المباركة للإمام المهدي عليه السلام
١٣٤	 دلالة القرآن على إمامة الحجة عليه السلام وهو صبي
١٣٤	 ولادة الإمام المهدي عليه السلام طاهراً مطهراً
١٣٥	 كلام الإمام المهدي عليه السلام في المهدي
١٣٦	 إشهاد الإمام العسكري عليه السلام أصحابه على ولادة الحجة عليه السلام
١٣٩	 الفصل السادس: روايات الإمام المهدي عليه السلام
١٣٩	 المهدي عليه السلام من وُلد عبد المطلب
١٣٩	 المهدي عليه السلام من أهل البيت عليه السلام

١٤٢	المهدي عليه السلام من ولد علي عليه السلام
١٤٣	المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام
١٤٤	المهدي عليه السلام من ولد الحسن والحسين عليهما السلام
١٤٥	المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام
١٤٦	المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام
١٥٠	المهدي عليه السلام هو الخامس من ولد الكاظم عليه السلام
١٥١	المهدي عليه السلام هو الرابع من ولد الرضا عليه السلام
١٥٢	المهدي عليه السلام هو الثالث من ولد الجواد عليه السلام
١٥٣	المهدي عليه السلام هو الثاني من ولد الهادي عليه السلام
١٥٣	المهدي عليه السلام هو الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام
١٥٤	روايات الإمام المهدي عليه السلام والتحريف
١٥٥	المهدي من ولد الحسن المجتبي عليه السلام !
١٥٦	المهدي من ولد العباس !
١٥٧	اسم المهدي محمد بن عبد الله !
١٥٨	المهدي هو عيسى ابن مريم !
١٦٠	الإمام المهدي عليه السلام والمستشرقون
١٦١	روايات الإمام المهدي عليه السلام في الصحيحين
١٦٧	الفصل السابع: نظرات في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام
١٦٧	نظرات في الغيبة
١٦٧	غيبة العنوان لا غيبة المعنوي
١٦٨	أين يعيش الإمام عليه السلام في غيبته ؟
١٦٩	سرداب الغيبة
١٧١	معنى «يُصلح الله في ليلة»

١٧٢	 معنى «القائم بالحق»
١٧٣	 إعلان الإمام المهدي عليه السلام بدء الغيبة
١٧٤	 علّة الغيبة
١٧٤	 كيلا يكون في عُنفد بيعه لظالم
١٧٥	 الغيبة سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ
١٧٦	 حتميّة التمحيص
١٧٩	 مرابطة المنتظرين للإمام المهدي عليه السلام
١٨٠	 كيفيّة انتفاع الناس بالحجّة الغائب عليه السلام
١٨٢	 من فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام
١٨٢	 الإمام المهدي عليه السلام واسطة للفيض
١٨٣	 الإمام المهدي عليه السلام قطع الطريق على مدّعي المهديّة
١٨٣	 الإمام المهدي عليه السلام وتشبّيت المؤمنين
١٨٣	 الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام مصدر حيويّة المذهب
١٨٤	 الإمام المهدي عليه السلام وإغاثة المؤمنين الملهوفين
١٨٤	 الإمام المهدي عليه السلام وتسديد علماء الدين
١٨٤	 الإمام المهدي عليه السلام المدافع عن الشيعة
١٨٤	 الإمام المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض
١٨٥	 الإمام المهدي عليه السلام أنموذج الإنسان الكامل
١٨٥	 بالإمام المهدي عليه السلام تمام الفرائض وقبول الطاعات
١٨٥	 معرفة الإمام المهدي عليه السلام تنفي ميّة الجاهليّة
١٨٥	 التوفيق لشواب انتظار الإمام الغائب
١٨٦	 علّة تيه المسلمين في غيبة المهدي عليه السلام
١٨٩	 الانتظار والفرّج
١٩٠	 أفضل الأعمال انتظار الفرّج

١٩٢	انتظار الفرج من الفرج
١٩٢	من سرّه أن يكون من أصحاب القائم المهدي عليه السلام فلينتظر
١٩٣	المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان
١٩٤	منتظرو المهدي عليه السلام بمنزلة إخوان رسول الله صلى الله عليه وآله
١٩٥	المنتظر لظهور المهدي عليه السلام كالمقارع مع بسيفه
١٩٥	منتظرو المهدي عليه السلام كالمستشهادين مع رسول الله صلى الله عليه وآله
١٩٧	منتظرو الإمام المهدي عليه السلام كمن كان في فسطاطه
١٩٧	منتظرو المهدي عليه السلام شهدوا مواقف أمير المؤمنين عليه السلام
١٩٨	لمنتظر الإمام المهدي عليه السلام أجر الصائم القائم
١٩٨	انتظار الإمام المهدي عليه السلام دين الأئمة الأطهار
١٩٨	محبّ الأئمة والمنتظر لأمرهم يحشر معهم في السّنام الأعلى
٢٠٠	الانتظار من شروط قبول الأعمال
٢٠٠	انتظروا الفرج صباحاً ومساءً
٢٠١	طوبى للثابتين على أمرنا في آخر الزمان
٢٠٢	على العالم أن يظهر علمه
٢٠٤	أشهر من صرح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام
٢٠٧	الفصل الثامن: التواصل بين الإمام المهدي عليه السلام وشيعته
٢٠٧	نماذج من رعاية الإمام المهدي عليه السلام لشيعته
٢٠٧	رسالة الإمام المهدي عليه السلام إلى جماعة من الشيعة
٢٠٩	رسالته عليه السلام إلى الشيخ المفيد
٢٠٩	بشارة الإمام المهدي عليه السلام لشيعته ومواليه
٢١١	المهدي عليه السلام يعلم شيعة كيفيّة زيارته
٢١٢	من دعاء الإمام المهدي عليه السلام للمؤمنين

٢١٣	الإمام المهدي عليه السلام يحضر الموسم كل عام فيرى المؤمنين ويدعو للفرج
٢١٣	الإمام المهدي عليه السلام يعلم سجيناً دعاءً للخلاص من سجنه
٢١٤	الإمام المهدي عليه السلام يخبر نائبه العمري بموعد وفاته
٢١٥	الإمام المهدي عليه السلام يخبر نائبه السمري بموعد وفاته
٢١٦	الإمام المهدي عليه السلام يخبر الصيمري بموعد وفاته ويبعث إليه كفناً
٢١٦	الإمام المهدي عليه السلام يخبر أحمد بن إسحاق بما في جرابه
٢١٦	المهدي عليه السلام يعيد الحجر الأسود إلى مكانه ويخبر بالغيب
٢١٦	بعض الإخبارات الغيبية للإمام المهدي عليه السلام
٢١٩	الفصل التاسع: في رحاب الظهور
٢١٩	ظهور الإمام المهدي عليه السلام
٢١٩	النهى عن التوقيت
٢٢١	الظهور المبغت للإمام المهدي عليه السلام
٢٢٥	التحذير من قسوة القلوب في زمن الغيبة
٢٢٥	لماذا نحبّ تعجيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ؟
٢٢٦	متى وأين يظهر الإمام المهدي عليه السلام ؟
٢٢٨	لماذا المنع عن التوقيت ؟
٢٢٨	من علامات قرب الظهور
٢٢٨	ظهور الجهل وشرب الخمر والزنا
٢٢٨	افتراق الأمة وتفشي الانحراف
٢٣٠	بعض علامات الظهور الحتمية
٢٣٠	الظهور الذي لا خفاء فيه
٢٣٠	العلامات الحتمية
٢٣١	الصيحة في شهر رمضان

٢٣٢	خروج السفينائي
٢٣٣	ظهور كف من السماء
٢٣٣	ظهور اليماني
٢٣٣	قتل النفس الزكية
٢٣٤	طلوع الشمس من مغربها
٢٣٤	الدخان والصيحة والاختلاف في الدين
٢٣٥	السيف والطاعون
٢٣٥	نار عظيمة من قبل المشرق ونداء سماوي
٢٣٦	خروج الدابة والدجال
٢٣٨	ثلاثة خسوف: بالمشرق وبالمغرب وبجزيرة العرب
٢٣٩	كسوف الشمس وخسوف القمر في شهر واحد
٢٣٩	نداء من السماء
٢٤٠	الخسف بجيش السفينائي
٢٤٣	الفصل العاشر: معالم الفتح الكبير
٢٤٣	جنود الإمام المهدي عليه السلام: الملائكة والرعب والمؤمنون
٢٤٤	أصحاب الكهف هم أعوان المهدي عليه السلام
٢٤٤	أصحاب المهدي عليه السلام بعدد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بدر
٢٤٥	جبرئيل عليه السلام أول من يبايع المهدي عليه السلام
٢٤٦	جبرئيل عليه السلام يدعو الناس إلى بيعة المهدي عليه السلام
٢٤٦	ملك فوق رأس المهدي عليه السلام يدعو الناس إلى بيعته
٢٤٦	غمامة فوق رأس المهدي عليه السلام فيها ملك يدعو الناس إلى بيعته
٢٤٧	ملائكة بدر من أنصار المهدي عليه السلام
٢٤٨	دولة القائم عليه السلام دولة الله عز وجل

٢٤٨		المهدي عليه السلام يفتح مشارق الأرض ومغاربها
٢٤٩		المهدي عليه السلام لو استقبلته الجبال لهدمها
٢٤٩		المهدي عليه السلام يستخرج التوراة والإنجيل وتابوت الشكينة
٢٥٠		المهدي عليه السلام يعرف أوليائه وأعداءه بالتوسم
٢٥٠		خزي الكفار على يد المهدي عليه السلام
٢٥٠		إذا ظهر المهدي عليه السلام استأنف الإسلام جديداً
٢٥١		أهل الكوفة هم أسعد الناس بالمهدي عليه السلام
٢٥٣		المهدي عليه السلام وأصحابه يرثون الأرض
٢٥٥		نزول عيسى ابن مريم عليه السلام
٢٥٧		إذا ظهر المهدي عليه السلام فلا تقيّة
٢٥٨		استخراج كنوز الأرض في زمان المهدي عليه السلام
٢٥٨		سمات أصحاب الإمام المنتظر عليه السلام
٢٥٨		الأمة المعدودة
٢٥٩		المفقودون من قرشهم
٢٦٠		أصحاب البصائر
٢٦٠		ليوث النهار وزهبان الليل
٢٦١		مثلهم في الأرض مثل المسك، وفي السماء مثل القمر
٢٦١		أنهم الأقلون عدداً
٢٦٢		أنهم من قبائل شتى وبلاد شتى
٢٦٣		عدّتهم عدّة أصحاب بدر
٢٦٣		أنهم شباب غير مكتهلين
٢٦٣		الأعزّة الأذلة
٢٦٣		أنهم المستضعفون في الأرض
٢٦٤		أنهم البسطاء المجهولون المتنقلون

٢٦٤	 أنهم الزهاد المتعففون المتواضعون
٢٦٤	 أنهم معلمو القرآن
٢٦٥	 نساء في ركاب الإمام المهدي عليه السلام
٢٦٧	 الفصل الحادي عشر: ما بعد الظهور
٢٦٧	 بأي شيء يعرف الإمام المهدي عليه السلام ؟
٢٦٨	 سيرة الإمام المهدي عليه السلام
٢٦٨	 يستأنف الإسلام جديداً
٢٦٨	 انتشار عدله
٢٦٨	 حكمه بحكم داود عليه السلام
٢٦٩	 شديد على العمال رحيم بالمساكين
٢٦٩	 زهده عليه السلام
٢٧٠	 خلقه عليه السلام خلق جده عليه السلام
٢٧٠	 بركات الظهور
٢٧٠	 نزول فيض النعم
٢٧١	 ظهور الدين
٢٧٢	 الألفة وزوال العداوة
٢٧٢	 إشراق الأرض بنور ربها
٢٧٢	 ظهور الحكمة
٢٧٣	 المهدي عليه السلام يستخرج كنوز الأرض
٢٧٣	 شفاء الأمراض والعاهات
٢٧٣	 آيات الإمام المهدي عليه السلام
٢٧٥	 الفصل الثاني عشر: قوافل المشتاقين لظهور المهدي عليه السلام

٢٧٥	 قافلة أهل البيت عليه السلام
٢٧٥	 رسول الله صلى الله عليه وآله يتلطف للقاء المهدي عليه السلام وأصحابه
٢٧٦	 أمير المؤمنين يفكر في ولده المهدي عليه السلام
٢٧٧	 الإمام الصادق يندب المهدي عليه السلام
٢٧٩	 الإمام الرضا يبكي ويتلطف عند ذكر المهدي عليه السلام
٢٨٠	 الإمام الجواد يبكي ويتلطف عند ذكر المهدي عليه السلام
٢٨١	 تكاليف المؤمنين المشتاقين لظهور المهدي عليه السلام
٢٨١	 ١- انتظار الفرج
٢٨٢	 ٢- الدعاء بتعجيل الفرج
٢٨٣	 أقسام المنتظرين
٢٨٤	 ٣- معرفة الإمام المنتظر عليه السلام
٢٨٥	 ٤- التصديق والحج والطواف وزيارة المشاهد المقدسة نيابة عنه عليه السلام
٢٨٥	 ٥- محاسبة النفس وتزكيتها
٢٨٧	 ٦- زيارة الحجة عليه السلام والدعاء له يومياً
٢٨٧	 الدعاء له عليه السلام بتعجيل الفرج
٢٨٧	 دعاء العهد
٢٨٨	 ٧- كفالة الشيعة وتعليمهم في زمن الغيبة
٢٩١	 الفهارس
٢٩٣	 فهرس الآيات
٢٩٨	 فهرس الأحاديث
٣٢١	 فهرس الأعلام
٣٣٩	 فهرس الكتب

معرفی آثار بنیاد پژوهشهای اسلامی درباره امام زمان (عج)



الامام المهدي في القرآن و السنة

سعيد ابو معاش

چاپ دوم ۱۳۸۳

۳۵۰۰۰ ریال



نشانی از امام غایب (عج)

دکتر محمد مهدی رکنی

چاپ پنجم ۱۳۸۱

۶۵۰۰ ریال



در انتظار امام

عبدالهادی فضلی / ترجمه حبیب روحانی

چاپ دوم ۱۳۷۷

۳۳۰۰ ریال